كتاب الجهاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السبيل الهادي
إلى تخريج
أحاديث كتاب الجهاد

كتاب الجهاد

تأليف

ابن أبي عاصم

وهو: الإمام الحافظ القاضي أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك النبيل الشيباني

(٢٠٦ - ٢٨٧ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

أبو عبد الرحمن

مساعد بن سليمان الراشد الحميد

عفا الله عنه

الجزء الأول

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

الطّبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

حقوق الطّبع محفوظة للمحقّق

مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة

تقديم بقلم

العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري

الأستاذ المشارك بالدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد؛

فمن المعلوم عند أهل العلم أن العناية بخدمة كتب الحديث بجميع أنواعها المختلفة ـ بما في ذلك كتب الأجزاء ـ مما تضافر عليه همم العلماء الأوائل لا سيما أهل الحديث، فإنهم قد بذلوا قصارى جهدهم في إبرازها وخدمتها.

فإن خدمة هذا النوع من كتب الحديث تشتمل على فوائدَ كثيرةٍ، قلما توجد في غيرها؛ إذ إن كتب الأجزاء تستقصي الجزئية التي تركزت عليها رواية ودراية، لأن صاحب الجزء يستوعب فيه طرق حديث هذه القضية استيعاباً لا يُعْنَى به غيره ممن ذكرها عرضاً من خلال كتاب شامل لأبواب كثيرة.

فلذا وجدنا علماءنا اعتنوا غاية العناية بمثل هذا النوع من التصنيف في الحديث؛

فإنك لو نظرت إلى صنيع العلماء المتأخرين نحو هذه الأجزاء والكتب المفردة لرأيت عجباً؛

فهاك الحافظ ابن حجر ـ إمام أهل الشأن في وقته ـ في كتابيه: «المجمع المؤسس» و«المعجم المفهرس» قد أفاض في ذكر الأجزاء والكتب المفردة أكثر من غيرها، وذكر جملة وافرة منها قد سمعها على الشيوخ، أو قرأها بنفسه عليهم في رحلاته، ولا سيما رحلته إلى بلاد الشام عندما التقى بالحافظ أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي وغيره.

وصنيعه هذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدل على شدة اهتمام علماء

ذلك الوقت بهذه الأجزاء.

ومن أراد التأكد من هذا فعليه بالرجوع إلى الأجزاء والكتب المفردة التي جمعتها المكتبة الفريدة: «دار الكتب الظاهرية» بدمشقَ، والنظر فيما ذُيلت به تلك الأجزاء من سماعات وتوقيعات لكبار علماء الأمة كشيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ أبي الحجاج المزي، ومسند الدنيا الفخر ابن البخاري، والحافظ ابن عبد الهادي وغيرهم كثير.

ففي هذا أيضاً برهان ساطع، ودليل قاطع على أهمية هذه الأجزاء عند متأخري علمائنا.

ومن زعم أن المتأخرين من العلماء قد أهملوا خدمة هذه الأجزاء فهي إذاً عارية عن الأهمية!.

قلنا: هذه غفلة أيُّ غفلة، فإن هذا لو وقع من بعضهم لا يدل على إجماعهم على ذلك.

ثم إن ترك بعضهم لا يدل على عدم أهميتها في نفسها؛

ولم يقع هذا الإهمال إلا في العصور المتأخرة القريبة حيث ذهب العلم وأهله وانقرض، ولم يبق إلا مقلدة اكتفوا بما ينقلونه في الكتب من الآراء التي اتخذوها ديناً لما أصابهم من الكسل وفتور الهمم عن الاشتغال بمثل هذا العلم الموروث عن النبي ـ ﷺ ـ، وعن أصحابه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

قال الذهبيُّ:

العلمُ قال الله قال رسولُه ... إنْ صَحَّ، والإجماعُ فاجْهَدْ فيهِ
ما العلمُ نَصْبَكَ للخلاف سَفَاهَةً ... بين النصوص، وبين رأي فقيهِ

وإن من بين هذه الأجزاء الهامة كتاب «الجهاد» للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي عاصم النبيل، فإنه من أوائل المصنفين في هذا الباب.

وكنت على علم بأن الأخ الفاضل: مساعد بن سليمان الراشد الحميد ـ وفقه الله ـ قد بدأ في تحقيقه وتخريجه؛ فلما انتهى منه عرضه عليَّ فألفيته قد بذل مجهوداً جباراً في خدمة هذا الجزء القيم؛

وإليك بيان ذلك:

١ ـ حقق المتن مع ضبطه بالشكل والإعراب.

٢ ـ خرج الأخبار والآثار التي احتوى عليها من مختلف المصادر المعتمدة مخطوطة ومطبوعة.

٣ ـ بين الصحيح منها، والحسن، والضعيف حسبما ذكره أئمة هذا الشأن.

٤ ـ توسع في بيان العلل، وذكر اختلافات الأسانيد، بالرجوع إلى كتب العلل، كـ «العلل» للدارقطني و «العلل» لابن أبي حاتم، وغيرهما.

٥ ـ شرح المفردات الغريبة التي اشتمل عليها هذا الجزء، بمراجعة الكتب المؤلفة في غريب الحديث واللغة.

٦ ـ بذل مجهوداً في بيان ميزات هذه النسخة المعتمدة، وبالأهم تلك السماعات المثبتة عليها؛ فإنه قد أبرز من خلال ذلك توثيق نسبة الجزء إلى المؤلف، ثم بيان ما قلناه آنفاً من شدة اهتمام علمائنا في القرون المتأخرة بهذه الأجزاء والكتب المفردة.

فجزاه الله على صنيعه هذا خيراً.

هذا، وقد حلّاه بفوائدَ مهمةٍ لا يستغنى عنها، وهي تتمثل فيما يلي:

أ ـ التعريف بالمؤلف تعريفاً وافياً، مع الاهتمام ببيان عقيدته السلفية، وثناء العلماء عليه.

ب ـ توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ج ـ وصف النسخة الفريدة المعتمدة.

د ـ تراجم رواة الكتاب.

هـ ـ السماعات المثبتة على الجزء.

و ـ المصنفات المفردة في الجهاد.

وهذا بالإضافة إلى وضع فهارسَ فنيةٍ، كالآتي:

أولاً: الفهرس العام.

وثانياً: فهرس الآيات.

وثالثاً: فهرس الأحاديث المرفوعة مرتبة على حروف الهجاء.
ورابعاً: فهرس الأحاديث المرفوعة مرتبة على المسانيد.
وخامساً: فهرس الآثار.
وسادساً: فهرس الأعلام.
وسابعاً: فهرس المصادر والمراجع.
وثامناً: فهرس الموضوعات.

هذا، ومن الجدير بالذكر أن هذا الموضوع الذي نحن بصدد التنويه به ـ وهو خدمة ما له صلة بالجهاد في سبيل الله ـ قد أكثر سلفنا التأليف فيه بخصوصه، لكي يتسنى للمؤلف استيعاب مسائله بجزئياتها وكلياتها، مما يرمي إلى أن هذا الموضوع ذو أهمية قصوى، لا سيما وهو باب الجهاد لإعلاء كلمة الله العليا، حتى تكون الأرض كلها إسلامية، لا تشوبها أي شائبة من يهودية، أو نصرانية، أو مجوسية، أو وثنية، أو صابئة.

وهذا بالإضافة إلى ما تضمنه هذا الموضوع المهم من النصوص التي تشجع المسلم على أن يحوز إحدى الحسنيين: الشهادة أو الغنيمة، التي يتقوى بها على استمرار ومواصلة الجهاد في سبيل الله.

وأسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يجعل أخانا مساعداً الراشد من الذين يخدمون سنة النبي الكريم ـ ﷺ ـ، العاملين بها، الداعين إليها.

وأوصي نفسي وإياه بتقوى الله في السر والعلانية.

اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك، وفقهاً في دينك، واجعلنا هداة مهتدين من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه . . . آمين.

وصل اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه بيده
أبو عبد اللطيف
حمّاد بن محمد بن محمد الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

فمن المعلوم عند أهل العلم العناية بخدمة كتب الحديث بجميع أنواعها المختلفة بما في ذلك كتب الأجزاء، مما تضافرت عليه همم العلماء الأوائل لا سيما أهل الحديث فإنهم قد بذلوا قصارى جهدهم في إبرازها وخدمتها. فإن خدمة هذا النوع من كتب الحديث تشتمل على فوائد كثيرة قلما توجد في غيرها! فإن كتب الأجزاء تستقصي الجزئية التي تركزت عليها رواية ودراية لأن صاحب الجزء يستوعب فيه طرق حديث هذه القضية استيعابا لا يعتني به غيره ممن ذكرها عرضا من خلال كتاب شامل لأبواب كثيرة.

فلذا وجدنا علماءنا اعتنوا غاية العناية بمثل هذا النوع من التصنيف في الحديث. فإنك لو نظرت إلى صنيع العلماء المتأخرين نحو هذه الأجزاء والكتب المفردة لرأيت عجبا. فها هو الحافظ ابن حجر إمام أهل الشأن في وقته في كتابيه «المجمع المؤسس» و«المعجم المفهرس» قد أفاض في ذكر الأجزاء والكتب المفردة أكثر من غيرها

وذكر رحلته وافرة منها قرأ سمعها على الشيوخ او قرأها بنفسه عليهم في رحلاته
ولا سيما رحلته الى بلاد الشام عندما التقى بالحافظ ابي الفرج ابن رجب والحافظ الذهبي
وصنيعه هذا يدل على شيء فإنما يدل على شدة اهتمام علماء ذلك الوقت بهذه الاجزاء.
ومما يزيد التأكد من هذا فعليه الرجوع الى الاجزاء والمفردة التي جمعتها المكتبة
الفريدة دار الكتب الظاهرية بدمشق. والنظر فيما ذيلت به تلك الاجزاء
من سماعات وتوقيعات لكبار علماء الامة كشيخ الاسلام ابن تيمية
والحافظ ابي الحجاج المزي ومسند الدنيا الفخر ابن البخاري. والحافظ ابن عبد الهادي
وغيرهم كثير.
ففي هذا ايضا برهان ساطع ودليل قاطع على أهمية هذه الاجزاء عند متأخري علمائنا.
ومن زعم انه لم يتأخر من العلماء قد اهملوا هذه الاجزاء فهي اذا عارية عن
الاهمية. قلنا هذه غفلة او غفلة فإن هذا الوقوع من بعضهم لا يدل
على إجماعهم على ذلك.
ثم انه ترك بعضهم لا يدل على عدم اهميتها في نفسها. ولم يقع هذا الاهمال الا في العصور
المتأخرة القريبة حيث ذهب العلم والعلماء وانقرض. ولم يبق الا مقلدة اكتفوا
بما ينقلونه في الكتب من الاراء التي اخذوها دينا لما اصابهم من الكسل وفتور الهمم
عن الاشتغال بمثل هذا العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
قال الذهبي

الكتب صح

مخرومة صح

العلم قال الله قال رسوله ، ان صح والاجماع فاجهد فيه .

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة . بين النصوص وبين رأي فقيه .

وان من بين هذه الاجزاء الهامة كتاب الجهاد للامام الحافظ ابي بكر ابن ابي عاصم النبيل فانه من اوائل المصنفين في هذا الباب . وكنت على علم بان الاخ الفاضل مساعد بن سليمان الراشد الحميد وفقه الله قد بدأ في تحقيقه وتخريجه . فلما انتهى منه عرضه علي فالفيته قد بذل مجهودا جبارا في خدمة هذا الجزء القيم .

واليك بيان ذلك

(١) حقق المتن مع ضبطه بالشكل والاعراب (٢) خرج الاخبار والآثار التي احتوى عليها من مختلف المصادر المعتمدة مخطوطة ومطبوعة .

(٣) بين الصحيح منها والحسن والضعيف حسبما ذكره ائمة هذا الشأن

(٤) توسع في بيان العلل وذكر اختلافات الاسانيد بالرجوع الى كتب العلل كالعلل للدارقطني والعلل لابن ابي حاتم وغيرهما .

(٥) شرح المفردات الغريبة التي اشتمل عليها هذا الجزء بمراجعة الكتب المؤلفة في غريب الحديث واللغة .

(٦) بذل مجهودا في بيان ميزات هذه النسخة المعتمدة وبالاهم تلك السماعات

المثبتة عليها فإنه قد ابرز من خلال ذلك توثيق نسبة الجزء الى المؤلف ثم بيان ما قلناه
انفا من شدة اهتمام علمائنا في القرون المتأخرة بهذه الاجزاء والكتب المفردة
فجزاه الله على صنيعه هذا خيرا.

هذا وقد حلاه بفوائد مهمة لا يستغنى عنها. وهي تتمثل فيما يلي

(ا) التعريف بالمؤلف تعريفا وافيا مع الاهتمام ببيان عقيدته السلفية
وثناء العلماء عليه.

(ب) توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف. (ج) وصف النسخة الفريدة المعتمدة

(د) تراجم رواة الكتاب (هـ) السماعات المثبتة على الجزء

(و) المصنفات المفردة في الجهاد.

وهذا بالاضافة الى وضع فهارس فنية كالآتي

اولا الفهرس العام وثانيا فهرس الآيات. وثالثا فهرس الاحاديث المرفوعة
مرتبة على حروف الهجاء. ورابعا فهرس الاحاديث المرفوعة مرتبة على المسانيد.
وخامسا فهرس الآثار. وسادسا فهرس الاعلام. وسابعا فهرس المصادر والمراجع
وثامنا فهرس الموضوعات.

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذا الموضوع الذي نحن بصدد التنويه به

وهو خدمة ماله صلة بالجهاد في سبيل الله قد اكثر سلفنا التاليف فيه بخصوصه

لكي يتسنى للمولف استيعاب مسائله بجزئياتها وكلياتها مما يرمي الى ان هذا

الموضوع ذو اهمية قصوى لاسيما وهو باب الجهاد لاعلاء كلمة الله العليا

حتى تكون الارض كلها اسلامية لا تشوبها اي شائبة من يهودية او نصرانية

او مجوسية او وثنية او صابئة .

وهذا بالاضافة الى ما تضمنه هذا الموضوع المهم من النصوص التي تشجع المسلم

على ان يحوز احدى الحسنيين الشهادة او الغنيمة التي يتقوى بها على استمرار ومواصلة

الجهاد في سبيل الله .

واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل اخانا مساعد الراشد من الذين يخدمون

سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم العاملين بها الداعين اليها .

واوصي نفسي واياه بتقوى الله في السر والعلانية .

اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك وفقها في دينك واجعلنا هداة مهتدين

من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، امين

وصل اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

حماد بن محمد الانصاري

عام ١٤٠٨ هـ

كتبه بيده ابو عبد اللطيف حماد بن محمد بن محمد الانصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد؛

فلا يخفى على كل مسلم ما للجهاد في سبيل الله ـ تبارك وتعالى ـ من منزلة رفيعة، ومرتبة عالية... وكيف لا؟! وقد عده النبيُّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من أفضل الأعمال عقب الإيمان بالله، وبرسوله[1].

فإن المسلم عندما يتجرد من كل ملذات الدنيا وشهواتها، ويلقي بنفسه في ذاك الميدان، وليس له هدف ولا أمل في هذه الدنيا إلا نصرة الدين الحق، وإعلاء كلمة الله، فالله ـ تبارك وتعالى ـ يُكْرمه من فضله الخالص وإنعامه بمقام أعلى وأغلى من تلك التضحية.

وقد أخبر الله ـ تبارك وتعالى ذكره ـ بأنه قد ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بسلعة عالية غالية ـ وعداً عليه حقاً ـ... ألَا وهي الجنة؛

فقال الله ـ جل ثناؤه: ﴿ **إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ في سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُوْنَ ويُقْتَلُوْنَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً في التَّوْراةِ والإِنْجِيْلِ والقُرْآنِ ومَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم به وذَلِكَ هو الفَوْزُ العَظِيْمُ** ﴾ [التوبة: ١١١].

وقد أدرك سلفنا الصالح، وعلى رأسهم الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم

---

(١) ثبت ذا من حديث أبي هريرة وغيره؛ فانظر الحديث رقم: «١٧» من هذا الكتاب.

جميعاً ـ قيمة هذا العمل، فلذا لم يتأخروا طرفة عين عن بذل كل نفيس للفوز بهاتيك الشهادة.

وناهيك أنهم أضحوا ـ بعد أن كانوا ضعفاءَ أذلةً ـ ملوكاً أعزة؛ فتحوا البلاد لا لطمع دنيوي أو لنهب شهواني، بل لإعلاء كلمة الله وحده، وإخراج العباد من عبادة العباد والأوثان إلى عبادة رب العباد:

إخراج من الضلال إلى الحق؛

إخراج من الظلمات إلى النور؛

ولم يكُ ذا إلا بعد إخلاص النية، وتمكن العقيدة من قلوبهم، وعليه نالوا ما لا يخفى على أحد، وظَفِروا بوعد الله: ﴿ **إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾ [محمد: ٧].

وقتال أعداء الإسلام، والنصر عليهم أغلى ما يتمناه المسلم.

لكنه عمل شاق، وبذل نفيس، فلذا لم يُقْدم عليه إلا صفوة مختارة من المؤمنين الصادقين، المستيقنين بوعد الله وفضله.

وعليه أعد الله ـ تبارك وتعالى ـ لهم ثواباً عظيماً؛ كما قال تعالى: ﴿ **ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

قال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في هذا الآية ـ: «أما إنَّا قد سألنا عن ذلك، فقال: أرواحهم في جَوْف طَيْر خُضْر، لها قناديلُ معلقةٌ بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل؛ فاطلع إليهم ربهم اطِّلاعَةً، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا مِنْ أن يسألوا، قالوا: يا ربِّ! نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا» ا هـ[1].

---

(١) خرجه مسلم في «الصحيح» (١٨٨٧)، وانظر الحديث رقم: «٥٢» من هذا الكتاب والتعليق عليه.

أقول: أعْظِم به من أجر، وأكْرِم به من مقام، لم يَنَلْه أحد سواهم!

هذا، وإن الجهاد في سبيل الله ـ تبارك وتعالى ـ ماضٍ إلى أن يرث الله ـ تبارك وتعالى ـ الأرض ومن عليها، لكن لا بد حتماً لمن ألقى بنفسه في وسط هذه الميادين أن يكون متحلِّياً بلباس التقوى، وملتزماً بما التزمه السلف الصالح، من:

● تحكيم الكتاب والسنة في كل صغيرة وكبيرة.

وإن من أهم ما اشتمل عليه كتاب الله، وسنة رسوله:

* صحة المعتقد.

* إخلاص النية.

* صدق التوكل.

فإن المجاهد الذي لم يلتزم بالعقيدة الصحيحة في قوله وفعله، ولم يتبرأ من كل دخيل يفسد عقيدته وظن أن الخير في اتباع سبل أخرى؛

فمثل هؤلاء النصر عنهم بعيد أيّ بعد.

لأن الله ـ تبارك وتعالى ذكره ـ لا ينصر إنساناً لم ينصر دينه الحق، ولم يرفع بسلف أمته الصالحين رأساً.

فكيف إذا ما انضم إلى ذا نصب الحرب والعداء لدعاة العقيدة والتوحيد، ورميهم بما هم منه براء؟!

أفيكون لمثل أُولاء نصر؟!!

وكذا من لم يخلص النية في حربه، ولم يكن قتاله لإعلاء كلمة الله، وتحكيم الكتاب والسنة، وفهمهما على وفق ما فهمه السلف الصالح؛

وكذا من نسي خالقه، وتوكل على غيره، واعتمد عليه، وغرَّه ما هو عليه من العدة والعدد.

فإن النصر عن قوم بهذه الصفات بعيد.

وقد أدرك علماؤنا مدى أهمية هذا العمل في ديننا، فلذا اهتموا به، وأعطوه حقه من التأليف فيه والترغيب.

وهذا الكتاب الذي بين يديك، والذي يطبع لأول مرة، هو إحدى نماذج جهود سلفنا الصالح لبيان أهمية هذا العمل العظيم.

وقد أطال المؤلف النفس في جمع الفضائل، وضرب الأمثلة الرائعة في التضحية بالنفس، والمال، والولد!

الأمثلة التي قد لا تجدها مبسوطة في غيره.

وقد مَنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ عليَّ بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه، ليخرج إلى الأمة الإسلامية بأجمل صورة وحُلَّة.

والله ـ تبارك وتعالى ـ أسألُ أن أكون قد وفقت في الاختيار، ثم في العمل.

وسميت ما أثبتته يدي: «السبيل الهادْ إلى تخريج أحاديث كتاب الجهادْ».

وقد تكرم شيخنا العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري بالتقديم لهذا الكتاب؛ فجزاه الله خير الجزاء.

فإنه ما فتىء يخدم العلم وطلبته صباحَ مساءَ بكل ما أعطاه الله؛

اللهم بارك لنا فيه، وأطل لنا في عمره، ومتعنا به... آمين.

وصل اللهم وسلِّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

وكتبه

أبو عبد الرحمن

مساعد بن سليمان الراشد الحميد

عفا الله عنه

لست خلون من شهر ربيع الآخر

من سنة ثمان وأربع مئة بعد الألف من الهجرة

القسم الأول

وهو يشتمل على ما يلي:

- التعريف بالحافظ أبي بكر بن أبي عاصم.
- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.
- تراجم رواة الكتاب.
- السماعات المثبتة على الأصل المعتمد في التحقيق.
- ميزات النسخة المعتمدة في التحقيق.
- منهجي في التحقيق.
- إسنادي إلى كتاب «الجهاد» لأبي بكر بن أبي عاصم.
- المصنفات المفردة في الجهاد.

التعريــف
بالحافظ أبي بكر بن أبي عاصم

اسمه وكنيته ونسبه ومولده:

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك النبيل أبي عاصم بن مخلد الشيباني.

ولد في شوال سنة ستٍّ ومئتين.

ضبط النسبة:

الشَّيْبَانيُّ بفتح الشين المعجمة، وسكون الياء، والباء الموحدة بعدها، وفي آخرها النون.

قال أبو سعد بن السَّمْعَاني في «الأنساب» (٧: ٤٣١):

«هذه النسبة إلى «شيبان»، وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، وهو شيبان ابن ذُهْل بن ثعلبة بن عكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب ابن أفْصَى بن دُعْميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان».

مكانته العلمية:

كان أبو بكر بن أبي عاصم من أئمة الحديث المقدمين في هذا الشأن.

وكان حافظاً متقناً متيقظاً؛

قال أبو الشيخ: وسمعت ابني يحكي، عن أبي عبدالله الكِسَائي، قال: سمعت ابن أبي عاصم يقول: لما كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان، ذهبت كتبي، فلم يبق منها شيء، فأعدتُ عن ظهر قلبي خمسين ألف حديث؛ وكنت أَمُرُّ إلى دكان البَقَّال، فكنت أكتب بضوء سراجه، ثم تفكرت أني لم أستأذن صاحب السراج؛ فذهبت إلى البحر فغسلته، ثم أعدته ثانياً».

وكان إلى جانب هذا الحفظ العجيب، والضبط الغريب فقيهاً ظاهراً على أقرانه أيَّ ظهور؛

قال ابن مَرْدُويه: «سمعت عبدالله بن محمد بن عيسى، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن محمد المديني البزاز، يقول: قدمت البصرة، وأحمد بن حنبل حي، فسألت عن أفقههم، فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو بن أبي عاصم».

وقد ولي قضاءَ أصبهانَ ستَّ عَشْرَةَ سنةً أو أقلَّ؛ وكان مع ما أعطاه الله ـ تبارك وتعالى ـ من الحديث والفقه قارئاً مجوداً؛

وكان يقول: «أنا أُقَدِّمُ نافعاً في القراءة».

وكان يقول أيضاً: «ما بقي أحد قرأ على روح بن عبد المؤمن غيري». يعني صاحب يعقوب.

وكان المجتمعُ العائليُّ الذي يحيط بأبي بكر بن أبي عاصم إبَّان نشأته مجتمعاً علمياً؛

فقد كان جده لأبيه أبو عاصم الضَّحَّاك بن مخلد إماماً ثقة حجة.

وحديثه مخرج في «الكتب الستة».

وكان أبوه عمرو بن الضَّحَّاك على قضاء حمصَ؛ وقد سمع من أبيه أبي عاصم، وسمع أبو بكر منه.

وكان أخوه عثمان بن عمرو بن الضَّحَّاك من كبار العلماء، مع ورع شديد، وزهد، وعِفَّة؛

قال ابن عبد كويه: سمعت عاتكة بنت أحمد ـ يعني بنت ابن أبي عاصم ـ، تقول: سمعت أبي يقول: جاء أخي عثمانَ عهدُهُ بالقضاء على سامراء، فقال: أقعد بين يدي الله ـ تعالى ـ قاضياً؟! فانشقَّتْ مرارتُهُ، فمات».

وكانت أُمُّهُ ـ أسماءُ ـ بنتَ الحافظ الثقة موسى بن إسماعيل التَّبُوْذَكي المنقري؛

وحديثه مخرج في «الكتب الستة».

وقد سمع أبو بكر بن أبي عاصم منه كتب حماد بن سلمة.

زهده وورعه:

كان الله ـ تبارك وتعالى ـ قد كسا هذا الإمامَ ثوبي الزهد والورع حياتَهُ؛

قال أبو الشيخ: سمعت ابني عبد الرزاق، يحكي عن أحمد بن محمد بن عاصم، قال: سمعت ابن أبي عاصم يقول: وصل إليَّ منذ دخلت أصبهان من دراهم القضاء زيادة على أربع مئة ألف درهم؛ لا يحاسبني الله يوم القيامة أني شربت منها شربة ماء، أو أكلت منها، أو لبست».

وقال ابن عبد كويه: سمعت عاتكة بنت أحمد ـ يعني ابن أبي عاصم ـ، تقول: سمعت أبي يقول: خرجت إلى مكة من الكوفة، فأكلت أكْلَةً بالكوفة، والثانية بمكة».

قال الحافظ الذهبيُّ: إسنادها صحيح.

وعن محمد بن إبراهيم، عن ابن أبي عاصم، قال: صحبت أبا تراب ـ فقطعوا البادية ـ، فلم يكن زادٌ إلا هذين البيتين:

رُوَيْدَكَ جَانِبْ رُكُوبَ الهَوَى ... فبئس المَطِيَّة للراكبِ

وحَسْبُكَ بالله مِنْ مُؤْنِسٍ ... وحَسْبُكَ بالله مِنْ صَاحِبِ

كراماته:

قال أبو الشيخ: «سمعت ابني عبد الرزاق يحكي عن أبي عبدالله الكِسَائي، قال: كنت عنده ـ يعني ابن أبي عاصم ـ فقال واحدٌ: أيُّهَا القاضي! بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية، وهم يقلبون الرَّمل، فقال واحدٌ منهم: اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرَّمل؛

فإذا هم بأعرابي بيده طبق، فوضعه بينهم، خبيص حارّ؛

قال ابن أبي عاصم: قد كان ذاك.

قال أبو عبدالله: كان الثلاثة: عثمان بن صخر الزاهد، وأبو تراب، وابن أبي عاصم، وكان هو الذي دعا».

وقال أبو العباس النسـويُّ: «سمعت أبا بكر محمد بن مسلم، يقول: سمعت محمد بن خفيف، يقول: سمعت الحكيمي، يقول: ذكروا عند ليلى الديلمي أن أبا بكر بن أبي عاصم ناصبيٌّ؛ فبعث غلاماً له ومخلاة وسيفاً، وأمره أن يأتيه برأسه؛ فجاء الغلام، وأبو بكر يقرأ الحديث، والكتاب في يده، فقال: أمرني أن أحمل إليه رأسك، فنام على قفاه، ووضع الكتاب الذي كان في يده على وجهه، وقال: افعل ما شئت؛ فلحقه إنسان، وقال: لا تفعل، فإن الأمير قد نهاك. فقام أبو بكر وأخذ الجزء، ورجع إلى الحديث الذي قطعه، فتعجب الناس».

عقيدته ومذهبه في أصول الدين:

كان ـ رحمه الله تعالى ـ على مذهب أهل الحديث، أهل السنة والجماعة، وناهيك دليلاً على ذا ما سطره في كتابه العظيم «السنة» الذي يُعَدُّ من أهم مصادر أهل السنة والجماعة.

فقد رُوِّينا من طريق أبي بكر البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو الطيب عبدالله بن محمد الفقيه، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني، قال: سمعت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، يقول: «لا أحب أن يحضر مجلسي مبتدع، ولا طعَّان ولا لعَّان، ولا فاحش ولا بذيء، ولا منحرف عن الشافعي، ولا عن أصحاب الحديث».

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١: ٨٤) ـ في ترجمة أبي بكر ابن أبي عاصم ـ: «ابْنُ النبيل، له مصنفات في الحديث كثيرة، منها كتاب «السنة»، في أحاديث الصفات، على طريق السلف».

قلت: لأحاديث الصفات حظٌّ وافر في هذا الكتاب، لكنْ في ثناياه ـ أيضاً ـ رَدٌّ على فرق كثيرة منحرفة، لا تزال جُذُورها تَسْرِي في الأمة الإسلامية لِتَفْتِكَ بها.

ففيه رَدٌّ على الجهمية المعطلة الجبرية، وعلى المعتزلة والقدرية وما تفرع من هذه الفرق حتى يومنا هذا.

وفيه رَدٌّ أيضاً على المرجئة، والخوارج، والروافض، مع بيان العقيدة الصحيحة في الصحابة.

ودونك ذكر بعض أبواب هذا السِّفْر العظيم:

في مطلع الكتاب (١ : ٧) بدأ بباب:

«ذكر الأهواء المذمومة».

وبين أن المسلم ينبغي أن يعصم نفسه من اتباع الهوى، والمضلات، والباطل؛ وأن الأمم التي هلكت، لم تهلك إلا لاتباع الأهواء والشهوات.

ثم عقد باباً آخر (١ : ١٢) فبين فيه أن الاستعاذة من الأهواء سنة ثابتة عن المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

ثم بعد ذا قال (١ : ٢١):

«باب ذكر البدع وإظهارها».

فبين فيه أن الله ـ تبارك وتعالى ذكره ـ قد حجب التوبة عن كل صاحب بدعة.

تنفيراً منها وإشارة إلى خطورتها على عقيدة المسلم.

ثم شرع في الرد على الطوائف، فبدأ (١ : ٥٥) بذكر القدر، والرضا به.

فكتب ما يزيد عن مئة صفحة، في بيان القضاء والقدر، وأن الإيمان لا يتم حتى يؤمن الإنسان بالقدر خيره وشره، وأن الله ـ تبارك وتعالى ـ قد قدر مقادير الخلق قبل أن يخلقهم.

ففي هذا البحث رَدٌّ على القدرية القائلة: «بأن الإنسان صانع أفعاله وخالقها، ولا دخل لقدرة الله فيها».

وهذه هي عين مقالة المعتزلة.

ثم عقد باباً (١ : ١٨٨)، فقال:

«باب ما ذكر من رؤية النبي ـ ﷺ ـ ربه تعالى».

وباباً آخر (١ : ١٩٣)، فقال:

«باب ما ذكر عن النبي - ﷺ - كيف نرى ربنا في الآخرة».

وفيه رَدٌّ على المعتزلة، ومن يقول بقولهم في نفي الرؤية للمؤمنين يوم القيامة.

ثم شرع في بيان صفات الله - تبارك وتعالى ذكره - فعقد عدة أبواب، لصفة الكلام، والعلو، والنزول، والصوت وغير ذلك.

ليرد بذلك على الجهمية النافية للأسماء والصفات، وعلى المعتزلة النافية للصفات، وعلى كل من يأتي بعدهم، ممن تراوده نفسه على اتباعهم أو الاقتباس منهم.

ثم عقد عدة أبواب في الرد على المعتزلة والخوارج؛ كالأبواب الخاصة بالشفاعة العامة، والشفاعة الخاصة لأهل الكبائر.

وهذا لأن المعتزلة والخوارج متفقون على أن مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب فهو خالد في النار.

وهذا المبدأ ترده الأحاديث الصحيحة الثابتة في إثبات شفاعة النبي - ﷺ - لأهل الكبائر.

فكتب المصنف زُهاء مئة صفحة في هذا المبحث.

ثم عقد عدة أبواب في إثبات عذاب القبر الذي أنكرته المعتزلة أيضاً.

ثم شرع في هدم أصل من أصول المعتزلة الخمسة، وهو: «إثبات الوعد والوعيد».

فإن المعتزلة تقول: بأن المسلم إذا مات على طاعة استحق الثواب عليها، وإذا مات عن كبيرة خلد في النار حتماً، فالله موفٍ بوعده، منجز لوعيده، لأنه لا مبدل لكلماته.. زعموا!.

فرد المصنف عليهم بباب (٢ : ٤٦٦)، قال فيه:

«باب في الوعد والوعيد، وأن لله فيه خياراً ومشيئة».

فأول حديث أورده، حديث أنس، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار».

وحديث عبادة، قال: أخذ رسول الله ـ ﷺ ـ علينا كما أخذ على النساء، فقال: «إن أصاب أحد منكم حداً تعجلت له عقوبة فهو كفارة له، ومن أخر عنه فأمره إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء رحمه».

قلت: وذان حديثان ثابتان.

وهكذا جرى في هذا الباب.

ثم بعد ذلك عقد أبواباً في الرد على الرافضة، مع بيان منزلة الخلفاء الأربعة والصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

هذه لمحة سريعة عن هذا السِّفْر العظيم الذي يُعَدُّ من أهم كتب علماء السلف.

وهو يدل دَلالة واضحة على رسوخ العقيدة السلفية عند هذا الإمام.

وفي ختام هذه الكلمة أذكر لك دُرَراً من كلام الإمام أبي بكر بن أبي عاصم، الذي ينبغي أن يكتب بماء الذهب لِيُعْلَمَ... ثم يُعْلَنَ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ [التوبة: ٤٢].

قال في آخر كتاب «السنة» (٢: ٦٤٥) ما نصه:

«قال أبو بكر بن أبي عاصم ـ رحمه الله ـ: «سَأَلْتَ عن السنة ما هي؟

والسنة اسم جامع لمعان كثيرة في الأحكام وغير ذلك؛ ومما اتفق أهل العلم على أن نسبوه إلى السنة:

١ ـ القول بإثبات القدر.

٢ ـ وإن الاستطاعة مع الفعل للفعل.

٣ ـ والإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره.

٤ ـ وكل طاعة من مطيع فبتوفيق الله له، وكل معصية من عاص فبخذلان الله السابق منه وله.

٥ ـ والسعيد من سبقت له السعادة، والشقي من سبقت له الشقاوة.

٦ ـ والأشياء غير خارجة من مشيئة الله وإرادته.

٧ ـ وأفعال العباد من الخير والشر فعل لهم، خلق لخالقهم[١].

٨ ـ والقرآن كلام الله ـ تبارك وتعالى ـ، تكلم الله به، ليس بمخلوق، ومن قال: مخلوق ـ ممن قامت عليه الحجة ـ فكافر بالله العظيم، ومن قال قبل أن تقوم عليه الحجة فلا شيء عليه[٢].

٩ ـ والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٣].

١٠ ـ وإثبات رؤية الله ـ عزّ وجلّ ـ؛ يراه أولياؤه في الآخرة نظر عيان، كما جاءت الأخبار.

١١ ـ وأبو بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ بعده، وهو الخليفة خلافة النبوة، بويع يوم بويع وهو أفضلهم وهو أحقهم بها، ثم عمر بن الخطاب بعده على مثل ذلك، ثم عثمان بن عفان بعده على مثل ذلك، ثم عليٌّ بعده على مثل ذلك ـ رحمة الله عليهم جميعاً ـ.

* وأبو بكر الصديق أعلمهم عندي بعد رسول الله ـ ﷺ ـ وأفضلهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأسخاهم؛ ومن الدليل على ذلك قوله في أهل الردة، وقد نازله أصحاب النبي ـ ﷺ ـ على أن يقبل منهم بعضاً فأبى إلا كل ما أوجب الله عليهم، أو يقاتلهم، ورأى أن الكفر ببعض التنزيل يحل دماءهم، فعزم على قتالهم، فَعُلم أنه الحق.

---

(١) فيه رَدٌّ على فرقتين؛ الأولى: «الجهمية الجبرية» القائلة بأن أفعال العبد، خيرها وشرها ليست من العبد، وإنما هي من الله؛ فهم نفوا الفعل حقيقة عن العبد، وأضافوه إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ، وجعلوا العبد كالريشة في مهب الريح، يقال: تحركت، وإنما الذي حركها هو الريح.

وفيه رَدٌّ على «المعتزلة القدرية» القائلة بأن العبد هو خالق أفعاله ولا دخل لقدرة الله في ذلك؛ فجعلوا العبد خالقاً وشريكاً لله ـ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ـ.

(٢) فيه إثبات لصفة الكلام، وكذا سائر صفات الله ـ تبارك وتعالى ذكره ـ.

(٣) فيه رَدٌّ على المرجئة الذين أخرجوا الأعمال من الإيمان، وفيه رَدٌّ على المعتزلة والخوارج القائلين بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

ومن شجاعته كونه مع النبي ـ عليه السلام ـ في الغار، وهجرته معه معرضاً نفسه لقريش وسائر العرب مع قصد المشركين وطلبهم له وما بذلوا فيه من الرغائب، ثم ما ظهر في رأيه ونبله وسخائه أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أوقية ففرق كله في الإسلام.

ومن زهده أن النبي ـ ﷺ ـ ندب إلى الصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله إلى النبي ـ ﷺ ـ، فقال النبي ـ ﷺ ـ: «ما أبقيت لأهلك»؟ قال: الله ورسوله.

ولم يفعل هذا أحد منهم.

وقال في قصة الكتاب الذي أراد النبي ـ ﷺ ـ أن يكتب لهم: «يأبى الله...».

وسماه الله من السماء الصديقَ، وبويع، واتفق المسلمون على بيعته، وعلموا أن الصلاح فيها فسموه خليفة رسول الله، وخاطبوه بها.

ثم عمر بن الخطاب ـ رحمة الله عليه ـ على مثل سبيل أبي بكر، وما وصفنا به، مع شدته واستقامته وسياسته؛

ومن ذلك قوله لعيينة والأقرع: «إنما كان النبي ـ ﷺ ـ يتألفكما والإسلام قليل، وقد أغنى الله عنكما».

وذكر سير عمر وسياسته كثير.

ثم عثمان بن عفان من أعلمهم، وأشجعهم، وأسخاهم، وأجودهم جوداً؛ ومن علمه أن علياً وعبد الرحمن ـ رحمة الله عليهما ـ أشارا في إقامة الحد على أمة حاطب، فرأى عمر ذلك معهم، قال [أيْ عمر]: يا أبا عمرو [يعني عثمانَ] ما تقول: قال: لا أرى عليها حداً لأنها تستهل به[1]، وإنما الحد على من علمه[2]،

---

(١) انظر الخبر عند: عبد الرزاق في «المصنف» (٧: ٤٠٥: ١٣٦٤٧) ـ البيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ٢٣٨ ـ ٢٣٩) ـ ابن حزم في «المحلى» (١١: ١٨٤ ـ ٤٠٢).
وعند البيهقي: «أنها أعجمية لم تفقه»، وفيه: «فإذا هي تستهل بذلك لا تكتمه»، فاستدل عثمان ـ رضي الله عنه ـ بذا على أنها لم تعلم أن ثمة حداً على من فعل ذلك.

(٢) في «الأصل»: «عمله» والتصحيح من المصادر المذكورة.

فقال عمر بعد أن فهم ذلك عنه: صدقت والله، إنما الحد على من علمه[1].

وتزوج ابنتي النبي - ﷺ - ولم يجتمع ذلك لأحد قط.

ثم أذهنهم ذهناً، وأظهرهم عبادة؛ حفظ القرآن على كبر سنه، في قلة مدة، فكان يقوم به في ليلة واحدة.

ومن سخائه أن النبي - ﷺ - ندب إلى جيش العسرة فجاء بألف دينار، ثم ألف، ثم ألف، ثم جهز جيش العسرة بأجمع جهازهم.

ثم عليٌّ - رحمة الله عليه - مثل ذلك في كماله، وزهده، وعلمه، وسخائه.

ومن زهده أنه اشتغل في سنة أربعين ألف دينار ففرقها، وقميص[2] كرابيس سنبلاني[3]؛ قال محمد بن كعب القرظي: سمعت علياً يقول: بلغت صدقة مالي أربعين ألف دينار.

ومن فضائله التي أبانه الله بها تزويجه بفاطمة، وولداه الحسن والحسين - رحمة الله عليهما - وحمله باب خيبر، وقتله مرحباً، وأشياء يكثر ذكرها.

ثم لكل واحد من أهل الشورى فضائل يكثر ذكرها.

ومما قد[4] ينسب إلى السنة - وذلك عندي إيمانٌ -، نحو:

١٢ - عذاب القبر[5].

١٣ - ومنكر ونكير.

١٤ - والشفاعة.

١٥ - والحوض.

١٦ - والميزان.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) لعل صوابه: «وقميصه».

(٣) الكِرْباسُ: «ثوب من القطن الأبيض». «القاموس» (٤: ٣١ - الترتيب)؛ وسنبلان: بلد بالروم.

(٤) «قد» لها معانٍ كثيرة في لغة العرب، ومنها التحقيق وهو المراد هاهنا، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ...﴾ [الأحزاب: ١٨].

(٥) هذا وما بعده مما أنكرته المعتزلة.

١٧ ـ وحب أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ، ومعرفة فضائلهم، وترك سبهم والطعن عليهم، وولايتهم.

١٨ ـ والصلاة على من مات من أهل التوحيد.

١٩ ـ والترحم على من أصاب ذنباً، والرجاء للمذنبين.

٢٠ ـ وترك الوعيد، وردّ العباد إلى مشيئة الله.

٢١ ـ والخروج من النار؛ يخرج الله من يشاء منها برحمته.

٢٢ ـ والصلاة خلف كل أمير جائر.

٢٣ ـ والصلاة في جماعة.

٢٤ ـ والغزو مع كل أمير.

٢٥ ـ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٢٦ ـ والتعاون».

انتهى كلام الإمام أبي بكر بن أبي عاصم.

قلت: لله دره عالماً مخلصاً، جاهد في نصرة العقيدة الإسلامية الصحيحة أيَّ جهاد؛ فرضي الله تعالى عنه، وأوفر له الأجر والجزاء.

ثناء العلماء عليه:

● قال أبو الشيخ في «تاريخ أصبهان»: «وكان من الصيانة والعفة بمحل عجيب».

● وقال ابن الأعرابي في «طبقات النساك»: «سمعت من يذكر أنه كان يحفظ لشقيق البلخي ألف مسألة، وكان من حفاظ الحديث والفقه، وكان مذهبه القول بالظاهر وترك القياس».

● وقال أبو بكر بن مَرْدُوْيه: «حافظ، كثير الحديث، صنف «المسند»، والكتب».

● وقال ابن أبي حاتم: «سمعت منه، وكان صدوقاً».

● وقال أبو نعيم: «كان فقيهاً ظاهري المذهب».

● وقال أبو موسى المديني الحافظ: «جمع بين العلم، والفهم، والحفظ،

والزهد، والعبادة، والفقه؛ من أهل البصرة، قدم أصبهان، وصحب جماعة من النساك منهم: أبو تراب النخشبي، وسافر معه، وقد عمّر، وكان فقيهاً ظاهري المذهب، وصنف في الرد على داود الظاهري».

قلت: وفي هذا دليل على أن ظاهريته لم تكن كظاهرية داودَ ومن تبعه.

ولذا قال الذهبيُّ معلقاً على قول أبي نعيم الآنف الذكر: «وفي هذا نظر، فإنه صنف كتاباً على داود الظاهري، أربعين خبراً ثابتة مما نفى داود صحتها».

وصدر الذهبي ترجمته في «السير»، بقوله: «حافظ مفيد، إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف؛ قدم أصبهانَ على قضائها، ونشر بها علمه».

وقال في «تاريخه الصغير» ـ في حوادث سنة سبع وثمانين ومئتين ـ: «وفيها مات قاضي أصبهان أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، الحافظ، صاحب السنن».

وقد تقدم أنه قال: «لا أحب أن يجلس في مجلسي منحرف عن الشافعي، ولا عن أصحاب الحديث».

فتبين من هذا أن ظاهريته ليست كظاهرية داودَ ولا كظاهرية ابن حزم؛ وإنما المراد منها: شدة الالتزام في اتباع الأثر، وترك القياس والرأي، وأقوال الرجال.

● وقال أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه الكبير»: «محدث ابن محدث ابن محدث، أصله من البصرة، وسكن أصبهانَ، وولي قضاءها، وكان مصنفاً في الحديث، مكثراً منه، رحل فيه إلى دمشقَ وغيرها».

● وقال الذهبي: «الحافظ الكبير، الإمام، الزاهد، قاضي أصبهان. . . . وله الرحلة الواسعة، والتصانيف النافعة».

● وقال ابن كثير: «ابن النبيل، له مصنفات في الحديث كثيرة، منها «كتاب السنة» في أحاديث الصفات على طريق السلف، وكان حافظاً».

● وقال الصلاح الصفدي: «صنف كتاب «خلاف في السنن»؛ وقع لنا عدة كتب صغار منه، وكان فقيهاً إماماً، يفتي بظاهر الأثر، وله قدم في الورع والعبادة».

● وقال الحافظ ابن حجر: «وله الرحلة الواسعة، والتصانيف الكثيرة على الأبواب».

● وقال السخاوي في «طبقاته»: «أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، ورد أصبهانَ، وسكنها، وولي القضاء بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل؛ وكان من الصيانة والعفة بمحل عجيب».

● وقال ابن العماد الحنبلي: «الحافظ، قاضي أصبهانَ، وصاحب التصانيف».

قلت: لقد استفاضت شهرته، وتتابع علماء الإسلام على توثيقه خلفاً عن سلف.

وشَذَّ أبو الحسن بن القطان ـ صاحب «بيان الوهم والإيهام» ـ، فقال: «لا أعرفه».

قلت: هاذي هي عادة أهل المغرب والأندلس؛ فكثيراً ما يجهلون حفاظاً وأئمة مشهورين من أهل المشرق.

ولذا تعقبه الزين العراقي في «ذيل الميزان»، فقال: «قلت: أبو بكر بن أبي عاصم إمامٌ، ثقة، حافظ، مصنف، لا يجهل مثله».

شيوخه:

لقد بدأ أبو بكر بن أبي عاصم بسماع الحديث في وقت مبكر؛

قالت بنته عاتكة: «ولد أبي في شوال سنة ستٍّ ومئتين، فسمعته يقول: ما كتبت الحديث حتى صار لي سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً؛ وذلك أني تعبدت وأنا صبي، فسألني إنسان عن حديث، فلم أحفظه، فقال لي: ابن أبي عاصم لا تحفظ حديثاً؟! فاستأذنت أبي، فأذن لي، فارتحلت».

قلت: ارتحل إلى الشام وغيرها، وقابل جمعاً غفيراً من الشيوخ والحفاظ؛

ولقد وقفنا على ما يربو على مئتي شيخ ذكرهم أخونا الأستاذ محمد بن ناصر

العجمي في «مشيخة ابن أبي عاصم» التي صنفها له على حروف المعجم[1].

وهي «مشيخة» نفيسة، أجاد فيها أيّ إجادة.

وإليك طائفةً منهم:

١ ـ إبراهيم بن الحجاج السَّامي الناجي البصري، المحدث الحافظ؛

حدث عن: أبان بن يزيد العطار، وحماد بن سلمة، ووهيب بن خالد وطبقتهم.

حدث عنه: القاضي أبو بكر الفريابي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو زرعة الرازي ـ وكان لا يحدث إلا عن ثقة ـ وخلق.

وثقه الدارقطني وغيره، وخرج له النسائي، وقال: «مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين»[2].

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن العباس المكي، ابْنُ عم الإمام الشافعي؛

حدث عن: حماد بن زيد، وسفيان بن عيينة وجماعة.

حدث عنه: بقي بن مخلد، وأبو زرعة الرازي وابن ماجه، ومُطَيَّنٌ.

قال النسائي والدارقطني: «ثقة».

وقال أبو حاتم: «صدوق».

مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. وقيل: سنة سبع[3].

٣ ـ إبراهيم بن المنذر الحزامي، الحافظ؛

---

(١) وهي مطبوعة في مقدمة كتاب «الأوائل» لأبي بكر بن أبي عاصم بتحقيقه.

(٢) «الجرح والتعديل» (١: ١: ٩٣) ـ «الأنساب» للسمعاني (٧: ١٦) ـ «العبر» (١: ٤١٣) ـ «السير» (١١: ٣٩) ـ «البداية والنهاية» (١٠: ٣١٢) ـ «النجوم الزاهرة» (٢: ٢٦٥).

(٣) «الجرح والتعديل» (١: ١: ١٢٩ ـ ١٣٠) ـ «العبر» (١: ٤٢٥) ـ «السير» (١١: ١٦٥) ـ «طبقات الشافعية» (٢: ٨٠ ـ ٨١) ـ «تهذيب التهذيب» (١: ١٥٤) ـ «شذرات الذهب» (٢: ٨٨).

حدث عن: سفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وابن وهب وغيرهم.

حدث عنه: البخاري، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، ومُطَيَّنٌ والحسن بن سفيان وجماعة.

قال صالح جزرة، وأبو حاتم: «صدوق».
وقال الدارقطني، وابن وضاح: «ثقة».
وقال النسائي: «ليس به بأسٍ».
توفي في المحرم سنة ستٍ وثلاثين ومئتين[1].

٤ ـ أحمد بن الفرات بن خالد الضَّبي الرازي، الثقة الثبت؛

طلب العلم في الصغر، وعُدَّ من الحفاظ وهو شاب أمرد.

حدث عن: يزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق، وغيرهم كثير.

حدث عنه: أبو داود، والقاضي أبو بكر الفريابي، وأبو محمد ابن فارس ـ شيخ أبي نعيم ـ وجماعة.

كان الإمام أحمد يقدمه ويكرمه.

وقال أبو الشيخ: «كان من الحفاظ الكبار، صنف المسند، والكتب الكثيرة».

وقال الحاكم والخليلي: «ثقة».

توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومئتين، وقد قارب الثمانين[2].

---

(١) «التاريخ الكبير» (١: ١: ٣٣١) ـ «المعرفة والتاريخ» (١: ٢١٠) ـ «الجرح والتعديل» (١: ١: ١٣٩) ـ «تاريخ بغداد» (٦: ١٧٩) ـ «سير الأعلام» (١٠: ٦٨٩) ـ «الوافي بالوفيات» (٦: ١٥٠) ـ «تهذيب التهذيب» (١: ١٦٦) ـ «شذرات الذهب» (٢: ٨٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (١: ١: ٦٧) ـ «طبقات الحنابلة» (١: ٥٣) ـ «ذكر أخبار أصبهان» (١: ٨٢) ـ «العبر» (٢: ١٦) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٤٤) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٤٨٠) ـ «الوافي بالوفيات» (٧: ٢٨٠) ـ «تهذيب التهذيب» (١: ٦٦).

٥ ـ الإمام، شيخ الإسلام، حافظ السنن أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل؛

مناقبه جمة، وشهرته تغنى عن إطرائه ومدحه؛

حدث في «المسند» عن زُهاء ثلاث مئة شيخ.

توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين[1].

٦ ـ أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، الإمام الحافظ الثقة؛

رحل، وجمع، وصنف المسند.

حدث عن: هشيم، وعبدالله بن المبارك، وسفيان بـن عيينة وغيرهم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسِبْطُه أبو القاسم البغوي وغيرهم، وكذا البخاري لكنه خارج الصحيح.

قال النسائي، وصالح جزرة، ومسلمة بن قاسم، وهبة الله السجزي: «ثقة».

وقال الخليلي: «يقرب من أحمد بن حنبل وأقرانه في العلم».

توفي سنة أربع وأربعين ومئتين[2].

٧ ـ أسيد بن عاصم، أبو الحسن الثقفي، المحدث الحافظ، صاحب «المسند»؛

قال ابن أبي حاتم: «ثقة رضاً».

أيْ: مَرْضِيٌّ.

---

(١) «التاريخ الكبير» (١ : ٢ : ٥) ـ «المعرفة والتاريخ» (١ : ٢١٢) ـ «الجرح والتعديل» (١ : ١ : ٦٨) ـ «تاريخ بغداد» (٤ : ٤١٢) ـ «طبقات الحنابلة» (١ : ٤) ـ «العبر» (١ : ٤٣٥) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢ : ٤٣١) ـ «سير الأعلام» (١١ : ١٧٧) ـ «البداية والنهاية» (١٠ : ٣٢٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (١ : ٢ : ٦) ـ «الجرح والتعديل» (١ : ١ : ٧٧) ـ «تاريخ بغداد» (٥ : ١٦٠) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢ : ٤٨١) ـ «العبر» (١ : ٤٤٢) ـ «سير الأعلام» (١١ : ٤٨٣) ـ «البداية والنهاية» (١٠ : ٣٤٦) ـ «تهذيب التهذيب» (١ : ٨٤) ـ «النجوم الزاهرة» (٢ : ٣١٩).

حدث عن: سعيد بن عامر الضُّبعي، وبكر بن بكار، وبشر بن عمر الزهراني وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن حَيُّوْيَه الكرجي، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن أبي داود وجماعة.

توفي سنة سبعين ومئتين[1].

٨ ـ حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي، الحافظ؛

حدث عن: أبي النضر، ويعقوب بن إبراهيم، والعقدي.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى، والمحاملي وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم ـ وقد روى عنه ـ: «ثقة حافظ».

وقال النسائي: «ثقة».

توفي سنة تسع وخمسين ومئتين[2].

٩ ـ الحسن بن الصباح بن محمد، أبو علي الواسطي، البغدادي؛

قال الذهبي: «الإمام، الحجة، شيخ الإسلام».

حدث عن: سفيان بن عيينة، ووكيع، ومعن بن عيسى، وغيرهم.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والفريابي، وأبو يعلى، والحسن بن سفيان، والمحاملي وخلق.

---

(١) «الجرح والتعديل» (١: ١: ٣١٨) ـ «حلية الأولياء» (١٠: ٣٩٤) ـ «ذكر أخبار أصبهان» (١: ٢٢٦) ـ «العبر» (٢: ٤٤) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٣٧٨) ـ «البداية والنهاية» (١١: ٤٧) ـ «شذرات الذهب» (٢: ١٥٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (١: ٢: ١٦٨) ـ «تاريخ بغداد» (٨: ٢٤٠) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٤٩) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٣٠١) ـ «تهذيب التهذيب» (٢: ٢٠٩) ـ «شذرات الذهب» (٢: ١٣٩).

توفي في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومئتين[1].

١٠ ـ الحسن بن علي بن محمد الهذلي، الخلال، الحُلْواني، الحافظ الثقة؛

حدث عن: وكيع، وعبد الرزاق، ويزيد بن هارون وعدة.

حدث عنه: الجماعة سوى النسائي، ومُطَيَّنٌ، وأبو العباس السراج وغيرهم.

قال يعقوب بن شيبة: «كان ثقة ثبتاً متقناً».

وقال النسائي والخطيب: «ثقة».

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين[2].

١١ ـ الحسين بن الحسن بن حرب، أبو عبدالله السلمي المروزي، صاحب ابن المبارك؛

حدث عن: ابن المبارك بشيء كثير، وعن سفيان بن عيينة، وهشيم، والوليد ابن مسلم وغيرهم.

حدث عنه: الترمذي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد وخلق كثير.

قال أبو حاتم: «صدوق».

وقال مسلمة: «ثقة».

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت: وهو راوي «كتاب الزهد» لعبدالله بن المبارك.

---

(١) «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢٩٥) ـ «الجرح والتعديل» (١: ٢: ١٩) ـ «تاريخ بغداد» (٧: ٣٣٠) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٧٦) ـ «العبر» (١: ٤٥٣) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٩٢) ـ «تهذيب التهذيب» (٢: ٢٨٩).

(٢) «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٢١) ـ «تاريخ بغداد» (٧: ٣٦٥) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٢٢) ـ «العبر» (١: ٤٣٧) ـ «سير الأعلام» (١١: ٣٩٨) ـ «تهذيب التهذيب» (٢: ٣٠٢).

توفي في سنة ست وأربعين ومئتين[1].

١٢ ـ خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط، العلامة الأخباري؛

صنف «التاريخ» و«الطبقات» وغير ذلك.

حدث عن: ابن عيينة، وغُنْدَر، وابن عُلَيَّة، وابن مهدي وخلق سواهم.

حدث عنه: البخاري في «الصحيح»، وبقي بن مخلد، وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، وزكريا الساجي وعدة.

قال الذهبي: «كان صدوقاً نسابة، عالماً بالسير والأيام والرجال، وثقه بعضهم... ثم قال: لينه بعضهم بلا حجة».

توفي سنة أربعين ومئتين. قاله مطين[2].

١٣ ـ زيد بن أخزم، أبو طالب الطائي، البصري، الحافظ المجود؛

حدث عن: يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، ومعاذ بن هشام وطبقتهم.

حدث عنه: البخاري، وأرباب السنن الأربعة، وابن وهب، والمحاملي وخلق.

قال النسائي وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم: «ثقة».

قتلته الزنج في سنة سبع وخمسين ومئتين[3].

---

(١) «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٤٩) ـ «الثقات» لابن حبان (٨: ١٩٠) ـ «تهذيب التهذيب» (٢: ٣٣٤) ـ «شذرات الذهب» (٢: ١١١).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢: ١: ١٩١) ـ «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٣٧٨) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٣٦) ـ «العبر» (١: ٤٣٢) ـ «الميزان» (١: ٦٦٥) ـ «السير» (١١: ٤٧٢) ـ «شذرات الذهب» (٢: ٩٤).

(٣) «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٥٥٦) ـ «تاريخ بغداد» (٨: ٤٤٦) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٤٠) ـ «العبر» (٢: ١٥) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٢٦٠) ـ «تهذيب التهذيب» (٣: ٣٩٣) ـ «شذرات الذهب» (٢: ١٣٦).

١٤ ـ سلمة بن شبيب، أبو عبد الرحمن الحَجْري، النسائي؛ نزيل مكة؛

سمع يزيد بن هارون، وأبا داود الطيالسي، وعبد الرزاق، وخلقاً سواهم.

حدث عنه: مسلم، وأرباب السنن، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال صالح جزرة وأبو حاتم: «صدوق».

وقال النسائي: «ما علمنا به بأساً».

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقدماء».

وقال الحاكم: «هو محدث أهل مكة، والمتفق على إتقانه وصدقه».

توفي في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين[1].

١٥ ـ سوار بن عبدالله بن سوار التميمي، العلامة القاضي؛

حدث عن: يزيد بن زريع، ويحيى بن سعيد القطان، ومعتمر بن سليمان وعدة.

حدث عنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وعبدالله بن أحمد وآخرون.

وثقه النسائي وغيره.

وكان شاعراً فصيحاً مفوَّهاً.

عمي بأخرة، ومات في سنة خمس وأربعين ومئتين[2].

١٦ ـ صالح بن عبدالله بن ذكوان، أبو عبدالله الباهلي، نزيل بغداد؛ وثقه البخاري،

وقال أبو حاتم: «صدوق».

---

(١) «الجرح والتعديل» (٢: ١: ١٦٤) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٤٣) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٢٥٦) ـ «تهذيب التهذيب» (٤: ١٤٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢: ١: ٢٧١) ـ «تاريخ بغداد» (٩: ٢١٠) ـ «العبر» (١: ٤٤٤) ـ «سير الأعلام» (١١: ٥٤٣) ـ «تهذيب التهذيب» (٤: ٢٦٨) ـ «النجوم الزاهرة» (٢: ٣٢١) ـ «شذرات الذهب» (٢: ١٠٨).

وقال ابن حبان: «كان صاحب حديث وسنة وفضل، ممن كتب وجمع».

حدث عن: مالك، وأبي عوانة وعدة.

حدث عنه: الترمذي، وأبو زرعة، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا وآخرون.

توفي سنة تسع وثلاثين ومئتين[1].

١٧ ـ العباس بن عبد العظيم، أبو الفضل العنبري، الثقة الحافظ؛

حدث عن: يحيى بن سعيد القطان، وأبي عاصم النبيل، وعبد الرحمن بن مهدي وسواهم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وأبو حاتم وعدة.

كان واسع الرحلة متبحراً في الآثار؛

قال النسائي: «ثقة مأمون».

وقال محمد بن المثنى السِّمسار: «كان من سادات المسلمين».

توفي سنة ست وأربعين ومئتين[2].

١٨ ـ عباس بن محمد الدوري، أبو الفضل البغدادي، أحد الأثبات المصنفين؛

حدث عن: هاشم بن القاسم، وأبي داود الطيالسي، ويعقوب بن إبراهيم وآخرين.

حدث عنه: أرباب السنن الأربعة، وأبو العباس الأصم، وأبو عوانة وعدة.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٢: ٢: ٢٨٥) ـ «الجرح والتعديل» (٢: ١: ٤٠٧) ـ «الثقات» لابن حبان (٨: ٣١٧) ـ «تاريخ بغداد» (٩: ٣١٥) ـ «السير» (١١: ٥٣٨) ـ «تهذيب التهذيب» (٤: ٣٩٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٦) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢١٦) ـ «تاريخ بغداد» (١٢: ١٣٧) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٢٤) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٣٠٢) ـ «تهذيب التهذيب» (٥: ١٢١).

قال النسائي ومسلمة: «ثقة».

وقال الخليلي: «متفق عليه»، يعني على عدالته.

وقال أبو العباس الأصم: «لم أر في مشايخي أحسن حديثاً منه».

توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين[1].

١٩ ـ العباس بن الوليد بن نصر، أبو الفضل النَّرْسي، البصري، أحد الحفاظ؛

حدث عن: حماد بن سلمة، وأبي عوانة، ويزيد بن زريع وخلق.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وعبدالله بن أحمد، وأبو يعلى وآخرون.

قال ابن معين، والدارقطني وغيرهما: «ثقة».

توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين، وقيل: سنة ثمان[2].

٢٠ ـ عبدالله بن محمد بن أسماء، ابن أخي جويرية بن أسماء، الحجة المتقن؛

حدث عن: عمه، وابن المبارك، ومهدي بن ميمون وغيرهم.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم وآخرون.

وثقه أبو حاتم وابن قانع وغيرهما.

وقال ابن واره: «حدثني عبدالله بن محمد بن أسماء، وقيل: هو أفضل أهل البصرة؛ فذكرته لعلي بن المديني، فعظم شأنه».

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢١٦) ـ «تاريخ بغداد» (١٢: ١٤٤) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٧٩) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٥٢٢) ـ «تهذيب التهذيب» (٥: ١٢٩).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢١٤) ـ «الميزان» (٢: ٣٨٦) ـ «سير الأعلام» (١١: ٢٧) ـ «تهذيب التهذيب» (٥: ١٣٣).

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين[1].

٢١ ـ أبو بكر بن أبي شيبة الإمام الحافظ، صاحب «المسند» و«المصنف» وغيرهما.

قال الحافظ الذهبي: «من أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ».

سمع من: شريك بن عبدالله القاضي، وابن المبارك، ووكيع، وهشيم، وابن عيينة وخلق سواهم.

حدث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو زرعة، وبقي بن مخلد وآخرون كثير.

كان إماماً من أئمة الأثر، حافظاً، متقناً، ضابطاً.

توفي في المحرم، سنة خمس وثلاثين ومئتين[2].

٢٢ ـ عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي، أبو يحيى النَّرْسي، المحدث؛

حدث عن: حماد بن سلمة، ووهيب، ومالك بن أنس، ويزيد بن زريع وجماعة.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو حاتم وأبو رزعة الرازيان، وعدد كثير.

وثقه أبو حاتم وغيره.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣: ١: ١٨٩) ـ «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ١٥٩) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٨٩) ـ «العبر» (١: ٤٠٩) ـ «سير الأعلام» (١٠: ٦٨٥) ـ «تهذيب التهذيب» (٦: ٥).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ١٦٠) ـ «تاريخ بغداد» (١٠: ٦٦) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٣٢) ـ «العبر» (١: ٤٢١) ـ «السير» (١١: ١٢٢) ـ «البداية والنهاية» (١٠: ٣١٥) ـ «تهذيب التهذيب» (٦: ٢).

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين[1].

٢٣ ـ دُحَيْمٌ، الحافظ الناقد القاضي عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو سعيد الدمشقي، محدث الشام؛

حدث عن: ابن عيينة، والوليد، وأبي مسهر، وأبي ضمرة أنس بن عياض.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وخلق كثير.

قال الحافظ الذهبي: «عُنِيَ بهذا الشأن، وفاق الأقران، وجمع وصنف، وجَرَّح وعَدَّل، وصَحَّح وعَلَّل».

قال أبو حاتم: «كان دُحَيْم يميز ويضبط، وهو ثقة».

وقال النسائي: «ثقة مأمون».

وقال الدارقطني وغيره: «ثقة».

توفي بفلسطين، يوم الأحد، في شهر رمضان، سنة خمس وأربعين ومئتين[2].

٢٤ ـ أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النَّصْري، محدث الشام ومؤرخها؛

حدث عن: الفضل بن دكين، وعفان، وأبي اليمان، وأبي بكر الحميدي وجمع كثير.

حدث عنه: أبو داود، وابنه، ويعقوب الفسوي، والطبراني وخلق كثير.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٧٤) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٩) ـ «تاريخ بغداد» (١١: ٧٥) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٦٧) ـ «العبر» (١: ٤٢٤) ـ «سير الأعلام» (١١: ٢٨) ـ «تهذيب التهذيب» (٦: ٩٣).

(٢) «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢٥٦) ـ «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ٢١١) ـ «تاريخ بغداد» (١٠: ٢٦٥) ـ «العبر» (١: ٤٤٥) ـ «سير الأعلام» (١١: ٥١٥) ـ «البداية والنهاية» (١٠: ٣٤٦) ـ «تهذيب التهذيب» (٦: ١٣١).

قال أبو حاتم: «صدوق».

وقال ابنه: «كان ثقة صدوقاً».

وقال الخليلي: «كان من الحفاظ الأثبات».

قلت: له «تاريخ» ـ وهو مطبوع ـ وقع لنا من طريق الضياء المقدسي.

توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين[1].

٢٥ ـ عثمان بن محمد بن أبي شيبة، المحدث الثقة، صاحب التصانيف؛

حدث عن: شريك، وهشيم، وابن عيينة وخلق كثير.

حدث عنه: البخاري ومسلم ـ واحْتَجَّا به في «كتابيهما» ـ، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو حاتم، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى، والفريابي وخلق سواهم.

قال الذهبي: «لا ريب أنه كان حافظاً متقناً، وقد تفرد ـ في سعة علمه ـ بخبرين منكرين عن جرير الضبي، ذكرتهما في «كتاب ميزان الاعتدال»؛ وغضب أحمد بن حنبل منه لكونه حدث بهما؛ وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتى فيما يتصحف من «القرآن العظيم»، سامحه الله».

توفي في ثالث المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين[2].

٢٦ ـ عقبة بن مُكْرَم بن أفلح الكوفي، ثقة؛

قال أبو داود: «ثقة ثقة، وهو فوق بُنْدَار عندي».

وقال النسائي: «ثقة».

حدث عن: غُنْدَر، ويحيى القطان، وعبد الرحمن، وخلق كثير.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ٢٦٧) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٦٢٤) ـ «العبر» (٢: ٦٥) ـ «سير الأعلام» (١٣: ٣١١) ـ «تهذيب التهذيب» (٦: ٢٣٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣: ١: ١٦٦) ـ «تاريخ بغداد» (١١: ٢٨٣) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٤٤) ـ «العبر» (١: ٤٣٠) ـ «ميزان الاعتدال» (٣: ٣٥) ـ «سير الأعلام» (١١: ١٥١).

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد وغيرهم.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين[1].

وكذا:

٢٧ ـ عقبة بن مُكْرَم الهلالي الضبي، من شيوخ أبي بكر بن أبي عاصم؛

صرح بذا أبو الحجاج المزي في «تهذيب الكمال»، والذهبي في «سير الأعلام».

وهو صدوق؛

توفي في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين[2].

قلت: لم يورده صاحب «المشيخة».

٢٨ ـ عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، أبو حفص الحمصي، حافظ صدوق؛

حدث عن: ابن عيينة، وبقية، وابن عياش، والوليد وغيرهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو بكر الفريابي وخلق كثير.

قال أبو حاتم: «صدوق».

ووثقه أبو داود، والنسائي، ومسلمة.

توفي في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين ومئتين[3].

٢٩ ـ عمرو بن علي بن بحر الحافظ، الناقد، أبو حفص الفلاس؛

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٤٣٩) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٣١٧) ـ «تاريخ بغداد» (١٢: ٢٦٦) ـ «العبر» (١: ٤٤٠) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٧٨) ـ «تهذيب التهذيب» (٧: ٢٥٠).

(٢) «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٤٣٩) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٣١٧) ـ «تهذيب الكمال» (٢: ق ٩٤٧) ـ «العبر» (١: ٤٤١) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٧٨) ـ «تهذيب التهذيب» (٧: ٢٥١).

(٣) «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٤٩) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٠٩) ـ «العبر» (٢: ١) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٣٠٥) ـ «البداية والنهاية» (١١: ١٠) ـ «تهذيب التهذيب» (٨: ٧٦).

حدث عن: يزيد بن زريع، وابن عيينة، ووكيع، ويحيى القطان وخلق.

حدث عنه: الأئمة الستة في «كتبهم»، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وابن أبي الدنيا، وعبدالله بن أحمد وآخرون.

قال النسائي: «ثقة حافظ، صاحب حديث».

قلت: صنف «المسند»، و«العلل»، و«التاريخ».

توفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومئتين[1].

٣٠ ـ عيسى بن محمد بن إسحاق النحاس، أبو عمير الرَّملي؛

سمع: الوليد بن مسلم، وضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، ويحيى بن معين ـ وقال: ثقة، من أحفظ الناس لحديث ضمرة ـ، وأبو زرعة، وأبو حاتم وغيرهم كثير.

قال أبو زرعة: «حدثنا أبو عمير الرملي، وكان ثقة رضاً».

توفي في ثامن المحرم سنة ستٍّ وخمسين ومئتين[2].

٣١ ـ الفضيل بن الحسين الجحدري، أبو كامل البصري؛

ثقة، قاله علي بن المديني.

وقال الإمام أحمد: «أبو كامل بصير بالحديث، متقن، يشبه الناس، وله عقل».

حدث عن: الحمادين، وعبد الواحد بن زياد، وخالد بن عبدالله وعدة.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو القاسم وآخرون.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٤٩) ـ «تاريخ بغداد» (١٢: ٢٠٧) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٨٧) ـ «العبر» (١: ٤٥٤) ـ «سير الأعلام» (١١: ٤٧٠) ـ «تهذيب التهذيب» (٨: ٨٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٨٦) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٥٢) ـ «تهذيب التهذيب» (٨: ٢٢٨).

توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين[1].

٣٢ ـ فضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي، الحافظ الثقة؛

حدث عن: يزيد بن هارون، وعفان، وزيد بن الحُبَاب وخلق كثير.

حدث عنه: الأئمة الستة سوى ابن ماجه، والبغويّ، وابن صاعد، والقاضي المحاملي وعدة.

قال النسائي: «ثقة».

وقال أبو حاتم: «صدوق».

توفي في بغداد يوم الاثنين، لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين ومئتين[2].

٣٣ ـ محمد بن أبان بن عمران السلمي، أبو الحسن وأبو عبدالله الواسطي؛

قال الذهبي: «الحافظ، أحد بقايا المسندين الثقات».

حدث عن: حماد بن سلمة، ومهدي بن ميمون، وسلام بن مسكين وخلق سواهم.

حدث عنه: أبو زرعة، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى، وأبو عوانة وغيرهم.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين[3].

٣٤ ـ أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس الحنظلي، الإمام، البارع، المتقن، الناقد؛

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٧١) ـ «العبر» (١: ٤٢٥) ـ «سير الأعلام» (١١: ١١١) ـ «تهذيب التهذيب» (٨: ٢٩٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٦٣) ـ «تاريخ بغداد» (١٢: ٣٦٤) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٥٢) ـ «ميزان الاعتدال» (٣: ٣٥٢) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٢٠٩) ـ «تهذيب التهذيب» (٨: ٢٧٧).

(٣) «التاريخ الكبير» (١: ١: ٣٢) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ١٩٩) ـ «ميزان الاعتدال» (٣: ٤٥٣) ـ «سير الأعلام» (١١: ١١٧) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٢).

قال الذهبي: «كان من بحور العلم، طوَّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجَرَّح وعَدَّل، وصَحَّح وعَلَّل. مولده سنة خمس وتسعين ومئة، وأول كتابه للحديث كان في سنة تسع ومئتين؛ وهو من نظراء البخاري، ومن طبقته، لكنه عُمِّر بعده أزْيد من عشرين سنة».

حدث عن: أبي نعيم، وعفان، وأبي اليمان وخلق كثير.

حدث عنه: ابنه الحافظ عبد الرحمن، وأبو زرعة الرازي، وكذا الدمشقي وأمم سواهم.

قلت: كان إماماً من أئمة الأثر، مثبتاً لصفات الله ـ تبارك وتعالى ـ دون تأويل، أو تعطيل، أو تشبيه، أو تمثيل، أو تحريف.

فمن كلامه: «مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابه والتابعين، والتمسك بمذاهب أهل الأثر، مثل: الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، ولزوم الكتاب والسنة؛ ونعتقد أن الله ـ عزّ وجلّ ـ على عرشه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾ [الشورى: ١١]، وأن الإيمان يزيد وينقص، ونؤمن بعذاب القبر، وبالحوض، وبالمسائلة في القبر، وبالشفاعة، ونترحم على جميع الصحابة...» وذكر أشياءَ.

قلت: هذا هو مذهب السلف، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة حقاً؛ المذهب الخالي من دنس الكلام والفلسفة، من تمسك به فاز ونجا.

توفي أبو حاتم سنة سبع وسبعين ومئتين[1].

٣٥ ـ محمد بن إسماعيل، الإمام البخاري، صاحب «الجامع الصحيح».

مناقبه جمة، وشهرته تغني عن إطرائه ومدحه.

قال: «كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث؛ كانوا

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٢٠٤) ـ «تاريخ بغداد» (٢: ٧٣) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٦٧) ـ «العبر» (٢: ٥٨) ـ «سير الأعلام» (١٣: ٢٤٧) ـ «البداية والنهاية» (١١: ٥٩) ـ «تهذيب االتهذيب» (٩: ٣١).

يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».

توفي سنة ست وخمسين ومئتين، وله اثنتان وستون سنة[1].

٣٦ ـ بُنْدَارٌ، محمد بن بشار بن عثمان، أبو بكر العبدي، البصري؛

حدث عن: عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وعفان، ويزيد بن زريع وعدة.

حدث عنه: أرباب الكتب الستة في «كتبهم»، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وبقي بن مخلد، وعبدالله بن أحمد وخلق سواهم.

قال ابن خزيمة الإمام: «أخبرنا إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار».

توفي في رجب سنة ثنتين وخمسين ومئتين[2].

٣٧ ـ محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو حفص الحمصي، الحافظ الثقة؛

حدث عن: أبي مسهر، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأحمد بن خالد الوهبي وغيرهم.

حدث عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبي داود وآخرون.

وثقه النسائي وغيره.

وقال أبو حاتم: «صدوق».

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ١٩١) ـ «تاريخ بغداد» (٢: ٤) ـ «العبر» (٢: ١٢) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٥٥) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٣٩١) ـ «الوافي بالوفيات» (٢: ٢٠٦) ـ «البداية والنهاية» (١١: ٢٤) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٤٧).

(٢) «التاريخ الكبير» (١: ١: ٤٩) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٢١٤) ـ «تاريخ بغداد» (٢: ١٠١) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥١١) ـ «العبر» (٢: ٣) ـ «ميزان الاعتدال» (٣: ٤٩٠) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٤٤) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٧٠).

توفي في وسط سنة اثنتين وسبعين ومئتين[1].

٣٨ ـ محمد بن العلاء بن كريب الكوفي، أبو كريب الهمداني، المحدث الحافظ؛

حدث عن: ابن المبارك، وابن عُلَيَّة، وابن عيينة وخلق كثير.

حدث عنه: الجماعة الستة، والذهلي، وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى وأمم سواهم.

وثقه النسائي وغيره.

وقال أبو حاتم: «صدوق».

توفي يوم الثلاثاء، لأربع بقين من جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين ومئتين[2].

٣٩ ـ محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمِن، الثقة الإمام؛

حدث عن: ابن عيينة، وحفص بن غياث، والوليد وأمم سواهم.

حدث عنه: أرباب الكتب الستة، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى، وآخرون.

قال الذهلي: «حجة».

ووثقه آخرون.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومئتين[3].

---

(١) «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٥٢) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٨١) ـ «العبر» (٢: ٥٠) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٦١٣) ـ «الوافي بالوفيات» (٤: ٢٩٣) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٣٨٣).

(٢) «التاريخ الكبير» (١: ٢٠٥) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٥٢) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٩٧) ـ «العبر» (١: ٤٥٣) ـ «السير» (١١: ٣٩٤) ـ «الوافي بالوفيات» (٤: ٩٩) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٣٨٥).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٩٥) ـ «تاريخ بغداد» (٣: ٢٨٣) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥١٢) ـ «ميزان الاعتدال» (٤: ٢٤) ـ «العبر» (٢: ٤) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٢٣) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٤٢٥).

٤٠ ـ ابن واره، محمد بن مسلم الرازي، أحد الأعلام؛

حدث عن: أبي عاصم النبيل، وأحمد بن صالح المصري، وأبي مسهر، وغيرهم.

حدث عنه: النسائي، والذهلي، وأبو عوانة، والمحاملي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وآخرون.

قال النسائي: «هو ثقة، صاحب حديث».

وقال ابن أبي حاتم: «ثقة صدوق، وجدت أبا زرعة يبجله ويكرمه».
توفي في شهر رمضان، سنة سبعين ومئتين[1].

٤١ ـ محمد بن منصور بن داود الطوسي، أبو جعفر البغدادي، العابد الثقة؛

حدث عن: ابن عيينة، وابن عُلَيَّة، ويحيى القطان، ومعاذ بن معاذ وهذه الطبقة.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، ومُطَيَّن، وابن صاعد، والمحاملي وآخرون.

وثقه النسائي وغيره.

وسئل أحمدُ عنه، فقال: «لا أعلم إلا خيراً، صاحب صلاة».
توفي في شوال، سنة أربع وخمسين ومئتين[2].

٤٢ ـ ابن أبي عمر، محمد بن يحيى العدني، المحدث المشهور، صاحب «المسند»؛

حدث عن: ابن عيينة، ووكيع، والفضيل بن عياض، ومعتمر بن سليمان وغيرهم.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٧٩) ـ «تاريخ بغداد» (٣: ٢٥٦) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٧٥) ـ «العبر» (٢: ٤٦) ـ «سير الأعلام» (١٣: ٢٨) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٤٥١).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٩٤) ـ «تاريخ بغداد» (٣: ٢٤٧) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٢١٢) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٤٧٢).

حدث عنه: مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وإسحاق بن أحمد الخزاعي وخلق سواهم.

قال البخاري: «مات بمكة لإحدى عَشْرَةَ بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومئتين»[1].

٤٣ ـ موسى بن إسماعيل المِنْقَري التَّبُوذَكي، الإمام الثقة؛

حدث عن: حماد بن سلمة، وابن المبارك، ووهيب، وجرير بن حازم وغيرهم.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، ويحيى بن معين، ويعقوب الفسوي وخلق كثير.

قال عباس عن يحيى بن معين، أنه قال: «ما جلست إلى شيخ إلا هابني أو عرف لي، ما خلا هذا الأثرم التبوذكي»؛ فعددت لابن معين ما كتبنا عنه خمسة وثلاثين ألف حديث.

وقال أبو حاتم: «كان ثقة، لا أعلم أحداً بالبصرة ممن أدركنا أحسن حديثاً منه».

توفي ليلة الثلاثاء، لثلاثَ عَشْرَةَ خلت من رجب، سنة ثلاث وعشرين ومئتين[2].

قلت: لم يورده صاحب «المشيخة».

٤٤ ـ نصر بن علي بن نصر البصري، أبو عمرو الجَهْضَميُّ الصغير، المحدث الثقة؛

---

(١) «التاريخ الكبير» (١: ١: ٢٦٥) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ١: ١٢٤) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٠١) ـ «العبر» (١: ٤٤١) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٩٦) ـ «تهذيب التهذيب» (٩: ٥١٨).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٢٨٠) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ١: ١٣٦) ـ «تذكرة الحفاظ» (١: ٣٩٤) ـ «العبر» (١: ٣٨٨) ـ «سير الأعلام» (١٠: ٣٦٠) ـ «تهذيب التهذيب» (١٠: ٣٣٣).

حدث عن: سفيان بن عيينة، ويزيد بن زريع، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومعتمر بن سليمان وخلق كثير.

حدث عنه: أصحاب الكتب الستة، والذهلي، وابن أبي الدنيا، وبقي، وزكريا السجزي، والساجي وأمم سواهم.

قال النسائي وابن معين وغيرهما: «ثقة».

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن نصر بن علي، وعمرو بن علي الصيرفي: من أيهما أحب إليك؟ قال: نصر أحب إليَّ، وأوثق، وأحفظ؛ نصر ثقة».

توفي في شهر ربيع الآخر، سنة خمسين ومئتين[1].

٤٥ ـ هارون بن إسحاق بن محمد الهمداني، أبو القاسم الكوفي، العلامة المحدث؛

حدث عن: سفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، ومعتمر بن سليمان وهذه الطبقة.

حدث عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والقاضي المحاملي وخلق كثير.

قال النسائي وغيره: «ثقة».

توفي في رجب، سنة ثمان وخمسين ومئتين[2].

٤٦ ـ هُدْبَة بن خالد القيسي، هُدَّاب البصري، أبو خالد الثَّوْبَانيُّ، الثقة المحدث؛

---

(١) «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ١٠٦) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٤٦٦) ـ «تاريخ بغداد» (١٣: ٢٨٧) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥١٩) ـ «العبر» (١: ٤٥٧) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٣٣) ـ «تهذيب التهذيب» (١٠: ٤٣٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٨٧) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٢٦) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٢).

حدث عن: حماد بن سلمة، وجرير بن حازم، وسليمان بـن المغيرة، وأبي جناب القصاب وغيرهم.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبي بكر الفريابي، والحسن بن سفيان وخلق كثير.

وثقه يحيـى بن معين وغيره.
وقال أبو حاتم: «صدوق».
توفي سنة بضع وثلاثين ومئتين[1].

٤٦ ـ هشام بن عبد الملك، أبو التقي الحمصيُّ، المتقن الثقة؛

حدث عن: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، ومحمد بن حرب وعدة.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو بكر الباغندي وخلق كثير.

قال أبو حاتم: «كان متقناً في الحديث».
وقال النسائي: «ثقة».

قال الذهبي: «توفي في سنة إحدى وخمسين ومئتين، عن بضع وثمانين سنة»[2].

٤٧ ـ هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي، الإمام الثقة المحدث؛

حدث عن: شعبة، وهشام الدستوائي، وإسرائيل، وزائدة، ومالك وخلق كثير.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، وإسحاق، وبندار، وإسحاق الكوسج وأمم سواهم.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٢٤٧) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ١١٤) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٤٦٥) ـ «العبر» (١: ٤٢٣) ـ «سير الأعلام» (١١: ٩٧) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٢٤).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٦٦) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٢٨) ـ «العبر» (٢: ١) ـ «سير الأعلام» (١٢: ٣٠٣) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٤٥).

قال الإمام أحمد: «أبو الوليد متقن».

وقال: «هو أكبر من ابن مهدي بثلاث سنين؛ أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام، ما أقدم عليه اليوم أحداً من المحدثين».

توفي في سنة سبع وعشرين ومئتين[1].

٤٨ ـ هَنَّاد بن السَّري بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، الحافظ الثبت؛

صنف «كتاب الزهد»، وحدث عن:

شريك، وابن المبارك، وهشيم، وابن عيينة، وابن عياش، وعلي بن مسهر وخلق.

حدث عنه: الجماعة ـ لكن البخاري في غير «صحيحه» ـ، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم وآخرون.

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن نكتب بالكوفة، فقال: «عليكم بهناد».

توفي يوم الأربعاء، آخر يوم من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين ومئتين، وكان زاهداً عابداً[2].

٤٩ ـ الدَّوْرَقيُّ، يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي، أبو يوسف القيسيُّ، المحدث الثقة؛

حدث عن: هشيم، وسفيان بن عيينة، وبقية، وغندر، ووكيع وغيرهم.

---

(١) «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ١٩٥) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٦٥) ـ «تذكرة الحفاظ» (١: ٣٨٢) ـ «العبر» (١: ٣٩٩) ـ «سير الأعلام» (١٠: ٣٤١) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٤٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٢٤٨) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ١١٩ ـ ١٢٠) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٠٧) ـ «العبر» (١: ٤٤١) ـ «سير الأعلام» (١١: ٤٦٥) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٧٠).

حدث عنه: الجماعة الستة، والمحاملي، وابن خزيمة، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعدة.

قال الخطيب: «كان ثقة، حافظاً، متقناً، صنف «المسند».

توفي سنة ثلاثين ومئتين[1].

٥٠ ـ يعقوب بن سفيان الفسوي، العلامة الرَّحَّال الثقة؛

حدث عن: أبي عاصم النبيل، وأبي عبد الرحمن المقرىء، وأبي نعيم الفضل، وسعيد بن منصور وهذه الطبقة.

حدث عنه: الترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن أبي داود وعدة.

توفي سنة سبع وسبعين ومئتين[2].

تلاميـــذه:

● منهم: أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، محدث أصبهان؛

كان إماماً ثقة ثبتاً، صاحب سنة واتباع،

قال ابن مَرْدُوْيَه: «ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام، وغير ذلك».

وقال الخطيب: «كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقناً».

وقال أبو نعيم: «كان أحد الأعلام، صنف الأحكام، والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ، ويصنف لهم ستين سنة؛ قال: وكان ثقة».

وقال الذهبي: «قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات».

---

(١) «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٢٠٢) ـ «تاريخ بغداد» (١٤: ٢٧٧) ـ «العبر» (٢: ٤) ـ «سير الأعلام» (١٢: ١٤١) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٣٨١).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٢٠٨) ـ «تذكرة الحفاظ» (٢: ٥٨٢) ـ «العبر» (٢: ٥٨) ـ «سير الأعلام» (١٣: ١٨٠) ـ «البداية والنهاية» (١١: ٥٩) ـ «تهذيب التهذيب» (١١: ٣٨٥).

سمع من: أبي بكر البزار ـ صاحب «المسند» ـ، وأبي يعلى، وأبي بكر الفريابي، وأبي القاسم البغوي وأمم سواهم.

وحدث عنه: ابن منده، وابن مَرْدُوْيَه، وأبو نعيم الحافظ، ومحمد بن علي بن سَمُّوْيَه وآخرون.

ومن تصانيفه: كتاب «السنة»، وكتاب «العظمة»، وكتاب «السنن»، وكتاب «ثواب الأعمال» وغير ذلك.

توفي في سلخ المحرم، سنة تسع وستين وثلاث مئة[1].

● ومنهم: الشَّعَّار، أحمد بن بندار بن إسحاق الأصبهاني، الفقيه المحدث الثقة؛

سمع: إبراهيم بن سعدان، وعبيد بن الحسن الغزال، ومحمد بن زكريا وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر بن مَرْدُوْيَه، وعلي بن عبد كويه، وأبو سعيد النقاش وجماعة.

قال أبو نعيم: «دَرَسَ المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم، وسمع كتبه، وكان ثقة، ظاهريَّ المذهب».

توفي في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثلاث مئة[2].

● ومنهم: العَسَّال، محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، قاضي أصبهانَ، الحافظ المتقن؛

---

(١) «ذكر أخبار أصبهان» (٢: ٩٠) ـ «تذكرة الحفاظ» (٣: ٩٤٥) ـ «العبر» (٢: ٣٥١) ـ «سير الأعلام» (١٦: ٢٧٦) ـ «غاية النهاية» (١: ٤٤٧) ـ «النجوم الزاهرة» (٤: ١٣٦) ـ «شذرات الذهب» (٣: ٦٩) ـ «طبقات المفسرين» للداودي (١: ٢٤٠).

(٢) «ذكر أخبار أصبهان» (١: ١٥١) ـ «العبر» (٢: ٣١٣) ـ «سير الأعلام» (١٦: ٦١) ـ «الوافي بالوفيات» (٦: ٢٧٧) ـ «شذرات الذهب» (٣: ٢٨).

سمع: أبا مسلم الكجي، ومُطَيَّناً، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد ابن أسد ـ صاحب أبي داود الطيالسي ـ وجماعة.

حدث عنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر بن المقرىء، وأبو بكر بن مَرْدُوْيَه، وأبو عبدالله بن منده وأبو نعيم، وأبو سعيد النقاش وآخرون.

قال الحاكم: «كان أحد أئمة الحديث».

وقال ابن مَرْدُوْيَه: «هو أحد الأئمة في الحديث، فهماً وإتقاناً وأمانة».

وقال أبو سعيد النقاش: «أخبرنا أبو أحمد العسال، ولم نَرَ مثله في الإتقان والأمانة».

وقال الذهبي معقباً على قول أبي سعيد هذا: «وقد رأى النقاش الحاكمَيْن، والدارقطنيَّ، وأبا بكر الجعابيَّ، وأبا إسحاق بن حمزة، وأخذ عنهم، وهو مع ذلك يقول هذا القول».

قلت: له تصانيفُ كثيرة، سرد منها الذهبي الشيء الكثير، منها: «كتاب السنة» و«كتاب الرؤية».

توفي يوم الاثنين في شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وثلاث مئة[1].

● ومنهم: ابنته أُمُّ الضحاك عاتكة، وابن أبي حاتم الرازي، وأبو مسلم الذهليُّ محمد بن معمر بن ناصح الأديب الأصبهاني، ومحمد بن إسحاق بن أيوب، وأحمد بن جعفر بن معبد، وأحمد بن محمد بن عاصم، وأبو بكر القباب ـ وهو راوي هذا الكتاب، وستأتي ترجمته ـ، وغيرهم.

---

(١) «ذكر أخبار أصبهان» (٢: ٢٨٣) ـ «تاريخ بغداد» (١: ٢٧٠) ـ «تذكرة الحفاظ» (٣: ٨٨٦) ـ «العبر» (٢: ٢٨٢) ـ «سير الأعلام» (١٦: ٦) ـ «الوافي بالوفيات» (٢: ٤١) ـ «شذرات الذهب» (٢: ٣٨٠).

مصنفاتـه:

للإمام أبي بكر بن أبي عاصم مصنفات كثيرة، وقد جُمعت في جزء فيه زيادة على ثلاث مئة مُصَنَّف[1].

وقد وقفنا على أسماء بعضها، وهاك البيان:

١ ـ «الآحاد والمثاني». ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير في المعجم الكبير» (١: ١٦٤ ـ ١٩٠)، والذهبي في «سير الأعلام» (١٣: ٤٣٦)، والحافظ في «الإصابة» (٤: ٧٣٢) (٥: ٥٨٦ ـ ٥٩٣)، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٥٨).

وتوجد منه نسخة في «مكتبة كوبريلي» تحت رقم: «٢٣٥»، في «٣٨٥» ورقة[2].

٢ ـ «إثبات الخبر والمخبر». ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

٣ ـ «الأدب» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (١: ١٦٢).

٤ ـ «أدب الحكماء» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٣١: ب).

٥ ـ «الأذان» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

٦ ـ «الأشربة» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٣٠: ب)، والكتاني في «الرسالة» (ص ٤٩).

٧ ـ «الأطعمة» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٨٢)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٣٠: أ) وفي «الفتح» (٩: ٥٢٤)، والكتاني في «الرسالة» (ص ٤٩).

٨ ـ «الأوائل» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٤٨: أ)، وفي «فتح

---

(١) «سير الأعلام» (١٣: ٤٣٦).

(٢) انظر: «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١: ٥٢٢ ـ من الأصل الألماني).

الباري» (٨: ٢٨٥)، وقد طبع بتحقيق الأخ الفاضل الأستاذ محمد بن ناصر العجمي.

٩ ـ «الأيمان والنذور» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٣٠: أ)، والكتاني في «الرسالة» (ص ٤٨).

١٠ ـ «البيوع». ذكره الحافظ في «التغليق» (٣: ٤٧٧).

١١ ـ «التفسير» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

١٢ ـ «التوبة والمتابة» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (١: ١٨٧ ـ ٢: ١٨٦)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٣٦: أ).

١٣ ـ «الجهاد» وهو هذا الكتاب.

١٤ ـ «الخضاب» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٢٥: ب)، والروداني في ثبته المسمى «صلة الخلف» (مجلد ٢٨ ص ٩٨).

١٥ ـ «خلاف في السنن» ذكره الصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧: ٢٦٩).

١٦ ـ «الخيل» ذكره الحافظ أبو الحجاج المزي في السماع المثبت على الورقة الأولى من هذا الكتاب بخطه ـ كما سيأتي.

وذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ١٢)، لكن وقع فيه بالحاء المهملة!

١٧ ـ «الدعاء» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٤٠: أ).

١٨ ـ «الديات» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ١٨٦ ـ ٢٧٦)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٢٥: ب).

وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ[1].

---

(١) انظر: «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١: ٥٢٢ ـ من الأصل الألماني).

وطبع طبعة أخرى ببغداد ـ دار الحرية للطباعة سنة ١٤٠٣ هـ ـ مع تخريجه المسمى: «الومضات» لمؤلفه: خالد رشيد الجميلي.

وطبع طبعة ثالثة بتحقيق وتخريج: عبدالله بن محمد الحاشدي ـ بدار الأرقم بالكويت سنة ١٤٠٦ هـ.

١٩ ـ «الرهون» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦ ـ ٣٨١).

٢٠ ـ «الزهد» ـ واسمه: «ذكر الدنيا والزهد فيها، والصمت، وحفظ اللسان، والعزلة» ـ ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير (٢: ٢٧٦)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٣٦: ب)، وفي «تغليق التعليق» (٥: ٣٦٦).

وقد طبع بتحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، في الدار السلفية بالهند.

٢١ ـ «السنة». ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ١٢ ـ ٢٧٦)، والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١: ٨٤)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ١٦: أ)، والكتاني في «الرسالة» (ص ٣٨).

وقد طبع بتحقيق شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني، مع تخريجه المسمى: «ظلال الجنة».

طبعه المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٠ هـ.

٢٢ ـ «الصباح والمساء» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٨٤).

قلت: أخشى أن يكون كتابَ «الدعاء»!.

٢٣ ـ «الصيام» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (١: ٣٥٢)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٢٣: ب).

٢٤ ـ «الطب والأمراض» ذكره الحافظ ـ كما في «فهرس مروياته» (ص ١٣٤) ـ، والكتاني في «الرسالة» (ص ٥٦).

٢٥ ـ «علل حديث الزهري» ذكره أبو بكر بن أبي عاصم في ترجمة «زينب بنت جحش» من «الآحاد والمثاني» (ق ٣٤١: أ).

٢٦ ـ «العلم» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ١٨: ب)، وفي «تغليق التعليق» (٥: ٣٧٩).

٢٧ ـ «عوالي الأحاديث والأعالي، وفوائد الخرائد واللآلي». وهي الأحاديث التي أفاد منها الشافعي في مذهبه الفقهي، جمعها ابن أبي عاصم، ورتبها أحد الشافعية على أبواب الفقه[1].

٢٨ ـ «الغرباء» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

٢٩ ـ «الفرائض والوصايا» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦)، والحافظ في «تهذيب التهذيب» (٧: ٢٦).

٣٠ ـ «فضل الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٨٢)، والحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٤١: ب).

٣١ ـ «فضائل القرآن» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

٣٢ ـ «فضائل معاوية بن أبي سفيان» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٥١: أ ـ ب).

٣٣ ـ «القضاة وما قضى به النبي ـ ﷺ ـ» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

٣٤ ـ «اللباس» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ١٢).

٣٥ ـ «معاني الأخبار» ذكره أبو بكر بن أبي عاصم في ترجمة «عبدالله بن سلام» من «الآحاد والمثاني» (ق ٢٤٨: أ)، وذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢: ٢٧٦).

---

(١) انظر: «تاريخ التراث العربي» (١: ٥٢٢ ـ من الأصل الألماني).

٣٦ ـ «المختصر من المسند» ذكره الذهبي في «سير الأعلام» (١٣ : ٤٣٦).

٣٧ ـ «المذكر والتذكير والذكر» توجد نسخة منه في «المكتبة الظاهرية»[١].

٣٨ ـ «المسند الكبير» ذكره الذهبي في «سير الأعلام» (١٣ : ٤٣٦)، والكتاني في «الرسالة» (ص ٦٦)، وإسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» (١ : ٥٣).

٣٩ ـ «المناسك» ذكره الحافظ في «المعجم المفهرس» (ق ٢٤ : ب)، والكتاني في «الرسالة» (ص ٤٨).

٤٠ ـ «مولد النبي ـ ﷺ ـ» ذكره أبو سعد بن السمعاني في «التحبير» (٢ : ٢٧٦)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣).

وفاتــه:

توفي ليلة الثلاثاء، لخمس خلون من ربيع الآخر، سنة سبع وثمانين ومئتين، ودفن بمقبرة «دوشاباذ».

وذكر عن أبي الشيخ، أنه قال: «حضرت جنازة أبي بكر، وشهدها مئتا ألف، من بين راكب وراجل، ما عدا رجلاً كان يتولى القضاء، فحرم شهود جنازته، وكان يرى رأي جهم»[٢].

---

(١) انظر: «فهرس الظاهرية» لشيخنا العلامة الألباني (ص ١٩) ـ «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١ : ٥٢٢ ـ من الأصل الألماني).

(٢) انظر ترجمة أبي بكر بن أبي عاصم في الكتب التالية:

- «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١ : ١ : ٦٧).
- «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (ترجمة رقم: «٤٢٠»).
- «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١ : ١٠٠).
- «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢ : ق ٢٥ : أ ـ ب).
- «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢ : ٦٤٠).
- «سير الأعلام» له (١٣ : ٤٣٠).
- «العبر» له (٢ : ٧٩).
- «دول الإسلام» له (١ : ١٧٣). =

. . . . . .

= ● «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (٧: ٢٦٩).
● «البداية والنهاية» لابن كثير (١١: ٨٤).
● «ذيل ميزان الاعتدال» للزين العراقي (٧٦٧).
● «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٧: ١٨).
● «شذرات الذهب» لابن العماد (٢: ١٩٥).
● «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١: ٥٣).
● «الأعلام» للزركلي (١: ١٨٩).
● «معجم المؤلفين» لكحالة (٢: ٣٦).
● «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١: ٥٢٢ ـ من الأصل الألماني).
● «فهرس المكتبة الأزهرية» (١: ٤٦٩ ـ حديث).

توثيق نسبة الكتاب
إلى الحافظ أبي بكر بن أبي عاصم

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى الحافظ أبي بكر بن أبي عاصم ـ ولله الحمد ـ ، وذلك للأمور التالية:

أولاً: وجود السند المتصل إلى المؤلف بالرواة المعروفين، كما سيأتي في مبحث تراجم رواة الكتاب.

ثانياً: وجود السماعات الكثيرة ـ بخطوط الأئمة ـ التي تصرح بنسبة الكتاب إلى المؤلف كما سيأتي.

ثالثاً: أخرج المصنف في هذا الكتاب أحاديثَ، هي مخرجة عنده في كتب أخرى بعين الإسناد المذكور في هذا الكتاب؛ وكذا المتن، أو ربما كان المتن مذكوراً بنحوٍ مما هاهنا.

مثال ذلك:

* الأحاديث رقم: «٥ ـ ٧ ـ ١٣ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٤٠ ـ ٦٧ ـ ٦٩ ـ ٧١ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ١١٢ ـ ١١٤ ـ ١٢٤ ـ ١٣٠ ـ ١٧٧ ـ ١٨٩ ـ ٢٠٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٥ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٨ ـ ٢٧٥ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٤ ـ ٣٠٦ ـ ٣١٨»، مخرجة عنده في «الآحاد والمثاني» بالإسناد والمتن.

* الأحاديث رقم: «٧٧ ـ ٨٢ ـ ١٢٥ ـ ١٩٦»، مخرجة عنده في «السنة» بالإسناد والمتن.

* الأحاديث رقم: «٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨» مخرجة عنده في «الزهد» بالإسناد والمتن.

رابعاً: وثق المصنف بعض الرواة في هذا الكتاب، بعين التوثيق المنقول عنه في كتب الرجال.

مثال ذلك:

* قال في حديث رقم: «٢٦٨»: حدثنا محمد بن خلف أبو نصر العسقلاني، وكان من أهل العلم ثقة...».

وجاء في «تهذيب الكمال» (٣: ق ١١٩٥): «وقال أبو بكر بن أبي عاصم: وكان من أهل العلم ثقة».

وكذا هو في «تهذيب التهذيب» (٩: ١٤٩).

* وقال في حديث رقم: «٢٩١»: حدثنا أبو الجوزاء أحمد بن عثمان، وكان من نساك أهل البصرة...».

وجاء في «تهذيب الكمال» (١: ق ٣١): «وقال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة ست وأربعين ومئتين، وكان من نساك أهل البصرة».

وكذا هو في «تهذيب التهذيب» (١: ٦١).

خامساً: ذكره الشرفُ الدمياطيُّ في كتاب «الخيل» له (ص ١٠ ـ و ص ١٨ ـ ط أولى بالمطبعة العلمية بحلب) ونقل أحاديثَ من القسم المفقود منه.

سادساً: ذكر الحافظ هذا الكتاب ونسبه إلى المصنف في غير ما كتاب من كتبه؛

فذكره في «المعجم المفهرس» (ق ٢٦: أ).

وذكره في «الفتح» (٦: ٣٤)، وفي «تغليق التعليق» (٣: ٤٣٢)، وفي «النكت الظراف» (٤: ٢٨١)، ونقل عنه الحديث رقم: «١٠» بعين الإسناد والمتن.

وذكره في «تهذيب التهذيب» (٦: ٣٦٤)، في ترجمة «عبد العزيز بن يحيى» راوي حديث رقم: «٢٧٩».

سابعاً: ذكر السيوطيُّ في «الجامع الكبير» ـ كما في «كنز العمال» (١٠: ٣٩٤: ٢٩٩٤١) ـ الحديثَ رقم: «٢٩٥» بأتم مما عند المصنف، ثم قال في إثره: «... وروى ابن أبي عاصم في «الجهاد» بعضه».

وذكر أيضاً في «الجامع الكبير» ـ كما في «كنز العمال» (١٠: ٤٢٦: ٣٠٠٢٧) ـ الحديثَ رقم: «٢٧٠»، وقال في إثره: «... وابن أبي عاصم في «الجهاد»...».

ثامناً: ذكر هذا الكتاب ونسبه إلى المصنف الروذانيُّ في «ثبته» المسمى: «صلة الخلف بموصول السلف» (مجلد ٢٨ ـ ص ٦٨ من «مجلة معهد المخطوطات»).

تاسعاً: ذكره أيضاً الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٤٨).

عاشراً: استفاد غير واحد من المصنفين المسندين من كتاب «الجهاد» هذا، وأسندوا أحاديثَ من طريقه:

فأولهم: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

أخرج في «معرفة الصحابة» الأحاديث: «٨٧ ـ ١٢٤ ـ ٣١٨» من طريق المصنف.

ثانيهم: الضياء المقدسي الحافظ:

أخرج في «الأحاديث المختارة» الحديث رقم: «١٥٤» من طريق محمود بن إسماعيل الصيرفي[1]، عن أبي بكر بن شاذان، عن أبي بكر القباب، عن المصنف، بعين الإسناد والمتن.

ثالثهم: الشمس المقدسي الحافظ ـ وهو أخو الضياء ـ:

---

(١) وهذا هو إسناد هذه النسخة.

أخرج في كتاب «فضل الجهاد والمجاهدين» الأحاديث رقم: «١٠ ـ ٩٤ ـ ٩٩ ـ ١٤٤ ـ ١٩٢ ـ ٢٠٤ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٨ ـ ٣٠٥» كلها بإسناد واحد، قال فيه: «أخبرنا محمد بن أبي زيد ـ وهو الكراني[1] ـ، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل ـ وهو الصيرفي ـ، قال: أخبرنا محمد وهو ابن شاذان، قال: أخبرنا عبدالله القباب، قال: أخبرنا ابن أبي عاصم».

رابعهم: الحافظ يوسف بن الزكي المزي:

أخرج في «تهذيب الكمال» الأحاديث رقم: «١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ٢٧٩» كلها بإسناده المذكور بخطه في سماعات الورقة الأولى، كما سيأتي.

* * *

(١) وهو راوي هذه النسخة.

وصف النسخة
المعتمدة في التحقيق

هذه نسخة فريدة ـ فيما نعلم ـ تحتوي على الجزء الأول من «كتاب الجهاد».

و«كتاب الجهاد» هذا، يتكون من جزأين كما أفاده أبو الحجاج المزيُّ في سماعه لهذا الكتاب، المثبت على الوجه الأول من الورقة الأولى بخطه.

وهذه النسخة مصورة عن نسخة محفوظة في «دار الكتب الظاهرية» بدمشقَ تحت رقم: مجموع ١٥ (ق ٧٤: أ ـ ١٠٣: ب)[1].

وبها ثلاثون ورقة، وفي كل ورقة وجهان.

والوجه الأول من الورقة الأولى عليه عنوان الكتاب، وإسناده، وشيء من السماعات.

وفي الورقة الأخيرة عدة سماعات على كلا الوجهين.

وفي آخر الوجه الأول من الورقة التاسعة والعشرين، مع الوجه الثاني كله، سماعاتٌ أيضاً.

وثم سماع على طُرَّة الوجه الأول من الورقة الخامسة.

وسيأتي بيان ذلك ـ إن شاء الله ـ عند ذكر السماعات المثبتة على الكتاب.

وهذه النسخة مقروءة ـ ولله الحمد ـ إلا في مواضعَ يسيرة.

وقد تغلبنا على هذه الصعوبات بفضل الله ـ تبارك وتعالى ـ، ثم بالاستعانة

---

(١) انظر: «فهرس الظاهرية» لشيخنا العلامة الألباني (ص ١٩) ـ «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١: ٥٢٢ ـ من الأصل الألماني).

ببعض كتب أبي بكر بن أبي عاصم التي أخرجت عين هذه النصوص.

ككتاب «الآحاد والمثاني» وكتاب «السنة» وكتاب «الزهد».

وكذا بالاستعانة ببعض الكتب التي أخرجت هذه النصوص من طريق أبي بكر بن أبي عاصم.

ككتاب «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي، وكتاب «فضل الجهاد والمجاهدين» لشمس الدين المقدسي.

وستجد الإشارة إلى ذا في مواضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

والورقة الأولى أصابها تآكل، من أعلاها، ومن أسفلها؛ ذهب لأجله بعض الكلمات.

وناسخ هذا الكتاب هو المحدث، الفقيه، الثقة، ناصح الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج المقرىء الحراني الحنبلي؛ يعرف بـ«ابن الزَّرَّاد».

وهو صاحب النسخة أيضاً؛ وقد قرأ الكتاب على أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ مرتين.

مرة بقراءة الحافظ شرف الدين الدمياطي ـ صاحب التصانيف ـ، وكان ذلك بحلبَ، في العشرين من شعبان، سنة ستٍّ وأربعين وستٍّ مئة.

ومرة بقراءته ـ هو ـ، وكان ذلك يوم السبت، سادسَ عَشَرَ من محرم، سنة ثمان وأربعين وستٍّ مئة.

وستأتي ترجمة أبي بكر الحراني مع تراجم رواة الكتاب.

وقد نسخ أبو بكر نسخته هذه ـ فيما يبدو ـ من نسخة أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ.

وذاك لأن أبا بكر الحراني لما نسخ الكتاب، أثبت السماع الذي كان على الأصل، ثم قال: «نقله أبو بكر من خط الحافظ أبي الحجاج يوسف الدمشقي».

* * *

تـراجـــم
رواة الكتاب

هذا الكتاب يرويه ناسخه وصاحبه أبو بكر بن يوسف الحرانيُّ الحنبليُّ، عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي، عن أبي عبدالله محمد ابن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الكراني، عن أبي منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي الأشقر، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج، عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك القَبَّاب، عن المصنف الحافظ أبي بكر ابن أبي عاصم.

أولاً: ترجمة أبي بكر القَبَّاب:

قال الذهبيُّ في «سير الأعلام»: «الإمام الكبير المقرىء، مسند أصبهان... عاش نحواً من مئة عام، فإنه سمع من محمد بن إبراهيم الجيراني في سنة ثمان وسبعين ومئتين، وسمع من أبي بكر بن أبي عاصم، وعبدالله بن محمد بن النعمان، وعلي بن محمد الثقفي، وعبدالله بن محمد بن سلام.

وقرأ القرآن على أبي الحسن بن شنبوذ، وتصدر للأداء.

حدث عنه: أبو نعيم الحافظ، والفضل بن أحمد الخياط، وعلي بن أحمد ابن مهران الصَّحَّاف، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو بكر محمد بن أبي علي المعدل، وولده أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكتاب وآخرون.

وتلا عليه أبو بكر محمد بن عبدالله بن المرزبان، وغيره.

توفي في ذي القعدة، سنة سبعين وثلاث مئة، وما أعلم به بأساً».

وقال الحافظ أبو العلاء: «فأما أبو بكر القباب، فإنه من أجلة قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقة نبيل».

وقال الشمس الجزريُّ: «إمام وقته، مقرىء، مفسر، مشهور».

وكذا قال الشمس الداوديُّ في «طبقاته».

وقال الصلاح الصفدي: «كان مسند أصبهان في عصره، ومقرئها»[1].

ثانياً: ترجمة أبي بكر بن شاذان الأعرج:

قال الوزير القفطيُّ في «إنباه الرواة»: «محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد ابن شاذان الأعرج، الأديبُ الأصبهانيُّ؛

حافظ النحو واللغة، وروى الحديثَ واستفاد الناسُ منه، وأخذوا عنه مدة طويلة.

وكان مولده في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، ومات في ليلة الاثنين، الثاني من جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وصلى عليه أبو الطيب الإمام».

وقال الشمس الجزريُّ في «طبقات القراء»: «محمد بن عبدالله بن أحمد ابن القاسم بن المرزبان بن شاذان، أبو بكر الأصبهاني، الأعرج، يعرف بأبي شيخ، نزيل بغداد، مقرىء، صالح، عالي الإسناد، ثقة؛

قرأ على أبي بكر عبدالله بن محمد القَبَّاب، وعبد الرحيم بن محمد الحسناباذي. . . . وذكر آخرين.

---

(١) «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢: ٩٠) ـ «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني (١٠: ٣٨) ـ «اللباب» لابن الأثير (٣: ١٠) ـ «سير الأعلام» للذهبي (١٦: ٢٥٧) ـ «تذكرة الحفاظ» له (٣: ٩٦٠) ـ «العبر» له (٢: ٣٥٦) ـ «مشتبه النسبة» له (٢: ٥١٩) ـ «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (١٧: ٤٨٦) ـ «غاية النهاية» للجزري (١: ٤٥٤) ـ «تبصير المنتبه» للحافظ (٣: ١١٤٩) ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤: ١٣٩) ـ «طبقات المفسرين» للداودي (١: ٢٥١) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٣: ٧٢).

ثم قال: قال ابن سوار عنه: الشيخ الثقة.

وقال أبو الفضل بن خيرون: توفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة».

قلت: أبو بكر بن شاذان الأعرج روى كتباً كثيرة لأبي بكر بن أبي عاصم، عن شيخه أبي بكر القَبَّاب عنه؛ منها:

* «إثبات الخبر والمخبر».
* «الأذان».
* «الأشربة».
* «الأوائل».
* «الأيمان والنذور».
* «التفسير».
* «التوبة والمتابة».
* «الجهاد».
* «الخضاب».
* «الخيل».
* «الدعاء».
* «الديات».
* «الرهون».
* «الزهد».
* «السنة».
* «الصيام».
* «الغرباء».
* «الفرائض والوصايا».
* «فضل الصلاة على النبي - ﷺ -».
* «فضائل القرآن».
* «القضاة وما قضى به النبي - ﷺ -».
* «معاني الأخبار».

* «المناسك».

* «مولد النبي - ﷺ -».

لكن فرق الذهبيُّ في «معرفة القراء الكبار» (١: ٣٩٠) بين ابن محمد بن شاذان، وبين ابن القاسم بن المرزبان؛

فجعل الأخير مقرئاً، وجعل الأول لغوياً راوية لأبي بكر القباب[١].

ثالثاً: ترجمة أبي منصور الصيرفي الأشقر:

قال السِّلَفيُّ: «كان رجلاً صالحاً، له اتصال ببني منده، وبإفادتهم سمع الحديث».

وقال أبو سعد بن السمعاني: «شيخ، صالح، سديد، معمر، مكثر من الحديث؛ سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه التَّانيَّ، وأبا بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج؛ كتب إليَّ الإجازة».

وقال الذهبي: «الشيخ، الجليل، الثقة. . . . راوي كتاب «المعجم الكبير» للطبراني، عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه[٢]، وسمع أيضاً من أبي بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج؛

حدث عنه: إسماعيل بن محمد[٣] في كتاب «الترغيب»، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو العلاء الهمداني، وأبو موسى المديني، وأبو بكر بن أحمد المهاد، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي، ومحمد بن أبي زيد الكراني الخباز، وبالجصور: أبو جعفر الصيدلاني - وهو محمود بن أبي العلاء.

(١) «إنباه الرواة» للوزير أبي الحسن القفطي (٣: ١٥٥) - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١: ٣٩٠) - «سير الأعلام» (١٧: ٥٤٩ - ٥٥٠ ترجمة بشرى) - «غاية النهاية» للجزري (٢: ١٧٥).

(٢) وهو يروي عن الطبراني مباشرة.

(٣) هو أبو القاسم التيميُّ الأصبهانيُّ، الملقب «قِوَام السنة»، صاحب التصانيف، منها: «الحجة في بيان المحجة» في بيان عقائد السلف، ومنها: «دلائل النبوة»؛ وهو تحت التحقيق والدراسة لنيل شهادة الماجستير من شعبة العقيدة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية - يسر الله - عزّ وجلّ - لنا إتمامه.

مولده في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، ومات ـ على ما أرخه أبو موسى ـ في ذي القعدة، سنة أَرْبَعَ عَشْرَةَ وخمس مئة»[1].

رابعاً: ترجمة أبي عبدالله الكَرَّاني:

قال الذهبيُّ في «سير الأعلام»: «الشيخ المعمر، الصدوق، مسند أصبهان. . . . ولد سنة سبع وتسعين وأربع مئة، عاش مئة عام.

سمع: الحداد، ومحموداً الأشقر، وفاطمة الجُوْزْدانية.

حدث عنه: بدل التبريزي، وأبو موسى ابن الحافظ، وابن خليل، وابن ظفر، وعدة.

وأجاز لابن أبي الخير، وابْنِ البخاري.
مات في ثالث شوال سنة سبع».
يعني بعد التسعين والخمس مئة[2].

خامساً: ترجمة ابن خليل الحافظ:

هو الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحجاج شمس الدين يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي، الأدَمي، الإسْكاف، نزيل حلب وشيخها؛

صحب الحافظ عبد الغني، وتخرج به مدة؛

وسمع من: يحيى الثقفي، ومحمد بن علي بن صدقة، وعبد الرحمن بن علي الخرقي، وأبي المكارم اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وأبي الفضائل الكاغدي وخلق كثير.

---

(١) «التحبير في المعجم الكبير» لأبي سعد بن السمعاني (٢: ٢٧٥) ـ «التقييد» لابن نقطه (٢: ٢٤٥) ـ «سير الأعلام» للذهبي (١٩: ٤٢٨) ـ «العبر» له (٤: ٣٤) ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥: ٢٢١) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ٤٦).

(٢) «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١: ٤٠٠) ـ «سير الأعلام» للذهبي (٢١: ٣٦٣) ـ «العبر» له (٤: ٢٩٩) ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦: ١٨٠) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٤: ٣٣٢).

ومعجم شيوخه فيه نحو الخمس مئة، وقع لنا عالياً من طرق عن زينب بنت الكمال عنه.

حدث عنه: الحافظ إسماعيل الأنماطي، والزكي البرزالي، والشهاب القوصي، والمجد ابـن الحلوانية، والشرف الدمياطي، وآخرون.

سئل عنه الحافظ الضياء، فقال: «حافظ مفيد، صحيح الأصول، سمع وحصل الكثير، صاحب رحلة وتطواف».

وسئل الصريفيني عنه، فقال: «حافظ ثقة، عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل».

وقال عمر بن الحاجب: «هو أحد الرحالين، وأوحدهم فضلاً، وأوسعهم رحلة؛ نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وهو طيب الأخلاق، مرضي السيرة والطريقة، ثقة، متقن، حافظ».

وقال الحافظ الذهبي: «تشاغل بالسبب ـ يعني بطلب الرزق ـ حتى كبر وقارب الثلاثين، ثم بعد ذلك حبب إليه الحديث، وعُني بالرواية، وسمع الكثير، وارتحل إلى النواحي، وكتب بخطه المتقن الحلو شيئاً كثيراً، وجلب الأصول الكبار، وكان ذا علمٍ حسنٍ، ومعرفةٍ جيدةٍ، ومشاركةٍ قويةٍ في الإسناد والمتن، والعالي والنازل، والانتخاب».

وقال: «وكان حسن الأخلاق، مرضي السيرة، خرج لنفسه «الثمانيات»، وأجزاء عوالي كـ«عوالي هشام بن عروة»، و«عوالي الأعمش»، و«عوالي أبي حنيفة»، و«عوالي أبي عاصم النبيل»، و«ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة»، وغير ذلك.

سمعت من حديثه شيئاً كثيراً، وما سمعت العشر منه؛ وهو يدخل في شرط الصحيح، لفضيلته، وجودة معرفته، وقوة فهمه، وإتقان كتبه، وصدقه، وخيره».

وقال: «وكان أبو الحجاج ـ رحمه الله ـ ينطوي على سنة وخير؛ بلغني أنه أنكر على ابن رواحة أخذه على الرواية فاعتذر بالحاجة، وكذا بلغني أنه كان يذم

الحريري[1] وطريقة أصحابه؛ ولم يزل يسمع، ويطول روحه على الطلبة والرحالين، ويكتب لهم الطِّباق إلى أن مات».

وقال المحب ابن النجار: «كتب بخطه الكثير، وكان يكتب خطاً حسناً، ويفهم هذا الشأن فهماً جيداً. . . . وحدث بها ـ يعني بحلب ـ بالكثير، على استقامة وحسن طريقة ومعرفة؛ وكتبت عنه بحلب، ونعم الشيخ هو».

وقال ابن رجب: «وكان إماماً، حافظاً، ثقة، ثبتاً، عالماً، واسع الرواية، جميل السيرة، متسع الرحلة، تفرد في وقته بأشياء كثيرة عن الأصبهانيين، وخرج، وجمع لنفسه معجماً عن أزيد من خمس مئة شيخ، وثمانيات، وعوالي، وفوائد غير ذلك.

واستوطن في آخر عمره حلب، وتصدر بجامعها، وصار حافظاً، والمشار إليه بعلم الحديث بها».

وقال ابن ناصر الدين: «كان من الأئمة الحفاظ المكثرين، الرحالين، بل كان أوحدهم فضلاً، وأوسعهم رحلة وكتابة، ونقلاً».

توفي في عاشر جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وست مئة[2].

سادساً: ترجمة أبي بكر الحراني:

هو ناصح الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال الحراني، الحنبلي، العلامة، الثقة، المتقن، المعروف بـ «ابن الزَّرَّاد»؛

ولد بحران سنة أَرْبَعَ عَشْرَةَ وستٍّ مئة.

---

(١) صوفيٌّ رُمي بالزندقة. انظر ترجمته في «سير الأعلام» (٢٣: ٢٢٤).

(٢) «سير الأعلام» للذهبي (٢٣: ١٥١) ـ «تذكرة الحفاظ» له (٤: ١٤١٠) ـ «العبر» له (٥: ٢٠١) ـ «المعين في طبقات المحدثين» له (٢١٥٩) ـ «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» له (٦٥٣) ـ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للشهاب الدمياطي (٢٠٥) ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢: ٢٤٤) ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧: ٢٢) ـ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٠٠) ـ «شذرات الذهب» (٥: ٢٤٣) ـ «التاج المكلل» لصديق حسن خان (ص ٢٤٠).

قال أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ ـ فيما قرأت بخطه على السماع المثبت على الوجه الأول من الورقة الأولى من هذا الكتاب ـ ما نصه: «قرأ عليَّ هذا الجزء: صاحبُهُ وكاتبُهُ، الإمامُ، العالمُ، المتقنُ، ناصح الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج المقرىء الحراني....».

قلت: وهذا التوثيق من أعلى درجات التوثيق، فإن أبا الحجاج بن خليل الدمشقي الحافظ ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ولذا أورده الذهبيُّ في رسالته التي أفردها بهذا الشأن.

وقال الشرف الدمياطيُّ في «معجم شيوخه»: «الفقيه، المحدث، المقرىء، المعروف بـ«ابن الزَّرَّاد»، المنعوت بالناصح، رفيقي في الرحلة إلى حلب».

وقال الصلاح الصفـديُّ: «المحدث، المقـرىء، الحراني، الحنبلي، المعروف بـ«ابن الزَّرَّاد»، ولد بحران سنة أَرْبَعَ عَشْرَةَ وستٍّ مئة، وقرأ القراءات، وتفقه؛ وسمع بدمشق وحلب....، وكتب الكثير، وخطه معروف».

وقال ابن رجب في «ذيل الطبقات»: «المقرىء، الفقيه، المحدث،... قرأ القرآن الكريم بالروايات، وسمع الحديث بدمشق على أبي عمرو بن الصلاح الحافظ، وجماعة من أصحاب ابن عساكر، ويحيى الثقفي، وغيرهما.

وسمع بحلبَ من الحافظ يوسف بن خليل، وجماعة.

وتفقه في المذهب، وكتب الكثير بخطه، وكان فاضلاً متديناً، واخترمته المنية ولم يحدث مما حصل إلا بيسير.

توفي في سنة ثلاث وخمسين وستٍّ مئة، بحلب»[1].

* * *

(١) «المعجم» للشرف الدمياطي (٤٤: ق ٢٢٢: أ) ـ «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (١٠: ٢٦٨) ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢: ٢٥٥).

السماعات المثبتة
على الأصل المعتمد في التحقيق

يوجد على الأصل عدة سماعات؛ فبعضها على الورقة الأولى، وبعضها على طُرَّة الوجه الأول من الورقة الخامسة، وبعضها على الورقة التاسعة والعشرين، وآخرها على الورقة الثلاثين والأخيرة.

وسأثبت السماعات التي على الورقة الأولى أولاً ثم التي بعدها، وهكذا.

وثَمَّ بعض الكلمات لم أستطع قراءتها، فتركت مكانها بياضاً.

أولاً: السماع المثبت على الورقة الأولى:

* قرأت هذا الجزء الأول، والثاني بعده، ويتلوه في الثالث كتاب «الخيل» على الشيخ الإمام، بقية المشايخ، فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بإجازته من محمد بن أبي زيد الكراني، عن الصيرفي بسنده سوى ما عليه الحمرة ـ وهو ما سقط من رواية ابن شاذان ـ، وصح ذلك في مجالسَ أربعة، آخرها يوم الثلاثاء، الثاني عشر من صفر، سنة سبع وسبعين وست مئة.

وكتب: يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي.

* قرأ عليَّ هذا الجزء صاحبُهُ وكاتبُهُ، الإمام، العالم، المتقن، ناصح الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج المقرىء الحراني ـ عرضاً ـ بسماعي من أبي عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني؛ وسمعه بقراءته: الإمامُ، العالم، شرف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بـن موسى الهَكَّاري، وذلك في يوم السبت، سادسَ عَشَرَ من محرم، سنة ثمان وأربعين وست مئة.

وكتب: يوسف بن خليل بن عبدالله.

*قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام، العالم، العلاَّم، شيخ الإسلام... أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي بإجازته من محمد بن أبي....، فسمعه ابن عمي عبد الرحمن بن الإمام شهاب الدين.....، في مجلس واحد، يوم الجمعة.....

ثانياً: السماع المثبت على طُرَّة الوجه الأول من الورقة الخامسة:

* قرأت جميع هذا الجزء، وهو الأول من كتاب «الجهاد»، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، على الشيخ الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، عمدة الحفاظ، شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، أدام الله النفع به.....، بحق قراءته له على ابن خليل بسنده؛ فسمع ولداه: أبو المبارك عبد العظيم محمد، وأبو عبدالله محمد، وشرف الدين حاتم بن إبراهيم بن علي السملوطي.....، والمعالي محمد، وكمال الدين أبو عبدالله محمد بن مقبل بن ياقوت اليماني، وصح؛ وسمع جمال الدين محمد بن أحمد بن ربيع المعري من: «ذكر ما اتخذ الله للشهداء من كرامته» إلى آخر الجزء؛ وصح ذلك يوم الثلاثاء من ذي الحجة، من سنة تسع وسبعين وستِّ مئة، بمنزل المسمع، من المدرسة الظاهرية بالقاهرة؛ وأجاز لنا جميع ما تجوز له روايته.

كتبه: محمد بن أبي بكر محمد بن حامد.

ثالثاً: السماع المثبت على الورقة التاسعة والعشرين والورقة الثلاثين:

* سمع كتاب الجهاد - سوى ما لم يكن عند الأعرج - من أبي منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصيرفي، بعد أن قوبل بأصل سماعه عن ابن شاذان، عن القباب، عن المصنف، بقراءة أبي بكر محمد بن أبي نصر اللَّفْتُوَاني، جماعةٌ منهم: أبو عبدالله محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الكَرَّاني، وكاتب الأسماء محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين....، اثنتي عَشْرَةَ وخمس مئة.

نقله أبو بكر من خط أبي الحجاج يوسف الدمشقي[1].

* سمع عليَّ هذا الجزء، بسماعي المنقول فيه، بقراءة الإمام الحافظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي: صاحبُهُ وكاتبُهُ، الإمامُ، العالمُ، ناصح الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني المقرىء، وتقيُّ الدين أبو بكر بن علي بن الحسين الحمصي، وأبو بكر وعمر ابنا عز الدين محمد بن عبدالله بـن محمد بن الأَشْتَري، وصاحبهما صالح بن أحمد المعري، وعبد الرحيم بن يوسف بن علي الدمشقي، وولده عبد الخالق، وآخرون بفواتٍ؛ أسماؤهم على الأصل، وذلك في العشرين من شعبان سنة ستٍّ وأربعين وستِّ مئة، وصح بحلبَ المحروسة.

وكتب: يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

* وسمعه عليه، بقراءة علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس: أخوه أبو صابرٍ أيوب؛ في يوم الأحد، الحادي عَشَرَ من جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وستِّ مئة بحلب.

* سمع جميع هذا الجزء على راويه شيخنا الإمام، العالم، الحافظ، بقية السلف، صدر الحفاظ، عمدة المحدثين، شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي ـ أطال الله بقاءه ـ بسماعه فيه، بقراءة الفقيه، الأجل، الإمام، الفاضل، فخر الدين أبي عمرو عثمان بن غانم بن أبي عمرو عثمان الهوازني: الإمامُ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سالم بن عابد الحنفي الواعظ، وشهاب الدين أحمد بن يونس بن أحمد الأ.....، ونور الدين أبو الحسن علي بن القاضي تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم المخزومي، وتقي الدين أبو الحسن بن جابر بن علي الهاشمي، وأبو المبارك محمد ـ ويدعى عبد العظيم ـ ولد المسمع، وزين الدين حسن بن أسد بن..... بـن الأثير خلا قوله: «ذكر ما أعد الله للمجاهدين في سبيله» إلى قوله: «إنا والله لا نقول كما قال أصحاب موسى لموسى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون»، ولكن نقاتل من بين يديك

---

(١) كتب بالجانب الأيسر لهذا السماع ما نصه: «مقابل فصح».

ومن خلفك. . . » الحديث، ونصر الله بن أبي الحسن بن جبريل العسقلاني وكان ينعس[1]، وشمس الدين يحيى بن جعفر بن أبي العلاء القطان، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن خلف الدمياطي، وجمال الدين عبدالله بن ريحان. . . . . ، وشمس الدين أبو بكر بن خضر بن حسين الأربلي، ومحمد بن الحاج أبي بكر بن أبي الوقار الرفاقي[2] أبو. . . . ، ومحمد بن السراج عمر بن إبراهيم المؤدب. . . . . ، وفقير رحمة ربه، الغني به، أحمد بن النصير بن بنا المقرىء ـ تجاوز الله عنه بكرمه ـ وهذا خطه.

وسمع ناصر الدين محمد بن محمد عبد القوي الأنصاري، من قوله: «المنتدب في سبيل الله. . . »، إلى آخره.

وسمع جمال الدين أبو طاهر محمد بن عبد المحسن بن مصطفى الأنصاري، والشرف حاتم بن إبراهيم بن علي السملوطي من أول هذا الجزء، إلى قوله: «فضل حرس المسلمين؛ ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ ».

وسمعا من قوله: «ذكر قول النبي ـ ﷺ ـ: من سأل الله الشهادة صادقاً من نفسه أعطيها»، إلى آخره.

وسمع جمال الدين محمد بن عبد المحسن أيضاً من قوله: «ما من أيام العمل فيهن أفضل من أيام ذي الحجة. . . » الحديث، إلى قوله:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

وسمع محيي الدين الربيع بن حسن بن علي المؤذن من أوله، إلى قوله: «فضل حرس المسلمين؛ ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ».

وسمع أيضاً من قوله: «من صام يوماً في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ » إلى قوله:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

---

(١) فيه بيان لدقة المحدثين، وكيف أنهم يبينون ـ حال السماع ـ من كان منتبهاً، ومن كان غافلاً، ومن سمع من المكان هذا إلى المكان ذاك. . . فجزاهم الله عن الإسلام خيراً.

(٢) أو نحوه.

وسمع من قوله أيضاً: «ذكر ما أعد الله للمجاهدين في سبيل الله»، إلى آخره.

وسمع عز الدين عبد العزيز بن يعقوب بن أبي الكرم الدمياطي من أوله، إلى قوله: «المنتدب في سبيل الله».

وسمع أيضاً من قوله: «من اغبرت قدماه في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ»، إلى آخره.

وسمع جمال الدين أبو بكر علي بن أحمد البغدادي الحنفي من أوله، إلى قوله:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

وسمع أيضاً من قوله: «ذكر ما أعد الله للمجاهدين في سبيل الله» إلى قوله: «ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: من الكبائر الفرار من الزحف».

وسمع شهاب الدين أحمد بن أسد بن مبارك بن الأثير من أوله، إلى قوله: «ذكر ما أعد الله للمجاهدين في سبيله».

وسمع تاج الدين عبد الرحمن بن نجى الصماحي[1] من أوله، إلى قوله ـ والسراج عمر.... بن يعقوب بن أبي..... ـ: «من اغبرت قدماه في سبيل الله».

وسمعا من قوله: «فضل حرس المسلمين؛ ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ»، إلى قوله:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

وسمعا أيضاً من قوله: «ما أعد الله للمجاهدين في سبيله»، إلى قوله: «ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: من الكبائر الفرار من الزحف».

وسمع أمين الدين جبريل بن أبي الحسن بن جبريل العسقلاني من أوله، إلى قوله: «من اغبرت قدماه في سبيل الله».

---

(١) أو نحوه.

وسمع من قوله: «عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: ما من رجل تغبر قدماه في سبيل الله إلا أمنه الله من النار»، إلى آخره وكان ينعس[1].

وسمع جمال الدين محمد بن سليم[2] بن موسى، عرف بابن الصواف، من أوله، إلى قوله: «من اغبرت قدماه في سبيل الله».

وسمع من قوله: «فضل حرس المسلمين؛ ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ»، إلى قوله:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

وسمع أيضاً من قوله: «ذكر ما أعد الله للمجاهدين في سبيله»، إلى قوله: «ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: من الكبائر الفرار من الزحف»، ومن قوله: «الاختيال بين الصفين»، إلى آخره.

وسمع الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن سالم الحداد من أوله، إلى قوله: «فضل حرس المسلمين؛ ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ».

وحضر محمد بن الشرف حاتم بن إبراهيم السملوطي من قوله: «المنتدب في سبيل الله»، إلى قوله: «فضل حرس المسلمين؛ ما ذكر عن النبي ـ ﷺ ـ»، ومن قوله: «ذكر قول النبي ـ ﷺ ـ: من سأل الله الشهادة صادقاً من نفسه أعطيها»، إلى آخره.

وسمع عمر بن محمد بن أبي بكر الذهبيُّ من قوله: «من اغبرت قدماه في سبيل الله»، إلى آخره.

وصح ذلك في مجالسَ، آخرها يوم الأحد، الثالث والعشرين من صفر، سنة تسع وسبعين وستٍّ مئة بالمدرسة السلطانية..... الظاهرية، عمرها الله بذكره، وقدس روح واقفها، وتغمده برحمته.

وأجاز المُسْمِعُ المذكورين جميع ما تجوز له روايته، وتلفظ لهم بذلك ـ حين

---

(١) تقدم ذكر ابن أبي الحسن العسقلاني هذا، لكن قيل فيه ثَمَّ: نصر الله؛ فلعل له لقبين.
(٢) أو: «سلم».

سؤالي إياه ـ، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وأزواجه، وذريته، وسلالته.

كتبه: أحمد بن النصير المقرىء[1].

* قرأت جميع هذا الجزء وهو الأول من كتاب «الجهاد» لابن أبي عاصم على الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، الناقد، الحجة، الأوحد، جمال الدين، شيخ المحدثين، فريد العصر، أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف المزي، بسماعه فيه من ابن البخاري، بإجازته من الكراني؛ فسمعه: الشيخُ، الإمام، تاج الدين، أبو عبدالله بن إبراهيم بن يوسف المراكشي الشافعي، والمحدث نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبدالله الدِّهْلي البغدادي[2].

وسمع النصف الثاني من الجزء: شمسُ الدين محمد بن عثمان بن موسى الصلتي، عرف بابن الحبال؛ وصح وثبت في يوم الخميس، السابع من ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة [في] دار الحديث الأشرفية بدمشقَ؛ وأجاز لنا ما تجوز له روايته.

قاله وكتبه: محمد بن علي بن أيبك السَّرُوْجيُّ[3].

---

(١) كتب بأسفل هذا السماع ما نصه: «المكتوب على الهوامش صحيح»؛ قلت: ألحق الناسخ بعض الإلحاقات الساقطة في الهامش، مع التنبيه على مكان دخولها في «الأصل»، فأدخلناها في موضعها.

(٢) هو الحريريُّ، الحنبليُّ، ثقة مصنف، ترجم له الذهبي في «المعجم المختص بالمحدثين» (ق ٣٢: ب)، فقال: «المحدث الحافظ المؤرخ....»، ثم قال: سمع المزيَّ من السَّرُوْجي عنه».

وترجم له أيضاً: الحسيني في «ذيل العبر» (ص ٢٧٧) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٥: ٢٣٣) ـ وابن رجب في «ذيل الطبقات» (٢: ٤٤٥) ـ والحافظ في «الدرر الكامنة» (٢: ٢٢٩) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦: ١٦٣).

(٣) هو شمس الدين السَّرُوْجي، المحدث، الثقة، المصنف، من شيوخ الحافظ الذهبي؛ وقد ترجم له في «المعجم المختص بالمحدثين» (ق ٧٩: أ ـ ب) وأثنى عليه من حيث العلمُ والعبادةُ.

وترجم له أيضاً: الحسيني في «ذيل العبر» (ص ٢٣٨) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي =

وسمع معهم جميع الجزء الشيخ، جلال الدين، أبو بكر بن عبد الرزاق بن عثمان الحجاجي، الصوفي الفقير، السروجي.

ولم أقرأ ما ليس في رواية ابن شاذان، عن القباب، فإنه ليس داخلاً في السماع.

* قرأته على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض[1]، بإجازته من الحافظ أبي محمد الدمياطي، فسمع: أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن خليل البعلي، وحسن بن علي بن عمر الأسودي، وأبو عبدالله محمد بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن زريق المقدسي، وعلي بن محمد بن حسن الأسودي.

وسمع من أول الجزء إلى آخر «حديث سهل بن الحنظلية: أنهم ساروا مع رسول الله ـ ﷺ ـ يوم حنين»: عبدُالله بْنُ إربل بن عبد الرحمن بن زريق ـ ابْنُ أخي المقدم ذكره ـ في الرابعة، ومريمُ إلى آخر الجزء، [و] فاطمة بنت أبي عبدالله بن زريق ـ المقدم ذكره ـ في الثانية، والشيخ محمد بن أحمد بن بلال المفعلي، والشيخ عبدالله بن مخدَّم بن موسى بن يشكر النجدي، وسالم بن محمد بن سلمان القطان، يوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شعبان، سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة، بحانوت المُسْمِع، بالصالحية، ظاهر دمشقَ؛ وأجاز.

كتبه: محمد بن خليل بن محمد المنصفي[2].

= بالوفيات» (٤: ٢٢٥) ـ والحافظ في «الدرر الكامنة» (٤: ١٧٧) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦: ١٤١).

(١) هو الصالحي الحنبلي، أجاز له الدمياطي وابن الصواف وخلق، وحدث بالكثير وتفرد.
انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٤: ٣١١) ـ «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٣: ١٠٠).

(٢) هو أبو عبيد الله الدمشقي، الحريري، الحنبلي، المعروف: بابن المنصفي، ثقة، سمع من تلاميذ الفخر ابن البخاري، وأخذ عنه الحافظ ابن حجر.
انظر ترجمته في: «إنباء الغمر بأبناء العمر» للحافظ (٤: ٣٢٣) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٧: ٣٥).

* الحمد لله؛ أخبرنا به جماعة من شيوخنا عن ابن الشرايحي، وجماعة عن جمال الدين، عن ابن زريق.

وكتب يوسف بن عبد الهادي[1].

* الحمد لله؛ سمع بعضه من لفظي: أولادي عبد الهادي، وعبدالله، وبدر الدين حسن، وأمه بلبل بنت عبدالله؛ وأجزت لهم أن يروه عني وجميع ما تجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله.

وكتب يوسف بن عبد الهادي.

قلت: هذا آخر سماع على النسخة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) هو جمال الدين ابن المبرد، الحنبلي، إمام، ثبت، مشهور، مصنف.
انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (١: ٣١٦) ـ «الضوء اللامع» للسخاوي (١٠: ٣٠٨) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٨: ٤٣) ـ «فهرس الفهارس» للكتاني (٢: ١٤١).

ميــزات
النُّسخة المعتمدة في التحقيق

إن هذه النسخة التي وقفنا عليها ـ وإن كانت واحدة ـ ، قد امتازت بأمور قد لا تجدها في غيرها.

فأول هاتيك الأمور: أن ناسخها ـ وهو أبو بكر بن يوسف الحراني ـ محدثٌ، وفقيه، ومقرىء؛ وقد نَعَتَهُ شيخه أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقيُّ الحافظ[1] ـ فيما قرأتُ بخطه على السماع المثبت على الوجه الأول من الورقة الأولى ـ، بقوله: «الإمامُ، العالمُ، المتقنُ...».

وكون الشيخ يَنْعَتُ تلميذَهُ بهذه النُعُوت أمر ليس هيناً؛ إذِ العادة جرت على أن التلميذ هو الذي يوثق شيخَهُ بمثل هذا.

وما دفع الحافظ يوسف بن خليل على قوله ذا إلا أنه قد آنس منه العلم، والإتقان...

وهذا الأمر قد لمسته بنفسي إبَّان قراءة النسخة، وتحقيقها.

فإن أبا بكر الحرانيَّ قد أتقن كتابة النسخة أيَّ إتقان؛ فإنه راعى في كتابته قواعدَ المحدثين في الضبـط والتقييد، ومشى على هذا المنوال في الكتاب كله.

ويَجْمُلُ بي في هذا المقام أن أورد أمثلة لذلك، ليتأكد القارىء من صحة ما قلت.

---

(١) هو مذكور عند الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، كما تقدم.

* فمن قواعد الضبط ما رُوِّيناه في «ألفية العراقي» ـ تحت قوله: «كتابة الحديث وضبطه» ـ، قال:

وَيُنْقَطُ الْمُهْمَلُ لا الْحا أَسْفَلاَ أَوْ كَتْبُ ذَاكَ الْحَرْفِ تَحْتُ مَثَلاَ
أَوْ فَوْقَهُ قُلامَةَ، أَقْوَالُ .....

يقول الناظم: ثمة أقوال ثلاثة في كيفية ضبط الحروف المهملة، كالدال، والراء، والسين، والصاد، والطاء ـ دون الحاء ـ.

فالأول: أن تجعل تحت هذه الحروف، النُّقَطَ التي فوق نظائرها.

أما الحاء فلا يمكن ضبطها بهذا القول؛ لأنك لو نقطت من تحتها اشتبهت بالجيم! وبالعكس اشتبهت بالخاء!.

إذاً تضبط الحاء بأحد القولين الآتيين.

الثاني: أن تكتب تحت الحرف المهمل حرفاً صغيراً مثله.

الثالث: أن تضع فوق الحرف المهمل كقُلامَةِ الظُّفُرِ مضطجعةً على قفاها، هكذا: «ـ».

والناسخ استعمل علامات الضبط والتقييد هذه في الكتاب كله.

فمثال النوع الأول: ما جاء في الحديث رقم: «٥٥»، عند ضبط اسم الصحابي: «بَسْبَسَةُ»، فوضع الناسخ تحت السين الثانية ثلاث نقاط.

ولم يكتف بذا، بل وضع فوقها قلامة الظفر أيضاً؛ مع ضبطها بالفتح ثم السكون.

وأما النوع الثاني والثالث فكثير؛

ومن أمثلة النوع الثاني:
ما جاء في الحديث رقم: «١٨»، فإنه وضع تحت الحاء من «حازم» حاءاً صغيرة هكذا: «ح».

وفي حديث رقم: «٢١» وضع تحت الحاء من «حميد» حاءاً صغيرة.

وهكذا فعل في حديث رقم: «٢٤» تحت الحاء من «حيان».

وكذا في حديث رقم: «٣٣»، وضع تحت العين من «العمي» عيناً صغيرة، هكذا: «ع».

وكذا في حديث رقم: «١٧٤»، وضع تحت العين من «معانق» عيناً صغيرة.

وكذا في حديث رقم: «٢٧٤»، وضع تحت العين من «التعرب» عيناً صغيرة، لئلا تقرأ: «التغرب».

والضبط بهذا النوع كثير جداً؛ ولولا خشية الإطالة مع ضيق وقتي، لذكرت ذلك تأكيداً لما قلت.

ومن أمثلة النوع الأخير؛

ما جاء في الحديث الأول، فإنه وضع فوق الراء من «نور» قلامة الظفر.

وكذا فعل في حديث رقم: «٨٩» فوق السين من «بسر».

وكذا فعل في حديث رقم: «١٣٨» فوق السين من «عبسة» و«السمط» وهكذا.

* ومن قواعد الضبط ما رُوِّيناه في «ألفية العراقي»، قال:

وَيَنْبَغِي إِعْجَامُ مَا يُسْتَعْجَمُ وَشَكْلُ مَا يُشْكِلُ لا مَا يُفْهَمُ
وَقِيلَ: كُلُّهُ لِذِي ابْتِدَاءِ وأَكَّدُوا مُلْتَبِسَ الأَسْمَاءِ

يقول الناظم: وينبغي نقط الحروف التي تحتاج إلى النقط، كحديث «عليكم بمثل حصى الخذف»، فيجب إعجام كل من الخاء والذال.

وكذا ضبط الكلمات التي تُشكل بالشكل والإعراب.

وقد قيل: ينبغي الإعجام والشكل للمكتوب كله لأجل المبتدىء في الصنعة والعلم.

لكن الأئمة من المحدثين وغيرهم أكدوا ضبط الأسماء الملتبسة، لأنها لا تستدرك بالمعنى، ولا يستدل عليها بما قبل، ولا بعد.

والناسخ كان تارة يعجم، وتارة يدع الإعجام، غير أن الأول كان أكثر.

وأما الشكل فكان يجتهد في ضبط الملتبس، سواء في الإسناد أو المتن.

فمثال الإسناد:

ما جاء في حديث رقم: «٢٥»، حيث شكل: «عُلَيّ» بضم الأول، وهو تضعير عَلِيّ.

وهذا هو المشهور في اسم هذا الراوي.

وفي حديث رقم: «٢٨»، ضبط: «مُكْرم» بضم الأول، وسكون الثاني.

وفي حديث رقم: «٥١»، ضبط: «هِقْل» بكسر الأول، وسكون الثاني.

وفي حديث رقم: «١١٠» ضبط: «ثُوَب» بضم الأول، وفتح الثاني.

وفي حديث رقم: «١٢٨» ضبط: «الشِّخِّير» بكسر الشين، وتشديد الخاء.

وهكذا جرى في ضبط الأسماء.

وفي حديث رقم: «١٩٨»، كتب السين من «حسن» بطريقة قد تقرأ الكلمة عليها: «حسين»، فما كان منه ألا أن وضع على الحاء فتحة، وعلى السين أخرى!.

ومثال المتن:

ما جاء في حديث رقم: «٥٥» من قوله: «قَرَن»، فضبطها بفتح الراء.

وكذا ما جاء في حديث رقم: «١٣٣» حيث ضبط كلمة: «نَبْهَهُ»، بالفتح ثم السكون ثم الفتح.

وهكذا جرى في سائر الكتاب.

* ومن قواعد الضبط ما رُوِّيناه في «ألفية العراقي» ـ تحت قوله: «التصحيح والتمريض» ـ، قال:

وَكَتَبُوا «صَحَّ» عَلَى المُعَرَّض ... للشَّكِّ إنْ نَقْلاً ومَعْنىً ارْتُضِي

ومَرَّضُوا فَضَبَّبُوْا صَاداً تُمَدْ ... فَوْقَ الَّذِي صَحَّ وُرُوْداً وفَسَدْ

يقول الناظم: من شأن المتقنين في النسخ والكتابة أن يكتبوا «صح» على ما قد يتطرق إليه الشك، وهو صحيح من حيث الروايةُ والمعنى.

فإذا وجد كلاماً صحيحاً معنى ورواية، وهو عرضة للشك في صحته أو الخلاف فيه، كتب فوقه: «صح».

وأما ما يصح ورواداً ورواية، ولكنه فاسد من حيث اللفظُ أو المعنى، أو من حيث الخطأ من الجهة العربية، فإنهم يضعون فوقه علامة التضبيب ـ وتسمى: التمريض ـ ؛ وهي عبارة عن صاد ممدودة هكذا: «صـ».

والناسخ راعى هذه الأمور في كتابته؛

فمن أمثلة الأول:

ما جاء في حديث رقم: «٧٠»، حيث إن المصنف، قال: «حدثنا أبي، قال: حدثنا أبي. . . .».

يعني أنه يروي الحديث عن أبيه، عن جده.

فوضع الناسخ فوق «أبي» الثانية علامة التصحيح، هكذا: «صح»؛ لئلا يُظن أن «أبي» الثانية مكررة والصواب حذفها.

ومنه ما جاء في حديث رقم: «٨٠»، حيث إن الناسخ كتب: «عن عقبة بن عمرو» ثم ترك فراغاً، ثم كتب: «أبي مسعود الأنصاري».

وعقبة بن عمرو هو أبو مسعود الأنصاري، الصحابي المعروف.

فلئلا يظن أن ثَمَّ سقطاً، وأن صوابه: «عقبة بن عمرو عن أبي مسعود الأنصاري»، كتب الناسخ في هذا الفراغ: «صح»؛ ليبين أن الإسناد متصل لم يسقط منه شيء.

وكذا فعل في حديث رقم: «٢٣٥»، فإنه كتب: «مكحول» ثم ترك فراغاً، ثم كتب: «إلى عبد الرحمن بن غنم».

فأثبت في هذا الفراغ قوله: «صح» ليبين أن الإسناد متصل لا شيء فيه.

وأكثر الناسخ من استعمال علامة التصحيح هذه.

ومن أمثلة الثاني ـ وهو علامة التضبيب ـ:

ما جاء في الحديث رقم: «٨»، حيث وردت الرواية: «حدثنا عبدالله ابن عمر بن سالم القزاز المفلوج».

والصواب: عبدالله بن محمد.

فوضع الناسخ فوق «عمر» علامة التضبيب، هكذا: «صـ».

ولزيادة التنبيه كتب في الهامش: «محمد».

وكذا ما جاء في حديث رقم: «١١٥»، حيث وردت الرواية: «حدثنا عبد العزيز بن عبد الملك».

والصواب: «عبد الملك بن عبد العزيز».

فوضع الناسخ فوق الاسم الأول علامة التضبيب، ولم يكتف بذا، بل وضع على الثاني أيضاً علامة تضبيبٍ.

وهكذا جرى في الكتاب كله.

وربما تجده ـ أحياناً ـ يضع علامة التضبيب فوق كلام صحيح؛ فهذا محمول على أنه ظن أن في هذا الموضع خطأ، أو أنه أراد بذا علامة التصحيح لا التضبيب لكنه اختصرها، فأشبهت حينئذٍ الضبة!.

كما جاء في حديث رقم: «٣٠٧»، حيث وضع علامة التضبيب فوق «أم الدرداء»، ولا معنى لهذا، لأن الرواية ثابتة هكذا خارج هذا الكتاب، كما يتبين من تعليقنا على الحديث.

وقد نبهت على ما وضع الناسخ عليه علامة التضبيب خلال التحقيق.

أما علامة التصحيح فلم أنبه عليها، وإنما أكتفي بتصحيح المتن حسب إرشادات الناسخ. والله الموفق.

* * *

هذا هو الأمر الأول من المحاسن التي امتازت بها هذه النسخة، وهو دقة الناسخ وإتقانه في إخراج النسخة، وكتابتها.

أما الأمر الثاني:

فهو أن هذه النسخة ـ بعينها ـ قد قُرأت على جماعة من الأئمة الأعلام؛

* فأول أولاءِ: الإمام الثقة الحافظ فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الصالحي الحنبلي البخاري، المحدث، الفقيه، المقرىء، المعروف بـ «الفخر ابن البخاري».

سمع بدمشق من: ابن طبرزد، وحنبل، وأبي المحاسن بن كامل، وأبي اليمن الكندي، وابن ملاعب، وأبي المعالي بن المنجا، والشيخ موفق الدين، وأخيه أبي عمر وخلق.

وسمع بالقدس من: أبي علي الأورقي.

وسمع بمصر من: أبي البركات بن الحباب، وأبي عبدالله ابن الرداد.

وسمع بالإسكندرية من: جعفر الهمداني، وابن رواح وغيرهم.

وسمع بحلب من: ابن خليل الحافظ.

وسمع بحمص من: أبيه الشمس البخاري الفقيه.

وسمع ببغداد من: عبد السلام الداهري وعمر بن كرم.

واستجاز له عمه الضياء المقدسي ـ صاحب «الأحاديث المختارة» ـ من خلق منهم: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو المكارم اللبان، وأبو جعفر الصيدلاني، وعبد الواحد الصيدلاني، وأسعد الصفار وغيرهم.

وتفقه على الشيخ موفق الدين، وقرأ عليه المقنع من حفظه.

وعلا أمره وبعد، حتى أضحى محدث الإسلام وراويته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ينشرح صدري إذا أدخلت ابْنَ البخاري بيني وبين رسول الله ـ ﷺ ـ في الحديث».

قلت: وكيف لا؟! وقد قال الإمام الذهبي: «هو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبي ـ ﷺ ـ ثمانية رجال ثقات»!!.

توفي ضحى يوم الأربعاء، ثاني شهر ربيع الآخر، سنة تسعين وستٍّ مئة، ودفن عند والده بسفح قاسيون.

له ترجمة حافلة في: «ذيل الطبقات» للحافظ ابن رجب الحنبلي (٢: ٣٢٥)[١].

وقد قرأ كتابنا هذا على الفخر ابن البخاري جماعةٌ منهم:

حافظ الآفاق، وحامل راية السنة والجماعة، الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، الكلبي، القضاعي، الدمشقي.

وهو غني عن التعريف؛ صاحب «تهذيب الكمال» الذي لم يؤلف في الإسلام مثله، وصاحب «تحفة الأشراف» وغير ذلك.

وأثبت سماعه من الفخر ابن البخاري على الوجه الأول من الورقة الأولى بخطه الجميل[٢].

ولو لم يكن على هذه النسخة إلا هذا السماع لكفاها رِفْعَةً وظهوراً.

---

(١) وترجم له أيضاً: الذهبي في «المعجم الكبير» (ق ١٠٠: ب) ـ وفي «العبر» (٥: ٣٦٨) ـ وفي «دول الإسلام» (٢: ١٩٢) ـ وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣: ٣٢٤) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨: ٣٢) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥: ٤١٤).

(٢) انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤: ١٤٩٨) ـ «المعجم الكبير» له (ق ١٩٠: ب) ـ «المعجم المختص بالمحدثين» له (ق ٩٧: ب) ـ «ذيل العبر» للحسيني (ص ٢٧٥) ـ «الراد الوافر» لابن ناصر الدين (ص ١٢٨) ـ «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣: ٩٩) ـ «طبقات الشافعية» للأسنوي (٢: ٤٦٤) ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠: ٣٩٥) ـ «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (٥: ٢٣٣) ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠: ٧٦) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٦: ١٣٦) ـ «البدر الطالع» للشوكاني (٢: ٣٥٣).

فكيف وقد قرأها جماعةٌ ـ فيما بعد ـ على الإمام أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي؛

منهم: أبو الخير سعيد بن عبدالله الدِّهْلي البغدادي، المحدث، الثقة، المصنف.

ترجم له الذهبي في «المعجم المختص بالمحدثين» (ق ٣٢: ب)، فقال: «المحدث، الحافظ، المؤرخ...»[١].

ومنهم: شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السَّرُوجي، المحدث، الثبت، المصنف.

من مشيخة الذهبي؛ وترجم له في «المعجم المختص بالمحدثين» (ق ٧٩: أ ـ ب)، وأثنى عليه من حيث العلمُ والعبادةُ[٢].

فذان إمامان من أئمة الإسلام والمسلمين قد قُرأت هذه النسخة عليهم.

ولهم ثالث وهو:

أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي، الحافظ الثبت.

وقد تقدمت ترجمته مع تراجم رواة الكتاب.

وقد قرأها عليه جماعةٌ؛

منهم: أبو بكر الحراني ـ صاحب الكتاب وناسخه ـ وهو ثقة، محدث، وقد تقدمت ترجمته.

---

(١) وترجم له أيضاً: الحسيني في «ذيل العبر» (ص ٢٧٧) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٥: ٢٣٣) ـ وابن رجب في «ذيل الطبقات» (٢: ٤٤٥) ـ والحافظ في «الدرر الكامنة» (٢: ٢٢٩) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦: ١٦٣).

(٢) وترجم له أيضاً: الحسيني في «ذيل العبر» (ص ٢٣٨) ـ والصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤: ٢٢٥) ـ والحافظ في «الدرر الكامنة» (٤: ١٧٧) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦: ١٤١).

ومنهم: الفقيه، الأصولي، المحدث، شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ، صاحب التصانيف؛

من مشيخة الذهبي، ترجم له في «المعجم المختص بالمحدثين» (ق ٢٩: ب)، فقال: «شيخنا، الإمام، الحافظ، النسابة، شيخ الأئمة....، ثم قال: «عمل «المعجم»، و«الأربعين المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، وكتاب «الخيل»، وكتاب «السيرة»، وكتاب «الصلاة الوسطى»، وكتاب «قبائل الخزرج»، و«العقد المثمن»، وأشياء [غير] ذلك من التواليف المحررة الدالة على تبحر الرجل في فنون العلم، مع الثقة، والجلالة، وحسن الأخلاق»[1].

ولهم رابع وهو:

الشرف الدمياطي الحافظ ـ المتقدم آنفاً ـ؛

فقد قُرأت هذه النسخة عليه غير مرة؛ قرأها عليه جمع غفير ـ كما تقدم في مبحث ذكر سماعات الكتاب.

وممن روى هذا الكتاب بالإجازة عن الشرف الدمياطي الحافظ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض الصالحي الحنبلي ـ كما تقدم في السماعات المثبتة على الورقة الثلاثين والأخيرة ـ؛

وأبو عبدالله الصالحيُّ هذا معروف بكثرة المشايخ والتحديث، أجاز له شرف

---

(١) ترجم له أيضاً: الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤: ١٤٧٧) ـ وفي «المعجم الكبير» (ق ٩٣: ب) ـ وفي «ذيل العبر» (ص ٣٣) ـ وفي «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» (٦٨٨) ـ وفي «المعين في «طبقات المحدثين» (٢٣٣٦) ـ وفي «دول الإسلام» (٢: ٢١٢) ـ وابن شاكر في «فوات الوفيات» (٢: ٤٠٩) ـ وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤: ٤٠) ـ واليافعي في «مرآة الجنان» (٤: ٢٤١) ـ والأسنوي في «طبقات الشافعية» (١: ٥٥٢) ـ وابن قاضي شهبة في «طبقاته» (٢: ٢٨٦) ـ والسبكي في «طبقاته الكبرى» (١٠: ١٠٢) ـ والحافظ في «الدرر الكامنة» (٣: ٣٠) ـ وابن الجزري في «طبقات القراء» (١: ٤٧٢) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٨: ٢١٨) ـ والسيوطي في «حسن المحاضرة» (١: ٣٥٧) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦: ١٢) ـ والشوكاني في «البدر الطالع» (١: ٤٠٣) ـ والكتاني في «فهرس الفهارس» (١: ٤٠٦).

الدين الفزاري، وأبو جعفر بن الموازيني، وعبد الأحد بن تيمية، وإسحاق النحاس، والفخر إسماعيل بن عساكر، والدمياطي، وابن الصواف، وحسن سبط زيادة، وابن السقطي، وفاطمة بنت سليمان وآخرون.

قال الحافظ: «حدث بالكثير، وتفرد»[1].

وقرأ كتابنا هذا عليه جماعةٌ؛

منهم: ابْنُ المنصفيِّ الحنبليُّ، شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن خليل بن طوغان الدمشقي الحريري، الفقيه، المحدث، الثبت؛

قال الحافظ: «ولد سنة ستٍّ وأربعين، واشتغل في الفقه، وشارك في العربية، والأصول، وطلب بنفسه، فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر ـ يعني ابْنَ البخاري ـ فمن بعدهم، وسمع بالقاهرة من بعض شيوخنا؛ وقد حصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة لابن تيمية، ولم يرجع عن اعتقاده؛ وكان خيراً، ديناً».

قال ابن حجي: «كان فقيهاً، محدثاً، حافظاً؛ قرأ الكثير، وضبط، وحرر، وأتقن، وألف، وجمع، مع المعرفة التامة؛ تخرج بابن المحب، وابن رجب، وكان يفتي، ويتقشف، مع الانجماع، ولم تكن الحنابلة ينصفونه؛ قال: وكان في حال طلبه يعمل الأزرار في حانوت، ثم ترك، وأقام بالضيائية، ثم بالجوزية»[2].

وممن روى الكتاب أيضاً، وأثبت ذلك بخطه: ابْنُ المبرد الحنبليُّ، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي، الإمام، الثبت، المشهور؛

قال النجم الغزي في «الكواكب» (١: ٣١٦): «الشيخ، الإمام، العلامة، المصنف، المحدث، . . . . . ، قرأ القرآن على الشيخ أحمد الصفدي الحنبلي وجماعة، ثم على الشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين، والشيخ زين الحبَّال؛

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤: ٣١١) ـ «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٣: ١٠٠).

(٢) «إنباء الغمر بأبناء العمر» للحافظ (٤: ٣٢٣ ـ ٣٢٤) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٧: ٣٥).

وصلى بالقرآن ثلاث مرات، وقرأ المقنع على الشيخ تقي الدين الجراعي، والشيخ تقي الدين ابن قندس، والقاضي علاء الدين المرداوي، وحضر دروس خلائق، منهم: القاضي برهان الدين ابن مفلح، والشيخ برهان الدين الزرعي، وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، والجمال ابن الحرستاني، والصلاح ابن أبي عمر، وابن ناصر الدين وغيرهم.

وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه، وشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة، وغالبها أجزاء، ودرس وأفتى» ا هـ.

قلت: ومن تصانيفه: «الدر النقي في شرح ألفاظ مختصر الخرقي» ـ «تخريج أحاديث المقنع» ـ «ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر» ـ «تذكرة الحفاظ» ـ «شرح النخبة في المصطلح» ـ «مرآة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان».

ومن تصانيفه: «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر».

قال شيخنا العلامة الألباني: «وهو في الرد على كتاب «ذم المفتري» لابن عساكر، وفيه أحاديث كثيرة وآثار في ذم البدعة والمبتدعة»[1].

هذه هي أهم السماعات المثبتة على هذه النسخة الفريدة؛ والمغزى من ذكر ما تقدم وإطرائه، بيان قيمة هذا الكتاب أولاً، ثم هذه النسخة ثانياً.

فقد اعتنى حفاظ الإسلام بهذا الكتاب وبهذه النسخة مدة مديدة.

وقرأوه، وقُرِىء عليهم؛

فلو لم يكن لهذا الكتاب ميزة، ولهذه النسخة قيمة، لم تَرَ الكتابَ نال منهم هذا الاهتمام البالغ أقصاه.

فلذا يَتَحَتَّمُ على كل من ينتسب إلى العلم أن يعتني بهذا الكتاب ـ اقتداءاً بهؤلاء الأئمة ـ وأن ينال الكتاب منه التقدير والنظر.

* * *

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١٠: ٣٠٨) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٨: ٤٣) ـ «فهرس الفهارس للكتاني» (٢: ١٤١) ـ «فهرس الظاهرية» للعلامة الألباني (ص ٧١) ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣: ٢٨٩).

منهجي في التحقيق

١ ـ ترقيم أبواب الكتاب، وجميع فقراته.

٢ ـ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٣ ـ ضبط أسماء الرواة الغريبة بالشكل، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة في ذلك.

٤ ـ ضبط متن الحديث بالشكل والإعراب، ليتم قراءة الحديث النبوي دون لحن أو خطأ.

٥ ـ تخريج الأحاديث والآثار من مختلف المصادر المطبوعة والمخطوطة التي توفرت لدي.

٦ ـ الحكم على هذه الأحاديث والآثار حسبما يقتضيه علم مصطلح الحديث.

٧ ـ شرح الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، وشروح الحديث، وكتب اللغة.

٨ ـ إعادة ألفاظ الأداء المختصرة إلى أصلها؛ نحو: «ثنا» و«نا»، فأثبتها: «حدثنا».

ونحو: «أنبا» و «أنا» فأثبتها: «أخبرنا».

ونحو: «حدثنا فلان حدثنا فلان»، فأثبتها: «حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان».

٩ ـ وضع النص المحقق في أعلى الصفحة، والتخريج والتعليق في أسفلها، مع الفصل بينهما بخط.

١٠ ـ وضع فهارسَ لتقريب الاستفادة من الكتاب، وهي كالآتي:

- الفهرس العام.
- فهرس أبواب الكتاب.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث المرفوعة مرتبة على حروف الهجاء.
- فهرس الأحاديث المرفوعة مرتبة على مسانيد الصحابة، مع تقديم مسانيد الخلفاء الأربعة.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.

* * *

إسنادي إلى «كتاب الجهاد»
للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي عاصم

وقع لي ـ بحمد الله تعالى ـ «كتاب الجهاد» من طريقين:

الطريق الأول: طريق شيخ الإسلام ابن تيمية.

الطريق الثاني: طريق أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ ـ وهو راوي نسختنا هذه، المعتمدة في التحقيق ـ.

أولاً: طريق شيخ الإسلام ابن تيمية:

قرأت «كتاب الجهاد» على شيخنا العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري ـ في أربعة مجالسَ، آخرها يوم الخميس، ليوم بقي من صفر، سنة ثمان وأربع مئة بعد الألف من الهجرة ـ، قلت: أخبركم مسند المغرب عبد الحي بن عبد الكبير الفاسي، قال: أخبرنا عبدالله السّكريُّ الدمشقيُّ، ومحمد أمين البيطار، قالا: أخبرنا الشمس محمد التميميُّ التونسيُّ، عن الأمير محمد بن محمد بن عبد القادر المالكي المغربي، عن محمد بن عبد الباقي الزرقاني، عن أبيه، عن علي ابن محمد الأجهوري، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عن تقي الدين ابن فهد، والكمال محمد بن محمد بن أحمد بن الزين، عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية العمرية، عن الحافظ الناقد أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ـ صاحب «تهذيب الكمال» وغيره ـ عن شيخ الإسلام، تقي الدين، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، قال: قرأت على إبراهيم بن إسماعيل الدَّرَجي[1]، عن أبي جعفر

(١) هو برهان الدين أبو إسحاق القرشيُّ الدمشقيُّ، المعروف بابن الدرجي؛ ترجم له الذهبي في =

محمد بـن أحمد بن نصر الصيدلاني، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر بن شاذان، قال: أخبرنا أبو بكر القباب، قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي عاصم به.

وأخبرناه شيخنا العلامة المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاريُّ ـ في بيته بمدينة الرياض ـ، قال: أخبرنا مسند المغرب عبد الحي بن عبد الكبير الفاسيُّ بالإسناد المتقدم سواء.

ثانياً: طريق أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ:

أخبرنا العلامة المحدث أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفـوري ـ صاحب «مرعـاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» ـ في كتابه إلينا، قال: أخبرنا الفقيه الكبير، والمحدث الشهير أبو العلى محمد عبد الرحمن المباركفوري ـ مؤلف «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» ـ، قال: أخبرنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري، عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي، والقاضي أحمد بن الإمام محمد بن علي الشوكاني، قالا: أخبرنا الإمام الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني ـ صاحب «نيل الأوطار» وغيره ـ، عن النور علي بن إبراهيم بن علي بن عامر الشهيد، عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم، عن أبيه، عن السيد الطاهر بن الحسين الأهدل، عن الحافظ ابن الديبع، عن الحافظ شمس الدين السخاوي، عن الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الفقيه، عن إسحاق بن يحيى بن إسحاق، ح؛

وأخبرنا شيخنا العلامة المحدث أبو الطيب محمد عطاء الله حنيف الفوجياني

= «المعجم الكبير» (ق ٢٧: ب)، فقال: «إمام المدرسة العزية، ثقة، مقرىء، خيّر، من بقايا الحنفية».

وترجم له أيضاً في: «العبر» (٥: ٣٣٥) ـ وفي: «المعين في طبقات المحدثين» (٢٢٥٥).

وكذا ترجم له: الصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٥: ٣٢٧) ـ وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٧: ٣٥٦) ـ وابن العماد في «شذرات الذهب» (٥: ٣٧٣).

اللاهوري[1] ـ مؤلف «التعليقات السلفية على سنن النسائي» ـ بها، إذناً شافهني به في بيته في الرابع والعشرين من شوال سنة ستٍّ وأربع مئة بعد الألف من الهجرة عقب القراءة عليه، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد الجوندلوي، عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادي، عن الشيخ أبي الفضل عبد الحق البنارسي، عن محمد عابد بن أحمد السندي، عن حسين المغربي ـ مفتي المالكية بمكة ـ، عن أبي الطيب، عن حسن بن علي العجيمي، عن الصفي أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، عن الجلال السيوطي، عن العلم البلقيني، والحافظ تقي الدين ابن فهد، عن الزين العراقي الإمام، عن ابن جماعة، عن زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية،

كلاهما عن أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر ابن شاذان، قال: أخبرنا أبو بكر القباب، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم به.

لطيفة:

وقع لي «كتاب الجهاد» للحافظ أبي بكر بن أبي عاصم بإسناد مسلسل بأئمة الحنابلة؛

أخبرناه العلامة المحدث بديع الدين الراشدي السندي بها، قال: أخبرني

---

(١) كان من خيار علماء هذا العصر زهداً وتواضعاً وعلماً، مع التزام بمنهج السلف الصالح في الأصول والفروع؛ قال لي مرة: «ابني ـ أحمد شاكر ـ لم أعلمه إلا الكتاب والسنة»، فقلت له: هذا هو العلم حسب.

وكان كثير المطالعة بحيث لا يوجد كتاب في مكتبته إلا وله عليه تعليقات، علماً بأن مكتبته تحتوي على آلاف الكتب المطبوعة والمخطوطة.

وكان حريصاً على نشر كتب الحديث، وكتب السلف، فأسس مكتبة وداراً للنشر، ومركزاً للتحقيق، وأوقف عليه مكتبته العامرة.

توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت، الحادي عَشَرَ، من صفر سنة ثمان وأربع مئة بعد الألف من الهجرة.

عبدالحق بن عبد الواحد الهاشمي[1]، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله البغدادي[2]، عن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب[3]، عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإمام المجدد، عن عبدالله بن إبراهيم بن سيف المدني[4]،

---

(١) هو أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن هاشم الهاشمي المهاجر المكي، من كبار علماء أهل الحديث؛ قام بتدريس الحديث بالحرم المكي ودار الحديث المكية نحو ثلاثين عاماً، وله تصانيف كثيرة، منها: «تفسير القرآن» - «شرح الصحيحين» - «شرح مسند الإمام أحمد».

(٢) هو المسند أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي المدني، من تلاميذ السيد عبد الرحمن بن عباس بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبدالله بن حميد المكي؛ كان على مذهب السلف في الأصول والفروع، واستفاد منه الشيخ عبد الحق، وقرأ عليه «صحيح البخاري» و«مسند الإمام أحمد»، وكتب له الإجازة بخطه. انظر ترجمته في «المجموعة الثالثة من رسائل عبد الحق الهاشمي» (ص ١٣٨).

(٣) هو إمام، مجاهد، محدث، بل مسند نجد في وقته، له مناقب جمة، تجدها مبسوطة في كتب «التاريخ»؛ وقد وقع لنا كثير من مروياته عن غير واحد من مشايخنا.

ومما نرويه من طريقه:

- «مشيخة» الفخر ابن البخاري.
- «فهرسة» ابن خير الإشبيلي.
- «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر.
- «المعجم» للشمس السخاوي.
- «المعجم» للجلال السيوطي.

وغير ذلك كثير؛ وهذه المرويات يرويها عن جده شيخ الإسلام، وعن غيره من مشايخه، وجميع هذه الأسانيد عندنا ولله الحمد.

ترجم له: عثمان بن بشر الحنبلي في «تاريخه» (٢: ٢٨) - وإبراهيم بن صالح الحنبلي في «عقد الدرر» (ص ٥٤) - وعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ في «مشاهير علماء نجد» (ص ٧٨).

(٤) هو عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي ثم المدني؛ التقى به شيخ الإسلام في المدينة - قبل إعلان دعوته -، وأول حديث سمعه منه الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة، وأجاز الشيخُ عبدالله المدني شيخ الإسلام من طريقين.

انظر ترجمته في: «علماء نجد» لابن بسام (٢: ٥٠١).

عن عبد القادر بن عمر الشيباني الحنبلي[1]، عن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي[2]، عن أحمد الوفائي المفلحي الحنبلي[3]، عن موسى ابن أحمد الحجاوي الحنبلي[4]، عن أحمد بن محمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي[5]، عن الشهاب العسكري الحنبلي[6]، عن الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، عن الحافظ شمس الدين ابن القيم، عن شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس ابن تيمية بالإسناد المتقدم سواء.

* * *

(١) هو أبو التقي الدمشقي، فقيه حنبلي، له ثبت وافٍ بتعداد مشايخه وما أخذ عنهم.
انظر ترجمته في: «فهرس الفهارس» للكتاني (٢: ٧٧١).

(٢) هو تقي الدين البعلي الحنبلي، محدث، مقرىء؛ له تصانيف منها: «رياض أهل الجنة في آثار أهل السنة».
انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (٢: ٢٨٣).

(٣) هو ابن مفلح الحنبلي الدمشقي، فقيه، محدث، ثقة.
انظر ترجمته في «خلاصة الأثر» للمحبي (١: ١٦٥).

(٤) هو شرف الدين الحنبلي الصالحي، مفتي الحنابلة؛ كان عالماً عاملاً، متقشفاً، انتهت إليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى. ومن تصانيفه: «الإقناع» ـ «زاد المستقنع» وغير ذلك.
انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (٣: ٢١٥) ـ «شذرات الذهب لابن العماد» (٨: ٣٢٧).

(٥) هو أبو الفضل شهاب الدين الصالحي، مفتي الحنابلة بدمشق، مصنف كتاب «التوضيح»؛ جمع فيه بين المقنع والتنقيح.
انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (٢: ٩٩) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٨: ٢٣١).

(٦) هو العلامة شهاب الدين أحمد ابن العسكري الصالحي الدمشقي، مفتي الحنابلة؛ كان: عالماً فاضلاً، يكتب على الفتيا كتابة عظيمة.
انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (١: ١٤٩).

المصنفـات
المفردة في الجهاد

لقد أفرد كثير من العلماء مصنفاتٍ مستقلةً في بيان أحكام الجهاد، وفضائله، وما يتعلق به.

وها أنا ذا أذكر لك أسماء ما وقفت عليه منها:

* «الجهاد» للإمام عبدالله بن المبارك المروزي ـ المتوفى سنة ١٨١ هـ[١].

* «الجهاد» للحافظ سعيد بن منصور ـ المتوفى سنة ٢٢٧ هـ[٢].

* «الجهاد» لأبي سليمان داود بن علي بن داود بن خلف الأصبهاني الظاهري ـ المتوفى سنة ٢٧٠ هـ[٣].

* «الجهاد» للقرطبي، ثابت بن نذير المالكي ـ المتوفى سنة ٣١٨ هـ[٤].

---

(١) «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي (ص ٢٣٨) ـ «المعجم المفهرس» للحافظ (ق ٢٦ : أ) ـ «جزء تسمية ما ورد به الخطيبُ البغداديُّ دمشقَ من الكتب» لمحمد بن أحمد الأندلسي (ص ٢٩٥ ـ من «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» للطحان) ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢ : ١٤١٠) ـ «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص ٤٨).

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور نزيه حماد ـ نشر دار المطبوعات الحديثة بجدة ـ.

(٢) «جزء تسمية ما ورد به الخطيبُ البغداديُّ دمشقَ من الكتب» لمحمد بن أحمد الأندلسي (ص ٢٨٨ ـ من «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» للطحان).

(٣) «الفهرسة» للنديم (ص ٢٧٢).

(٤) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢ : ١٤١٠).

* «الجهاد» لأبي إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق المالكي ـ المتوفى سنة ٣٢٣ هـ[١].

* «الجهاد» لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ـ المتوفى سنة ٣٨٨ هـ[٢].

* «فضل الجهاد» لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ـ المتوفى سنة ٤٠٣ هـ[٣].

* «كتاب الجهاد المشتمل على الحث عليه والترغيب فيه» لأبي الحسن علي ابن طاهر السلمي ـ المتوفى سنة ٥٠٠ هـ[٤].

* «الجهاد» للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر ـ المتوفى سنة ٥٧١ هـ[٥].

* «الأربعون في الحث على الجهاد» له أيضاً[٦].

* «فضائل الجهاد» للمجد طاهر بن نصر الله الحلبي ـ المتوفى سنة ٥٩١ هـ[٧].

* «فضل الجهاد» للحافظ عبد الغني المقدسي ـ المتوفى سنة ٦٠٠ هـ[٨].

* «الجهاد» للبهاء قاسم بن علي ابن عساكر ـ المتوفى سنة ٦٠٠ هـ[٩].

---

(١) «الفهرسة» للنديم (ص ٢٥٢) ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (١ : ٢٦).

(٢) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢ : ١٤١٠) ـ «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١ : ٦٨).

(٣) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤ : ٦٠١).

(٤) «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (٢ : ٢٨٧) ـ «فهرس الظاهرية» للعلامة الألباني (ص ١٥٤).

(٥) «المعجم المفهرس» للحافظ (ق ٢٦ : أ).

(٦) «معجم الأدباء» لياقوت (١٣ : ٧٨) ـ «المعجم المفهرس» للحافظ (ق ٩٤ : ب).

(٧) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢ : ١٢٧٥) ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (٥ : ٣٩)ـ.

(٨) «ذيل الطبقات» لابن رجب (٢ : ١٨) ـ «فهرس الظاهرية» للعلامة الألباني (ص ٣٥٣).

(٩) «طبقات الشافعية» للأسنوي (٢ : ٢١٨) ـ «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢ : ٤٣) =

* «أربعون حديثاً في فضل الجهاد والمجاهدين» للعفيف أبي الفرج محمد ابن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي ـ المتوفى سنة ٦١٨ هـ[١].

* «الإنجاد في الجهاد» لابن المناصف، محمد بن عيسى بن محمد الأزدي القرطبي ـ المتوفى سنة ٦٢٠ هـ[٢].

* «فضل الجهاد والمجاهدين» لشمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي المقدسي ـ المتوفى سنة ٦٢٣ هـ[٣].

* «الجهاد» للعز ابن الأثير، علي بن محمد الجزري ـ المتوفى سنة ٦٣٠ هـ[٤].

*«فضائل الجهاد» للموصلي، يوسف بن رافع الحلبي ـ المتوفى سنة ٦٣٢ هـ[٥].

* «بغية المرتاد في التعريف بسنة الجهاد» لأبي القاسم ابن الطيلسان ـ المتوفى سنة ٦٤٢ هـ[٦].

* «أحكام الجهاد وفضائله» للعز ابن عبد السلام ـ المتوفى سنة ٦٦٠ هـ[٧].

*«مستند الأجناد في آلات الجهاد» و«مختصر في فضل الجهاد» كلاهما

= ـ «التلخيص الحبير» للحافظ (٤: ١١٢) ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢: ١٢٧٥) ـ «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص ٤٨).

(١) «فهرس الظاهرية» للعلامة الألباني (ص ١٩٠).

(٢) «شجرة النور الزكية» لمحمد بن محمد مخلوف (ص ١٧٨).

(٣) «فهرس الظاهرية» للعلامة الألباني (ص ٢٣٠)؛ وقد حققه الأخ الفاضل مبارك بن سيف الهاجري.

(٤) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢: ١٤١٠).

(٥) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢: ١٢٧٥) ـ «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٢: ٥٥٤).

(٦) «برنامج التجيبي» (ص ٢٣٦).

(٧) مطبوع في جدة ـ دار الوفاء للنشر ـ بتحقيق الدكتور نزيه حماد.

لابن جماعة الحموي، بدر الدين محمد بن إبراهيم الكناني ـ المتوفى سنة ٧٣٣ هـ[١].

«مختصر كتاب الجهاد» للإمام الذهبي ـ المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ـ اختصر فيه كتاب «الجهاد» للبهاء ابن عساكر المتقدم[٢].

* «الاجتهاد في طلب الجهاد» للحافظ ابن كثير ـ المتوفى سنة ٧٧٤ هـ[٣].

* «مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق» لابن النحاس، محيي الدين أحمد ابن إبراهيم الدمشقي ـ المتوفى سنة ٨١٤ هـ[٤].

* «فضائل الجهاد» لمحيي الدين محمد بن عمر بن حمزة الفقيه ـ المتوفى سنة ٩٣٨ هـ[٥] ـ.

* «فضائل الجهاد» لحسام الدين البرسوي ـ المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ[٦].

* «فضائل الجهاد» لعلي بن مصطفى البوسنوي الرومي الحنفي ـ من أهل القرن الثاني عشر ـ[٧].

* * *

---

(١) «برنامج الوادي آشي» (ص ٤٢ ـ ٣١٦)؛ وطبع في العراق ـ وزارة الثقافة والأعلام ـ بتحقيق أسامة ناصر.

(٢) «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي (٢: ١٦٤) ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر (٣: ٣١٦).

(٣) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١: ١٠)؛ وقد طبع في مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور عبدالله عسيلان.

(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي (١: ٢٠٣) ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٧: ١٠٥) ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢: ١٦٨٦) ـ «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١: ١١٩ ـ ١٢٠) ـ؛ وتوجد منه عدة نسخ كما في «نوادر المخطوطات» للدكتور ششن (١١: ١٩١).

(٥) «أسماء الكتب» للقاضي محمد مصطفى الحنفي (ص ١٢٥) ـ «الأعلام» لخير الدين الزركلي (٦: ٣١٦) ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (١١: ٨١).

(٦) «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (٢: ١٩٦).

(٧) «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (٢: ١٩٦).

المخطوطات

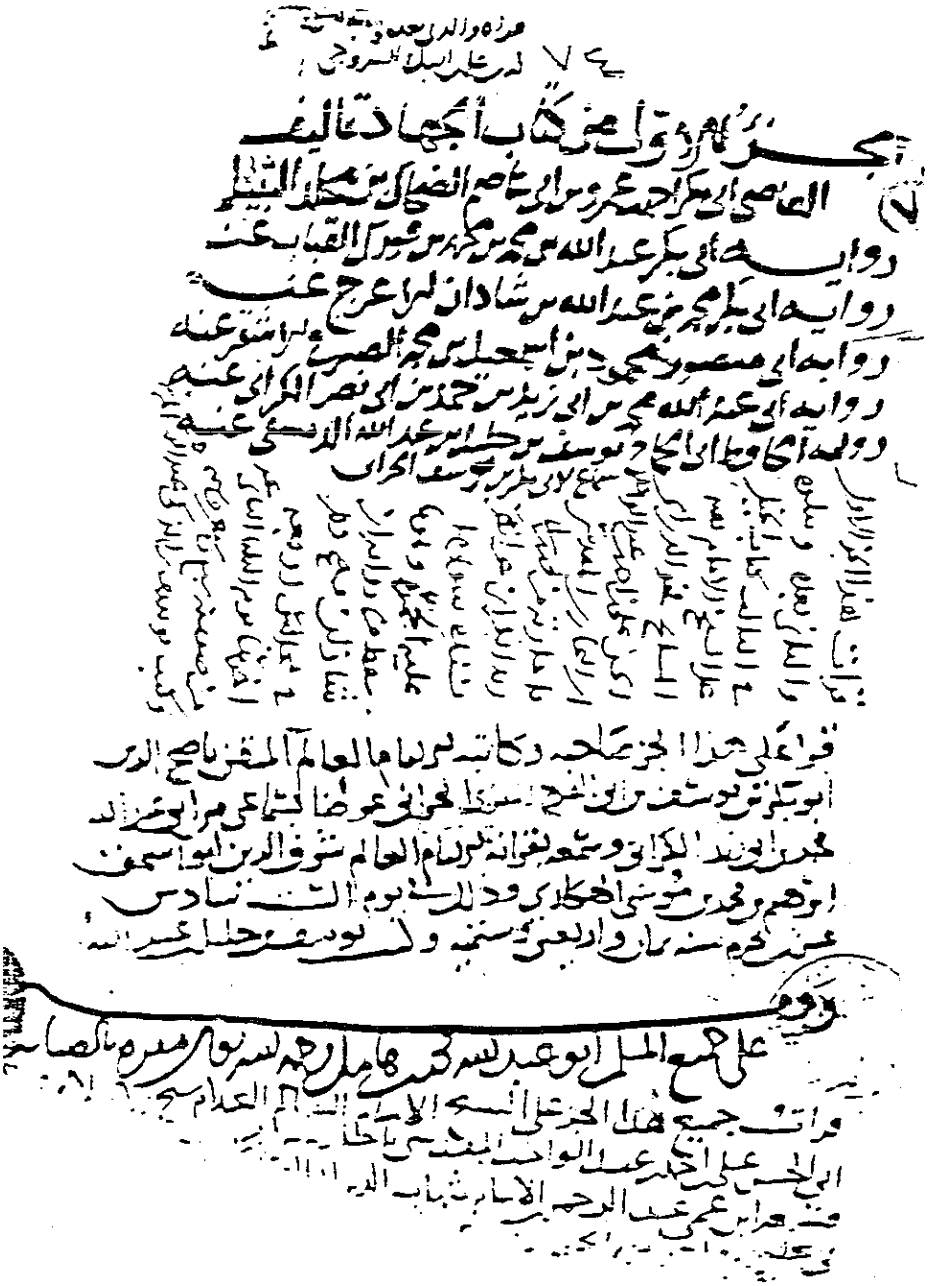

الوجه الأول من الورقة الأولى

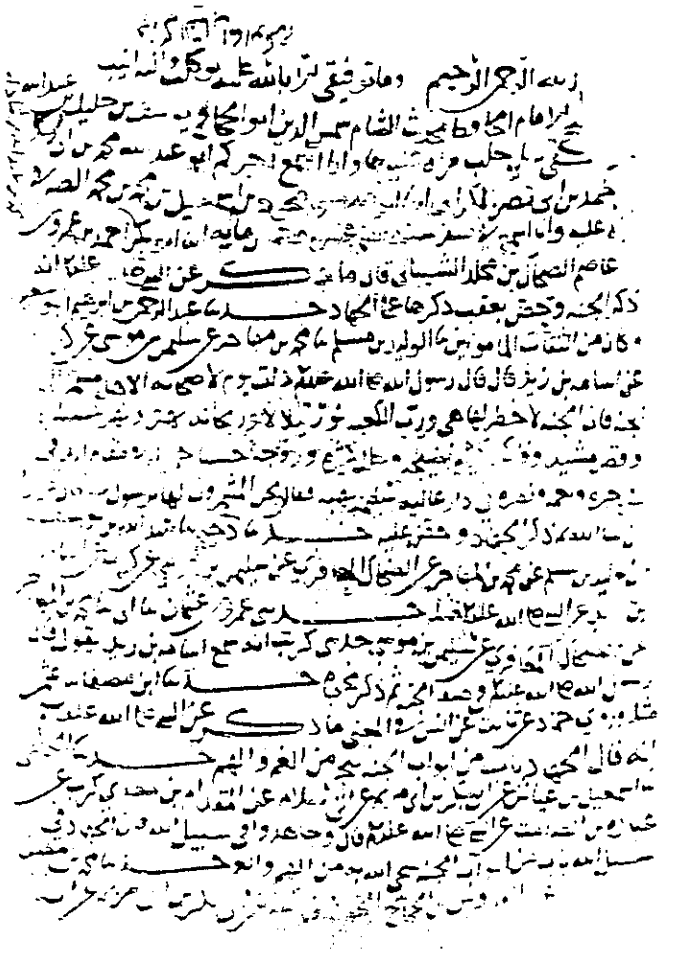

الوجه الثاني من الورقة الأولى

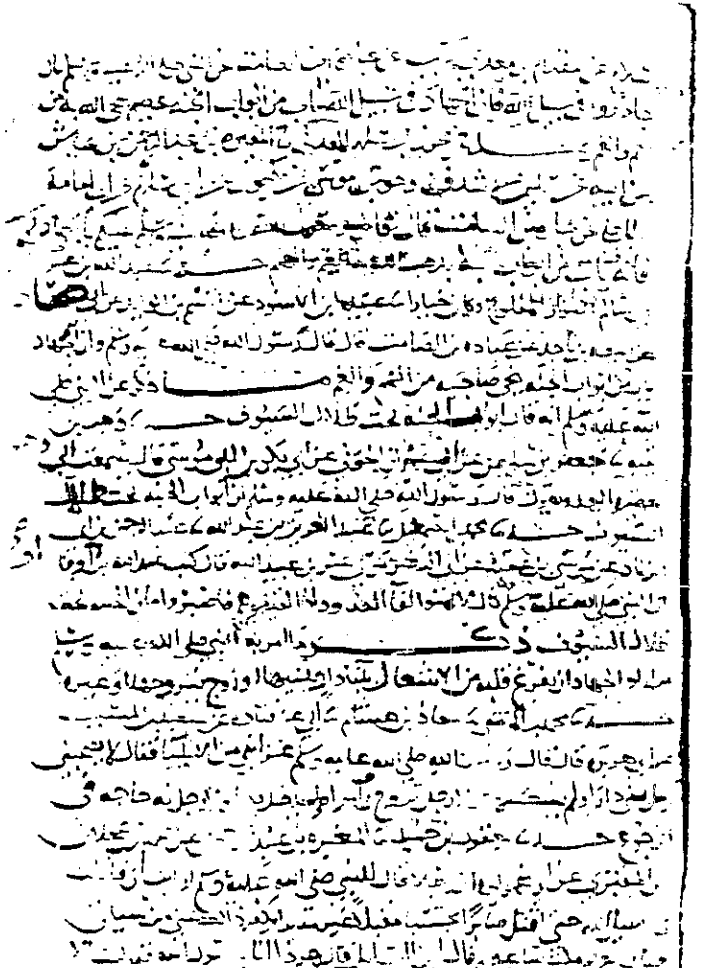

الوجه الأول من الورقة الثانية

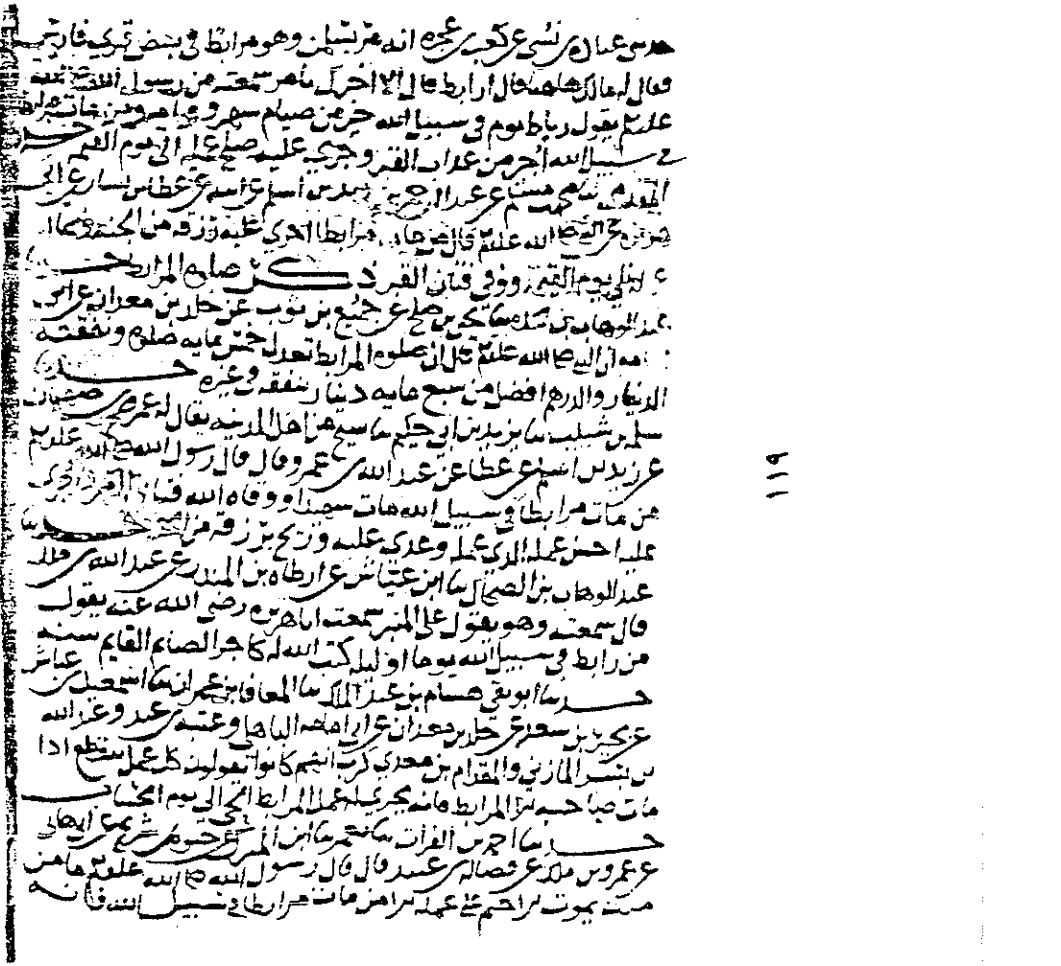

الوجه الثاني من الورقة الثامنة والعشرين

الوجه الأول من الورقة التاسعة والعشرين

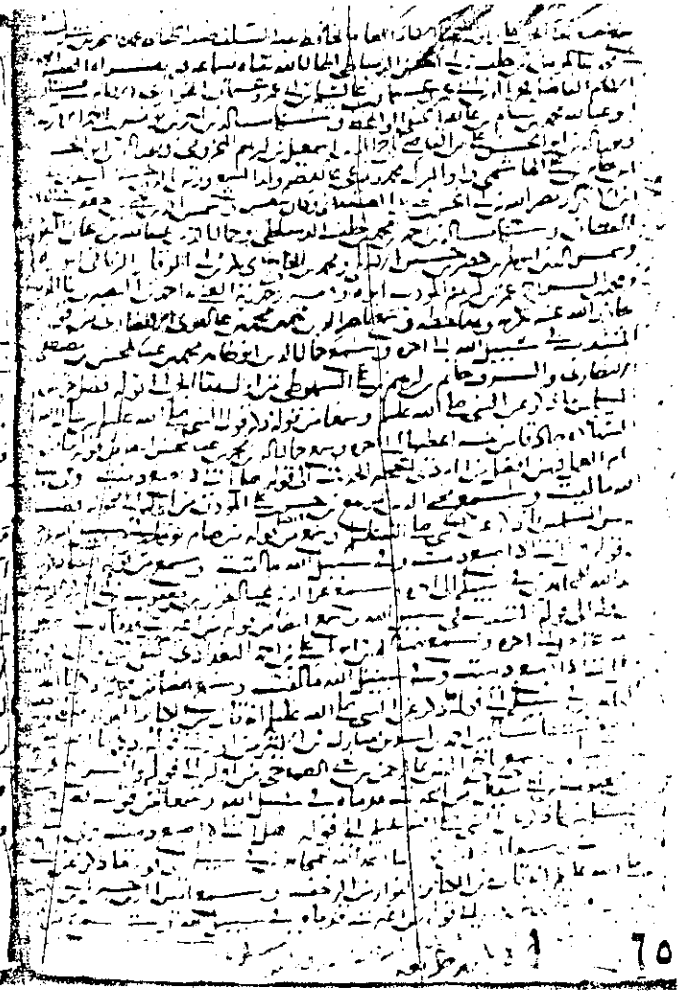

الوجه الثاني من الورقة التاسعة والعشرين

الوجه الأول من الورقة الثلاثين

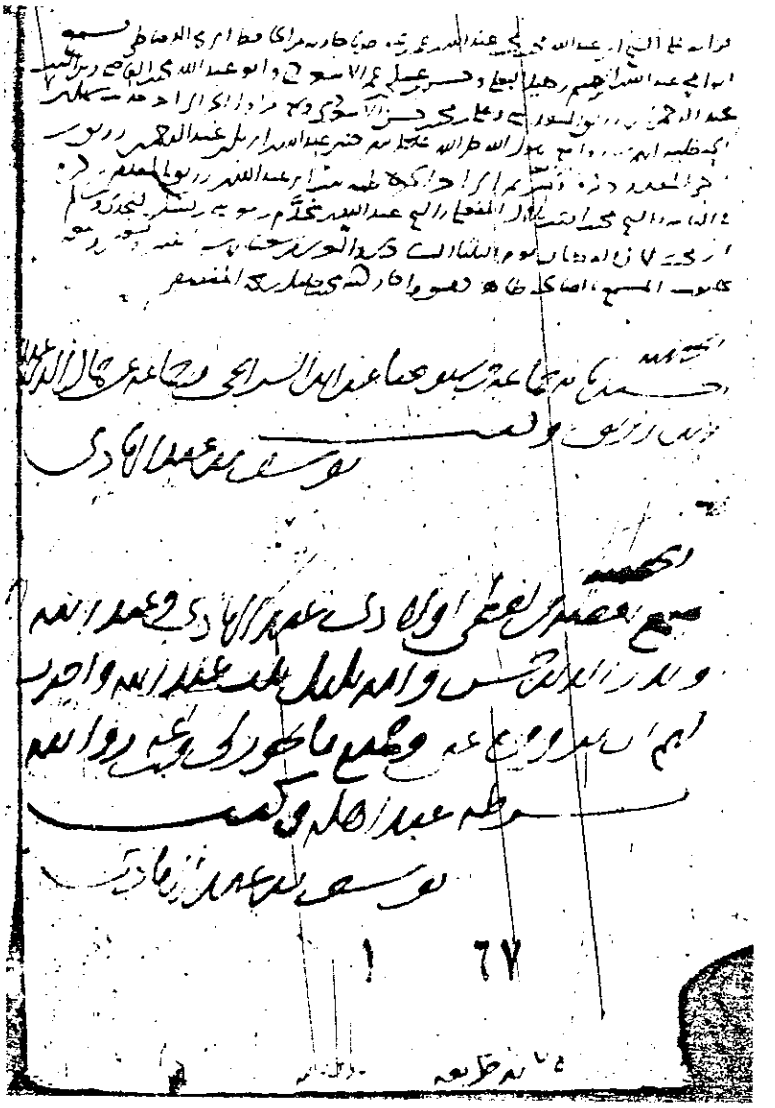

الوجه الثاني من الورقة الثلاثين

القِسمُ الثَّاني

النَّصُّ المحَقّق

السبيل الهادي
إلى تخريج
أحاديث كتاب الجهاد

كتاب الجهاد

تأليف

ابن أبي عاصم

وهو: الإمام الحافظ القاضي أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك النبيل الشيباني
(٢٠٦ - ٢٨٧ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

أبو عبد الرحمن
مساعد بن سليمان الراشد الحميد
عفا الله عنه

الجزء الأول

كتاب الجهاد

تأليـــف

القاضي أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل.

رواية أبي بكر عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك القباب عنه.

رواية أبي بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج عنه.

رواية أبي منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي الأشقر عنه.

رواية أبي عبدالله محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الكراني عنه.

رواية الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي عنه.

سماع لأبي بكر بن يوسف الحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب

[أخبرنا][1] الشيخ الإمام الحافظ محدث الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقيُّ ـ نزيل حلب ـ قراءةً عليه بها وأنا أسمع، أخبركم أبو عبدالله محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر الكراني، قال: أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصيرفيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع في صفر سنةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وخَمْسِ مِئَةٍ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن شاذانَ [الأَعْرَجُ، قال: أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد ابن محمد بن][2] فُوْرَك القَبَّابُ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم الضحاكِ بن مَخْلَدٍ الشَّيْبانيُّ، قال:

(١) في الورقة الأولى من الأصل تآكلٌ في أطرافها، ولذا لم تظهر صيغة الأداء، غير أن المتكلم هو أبو بكر بن يوسف الحراني وقد قرأ الكتاب على أبي الحجاج الدمشقي ـ كما تقدم في السماع المثبت على الورقة الأولى ـ فلذا أثبتنا ما بين المعقوفين.

(٢) ما بين المعقوفين أصابه التآكل أيضاً، فأثبتناه من الإسناد المذكور على الورقة الأولى.

١ ـ ما ذكِرَ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه ذَكَرَ الجنةَ وحَضَّ بعقبِ ذِكْرِهَا على الجِهَادِ

١ ـ حَدَّثنا عبد الرحمن بن إبراهيم أبو سعيد ـ وكان من الثقات المأمونين ـ قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثنا محمد ابن مُهَاجِرٍ، عن سليمان بن موسى، عن كُرَيْبٍ، عن أسامةَ بن زيد قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ ذاتَ يومٍ لأصحابِهِ:

«ألا هَلْ مُشَمِّرٌ إلى الجنّةِ، فإن الجنّةَ لا خَطَرَ لها[1]، هي وربِّ الكعبةِ نورٌ يتلألأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ[2]، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وفاكهةٌ كثيرةٌ نَضِيجةٌ، وحُلَلٌ كثيرةٌ، وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ، في مقامٍ أَبَدٍ، في حَبْرَةٍ، ونعمةٍ ونَضْرَةٍ، في دارٍ عاليةٍ، سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ، فقالوا: نَحْنُ المُشَمِّرونَ لها يا رسولَ الله! قال: قولوا إن شاءَ اللهُ، ثم ذَكَرَ الجهادَ، وحَضَّ عَلَيْهِ».

---

١ ـ أخرجه القاضي الرَّامَهُرْمُزِيُّ في «الأمثال» (ص ١٤٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٦٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١: ١٢٦: ٣٨٨)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٤ ـ ٢٥) من طرق عن الوليد بن مسلم به.

وصرح الوليد في رواية الرَّامَهُرْمُزِيّ بتحديث سليمان لمحمد بن مهاجر، والإسناد صحيح إليه.

قلت: قد وقع في هذا الحديث اختلاف طويل في سنده، ينبغي بيانه في هذا المقام، فلذا أقول:

هذا الحديث يرويه الوليد بن مسلم وقد اخْتَلَفَ أصحابُهُ عليه. =

(١) أي لا عِوَض لها ولا مِثْل. «النهاية» (٢: ٤٦).

(٢) في «الأصل»: «مضطرد» وعليها علامة التضبيب هكذا: «صـ»؛ والمثبت من مصادر التخريج؛ وفي «الأمثال» للرامهرمزي: «يطرد».

. . . . . .

= فرواه عبدالله بن يوسف الكلاعي ـ من رواية جماعةٍ عنه ـ والعباس بن عثمان الدمشقي عنه عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى به.

وخالف الجماعةَ بكرُ بن سهل الدمياطيُّ فرواه عن عبدالله بن يوسف عنه عن محمد بن المهاجر عن سليمان بن موسى به، ولم يذكر الضحاكَ.

وتابعه على ذلك جمعٌ من أصحاب الوليد، فرووه عنه عن محمد بن المهاجر عن سليمان به.

وهم: دحيم وعبدالله بن عون الخرَّاز والوليد بن عتبة الدمشقي وسليمان بن أحمد الدمشقي.

والذي يبدو أنَّ كلا الوجهين محفوظ.

ولنوضح ما تقدم لتقريبه، فنقول:

هذا الحديث يروى عن الوليد بن مسلم عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافريّ عن سليمان بن موسى عن كريب عن أُسامة بن زيد.

ويروى عن الوليد بن مسلم بهذا الإسناد ولكن بإسقاط الضحاك منه.

فروى عبدالله بن يوسف الكلاعي ـ وهو ثقة ـ والعباس بن عثمان الدمشقي ـ وهو متكلم فيه، قال الحافظ في «التقريب» (٣١٨٠): «صدوق يخطىء» لكن قال الذهبيُّ في «الكاشف» (٢: ٦٧): «ثقة»، ويبدو أنه حسن الحديث ـ الحديثَ بالإسناد الأول.

*** أخرج حديث عبدالله بن يوسف:**

البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ٢: ٣٣٦)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (١: ٣٠٤) ـ ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١: ٢٧٩ ـ ٢٨٠)، وفي «البعث» (٣٩١) ـ، عنه.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٢٨٤ ـ ق ٢٨٥) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٤) ـ، قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ـ وهو ابن=

. . . . . .

= صفوان المصري ـ به.

* **وأخرج حديث العباس بن عثمان:**

ابن ماجه في «السنن» كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٢: ١٤٤٨: ٤٣٣٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٢٠ ـ زوائد).

وخالف بكرُ بن سهل الدمياطيُّ البخاريَّ ويعقوبَ بنَ سفيان ويحيى بن عثمان بن صالح، فروى الحديث عن عبدالله بن يوسف بالإسناد الثاني، أي دون ذكر الضحاك.

أخرج حديثه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١: ١٢٦: ٣٨٨) قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف به.

لكنَّ بكراً هذا قال الذهبيُّ فيه: «حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال، قال النسائي: ضعيف» اهـ. وله ترجمة في «الميزان» (١: ٣٤٥) و«اللسان» (٢: ٥١) وغيرهما.

وخالف عبدَالله بنَ يوسف والعباسَ بن عثمان الدمشقي جماعةٌ من أصحاب الوليد، فرووه عن الوليد دون ذكر الضحاك.

أولهم: دُحَيْم ـ وهو ثقة ـ؛

أخرج حديثه المصنف وهو حديث الباب.

ثانيهم: عبدالله بن عون الخرَّاز ـ وهو ثقة ـ؛

أخرج حديثه القاضي الرَّامَهُرْمُزيُّ في «الأمثال» (ص ١٤٥) قال: حدثنا حامد بن محمد بن شعيب، قال: حدثنا عبدالله بن عون الخرَّاز، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا محمد بن المهاجر الأنصاري، قال: حدثنا سليمان بن موسى به.

وهذا إسناد صحيح إلى الوليد، وحامد ثقة، وثقة غير واحد منهم الدارقطني كما في «سؤلات حمزة بن يوسف السهمي» (٢٤٧) وقال الذهبيُّ في «العبر» (٢: ١٤٤): «وكان ثقة».

وانظر «تاريخ بغداد» (٨: ١٦٩). =

. . . . . .

= **ثالثهم**: الوليد بن عتبة الدمشقي ـ وهو ثقة كما في «التقريب» (٧٤٣٩) ـ ؛ أخرج حديثه أبو الشيخ في «العظمة» (٦٠١) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥) ـ قال أبو الشيخ: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث قال: حدثنا الوليد بن عتبة قال: حدثنا الوليد بن مسلم به.

وإبراهيم هذا لم نقف على حاله، وله ترجمة في «طبقات أبي الشيخ» (٤٠٦) و «أخبار أصبهان» (١: ١٨٨).

رابعهم: سليمان بن أحمد الدمشقي؛

أخرج حديثه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢: ق ١٢٨: أ)[1] قال: حدثنا فاروق الخطابي، قال: حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم به.

لكنَّ سليمانَ هذا ضعيفٌ جداً، له ترجمة في «الميزان» (٢: ١٩٤) و «اللسان» (٣: ٧٢) وغيرهما.

إذاً: عبدالله بن يوسف والعباس بن عثمان أثبتا الضحاك، ودحيم وعبدالله بن عون لم يذكرا الضحاك.

ويُستأنس هنا أيضاً برواية الوليد بن عتبة الدمشقيِّ فقط، أما رواية سليمان بن أحمد فلا عبرة بها.

فعلى هذا فالإسنادان متساويان، إن لم نقل إن رواية دحيم ومن وافقه أرجح.

لكن يقوي جانب رواية عبدالله بن يوسف والعباس بن عثمان ما أخرجه المصنف برقم «٣»، والبزار في «مسنده» (٢: ق ٣٧) نسخة الرباط ـ ، وابن أبي داود في «البعث» (٧١) ـ ومن طريقه محمد بن عبد الواحد المقدسي في «صفة الجنة» (٣: ق ٨٨: ب) ـ ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٦٠٢)، والبغويُّ في «شرح السنة» =

. . . . . .

(١) قد روى أبو نعيم هذا الحديث في أوائل كتاب «صفة الجنة» (برقم ٢٤ من المطبوع) لكن وقع فيه تحريف، والصواب ما أثبتناه هاهنا.

٢ ـ حَدَّثنا دُحَيْمٌ، قال: حَدَّثنا عبدالله بن يوسف، عن الوليد ابن مسلم، عن محمد بن مُهَاجِرٍ، عن الضَّحَّاك المَعَافِريِّ، عن سليمان بن موسى، عن كُرَيْبٍ، عن أسامةَ بن زيد، عن النبي ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ.

٣ ـ حَدَّثني عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا محمد بن المُهَاجِرِ، عن الضَّحَّاك المَعَافِريِّ، عن سليمان بن موسى، قال: حَدَّثَني كُرَيْبٌ أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ في صفةِ الجنةِ، ثم ذَكَرَ نَحْوَه.

٤ ـ حَدَّثنا ابن مُصَفًّى، قال: حَدَّثنا عثمانُ مِثْلَه.

* وروى حمادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ في المعنى.

* * *

=(١٥ : ٢٢٣) من طريق عثمان بن سعيد بن كثير ـ وهو ثقة ـ عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى به.

والذي أراه أن كلا الطريقين ـ أعني الطريق التي أثبتت الضحاك والطريق التي أسقطت الضحاك ـ لا يمكن أن نرجح إحداهما على الأخرى لأنهما متساويتان تقريباً في القوة.

فنبقى بحاجة إلى طرق أخرى تقوي أحد الجانبين ويكون الترجيح على هذا الأساس.

وقد عزا السيوطيُّ الحديث في «الدر» (١ : ٣٦) إلى ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» وابن أبي حاتم وابن مردويه، وعزاه في «الجامع الكبير» (١ : ق ٣٥٨) إلى أبي يعلى والروياني وسعيد بن منصور.

وهذه الطرق لم نقف عليها، فينبغي النظر فيها وفي غيرها إن وجد ويكون الترجيح باعتبار الأقوى، والله تعالى أعلم.

٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ انظر التخريج في التعليق على الحديث الأول.

٢ ـ ما ذُكِرَ عن النبيِّ ـ ﷺ ـ أنه قال:

«الجهادُ بابٌ من أبوابِ الجنّةِ يُنْجي من الغَمِّ والهَمِّ»

٥ ـ حَدَّثنا الحَوْطيُّ، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن أبي مَرْيَمَ، عن أبي سلَّام، عن المقدام بن مَعْدِي كَرِبَ، عن عبادةَ بن الصَّامت، عن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«وجَاهِدُوا في سبيلِ اللهِ، فإنَّ الجِهَادَ في سبيلِ اللهِ بابٌ من أبوابِ الجنّةِ، يُنْجي اللهُ به من الهَمِّ والغَمِّ».

٦ ـ حَدَّثنا محمد بن مُصَفًّى [الحمصيُّ، عن][1] عبد القدوس

---

٥ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٠٣: أ ـ ب)، قال: حدثنا الحوطي به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٥: ٣١٤ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٦)، وأبو القاسم ابن بشران في «الأمالي» (٢٩: ق ٢١: أ) من طرق عن إسماعيل بن عياش به.

قلت: أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وكان قد سُرِقَ بَيْتُهُ فاختلط قاله في «التقريب» (٧٩٧٤).

وأبو سلَّام هو ممطور الأسود، ثقة لكنه يرسل، ولم يذكر العلماءُ له سماعاً من المقدام بن مَعْدي كرب.

لكنْ للحديث طرقٌ أخرى ستأتي برقم «٦» ـ «٧» ـ «٨». وقد وقع في بعضها اختلاف، فانظر التعليق على حديث رقم «٧».

٦ ـ إسناده حسن لغيره.

وقد تقدم تخريجه في رقم: «٥».

. . . . . .

(١) سبق أن نبهنا أن في الورقة الأولى تآكلاً، وما بين المعقوفين وقع في آخر الورقة، ومقدار ←

ابن الحجاج الخَوْلانيّ ـ ثقةٌ ـ، عن أبي بكر بن أبي مَرْيَمَ، عن أبي سلاَّم، عن المِقْدَام بن مَعْدِي كَرِبَ، عن عبادةَ بن الصَّامت، عن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«جَاهِدوا في سبيل الله، فإنَّ الجِهَادَ في سبيل الله بابٌ مِنْ أبوابِ الجنّةِ عظيمٌ، يُنْجي اللهُ به مِن الهَمِّ والغَمِّ».

٧ ـ حَدَّثنا مُحْرِزُ بْنُ سلمةَ العَدَنيُّ، قال: حَدَّثنا المغيرةُ بن عبد الرحمن بن عياش، عن أبيه، عن سليمانَ الأشدقِ ـ وهو ابْنُ موسى ـ، عن مكحولٍ، عن أبي سلاَّم، عن أبي أمامةَ الباهليِّ، عن عبادةَ بن الصَّامت، قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«عليكم بالجهادِ في سبيلِ اللهِ، فإنّه بابٌ من أبوابِ الجنّةِ، يُذْهِبُ اللهُ به الغَمَّ والهَمَّ».

---

٧ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٠٣: أ) بهذا الإسناد سواء، لكن وقع فيه: «محمد بن سلمة العدني» وهو خطأ.

وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (١٣: ق ١٤٤: أ)، والضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (٥٣: ق ٧١: أ ـ ب) من طريق عبد الرحمن ابن أبي الزناد قال: حدثني عبد الرحمن بن الحارث ـ وهو ابن عبد الله بن عياش ـ به.

قلت: عبد الرحمن بن عياش هو عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش، «صدوق له أوهام» كما في «التقريب» (٣٨٣١). =

. . . . . .

← الساقط كلمتان أو ثلاث، وعبد القدوس من شيوخ محمد بن مصفى، فعرفنا أن إحدى الكلمات إما حدثنا أو عن أو نحو ذلك، والكلمة الثانية هي غالباً إما نسبة محمد بن مصفى أو اسم جده. وعلى ذا أثبتنا ما تراه.

. . . . . .

= وأبو سلَّام ممطور حديثه عن أبي أمامة الباهليِّ مرسل. قاله أبو حاتم الرازيُّ.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٢١٥) ـ «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٤٣١) ـ «أحكام المراسيل» للعلائي (ص ٣٥٣).

وقد وقع في هذا الحديث اختلاف في سنده؛

فأخرجه أحمد في «المسند» (٥: ٣١٩) ـ ومن طريقه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديث المختارة» (٥٣: ق ٧١: أ) ـ، وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (١٣: ق ١٤٤: أ)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» كما في «تغليق التعليق» (٣: ٥٠٧) ـ ومن طريقه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديثِ المختارة» (٣: ق ٧١: أ) ـ والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٤ ـ ٧٥) ـ ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٢٠) ـ، من طريق عبد الرحمن بن عياش عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامة عن عبادة، ولم يذكر أبا سلَّام.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥: ١٧٣) من طريق مكحول عن أبي أمامة، رفعه. ولم يذكر عبادة.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٣١٤ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٦)، والمصنف كما تقدم في رقم «٥» ـ «٦» من طريق أبي بكر بن أبي مريم،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٣٢٦) من طريق سعيد بن يوسف ـ وهو الرحبي ـ عن يحيى بن أبي كثير،

كلاهما عن أبي سلَّام عن المقدام بن مَعْدي كرب عن عبادة.

وخالفهما غيلانُ بنُ أنسٍ الكلبيُّ، فرواه عن أبي سلَّام عن المقدام بن مَعْدي كرب عن الحارث بن معاوية قال: حدثنا عبادةُ بنُ الصامت.

أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ١٠٣ ـ ١٠٤) و«السنن الصغرى» =

٨ ـ حَدَّثنا عبدالله بن محمد[1] بن سالمٍ القَزَّازُ المفلوجُ ـ وكان خِيَاراً ـ، قال: حدثنا عُبَيْدَةُ بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن أبي صادق، عن ربيعةَ بْنِ ناجدٍ، عن عبادةَ بن الصَّامت، قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

«وإنَّ الجِهَادَ بابٌ من أبوابِ الجَنَّةِ، يُنْجي صَاحِبَهُ من الهَمِّ والغَمِّ».

* * *

= (ق ٣١٦: أ)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ق ٤٢٨: أ) رقم الحديث «٥٧٥٥» من نسختي ـ، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٣: ق ٦٦: ب) من طريق منصور الخولانيِّ عنه.

قلت: وفي الحديث اختلافات أخرى، ضربنا عن ذكرها صفحاً لئلا يطول الكلام.

ثم إن مخرج هذا الحديث هو أبو سلاَّم وربما كان مخرجه أبو سلاَّم ومكحول، فبمجموع هذه الطرق المقدمة والطريق الآتية عند المصنف برقم «٨» يكون الحديث حسناً.

٨ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد «المسند» (٥: ٣٣٠) ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٣: ق ٦٨: أ) ـ،

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٩١: ب ـ من «إتحاف الخيرة» =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «عمر»، وعليه علامة التضبيب هكذا: «صـ» وكتب في الهامش: «محمد»؛ وعبدالله ذا يعرف بالمفلوج؛ من شيوخ المصنف، واسمه: عبدالله بن سالم، ويقال: عبدالله بن محمد بن سالم. راجع: «تهذيب الكمال» للمزي (٢: ٦٨٥).

= للبوصيري)، ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٣: ق ٦٧: ب) ـ،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (ق ١١٢: ب: مجمع البحرين) ـ ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٥٣: ق ٦٨: أ) ـ، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي،

ثلاثتهم عن عبدالله بن محمد بن سالم القزاز المفلوج به.

وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٣: ١٠٣): «هذا إسناد صحيح على شرط ابن حبان، فقد ذكر جميع رواته في ثقاته» اهـ.

وقال في «إتحاف الخيرة»: «وهو إسناد صحيح كما بينته في الكلام على زوائد ابن ماجه».

قلت: عُبيدةُ بن الأسود هو ابنُ سعيد الهمدانيُّ، «صدوق ربما دلس» كما في «التقريب» (٤٤١٥)، وقد ذكره الحافظُ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٠).

ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق المتقدمة.

وأما ربيعة بن ناجد هذا، فمعدود في مفاريد أبي صادق ولم يوثقه سوى العجلي (٤٧١) وابن حبان (٤: ٢٢٩)، والأول متساهل والثاني قاعدته معروفة، ولذلك قال الذهبيُّ في «المغني» (٢١٠٩): «فيه جهالة»، وفي «الميزان» (٢: ٤٥): «لا يكاد يعرف».

وقرأت بخط الحافظ في «التقريب» (ق ٧٩): «ثقة».

وعلى أية حال فالحديث حسن بالطرق المتقدمة في التعليق على حديث «٥» و «٧». والله الموفق.

* * *

٣ ـ ما ذُكِرَ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قَال:
«أبوابُ الجنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»

٩ ـ حَدَّثنا وهب بن بقية، قال: حَدَّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجَوْنيِّ، عن أبي بكر بن أبي موسى، قال: سمعت أبي ـ وهو بِحَضْرَةِ العَدُوِّ ـ يقول: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوف».

---

٩ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥١١: ١٩٠٢)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما ذكر أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف (٤: ١٨٦: ١٦٥٩)، وابن المبارك في «كتاب الجهاد» (٢٢٩)، والطيالسيُّ في «مسنده» (٥٣٠)، وأحمد في «مسنده» (٤: ٣٩٦ ـ ٤١٠ ـ ٤١١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٩٢)، والروياني في «مسنده» (٢٣: ق ١٠٩: ب)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣٩ ـ ٤٠)، والدولابي في «الكنى» (١: ١٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٦: ٤٥٩٨)، والرامهرمزيُّ في «الأمثال» (٨١)، وابن عدي في «الكامل» (٢: ٥٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٠) ـ ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ٤٤) ـ وأبو نعيم في «الحلية» (٢: ٣١٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١: ١٠٢: ١١٨)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٥: ب)، وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٨٠) من طرق عن جعفر بن سليمان ـ الضُّبَعي ـ به.

وقال الرامهرمزيُّ في إثر الحديث: «وهذا حث منه على الجهاد، ومعناه أنَّ حامل سيفه في سبيل الله مطيعاً للّه به يصل إلى الجنة».

قلت: أبو بكر بن أبي موسى هو ابن عبدالله بن قيس أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور. =

١٠ ـ حَدَّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن عبدالله، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي النَّضْر ـ مولى عمر بن عبيد الله ـ، قال: كتب عبدالله ابن أبي أوفى أن النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قال:

«لا تَمَنَّوْا لقاءَ العَدوِّ، وإذا لقيتُمُوهم فَاصْبِرُوا، فإنَّ الجنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ».

* * *

= قال الحافظُ في ترجمته من «مقدمة الفتح» (ص ٤٥٦): «وقد أخرج له الشيخان من روايته عن أبيه أحاديثَ، وقد قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي أسمع أبو بكر من أبيه، فقال: لا. وقال الآجري عن أبي داود: أراه قد سمع منه. قلت: صرح بسماعه منه في روايته» اهـ.

قلت: وقد صرح أبو بكر أيضاً عند المصنف كما تراه وإسناده حسن.

لكنْ فيما نقله الحافظُ عن الإمام أحمد نظرٌ، وذلك لأني رأيت عبدالله في «العلل» (١: ١٩٤) قال: «قلت لأبي: أبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه؟ قال: لِمَ لا يسمع؟!».

وشتان بين ما نقله الحافظ عن الإمام وبين ما تقدم، ولا أدري هل التحريف هذا من الحافظ أم من النسخة المطبوعة من «العلل»، الحاصل: لزم عليَّ التنبيه على ذا فأشرت بهذه الأسطر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠ ـ حديث صحيح.

أخرجه شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (١٣) من طريق أبي بكر القباب، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب الجنة تحت بارقة =

٤ ـ ذِكْرُ مَا أَمَرَ به النبيُّ ـ ﷺ ـ
من أَرَادَ الجهادَ أَنْ يُفَرِّغَ قَلْبَهُ من الأَشْغَالِ ببناءِ
دارٍ يبنيها أو زوجٍ[1] يتزوجها أو غَيْرِهِ

١١ ـ حَدَّثنا محمد بن المثنى، قال: حَدَّثنا معاذ بن هشام،

= السيوف، وباب النبي ـ ﷺ ـ إذا لم يقاتل أول النهار أُخر القتال حتى تزول الشمس (٦: ٣٣: ٢٨١٨) (٦: ١٢٠: ٢٩٦٦)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد (٣: ١٣٦٢: ١٧٤٢)، وأبو داود في «سننه» كتاب الجهاد، باب في كراهية تمني لقاء العدو (٣: ٩٥: ٢٦٣١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٤٨: ٩٥١٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٧٢: أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٤: ٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٧٦ ـ ١٥٢)، وفي «السنن الصغرى» (ق ٣١٤: ب)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ١٠٣: أ)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨: ٢٦٠)، والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص ٣٨١)، والبغوي في «التفسير» (٣: ٣٩)، وفي «شرح السنة» (١١: ٣٩) من طريق موسى بن عقبة به.

* * *

١١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، كتاب السير، باب من يمنع الإمام من أتباعه (٣: ق ١٦٩) نسخة الرباط ـ قال: أخبرنا عبيد الله بن سعيد ـ وهو أبو قُدامةَ السَّرَخسي ـ قال: حدثنا معاذ بن هشام به أتم منه.

قلت: معاذ بن هشام هو ابن أبي عبدالله الدَّسْتَوائي، قال في «التقريب» (٦٧٤٢): «صدوقٌ ربما وهم»، وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٤: ١٣٣): «صدوقٌ صاحبُ حديثٍ ومعرفة». =

. . . . . .

(١) عليها علامة التضبيب، هكذا: «صـ»، والكلام صحيح مستقيم.

قال: حَدَّثنا أبي، عن قتادة، عن سعيد بن المُسَيِّبِ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«غَزَا نبيٌّ من الأنبياءِ، فَقَال: لا يَصْحَبْني رجلٌ بنى داراً ولم يَسْكُنْهَا، ولا رجلٌ تَزَوَّجَ امرَأَةً[1] ولم يَدْخُلْ بها، ولا رجلٌ له حَاجَةٌ في الرجوعِ».

١٢ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا المغيرة بن عبد

= وقتادة هو ابن دِعَامة السَّدوسيُّ، ثقة لكنه مدلس وقد عنعنه. وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣١).

لكن للحديث طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ: «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بُضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها، ولا آخر اشترى غنماً أو خَلِفَات وهو ينتظر ولادها...».

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ـ ﷺ ـ: «أحلت لكم الغنائم» (٦: ٢٢٠: ٣١٢٤) وكتاب النكاح، باب من أحب البناء قبل الغزو (٩: ٢٢٣: ٥١٥٧) والسياق له، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد (٣: ١٣٦٦: ١٧٤٧) ـ ومن طريقهما ابن الجوزيّ في «ذم الهوى» (ص ٦٣) ـ، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٤١: ٩٤٩٢)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣١٨)، من طريق معمر، عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ، عن أبي هريرة به.

١٢ ـ إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

أخرجه النسائيُّ في «سننه»، كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله تعالى وعليه دين (٦: ٣٣) من طريق أبي عاصم، قال: حدثنا محمد بن عجلان به. =

. . . . . .

(١) هذه الكلمة غير واضحة في «الأصل»، وعليها علامة التضبيب، والمثبت من «السنن الكبرى» للنسائي.

الرحمن، عن محمد بن عَجْلانَ، عن المَقْبُريِّ، عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنَّبيِّ ـ ﷺ ـ: أَرَأَيْتَ إنْ قَاتَلْتُ في سَبيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ صَابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، أَيُكَفِّرُ ذَلِكَ عَنِّي من سَيِّئاتي؟ فقَالَ:

«نَعَمْ، ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَائِلُ؟، قَالَ: هُوذَا أَنا يا رسولَ الله! فَقالَ: إلا الدَّيْنَ، سَارَّني بِهِ جبريلُ ـ عليه السلام ـ».

* * *

= قلت: هذا الحديث قد وقع فيه اختلاف على المقبري وهو سعيد بن أبي سعيد المقبري، وقد كفانا الإمام الفريد أبو الحسن الدارقطني التعليق على هذا الحديث بما لا تجد لـه نظيراً البتة.

فقد سُئل عن هذا الحديث فأجاب، كما في «العلل» له (٣: ق ١٤: أ)، فقال:

«يرويه سعيد المقبري واختلف عنه فرواه:

١ ـ ابن عجلان،
٢ ـ وعَبَّاد بن إسحاق،
٣ ـ وأبو صخر حميد بن زياد،
٤ ـ وأبو معشر،
عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

وتابعهم:
٥ ـ محمد بن فضيل، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

وخالف ابنَ فضيلٍ جماعةٌ من الثقات فيهم:

١ ـ مالك،
٢ ـ والثوري، =

. . . . . .

= ٣ ـ وابن عيينة،
٤ ـ وزهير،
٥ ـ وبشر بن المفضل،
٦ ـ ويزيد بن هارون،
٧ ـ وعلي بن مسهر.

رووه عن يحيىٰ عن سعيد المقبري عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه.

وكذلك رواه:
٨ ـ الليث بن سعد،
٩ ـ وابن أبي ذئب،

عن سعيد المقبري عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه وهو الصواب» ا هـ.

قلت: وهو اختيار أبي حاتم الرازي أيضاً كما في «العلل» لابنه (١: ٣٢٧) واختيار أبي عيسى الترمذي كما في «الجامع» (٤: ٢١٢).

ولا بأس من توضيح كلام أبي الحسن الدارقطني لتقريبه فنقول:

قد اختلف أصحاب سعيد المقبري عليه، فرواه جماعة عنه عن أبي هريرة.

وخالفهم جماعةٌ أخرى فرووه عنه عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه.

والجماعة الأولى لا يخلو الواحد منهم من كلام، إما لضعف ظاهر فيه وإما لقلة حفظٍ أو لتدليس.

وأما الجماعة الثانية فكلهم ثقات أثبات يعتمد على حفظهم وضبطهم.

وهاك البيان على ذلك:

الجماعة الأولى:

أولهم: ابن عجلان وهو محمد بن عجلان المدني القرشي، قال الحافظ في «التقريب» (٦١٣٦): «صدوقٌ إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة». =

= قلت: والذي حدث له هو أنه كان لديه أحاديث سعيد المقبري عن أبي هريرة، وأحاديث سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وأحاديث رجل عن أبي هريرة، فاختلطت عليه ولم يستطع التمييز، فجعلها كلها عن أبي هريرة.

راجع «الميزان» (٣: ٦٤٤ ـ ٦٤٥) ـ «التهذيب» (٩: ٣٤١ ـ ٣٤٢).

لكنْ لابن حبان تعليقٌ لطيفٌ حول ابن عجلان، وحاصله أنه لا يجب الاحتجاج ـ عند الاحتياط ـ إلا بما روى الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة. راجع «كتاب الثقات» تصنيفَهُ (٧: ٣٨٧).

وذلك لأن ما قال فيه «عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة» هو مما تحمله قديماً قبل أن تختلط عليه أحاديث أبي هريرة.

ولكن ما بالنا وهو قد أسقط أبا سعيد المقبري في هذا الحديث، ثم ما بالنا وهو قد خُولف من أئمة جبال ـ يأتي ذكرهم ـ ثم زد على ذلك أخيراً: أنه مدلس وقد عنعن، وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٢).

فلا ريب أن روايتَهُ ضعيفةٌ لا محالة.

وأما الثاني: فهو عَبَّاد بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث واسمه عبد الرحمن، قال الحافظ في «التقريب» (٣٨٠٠): «صدوق رمى بالقدر».

وقال البخاري: «ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه، وإنْ كان ممن يحتمل في بعض». «التهذيب» (٦: ١٣٨).

قلت: قد خالف من ليس بدونه وهم حفاظ أثبات كما سيأتي.

وأما الثالث: فهو حميد بن زياد أبو صخر، قال الحافظ في «التقريب» (١٥٤٦): «صدوق يهم».

وأما الرابع: فهو أبو معشر المدني واسمه نجيح بن عبد الرحمن، قال الحافظ في «التقريب» (٧١٠٠): «ضعيف أسَنَّ واختلط». =

= قلت: هو ضعيف ولا سيما عن سعيد المقبري؛

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «وسألت علياً ـ يعني ابن المديني ـ عن أبي معشر المدني؟ فقال: كان ذلك شيخاً ضعيفاً ضعيفاً، وكان يحدث عن محمد ابن قيس، ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديثَ صالحةٍ، وكان يحدث عن المقبري، وعن نافع بأحاديثَ منكرةٍ». انتهى من «سؤالات محمد بن عثمان» (١٠٦).

وقال الفلاس نحوه. انظر «السير» (٧: ٤٣٨).

فهذه هي حال الجماعة الأولى.

أما الجماعة الثانية فهم ثقات، فأولهم وأرفعهم قدراً هو:

* الليث بن سعد، إمام مصر، بل إمام الدنيا في وقته، وهو ثقة ثبت من الأئمة المشهورين بالحفظ والضبط والإتقان والفقه، وكان صلباً في اتباع الأثر، قال الشافعيُّ:

«الليثُ أتبع للأثر من مالك».

وكان سخياً ينفق في أبواب الخير كثيراً، ومناقبه جمة، أفرد له الحافظ ترجمة في كتاب سماه «الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية» وقد وقع لنا عالياً من طرق ولله الحمد.

قال عبدالله بن أحمد في «العلل» (١: ٩٨): «قال أبي: أصح الناس حديثاً عن المقبري ليثُ بن سعد».

وقال في موضع آخر (١: ١٠٧): «سمعته يقول ـ يعني أباه ـ: أصح الناس حديثاً عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ليثُ بن سعد، يفصل ما روى عن أبي هريرة، وما عن أبيه عن أبي هريرة، هو ثبت في حديثه جداً». =

= أخرج حديثه:

مسلمٌ في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠١: ١٨٨٥)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب الجهاد، باب ما جاء فيمن يستشهد وعليه دين (٤: ٢١٢: ١٧١٢)، والنسائيُّ في «سننه»، كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله تعالى وعليه دين (٦: ٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٥: ٣٠٣ ـ ٣٠٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٩ ـ ٥٠)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٤٠١: ٢٤٥)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: ب)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٨: ب) من طرق عن الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه.

* ثانيهم: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاريّ القاضي، وهو ثقة ثبت اتفاقاً، بل قال أحمد: «يحيى بن سعيد أثبت الناس». «التهذيب» (١١: ٢٢٣).

أخرج حديثه:

مالكٌ في «الموطأ»، كتاب الجهاد، باب الشهيد في سبيل الله (٢: ٤٦١: ٣١) ـ ومن طريقه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٠٤: أ)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله تعالى وعليه دين (٦: ٣٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٨٢: ٤٦٣٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١: ١٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٤: ق ١٢٦: ب)، والبغويُّ في «تفسيره» (١: ٣٠٤) وفي «شرح السنة» (٨: ٢٠٠) كلهم من طريق مالك ـ،

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٨٥: ب)، وفي «مصنفه» (٣: ٣٧٢) (٥: ٣١٠) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٠٤: أ) ـ، وأحمد في «مسنده» (٥: ٢٩٧ ـ ٣٠٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٢٥) كلهم من طريق يزيد بن هارون، =

. . . . . .

= وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٥ : ٥١) من طريق أبي إسحاق الفَزَاريِّ وأبي بدر شجاع بن الوليد[1]،

كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد المقبري عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه.

* **ثالثهم**: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، قال الحافظ في «التقريب» (٦٠٨٢): «ثقة فقيه فاضل».

وقال الذهبيُّ في «الكاشف» (٣: ٦٩): «وكان كبير الشأن».

وقال ابن معين: «ابنُ أبي ذئب أثبت من ابن عجلان في سعيد المقبري». «التهذيب» (٩: ٣٠٦).

أخرج حديثه:

عبد بن حميد في «مسنده» (١٩٢)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٦: ٢٤١٧)، والمصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٠٤ : أ)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥ : ٥٠) وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٨ : ب) من طرق عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه.

فلا شك ـ والحال هذه ـ أنّ رواية هؤلاء الجهابذة أرجح من رواية أولئك، فهي المقدمة، وعلى ذا قدمها مَنْ ذكرنا.

وأما ما ذكر الدارقطنيُّ من الاختلاف الحاصل على يحيى بن سعيد؛

فأقول: ناهيك بأن الجبال الست: مالكاً، والثوريَّ، وابن عيينة، ويزيد بن هارون، وبشر بن المفضل، وزهير بن معاوية ـ وهؤلاء ثقات أثبات، ومعهم أيضاً: علي بن مسهر ـ وهو ثقة ـ وأبو إسحاق الفزاري وأبو بدر شجاع بن الوليد ـ قد خالفوا محمد بن فضيل ـ وهو ابن غَزْوان ـ الذي قال الحافظ في ترجمته من =

. . . . . .

(١) هاتان الروايتان من الروايات اللاتي لم يذكرها الدارقطني.

= «التقريب» (٦٢٢٧): «صدوق عارف، رمي بالتشيع».

فالرواية المحفوظة عن يحيى بن سعيد هي رواية هؤلاء الأثبات، ورواية ابن فضيل على هذا شاذة، والله تعالى أعلم.

وقد روى حديث أبي هريرة هذا من طريق أخرى قوية؛

فقد أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٣٠٨ - ٣٣٠) من طريقين عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح، عن أبي هريرة به أتم من حديث الباب.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ١٢٨): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح». وكذا قال المناوي في «الجامع الأزهر» (٣: ق ٦١: أ).

وقال أحمد شاكر - رحمه الله - في «شرح المسند» (١٥: ٢١٤: ٨٠٦١): «إسناده صحيح».

قلت: لعل الأولى أن يكون حسناً، لأن عبد الحميد بن جعفر هذا تُكلم فيه، لكن حديثه لا ينحط عن الحسن.

قال الذهبيُّ في «الكاشف» (٢: ١٤٩): «ثقة، غمزه الثوريُّ للقدر».

وأشار في «الميزان» (٢: ٥٣٩) بـ«صح» أيْ أنَّ العمل على توثيقه، وقال في «السير» (٧: ٢١): «احتج به الجماعة سوى البخاري وهو حسن الحديث». اهـ.

نعم إسنادُهُ صحيحٌ لغيره لشاهده المتقدم عن أبي قتادة الأنصاري، ولشاهده الآتي عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي - ﷺ قال:

«يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين».

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٢: ١٨٨٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٢٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٢ - ٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ١١٩) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٢٥) - من =

٥ ـ ما ذُكِرَ عن النبيِّ ـ ﷺ ـ أنه قَالَ:
«إنَّ إبليسَ يَقْعُدُ بطريقِ الجِهَادِ، فيقولُ: تُقْتَلُ وتُزَوَّجُ امرأتُكَ»
وما أَمَرَ به النبيُّ ـ [ﷺ] ـ[1] من خِلَافِهِ ومُجَاهَدَةِ النَّفْسِ

١٣ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا محمد بن فضيل، قال: حَدَّثنا أبو جعفر الثقفيُّ موسى بن المسيِّب[2]، عن سالم بن أبي الجعد عن سَبْرَةَ بن أبي فاكِهٍ ـ وكان من أصحابِ النبي ـ ﷺ ـ قَالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ:

«إن الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ لابْنِ آدمَ بأَطْرُقِهِ[3]، فيَقْعُدُ بطريقِ الجِهَادِ، فيقُولُ لَهُ: تُقْتَلُ وتُزَوَّجُ امرأتُكَ، ويُقْسَمُ مِيرَاثُكَ، ثمَ ذَكَرَ الإسلامَ والهِجْرَةَ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: فَمَنْ فَعَلَ ذلك ضَمِنَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ».

= طريق عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ عنه به.

وفي الباب عن محمد بن عبدالله بن جحش، يأتي عند المصنف برقم: «٢٣٨» ـ «٢٣٩».

* * *

١٣ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٩٣) ـ ومن طريقه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ١١٣: أ ـ ق ٢٩٢: ب) والطبراني في =

. . . . . .

(١) زيادة على «الأصل».

(٢) في «الأصل»: «سالم»، وفوقه علامة التضبيب هكذا «صـ»؛ وكتب في الهامش: «المسيب صوابه». قلت: وهو كذلك.

(٣) هي جمع طريق على التأنيث، لأن الطريق يُذكر ويؤنث، فجمعه على التذكير: أطرِقة، كرغيف وأرغفة، وعلى التأنيث: أطْرُق، كيمين وأيمُن. «النهاية» (٣: ١٢٣).

. . . . . .

= «المعجم الكبير» (٧: ١٣٨: ٦٥٥٨) ـ، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ٢: ١٨٧ ـ ١٨٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٣٠٦: أ) من طرق عن محمد بن فضيل به نحوه.

قلت: قد وقع في هذا الحديث اختلاف على موسى بن المسيب أبي جعفر الثقفيِّ في تحديد اسم الصحابي راوي هذا الحديث.

فرواه محمد بن فضيل ـ وهو «صدوق عارف» كما في «التقريب» (٦٢٢٧) ـ عنه بالإسناد المتقدم، وقال: «سَبْرَةَ بن أبي الفاكه».

وتابعه أبو عَقيل عبدُالله بن عقيل الثقفيُّ ـ وهو «صدوق» كما قال الذهبيُّ والعسقلانيُّ ـ فرواه عنه وقال: «سَبْرة بن أبي الفاكه».

أخرجه أحمد في «المسند»[1] (٣: ٤٨٣)، والنسائيُّ في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد (٦: ٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٥٧: ٤٥٧٤)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٢٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٣: أ ـ ب)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٥: ب)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٢: ب) من طرق عن أبي النضر عنه به.

وإسناده حسن.

وخالفهما ابنُ عجلان ـ من رواية طارق بن عبد العزيز الربعي عنه ـ فرواه عنه، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، يقول: حدثني جابر بن سبرة الأسديُّ. ثم ساق الحديث.

أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ١٢٥: أ)، والبيهقي في =

. . . . . .

(١) وقع في المسند المطبوع «موسى بن المثنى» وصوابه «موسى بن المسيب» كما في «أطراف المسند» للحافظ ابن حجر (١: ق ٧٨: ب)، و«تهذيب الكمال» (١: ق ٤٦٥)، حيث إن أبا الحجاج المزيّ قد أسند حديث سَبْرة هذا من طريق أحمد، وقال: «موسى بن المسيب». ووقع في «تهذيب التهذيب» (٥: ٣٢٣): «ثور بن المسيب» وهو خطأ أيضاً.

= «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٣: ب) من طرق عن طارق بن عبد العزيز بن طارق، عن محمد بن عجلان، عن أبي جعفر موسى بن المسيب به.

وقال أبو نعيم في إثره: «وهذا مما وهم فيه طارق، تفرد بذكر جابر؛ ورواه ابْنُ فضيل عن موسى أبي جعفر، عن سالم، عن سبرة بن أبي فاكهة»[1].

وقال ابن منده: «غريب تفرد به طارق، والمحفوظ في هذا عن سالم بن أبي الجعد، عن سبرة بن أبي فاكهة»[1].

قلت: الوهم من قبل ابن عجلان حَسْبُ، فإن طارقاً قد توبع عليه؛

قال البيهقي عقب حديث ابن عجلان: «كذا في كتابي «جابر بن سبرة»، وكذلك رواه أبو مصعب بن أبي بكر الزهري، عن أبيه، عن ابن عجلان، عن موسى بن المسيب، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الجعد، عن جابر بن أبي سبرة، وهو في الثاني والسبعين من «التاريخ»» ا هـ.

ثم إنَّ ابن عجلان لم يصرح في روايته بالسماع، وهو مدلس، ذكره الحافظُ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٢)، فهذا مما يُوَهِّنُ روايته.

ثم إن مدار هذا الاختلاف في اسم الصحابي، وسواء كان جابراً أو سَبْرةً، فإن الحديث لا يتأثر، بل يبقى حسناً.

والحديث صحح إسنادَهُ العراقيُّ في «تخريج الإحياء» (٨: ٥١) وأما الحافظ فحسن إسناده في «الإصابة» (٣: ٣١) مشيراً إلى الاختلاف الذي تقدم.

وقول الحافظ هو الأولى لأنّ مدار الحديث على موسى بن المسيب، قال في «التقريب» (٧٠١٤): «صدوق لا يُلتفت إلى الأزديّ في تضعيفه». والله تعالى الموفق.

* * *

(١) يقال: سبرة بن الفاكه، ويقال: ابن أبي الفاكه، ويقال: ابن الفاكهة، ويقال: ابن أبي الفاكهة. «تهذيب التهذيب» (٣: ٤٥٣).

١٤ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا علي بن إسحاق، قال: حَدَّثنا ابن المبارك، عن حَيْوَةَ بن شُرَيْحٍ، قال: أَخْبَرني أبو هَانىء أنه سمع عمرو بن مالك يقول: سمعت فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يقول: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لله».

* * *

---

١٤ ـ إسناده حسن.

أخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً، (٤: ١٦٥: ١٦٢١)، والنسائي في الرقائق كما في «أطراف المزيّ» (٨: ٢٦٢)، وعبدالله بن المبارك في «الجهاد» (١٧٥)، وفي «الزهد» (١٤١ ـ رواية نعيم بن حماد)، وأحمد في «مسنده» (٦: ٢٠)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١٠٣: ٤٦٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ٣٠٩: ٧٩٧)، والبيهقي في «الزهد» (٣٧٠)، وحمزة السهميّ في «تاريخ جرجان» (ص ٢٠٣)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (١: ١٤٠: ١٨٤) من طرق عن عبدالله بن المبارك به.

وقال الترمذيُّ: «حديث حسن صحيح».

قلت: وله طريق آخر؛

أخرجه عبدالله بن المبارك في «الزهد» (٨٢٦ ـ رواية الحسين بن الحسن المروزي)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢١)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٥ ـ زوائد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ٣٠٩: ٧٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (١: ١٠ ـ ١١) من طرق عن الليث بن سعد عن أبي هانىء ـ وهو حميد بن هانىء ـ به.

وصححه الحاكم على شرط البخاري ومسلم، وفيه نظر، فإن عمرو بن مالك ـ وهو أبو علي الجَنْبيُّ ـ لم يخرج له البخاري ومسلم شيئاً في «صحيحيهما». =

٦ ـ ذِرْوَةُ سَنَامِ الإِسْلامِ
الجِهَـادُ

١٥ ـ حَدَّثنا هشام بن عمار، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثنا عثمان بن أبي العاتكةِ، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي ذَرٍّ، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

«ذِرْوَةُ سَنَامِ الإِسْلامِ الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ، لا يَنَالُهُ إلا أَفْضَلُهُم».

= إنما أخرج له البخاري في «الأدب المفرد».

وكذا أبو هانىء حميد بن هانيء لم يخرج له البخاري إلا في «الأدب المفرد».

وللحديث طريق آخـر أيضاً؛

أخرجه البزار في «مسنده» (٢: ق ١٦٤) نسخة الرباط ـ، والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (٣: ١٠٢)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٤٥٢: ٣١٥)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (١: ١٠٩: ١٣١) و(١: ١٣٩: ١٨٣) من طرق عن عبدالله بن وهب عن أبي هانىء به.

* * *

١٥ ـ إسناده ضعيف.

علي بن يزيد هو أبو عبد الملك الألهاني، «ضعيف» كما في «التقريب» (٤٨١٧).

قلت: ولا سيما في روايته عن القاسم، عن أبي أمامة.

قال يحيى بن معين: «علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة هي ضِعَافٌ كُلُّها». =

= وقال أبو حاتم ـ في أحاديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ـ: «ليست بالقوية، هي ضِعَافٌ». «تهذيب الكمال» للمزي (٢: ق ٩٩٥).

قلت: والحديث هذا مع ضعفه وقع فيه اختلاف؛

فأخرجه المصنف من حديث أبي أمامة، عن أبي ذر.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٥٥: ٩٦) قال: حدثنا أحمد ابن المعلَّى الدمشقيُّ، قال: حدثنا هشام بن عمار، ح

وحدثنا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتي، قال: حدثنا صفوان بن صالح،

قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي ابن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«رأس هذا الأمر الإسلام، ومن أسلم سلم، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، لا يناله إلا أفضلهم».

وكذا أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥: ١٨١٣) من طريق دُحَيْمٍ قال: حدثنا الوليد به.

وأخرجه الطبراني في «مسند أبي أمامة الباهليِّ» من «معجمه الكبير» (٨: ٢٦٦: ٧٨٨٥) قال: حدثنا أحمد بن المعلَّى الدمشقيُّ، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة بن خالد، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة عن النبي ـ ﷺ ـ بلفظ حديث الباب تماماً.

وهذا الاختلاف لا أدري ممن، غير أن الطرق كلها من رواية علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة، وهي ضعيفة كما تقدم، فلا عبرة بهذه المخالفات.

ولصدر الحديث وهو قوله: «ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله» شاهد سيأتي عند المصنف في الحديث الآتي وهو حسن لغيره.

* * *

١٦ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا غُنْدَرٌ، عن شعبةَ، عن الحكم، قال: سمعت عروة بن النزَّال بن سَبْرَةَ يحدث عن معاذ بن جبل، قال: كنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ في غَزْوَةِ تَبُوْكَ، فقلت: يا رسولَ اللهِ! أخبرني، قال:

«أما ذِرْوَتُهُ فالجهادُ في سبيلِ اللهِ».

يعني ذِرْوَةَ الإِسْلامِ.

---

١٦ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ٧٦: ب) «والمصنف» (٥: ٢٨٦ ـ ٢٨٧) (٩: ٦٥) و«كتاب الإيمان» (١) ـ ومن طريقه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠: ٤٨: ٣٠٥) ـ،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٣٧)،
قالا: حدثنا محمد بن جعفر ـ وهو غُنْدَرٌ ـ به.
وأخرجه أبو داود الطيالسيُّ في «المسند» (٥٦٠)،
وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٣٣)، قال: حدثنا روح،

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢: ق ٥٩: أ ـ من «إتحاف الخيرة» للبوصيري) قال: حدثنا أبو النضر ـ وهو هاشم بن القاسم ـ،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٤٧: ٣٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٠: ب) من طريق عمرو بن مرزوق،
أربعتهم عن شعبه به.

وزاد ابن أبي شيبة وأحمد:
«قال شعبة: قال لي الحكم وحدثني به ميمون بن أبي شبيب، وقال الحكم: سمعته منه منذ أربعين سنة».

قلت: إسناده ضعيف، عروة بن النزال «مقبول» كما في «التقريب» =

= (٤٥٧٠)، يعني عند المتابعة وإلا لين، ثم هو لم يسمعه من معاذ.

قال المزيُّ: «رواه روح بن عبادة وعمرو بن مرزوق عن شعبة عن الحكم عن عروة بن النزال أو النزال بن عروة عن معاذ.

زاد روح عن شعبة، فقلت له: سمعه من معاذ؟ قال: لم يسمعه منه وقد أدركه».

«تهذيب الكمال» (٢: ق ٩٣٠) ـ «الأطراف» (٨: ٤١٠).

وهو في «مسند أحمد» (٥: ٢٣٣).

قلت: لكنه قد توبع، ـ كما تقدم في الزيادة التي زادها أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد ـ تابعه ميمون بن أبي شبيب عن معاذ؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٩٧)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٤: ق ١٧٦: أ)، والدارقطني في «العلل» (٢: ق ١٨٢: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٤٢: ٢٩١ ـ ٢٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٤١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤: ٣٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٢٠) من طريق الحكم ابن عُتَيْبَةَ،

وأخرجه هناد في «الزهد» (١٠٩٠)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٩٧)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٤: ق ١٧٦: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٤٤: ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٦ ـ ٤١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤: ٣٧٦) من طريق حبيب بن أبي ثابت، كلاهما عن ميمون بن أبي شبيب به.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: لكن ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من معاذ، وروايته عنه مرسلة. =

= قاله أبـو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٤ : ١ : ٢٣٤).

لكنه قد توبع، تابعه عطية بن قيس عن معاذ؛

أخرجه أحمد في «المسند» (٥ : ٢٣٤)، والبزار في «مسنده» (٢ : ق ٤٣ ـ ٤٤) نسخة الرباط ـ ، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٢٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ : ١٥٤) ـ ومن طريقه أبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٠ : ب) ـ، من طريق أبي بكر بن أبي مريم عنه به بلفظ: «الجهاد عمود الإسلام وذروة سنامه».

وقال البزار في إثره: «وعطية بن قيس وحبيب بن عُبَيْد لم يسمعا من معاذ بن جبل».

قلت: وأبو بكر بن أبي مريم «ضعيف» كما في «التقريب» (٧٩٧٤) وزاد: «وكان قد سُرِقَ بَيْتُهُ فاختلط».

وهذه الروايات كلها مرسلة، وثمة رواية أخرى موصولة يرويها شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ، واختلف عليه فيها؛ فرويت عنه مرة موصولة، ومرة مرسلة.

وذكر الدارقطني في «العلل» (٢ : ق ١٨٢ : ب) هذه الاختلافات، ثم قال: «وأحسنها إسناداً حديث عبد الحميد بن بهرام، ومن تابعه عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ».

قلت: يعني الرواية الموصولة؛

أخرجها أحمد في «مسنده» (٥ : ٢٣٥ ـ ٢٤٥)، والبزار في «مسنده» (٢ : ق ٤٦ ـ ق ٤٧) نسخة الرباط ـ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ : ٦٣ : ١١٥)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٥٥٨)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧١ : ب) من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن ابن غنم، عن معاذ.

. . . . . .

= قلت: وشهر فيه ضعف لكن الذهبي قواه، فأشار في «الميزان» (٢: ٢٨٣) بـ«صح»، وقال في «الديوان» (١٩٠٣): «مختلف فيه، وحديثه حسن».

وقال في «سير الأعلام» (٤: ٣٧٨): «الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح».

وقد توبع أيضاً، تابعه الزهري عن عبد الرحمن بـن غنم به ـ من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عنه ـ ؛

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٧٥: ١٤١)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأبو زيد الحوطيان، قالا: حدثنا أبو المغيرة ـ وهو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ـ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، قال: حدثني الزهري به.

قلت: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم «ضعيف» كما في «التقريب» (٤٠٤٠).

وتابعه أيضاً أيوب بن كريز؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٤٢٦): قال علي بن أبي هاشم[1]، نا مبارك بن سعيد، سمع أباه، عن أيوب بـن كريز، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ به.

قلت: إسناده حسن لولا أن أيوبَ ذا مجهول.

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ١: ٤٢١) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ١: ٢٥٦) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين» (٦: ٥٤).

قلت: فحديث معاذ بهذه الطرق حسن. =

. . . . . .

(١) هو أحد شيوخ البخاري.

. . . . . .

= **تنبيه**:

تُرى هل الصيغة التي روى البخاريُّ بها هذا الحديث من قبيل المتصل أم المعلَّق؟.

حكى الحافظ في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١: ٣٥٤) أن ابن الصلاح قرر أن المعلِّق إذا سمى بعض شيوخه، وكان غير مدلس حمل على أنه سمعه منه».

وينظر لذلك «المقدمة» (ص ٥٩ ـ ٦٣).

ولكن هل كل ما رواه البخاريُّ عن شيوخه بصيغة «قال» سمعه من شيخه؟.

ليس كذلك، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر.

قال السيوطيُّ في «التدريب» (١: ١١٨):

«قال شيخ الإسلام ـ يعني الحافظ ابن حجر ـ: وقد استعمل ـ يعني البخاريَّ ـ هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة أحاديث، فيوردها عنهم بصيغة: «قال فلان» ثم يوردها في موضع آخر بواسطة بينه وبينهم.

كما قال في «التاريخ»: قال إبراهيم بن موسى[1]، حدثنا هشام بن يوسف، فذكر حديثاً، ثم يقول: حدثوني بهذا عن إبراهيم.

قال ـ يعني الحافظ ـ: ولكن ليس ذلك مطرداً في كل ما أورده بهذه الصيغة، لكن مع هذا الاحتمال لا يجمل حمل ما أورده بهذه الصيغة على أنه سمعه من شيوخه» اهـ.

قلت: وله نظائر في الصحيح أيضاً، هاك بعضها:

* **أولاً**: قال في «كتاب الأذان»، باب صلاة الليل (٢: ٢١٥): =

. . . . . .

(١) هو أبو إسحاق الفراء الرازي من شيوخ البخاري.

. . . . . .

= «قال عفان[1]، حدثنا وهيب، حدثنا موسى، سمعت أبا النضر، عن بسر، عن زيد، عن النبي - ﷺ -.

ثم لما أعاد الحديث في «كتاب الاعتصام»، باب ما يكره من كثرة السؤال (١٣ : ٢٦٤) قال: «حدثنا إسحاق، أخبرنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا موسى بن عقبة. . . .».

وأورد الحافظ الحديث الأول المعلق في «تغليق التعليق» (٢ : ٣٠٢)، وذكر أنه أسنده في «كتاب الاعتصام» عن إسحاق، عن عفان به.

ثم قال: «وهو أحد المواضع التي يُستدل بها على أنه يعلق عن شيوخه ما لم يسمع منهم».

ثانياً: قال في «كتاب الجنائز»، باب ما جاء في قتل النفس (٣ : ٢٢٦):

«وقال حجاج بن منهال[2]، حدثنا جرير بن حازم، عن الحسن، حدثنا جندب - رضي الله عنه - فذكر حديثاً.

ثم أورده في «كتاب الأنبياء»، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٦ : ٤٩٦) قال: «حدثنا محمد، قال: حدثنا حجاج، حدثنا جرير. . .» فذكره.

وأورد الحافظ الحديث الأول المعلق في «تغليق التعليق» (٢ : ٤٩٤ - ٤٩٥)، وذكر أنه أسنده في «كتاب الأنبياء» عن محمد، عن حجاج به، وقال:

«وهذا من المواضع التي يستدل بها على أنه قد يعلق عن بعض شيوخه ما لم يسمعه منهم».

* **ثالثاً**: قال في «كتاب الأيمان والنذور»، باب لا يقول: ما شاء الله وشئت (١١ : ٥٤٠): =

. . . . . .

(١) هو ابن مسلم الصفار، أحد شيوخ البخاري.

(٢) هو أبو محمد السلمي، أحد شيوخ البخاريّ.

= «وقال عمرو بن عاصم[1]، حدثنا همام، حدثنا إسحاق بن عبدالله، حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة، أن أبا هريرة حدثه، أنه سمع النبي ـ ﷺ ـ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل... الحديث».

وقال في كتاب «أحاديث الأنبياء»، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل (٦: ٥٠٠): قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام... فذكره.

وأورد الحافظ الحديث الأول المعلق في «تغليق التعليق» (٥: ١٩٨) وذكر أنه أسنده في أواخر أحاديثِ الأنبياء عن أحمد بن إسحاق عن عمرو بن عاصم.

ثم قال: «وهو أحد الأحاديثِ التي يُستدل بها على أن البخاريَّ ربما علق عن بعض شيوخه الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم».

قلت: انتهى ما أردنا الإشارة إليه، ثم حديث أيوب بن كريز الذي أخرجه البخاري في «تاريخه» بصيغة التعليق قد وصله الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٧٣: ١٣٧)، وابن بشران في «الأمالي» (١٣: ق ١٧١: أ ـ ب) من طريقين عن مبارك بن سعيد به.

وإسناده صحيح إلى مبارك.

ولحديث معاذ طريق أخرى من حديث معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ؛

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٩٤: ٢٠٣٠٣) وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٢)، وأحمد في «مسنده» (٥: ٢٣١)، والترمذي في «جامعه»، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة (٥: ١١: ٢٦١٦)، والنسائي في «تفسيره» (ق ٧٦: أ)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الفتن، باب كف اللسان في =

(١) هو الكِلابي أبو عثمان البصري، أحد شيوخ البخاري.

١٧ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا عليُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ أنه سُئِلَ: أيُّ الأعْمَالِ خَيْرٌ وأفْضَلُ؟ قَالَ:

«إيمانٌ باللهِ ورَسُولِهِ».

= الفتنة (٢: ١٣١٤: ٣٩٧٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٣٠: ٢٦٦) والبغويُّ في «شرح السنة» (١: ٢٥)، وفي «تفسيره» (٥: ٢٢٤) من طريق معمر به.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: لكن أعله ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢: ٢٩٩) بالإرسال؛ بأن أبا وائل لم يثبت له سماع من معاذ، وبأن حماد بن سلمة رواه عن عاصم بن أبي النجود عن شهر عن معاذ، وقد قال الدارقطني[1]: وهو أشبه بالصواب لأن الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عليه فيه.

قلت: رواية حماد أخرجها:

الطبراني في «معجمه الكبير» (٢٠: ١٠٣: ٢٠٠) من طريق هدبة بن خالد عنه به.

وأخرجها أحمد في «مسنده» (٥: ٢٤٨) من طريق سُرَيج عن حماد به مختصراً دون ذكر القطعة المتعلقة بحديث الباب.

* * *

١٧ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٠١)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٨٧)، وهناد في «الزهد» (١٠٦٧)، والبخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (١٥٠)، والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء أي الأعمال =

. . . . . .

(١) «العلل» (٢: ق ١٨٢: ب).

قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ:

«ثُمَّ جِهَادٌ في سَبيلِ اللهِ سَنَامُ العَمَلِ».

قِيلَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ:

«حَجٌّ مَبْرُورٌ».

* * *

= أفضل (٤: ١٨٥: ١٦٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٥٩: ٤٥٧٩)، من طرق عن محمد بن عمرو ـ وهو ابن علقمة ـ به.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: وسيأتي من طرق أخرى عن أبي هريرة برقم: «٢١» ـ «٢٨» وسيأتي تخريجها.

* * *

٧ ـ مَنْ قَالَ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَ التِحَامِ النَّاسِ

١٨ ـ حَدَّثنا أبو بكر محمد بن سهل بن عَسْكَرٍ، قال: حَدَّثنا ابن أبي مَرْيَمَ، قال: حَدَّثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعيُّ، قال: حَدَّثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«سَاعَتَانِ لا تُرَدَّانِ ـ أو قَلَّمَا[1] تُرَدَّانِ ـ: الدعاءُ عند النِّدَاءِ وعند البَأْسِ يُلْحِمُ[2] بَعْضُهُم بَعْضاً».

---

١٨ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب الدعاء عند اللقاء (٣: ٤٥: ٢٥٤٠)، والدارمي في «مسنده» (١: ٢١٧: ١٢٠٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ٢١٩: ٤١٩)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٦٥: ٥٧٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (١: ١٩٨) و(٢: ١١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٤١٠) و(٣: ٣٦٠)، وفي «الدعوات الكبير» (٥٢) من طريق سعيد بن أبي مريم به بنحوه.

قلت: إسناده ضعيف، موسى بن يعقوب «صدوق سيء الحفظ» كما في «التقريب» (٧٠٢٦) لكنه توبع، تابعه عبد الحميد بن سليمان الخزاعي؛

أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٩١٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٩٦: ٥٨٤٧) وفي «كتاب الدعاء» (٣: ق ٧: أ) من طرق عن عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم ـ وهو سلمة بن دينار الأعرج ـ به نحوه.

قلت: وإسناده صحيح لولا أن عبد الحميد هذا ضعيف كما في «التقريب» =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «أقل ما» والمثبت من «سنن أبي داود».

(٢) أيْ: يشتبك الحرب بينهم، ويَلْزَم بعضهم بعضاً. «النهاية» (٤: ٢٣٩).

(٣٧٦٤)، لكنه صالح في الشواهد وهذا منها، فالإسناد على هذا حسن لغيره.

وتابعه أيضاً دَبَّاب[1] بن محمد المديني.

أخرجه أبو بشر الدولابي في «الكنى» (٢: ٢٤) من طريق دَبَّاب بن محمد أبي العباس المديني عن أبي حازم به.

قلت: دَبَّاب ذا مجهول. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٤٥٤) وسكت عنه.

وتابعهم الإمام مالك؛

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٩٧ ـ زوائد)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٧٢: ٥٧٧٤)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٢: ١٠١ ـ ١٠٢)، وشمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (١٤) من طريق أيوب بن سويد،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٩٨ ـ زوائد)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٨: أ) من طريق إسماعيل بن عمر أبي المنذر.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦: ٣٤٣) من طريق محمد بن مخلد الرعيني وأبي مطر،

أربعتهم عن مالك عن أبي حازم به.

وخالفهم جماعة من أصحاب مالك، فرووه عنه عن أبي حازم عن سهل موقوفاً؛

أخرجه يحيى بن يحيى الليثي (١: ٧٠)، وأبو مصعب الزهري (ق ٢٣: أ)، =

(١) ذكره ابن أبي حاتم في باب الذال المعجمة، وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٣: ٣٠٧) والذهبي في «المشتبه» (٢: ٥٧٨) والحافظ في «تبصير المنتبه» (١: ٢٨٢) بالدال المهملة.

= وسويد بن سعيد (ق ٩: ب)، ويحيى بن بكير (ق ١٣: ب) - ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١: ٤١١) - كلهم في «موطآتهم» عن مالك به موقوفاً.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١: ٤٩٥: ١٩١٠)،

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١٠: ٢٢٤) قال: حدثنا معن،

وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٦٦١) قال: حدثنا إسماعيل،

ثلاثتهم عن مالك به موقوفاً.

قال ابن عبد البر: «هذا الحديث موقوف عند جماعة رواة الموطأ، ومثله لا يقال بالرأي، وقد رواه أيوب بن سويد ومحمد بن مخلد وإسماعيل بن عمر عن مالك مرفوعاً، وروى من طرق متعددة عن أبي حازم عن سهل قال: قال رسول الله - ﷺ - ساعتان..». «شرح الموطأ» للزرقاني (١: ١٤٦).

قلت: وله شواهد من حديث أبي أمامة وابن عمر وغيرهما ولذلك قال الحافظ: «حديث حسن صحيح»، كما في «الفتوحات الربانية» (٢: ١٣٧).

أما حديث أبي أمامة، فيرويه سليم بن عامر عنه عن النبي - ﷺ - قال: «تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة».

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١٩٩: ٧٧١٣ - ٧٧١٩) واللفظ له، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٦٠) من طرق عن الوليد بن مسلم عن عُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ عنه به.

وقال الحافظ في «التلخيص» (٤: ١١٠): «إسناده ضعيف».

قلت: علته عُفَيْر بْنُ مَعْدَانَ، قال في «التقريب» (٤٦٢٦): «ضعيف».

قلت: ولا سيما عن سليم عن أبي أمامة مرفوعاً؛

قال أبو حاتم الرازي: «هو ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر =

= عن أبي أمامة عن النبي ـ ﷺ ـ بالمناكير، ما لا أصل له، لا يشتغل بروايته».

«الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٣٦). وانظر «الميزان» (٣: ٨٣).

وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (١: ٥٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠: ٢١٣) من طرق عن الوليد ابن مسلم عن عفير بن معدان به بسياق آخر، مطولاً بذكر الموطن الثالث فقط.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
ورده الذهبيُّ، فقال: «عُفَيْرٌ واهٍ جداً».

وأما حديث ابن عمر، فيرويه ابنه سالم عنه، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «تفتح أبواب السماء لخمس: لقراءة القرآن، وللقاء الزحفين، ولنزول القطر، ولدعوة المظلوم، والأذان».

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ق ٢٠٨: أ)، و«المعجم الصغير» (١: ٢٨٦) من طريق حفص بن سليمان عن عبد العزيز بن رفيع عنه به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١: ٣٢٨):

«رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه حفص بن سليمان الأسدي، ضعفه البخاري ومسلم وابن معين والنسائي وابن المديني، ووثقه أحمد وابن حبان إلا أنه قال: الأزدي مكان الأسدي».

قلت: هو حفص بن سليمان القارىء صاحب عاصم، قال الحافظ في «التقريب» (١٤٠٥): «متروك الحديث مع إمامته في القراءة» اهـ.

وفي الباب شاهد من حديث مكحول عن النبي ـ ﷺ ـ وهو مخرج في «السلسلة الصحيحة» (١٤٦٩)، ولشطره الأول شاهد عن أنس مخرج في «السلسلة الصحيحة» أيضاً (١٤١٣).

* * *

١٩ ـ قال موسى: وحَدَّثني رُزيق بن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل، عن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«**وتَحْتَ المَطَر**».

---

١٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب الدعاء عند اللقاء (٣: ٤٥: ٢٥٤٠) والـرويـاني في «مـسنـده» (٢٢: ق ١٨٤: ب) (٢٩: ق ١٩٦: ب)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٦٥: ٥٧٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ١١٣ ـ ١١٤) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٣٦٠) عن موسى به.

قلت: موسى قد تقدم الكلام عليه في الحديث الذي قبله، وأما شيخه فهو مجهول. قاله الحافظ في «التقريب» (١٩٣٧).

وأما الحاكم فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»! ووافقه الذهبيُّ!!

* * *

٨ ـ بَـابٌ

٢٠ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مُراوح، عن أبي ذَرٍّ، قال: قُلْتُ يا رسولَ اللهِ! أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قال:

«الإيمانُ باللهِ، وجِهَادٌ في سَبيلِ اللهِ».

---

٢٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه وكيع بن الجراح في «كتاب الزهد» (١٠٦) قال: حدثنا هشام بن عروة به.

ومن طريقه أخرجه:

أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص ١٩) عن وكيع عن هشام به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه» كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل (٥: ١٤٨: ٢٥١٨)، وفي «خلق أفعال العباد» (١٥٦)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الايمان (١: ٨٩: ١٣٦)، والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل (ق ١٥٤) نسخة ملا مراد بخارى بإستنبول ـ، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٩٢: ٢٠٢٩٩) ـ ومن طريقه أبو عوانة «في صحيحه» (١: ٦٣) ـ والحميـديُّ في «مسنده» (١٣١)، وأحمـد في «مسنده» (٥: ١٥٠ ـ ١٧١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٥٣) ـ وهناد في «الزهد» (١٠٦٦)، وابن الجارود في «المنتقى» (٩٦٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٥٨: ٤٥٧٧)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص ١٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٥٥٢ ـ ١٥٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠: ٢٧٣)، وفي =

٢١ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قال:

«إيمانٌ باللهِ ورَسُولِهِ».

فَقِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قال:

«ثُمَّ جِهَادٌ في سَبِيلِ اللهِ».

= «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٨: ب)، والبغوي في شرح السنة (٩: ٣٥٣)، من طرق عن هشام بن عروة به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٩١: ٢٠٢٩٨) ـ ومن طريقه أحمد في «المسند» (٥: ١٦٣)، والذهلي في «الزهريات» (٢٢ ـ المنتقى بتعليقنا)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الايمان (١: ٨٩) وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٨: أ ـ ب) ـ، وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٢٢٠)، و«خلق أفعال العباد» (١٥٧)، والنسائي في «السنن الصغرى»، كتاب الجهاد، باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله (٦: ١٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢٥٣: أ) من طرق أخرى عن عروة بن الزبير به.

* * *

٢١ ـ أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل (١: ٧٧: ٢٦)، وكتاب الحج، باب فضل الحج المبرور (٣: ٣٨١: ١٥١٩)، وفي «خلق أفعال العباد» (١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان (١: ٨٨: ١٣٥)، والنسائي في «سننه»، كتاب =

٢٢ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا علي بن مُسْهِرٍ، عن الشَّيْبَاني، عن الوليد بن عَيْزارَ، عن أبي عمرو الشَّيْبَاني، عن عبدالله، قال: سَأَلْتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ : أيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قال: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا».

= الإيمان، باب ذكر أفضل الأعمال (٨: ٩٣)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٦٤)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢١: ٢٣٩٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦١ ـ ٦٢)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٣٩٠: ٢٢٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٤٩١ ـ ١٤٩٢ ـ ١٥٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٨: ب)، وفي «السنن الكبرى» (٩: ١٥٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٧: ٣)، وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٥٠ ـ ٥١) من طرق عن إبراهيم بن سعد به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٩٠: ٢٠٢٩٦) ـ ومن طريقه أخرجه أحمد في «المسند» (٢: ٢٦٨)، والنسائي في «سننه»، كتاب الحج، باب فضل الحج (٥: ١١٣)، وكتاب الجهاد، باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ (٦: ١٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٣٩٠: ٢٢٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٥٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ٢٦٢)، و«السنن الصغرى» (ق ٣٢١: أ) كلهم من طريق عبد الرزاق ـ عن معمر عن الزهري به.

وأخرجه البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (١٤٥ ـ ١٤٩) من طريق شعيب، ومن طريق هشام ـ وهو ابن يوسف الصنعاني ـ عن معمر، كلاهما عن الزهري به.

٢٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ١٢٦: ب)، وفي «المصنف» (٥: ٢٨٥ ـ ٢٨٦) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان (١: ٨٩: ١٣٧)، وعبدالله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص ٢١٤)، وابن حبان في =

قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال:

«بِرُّ الوَالِدَيْنِ».

قال: قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال:

«الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ».

= «صحيحه» (١٤٧٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٢٤: ٩٨٠٦) ـ، قال أبو بكر: حدثنا علي بن مسهر به.

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٤) من طريق عبد الرحمٰن بن صالح، قال: حدثنا علي بن مسهر به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها (٢: ٩: ٥٢٧)، وكتاب الجهاد، باب فضل الجهاد (٦: ٣: ٢٧٨٢) وكتاب الأدب، باب البر والصلة (١٠: ٤٠٠: ٥٩٧٠)، وكتاب التوحيد، باب وسمى النبيُّ الصلاة عملاً (١٣: ٥١٠: ٧٥٣٤)، وفي «الأدب المفرد» (١)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان (١: ٩٠: ١٣٩)، والترمذي في «جامعه»، كتاب البر والصلة (٤: ٣١٠: ١٨٩٨)، والنسائي في «سننه»، كتاب المواقيت، باب فضل الصلاة لمواقيتها (١: ٢٩٢)، والطيالسي في «المسند» (٣٧٢)، وأحمد في «مسنده» (١: ٤٠٩ ـ ٤٣٩ ـ ٤٥١)، وهناد في «الزهد» (٩٨٣)، والدارمي في «مسنده» (١: ٢٢٣: ١٢٢٨)، والبزار في «مسنده» (١: ق ١٤٤: ب) نسخة الرباط ـ، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٣)، وأبو القاسم البغويُّ في «الجعديات» (٤٨٤) ـ ومن طريقه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٥٤٦)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٢: ١٧٦) ـ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣: ٢٧)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٠: ق ٨٣: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٢٣: ٩٨٠٤ ـ ٩٨٠٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٥٤١: ٤٦٠ ـ ٤٦١ ـ ٤٦٢)،=

= واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٥٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٢١٥)، وفي «كتاب الآداب» (١)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٩: ب)، وفي «كتاب الأربعين الصغرى» (ص ١٩٧)، وأبو القاسم التيميُّ الأصبهانيُّ ـ الملقب «قِوَام السنة» ـ في «الترغيب والترهيب» (ق ٤٦: أ)، وابن الجوزي في «مشيخته» (ص ١٣٦)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٣: أ) من طرق عن الوليد بن عيزار به بنحوه.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١: ١٦٩: ٣٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٧٣) ـ مختصراً بذكر الصلاة فقط ـ،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٢٤: ٩٨٠٨)،

وأخرجه الدارقطني في «سننه» (١: ٢٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (١: ١٨٨ ـ ١٨٩)، وفي «علوم الحديث» (ص ١٦٢) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١: ٤٣٤)، و«السنن الصغرى» (ق ٢٨: ب) ـ والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص ٤٢٨) ـ بتقديم الجهاد على بر الوالدين ـ،

من طريق الوليد به بلفظ «الصلاة في أول وقتها».

قلت: وللحديثِ طرق أخرى عن أبي عمرو الشيباني ـ وهو سعد بن إياس ـ عن ابن مسعود، بعضها مطول وبعضها مختصر، إليك هي مجملة:

أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب الإيمان (١: ٩٠: ١٤٠)، والبزار في «مسنده» (١: ق ١٤٤: ب) نسخة الرباط ـ، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٢٦: ٩٨١٣)، وأبو بكر بن المقرىء في «المعجم» (٤: ق ٦٠: أ ـ ب)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٥٤٣: ٤٦٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢: ٣٠١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٨: ب) من طريق الحسن بن عبيدالله،

وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب المواقيت، باب فضل الصلاة لمواقيتها =

= (١ : ٢٩٣)، والحميدي في «مسنده» (١٠٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣ : ٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ : ٢٢ : ٩٨٠٢ ـ ٩٨٠٣) من طريق أبي معاوية النخعي،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١ : ٤٤٢) من طريق عمرو بن عبدالله،

وأخرجه الدارقطني في «سننه» (١ : ٢٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ : ٢٥ : ٩٨١٠) من طريق حجاج عن سليمان،

وأخرجه الطبراني في معاجمه الثلاث: «الكبير» (١٠ : ٢٤ : ٩٨٠٩)، و«الأوسط» (١ : ق ٢٠٦ : أ)، و«الصغير» (١ : ٢٧٧ : ٤٥٥) من طريق بيان،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ : ٢٥ : ٩٨١١) من طريق حجاج عن أبي إسحاق،

وأخرجه في «المعجم الكبير» (١٠ : ٢٥ : ٩٨١٢)، وفي «المعجم الأوسط» (٢ : ق ٢٩ : ب) من طريق إسماعيل بن أبي خالد،

كلهم عن أبي عمرو الشيباني به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥ : ٣٦٨)، والدارقطني في «سننه» (١ : ٢٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ : ٢٦ : ٩٨١٤)، والحاكم في «المستدرك» (١ : ١٨٩) من طريق عبيد المُكْتِب عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من أصحاب ـ النبي ـ ﷺ ـ به.

وقال الحاكم: «الرجل هو عبدالله بن مسعود لإجماع الرواة فيه على أبي عمرو الشيباني».

* * *

٢٣ ـ حَدَّثنا أيُّوبُ الوَزَّانُ، قال: حَدَّثنا مَرْوَانُ، عن أبي يَعْفُور، عن الوليد بن العَيْزارِ، عن أبي عمرٍو الشَّيْبَانيِّ، عن عبدالله ابن مسعود، عن النبي ـ ﷺ ـ مِثْلَه.

٢٤ ـ حَدَّثنا هُدْبَةُ بن خالد، قال: حَدَّثنا وُهَيْبٌ، عن الجُرَيْرِيِّ،

---

٢٣ ـ إسناده صحيح.

وقد تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

وطريق أبي يَعْفُور ـ وهو عبد الرحمن بن عبيد بن نِسْطاس ـ أخرجه:

مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان (١: ٨٩)، والترمذي في «جامعه»، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل (١: ٣٢٥: ١٧٣)، والبزار في «مسنده» (١: ق ١٤٤: ب) نسخة الرباط ـ، وأبو عوانة في «صحيحه» (١: ٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٢٤: ٩٨٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٥٤٢: ٤٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠: ٤٠١)، و«أخبار أصبهان» (٢: ٣١٥) من طريق أبي يعفور به.

* * *

٢٤ ـ إسناده صحيح.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٧٦: ب)، قال: حدثنا هدبة به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٤٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٣٧ ـ ٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٣٤٥: ٨١١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق ١٩٧: ب) من طرق عن هُدْبَةَ بن خالد به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٣٤٥: ٨١٠) من طريق وهبان ابن بقية به.

قلت: الجُرَيري هو سعيد بن إياس، ثقة لكنه اختلط، غير أن وهيباً ـ وهو =

ـ وحَدَّثنا وَهْبَانُ بْنُ بقية، قال: حَدَّثنا خالد، عن الجُرَيْرِيّ، عن حَيَّانَ بن عمير، عن ماعز، قال: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ أيُّ الأَعْمَالِ أفْضَلُ؟ قال:

«**إيمانٌ باللهِ**».

قال: ثُمَّ أيُّ عَمَلٍ يا رسولَ الله؟! قال:

«**ثُمَّ الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ**».

= ابن خالد بن عجلان الباهلي ـ ممن سمع منه قبل الاختلاط. انظر «الكواكب النيرات» (ص ١٨٣).

وأما خالد ـ وهو ابن عبد الله الواسطي ـ، فقد أخرج الشيخان للجريري من روايته عنه. انظر «الجمع بين الصحيحين» (١/١٦٣).

وللحديث طريق أخرى عن ماعز؛

أخرجها أحمد في «مسنده» (٤: ٣٤٢) ـ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٣٤٤: ٨٠٩) ـ من طريق شعبة،

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٣٧) من طريق عباد بن العوام،

كلاهما عن الجريري عن يزيد بن عبدالله بن الشخير عن ماعز به بنحوه.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣: ٢٠٧): «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح».

وكذا قال المناوي في «الجامع الأزهر» (١: ق ٦٤: ب).

وقال الحافظ في «الإصابة» (٥: ٧٠٦): «رواه ثقات».

قلت: إسناده صحيح وشعبة ممن سمع من الجريري قبل الاختلاط.

انظر «الكواكب النيرات» (ص ١٨٣).

* * *

٢٥ ـ حَدَّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوْخَ الأُبُلِّيُّ، قال: حَدَّثنا سويدٌ أبو حاتمٍ، قال: حَدَّثنا عَيَّاش، عن الحارث بن يزيد، عن عُلَيّ بن رباح، عن جُنَادَةَ بن أبي أميةَ، عن عُبَادَةَ بن الصَّامت، قال: بينما نَحْنُ عِنْدَ رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إذ جَاءَهُ رَجُلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ! أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قال:

«إيمانٌ باللهِ، وتَصْدِيقٌ بِكِتَابِهِ، وجِهَادٌ في سَبِيلِهِ».

---

٢٥ ـ أخرجه البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (١٦٣) من طريق العلاء بن عبد الجبار عن سويد أبي حاتم به، دون ذكر الجهاد.

قلت: إسناده ضعيف سويد هذا هو ابن إبراهيم الجَحْدَري، «صدوق سيء الحفظ له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول»، قاله في «التقريب» (٢٦٨٧).

قلت: لكنه توبع عليه دون قوله «تصديقٌ بكتابه»، تابعه ابنُ لهيعة؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٩٧: أ)[1]، وأحمد في «مسنده» (٥: ٣١٨ ـ ٣١٩)، قالا حدثنا الحسن ـ وهو ابن موسى الأشيب ـ،

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص ٦٠) من طريق سعيد بن الحكم بن أبي مريم،

كلاهما عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد به، بلفظ:

«إيمان بالله، وتصديق به، وجهاد في سبيله».

ويقويه أيضاً ما أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٦١)، قال: حدثنا ضرار بن صرد، عن عبدالله بن وهب، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه به بلفظ: «إيمان بالله، وتصديق رسوله، وجهاد في سبيله».

قلت: فالحديث حسن بهذه الطرق دون قوله: «وتصديق بكتابه».

. . . . . .

(١) لفظ أبي بكر بن أبي شيبة لم يتبين لي كله لأن في «الأصل» طمساً.

٢٦ ـ حَدَّثنا عليُّ بْنُ ميمونٍ الرَّقيُّ، قال: حَدَّثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُرَيْج، قال: أخْبَرني عثمان بن أبي سليمانَ، عن عليٍّ الأَزْدِيِّ، قال: حَدَّثني عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عن عبدالله بن حُبْشيٍّ الخَثْعَمِيِّ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ سُئِلَ: أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قال:

«إيمانٌ لا شَكَّ فِيْهِ، وجِهَادٌ لا غُلُولَ فِيهِ».

٢٧ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا عَفَّانُ، قال: حَدَّثنا هَمّامٌ، عن محمد بن جُحَادَةَ، أنّ أبا حُصَيْنٍ حَدَّثه، أنَّ

---

٢٦ ـ إسناده حسن.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٧٢ : أ)، قال: حدثنا علي بن ميمون أبو الحسن العطار به.

وأخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤١١ ـ ٤١٢) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢: ١٤) ـ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢٥)، والنسائي في «سننه»، كتاب الزكاة، باب جهد المقل (٥: ٥٨)، وكتاب الإيمان، باب ذكر أفضل الأعمال (٨: ٩٤)، والدارمي في «مسنده» (١: ٢٧١: ١٤٣١)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٣٩٢)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٦: ق ١١٤: ب)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٣٥٢: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٩ ـ ٩: ١٦٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٦: ق ١٣٦: أ) من طرق عن حجاج بن محمد ـ وهو الأعور ـ به. سيأتي برقم (٢٧٤)

* * *

٢٧ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير (٦: ٤: ٢٧٨٥)، والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب الجهاد، باب ما يعدل =

ذَكْوَانَ[1] حَدَّثه، أن أبا هريرة حَدَّثه، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فقال: يا رسولَ اللهِ! عَلِّمْني عَمَلاً يَعْدِلُ الجِهَادَ، قال:

«لا أَجِدُهُ؛ قال: هَلْ تَسْتَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجَاهِدُ أن تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ، فتقومَ لا تَفْتُرُ، وتَصُومَ لا تُفْطِرُ؟».

قال: لا أَسْتَطِيعُ ذلك.

قال أبو هريرةَ: إن فَرَسَ المجاهدِ لَيَسْتَنُّ[2] في طِوَلِهِ[3] فتُكْتَبُ لَهُ الحَسَنَات.

= الجهاد في سبيل الله (ق ١٣٩) نسخة ملا مراد بخاري بإستنبول[4]ـ، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٣)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٤٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٥)، وتمام الرازي في «الفوائد» (١٠: ق ١٠٠: ب)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٣٩٨: ٢٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٧ ـ ١٥٨)، وفي «السنن الصغرى» (ق ٣٢١: ب)، وفي «السادس والعشرين» من «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٩: ب) وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧١: ب)، وشمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (١٩) من طرق عن عفان ـ وهو ابن مسلم ـ به.

وأخرجه أبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٥: أ) من طريق أخرى عن همام به.

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «ذكواناً»!.

(٢) استَنَّ الفَرَسُ، يستَنُّ استِنَاناً: أيْ عَدَا لِمَرَحِهِ ونشاطه شَوْطاً أو شوطين ولا راكب عليه. «النهاية» (٢: ٤١٠).

(٣) الطِّوَلُ: الحَبْلُ الطَّوِيلُ يُشَدُّ أَحَدُ طَرَفَيْهِ في وتِد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه. «النهاية» (٣: ١٤٥).

(٤) هذا الحديث أخرجه النسائي في «السنن الصغرى» (٦: ١٩) ووقع فيه: «حماد» بدل: «عفان»، والصواب الثاني كما في «السنن الكبرى» وكذا هو في «أطراف المزي» (٩: ٤٣٦).

٢٨ ـ حَدَّثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قال: حَدَّثنا أبو بكرٍ الحَنَفِيُّ، قال: حَدَّثنا خليفةُ أبو غالبٍ، قال: حَدَّثنا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ! أيُّ[1] الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قال:

«الإيمانُ، والجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ».

* * *

---

٢٨ ـ إسناده حسن.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٣٨٨) من طريق عفان ـ وهو ابن مسلم ـ،

وأخرجه أيضاً في «مسنده» (٢: ٥٣١) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم،

وأخرجه البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (١٥٥) من طريق أبي عامر العقديِّ،

وأخرجه الدولابيُّ في «الكنى» (٢: ١٦٩) من طريق يحيى بن كثير أبي غسان، أربعتهم عن خليفة بن غالب به نحوه.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» تصنيفه (١: ٣٢١):

«سألت أبي عن حديث رواه عفان بن مسلم الصفّار عن خليفة بن غالب، قال: حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال: سئل النبي ـ ﷺ ـ أيُّ العمل أفضل، قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله. وذكر الحديث.

قال أبي: كذا رواه عفان، وحدثنا أبو سلمة عن خليفة بن غالب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ.

قلت لأبي: أيهما أصح؟ قال: رواه أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ، قد اتفق نفسان وهو أشبه عندي، فلا أدري ما قال عفان» انتهى. =

(١) كررت مرتين فحذفنا إحداهما.

. . . . . .

= قلت: رواية أبي سلمة أخرجها أيضاً البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (١٥٤) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل ـ وهو أبو سلمة ـ به.

وفيما قاله أبو حاتم نظر، فإن الجماعة قد رووا هذا الحديث عن خليفة بن غالب عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة.

وتابعهم أبو بكر الحنفي وهو عبد الكبير بن عبد المجيد عند المصنف في حديث الباب ـ وأبو بكر «ثقة» كما في «التقريب» (٤١٤٧) ـ.

فقول الجماعة أشبه بالصواب، على أن رواية أبي معشر التي أشار إليها أبو حاتم لا وزن لها، فإن أبا معشر ضعيف كما في «التقريب» (٧١٠٠).

ثم لو ثبت أن أبا سلمة حفظ حديثه فهذا لا يؤثر أيضاً، بل الحديث باقٍ على حسنه، وذلك لأن ما كان من حديث سعيد المقبري مرسلاً عن أبي هريرة فإن أباه هو الواسطة.

فلا ضير إذاً. قاله العلائي في «أحكام المراسيل» (ص ٢٢٣).

ثم هو قد توبع، فقد روينا هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما،

فقد قُرِىء على الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري وأنا أسمع بسنده إلى البخاري قال: حدثنا أحمد بن يونس وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا إبراهيم ابن سعد، قال: حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ سئل: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور.

قلت: وقد تقدم هذا الوجه عند المصنف برقم: «٢١».

* * *

٩ ـ ذِكْرُ تَمْثِيلِ النبيِّ ـ ﷺ ـ المجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ

٢٩ ـ حَدَّثنا عبدالله بن محمد بن أسماءَ، قال: حَدَّثنا عبدالله ابن المبارك، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، قال: أَخْبَرني سعيد بن المُسَيِّب، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«إنَّ مَثَلَ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ القَائِمِ الصَّائِمِ الخَاشِعِ الرَاكِعِ السَّاجِدِ».

---

٢٩ ـ أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ق ٢٧٢: أ ـ ب)، قال: حدثنا عبدالله ابن محمد بن أسماء به.

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (١١) ـ ومن طريقه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب مثل المجاهد في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ (٦: ١٨) ـ، عن معمر به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٥٤: ٩٥٣٠) عن معمر،

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (٦: ٦: ٢٧٨٧)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله ـ عزّ وجلّ ـ لمن يجاهد في سبيله (٦: ١٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٥٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٩: أ)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: ب)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٠: أ) من طريق شعيب،

كلاهما عن الزهري به مختصراً، بلفظ: «كمثل الصائم القائم».

* وللحديث طريق أخرى، من حديث أبي صالح عن أبي هريرة، قال: «قيل للنبي ـ ﷺ ـ ما يعدل الجهاد في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ؟ قال: لا تستطيعوه. =

= قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً. كل ذلك يقول: لا تستطيعونه. وقال في الثالثة: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يَفْتُرُ من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى».

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٣٢٠) ـ ومن طريقهما مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٨ ـ ١٤٩٩) واللفظ له ـ وأخرجه مسلم من طريق أخرى، والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد (٤: ١٦٤: ١٦١٩)، وأحمد في «المسند» (٢: ٤٢٤ ـ ٤٥٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٤ ـ ٤٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٨٥ ـ زوائد)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٨)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٩: ب) من طرق عن سهيل ابن أبي صالح عنه به.

* وللحديث طريق أخرى، من حديث الأعرج عن أبي هريرة؛

أخرجها مالك في «الموطأ»، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (٢: ٤٤٣: ١) ـ ومن طريقه أحمد في «المسند» (٢: ٤٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٨: ٤٦٠٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٤٩) ـ، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٦٣١ ـ ق ٦٣٢)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢٥٨: ب) من طرق عن أبي الزناد،

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «الجهاد» (٣٧) من طريق ابن لهيعة،

كلاهما عن الأعرج به بنحو الحديث السابق.

* وللحديث طريق أخرى، تأتي برقم: «٣٠».

* * *

٣٠ ـ حَدَّثنا محمد بن مِسْكينٍ وعبيد الله بن فَضَالَةَ، قالا: حَدَّثنا عبدالله بن صالح، قال: حَدَّثنا الليث، عن عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ».

٣١ ـ حَدَّثنا أحمد بن الفُرَاتِ، قال: حَدَّثنا حسين الجُعْفِيُّ، عن زائدة، عن سِمَاكٍ عن النعمان بن بشير، رَفَعَهُ:

«مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ».

---

٣٠ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٤٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٨: ٤٦٠٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٤٨)، وفي «تفسيره» (١: ٥٥٩) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة به بنحوه.

قلت: إسناد المصنف ضعيف لضعف عبدالله بن صالح وهو كاتب الليث، لكنه قد توبع عليه كما مرّ في الحديث الذي قبله.

* * *

٣١ ـ أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٢٧٢) ـ ومن طريقه شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٧) ـ والبزار في «مسنده» (٢: ق ١٠٥) نسخة الرباط ـ من طريق حسين بن علي الجعفي به.

قلت: رجاله ثقات سوى سِمَاك وهو صدوق في غير حديث عكرمة؛

لكن اختلف في هذا الحديث عليه، فانظر الحديث الآتي.

* * *

٣٢ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا أبو الأحوص، عن سِمَاكٍ عن النعمان بن بشير مِثْلَهُ، ولم يَرْفَعْهُ.

---

٣٢ ـ إسناده حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٦)، قال: حدثنا أبو الأحوص به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٥٦: ٩٥٣٧) عن إسرائيل ـ وهو ابن يونس ـ،

وأخرجه البزار في «مسنده» (٢: ق ١٠٥) نسخة الرباط ـ من طريق حفص ابن جُمَيْع،

كلاهما عن سِمَاك به موقوفاً.

وقال البزار في إثره: «ولا نعلم أسند هذا الحديث عن سِمَاك، عن النعمان، عن النبي ـ ﷺ ـ إلا حسين بن علي، عن زائدة؛ وغيره يرويه موقوفاً».

قلت: إذاً تبين من ذا أن أبا الأحوص ـ وهو سلاَّم بن سليم، «ثقة متقن صاحب حديث» كما في «التقريب» (٢٧٠٣) ـ وإسرائيلَ ـ وهو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة ـ، وحفص بن جُمَيْع ـ وهو «ضعيف» كما في «التقريب» (١٤٠١) ـ رووا هذا الحديث عن سِمَاك به موقوفاً.

وخالفهم الحسين بن علي الجعفي، عن زائدة، فرواه عن سِمَاك به مرفوعاً.

ولا شكّ أن رواية الجماعة هي الصواب.

وأما الوهم الواقع في رواية زائدة بن قدامة فهو من قِبَل الحسين بن علي حَسْبُ.

فقد خالفه ـ في إسناده ـ عبدالله بن المبارك الإمام ـ وهو أحفظ منه ـ؛ فروى الحديث في «كتاب الجهاد» له (٢٩)، عن زائدة، عن سِمَاك به موقوفاً. =

٣٣ ـ حَدَّثنا عبدالله بن محمد بن أسماءَ، قال: حَدَّثنا عبدالله ابن المبارك، قال: حَدَّثنا سفيانُ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن أبي إياس، عن أنس، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

«إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهْبَانِيَّةً، ورَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ».

= يعني كرواية الجماعة.

فهذا إذاً هو المحفوظ عن زائدة.

وبهذا: تتفق جميع الروايات على وقف الحديث.. والله الموفق.

لكن صحَّ الحديث مرفوعاً من حديث أبي هريرة، كما تقدم برقم: «٢٩» ـ «٣٠».

* * *

٣٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧: ٢١٠: ٤٢٠٤) ـ ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» (٣: ١٠٥٦) ـ،

وأخرجه البيهقي في «السادس والعشرين» من «شعب الإيمان» (٢: ق ٩١: أ) من طريق يوسف بـن يعقوب،

قالا: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء به.

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (١٦) عن سفيان ـ وهو الثوري ـ به.

ومن طريقه أخرجه: أحمد في «مسنده»[1] (٣: ٢٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤: ١٥٤٥). =

. . . . . .

(١) وقع في «المسند»: «لكل نبي رهبانية» وقد أشار إلى ذا الهيثمي في «المجمع» (٥: ٢٧٨)، وكذا وجدت لفظه في «أطراف المسند» للحافظ ابن حجر (١: ق ٣٠: ب).

. . . . . .

= قلت: إسناده ضعيف، زيد العمي هو ابن الحَوَارِيِّ «ضعيف» كما في «التقريب» (٢١٣١).

وبهذا أعله البوصيريُّ في «إتحاف الخيرة» (٢: ق ٦٠: أ).

قلت: وفي الحديث علة أخرى، فقد اختلف في وصل هذا الحديث وإرساله.

فرواه عبدالله بن المبارك عن سفيان موصولاً، وخالفه وكيع، فرواه عن سفيان به ولم يذكر أنساً.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٩٥) قال: حدثنا وكيع به مرسلاً.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١: ٣١٧):

«سألت أبي عن حديث رواه أبو إسحاق الفزاري وابن المبارك عن سفيان الثوري عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن أنس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: لكل أمة رهبانية، ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله. قال أبي: هذا حديث خطأ، إنما هو معاوية بن قرة أن النبي ـ ﷺ ـ مرسل.

قيل لأبي زرعة: أيهما أصح؟ قال: إذا زاد حافظ على حافظ قبل، وابن المبارك حافظ» اهـ.

قلت: فأبو زرعة يميل إلى قبول زيادة ابن المبارك في وصل الحديث، وذلك لأن الطرق قد تكافأت فابن المبارك ثقة ثبت وكذا وكيع.

فلما استوى الطريقان لزم قبول الوصل الذي يعتبر زيادة[1].

فكلام أبي زرعة على هذا متجه. =

. . . . . .

(١) سيأتي عند التعليق على حديث رقم: «٨٩» مزيد بحث في هذه المسألة.. فانتظره.

. . . . . .

= وقد ذكر ابن أبي حاتم أن أبا إسحاق الفزاري قد تابع عبدَ الله بْنَ المبارك عليه، فرواه عن سفيان موصولاً.

وهذه الرواية أخرجها ابن عدي في «الكامل» (٣: ١٠٥٦) من طريق المسيب ابن واضح عنه به.

لكن المسيب هذا ضعيف. له ترجمة في «الميزان» (٤: ١١٦) ـ «اللسان» (٦: ٤٠).

بيد أن كلام أبي حاتم عندي أرجح.

وذلك لأن أبا زرعة عندما نظر إلى الحديث، إنما نظر فيه من رواية زيد العمي فقط، فرجح الطريقين لاستوائهما في القوة.

وهذا صواب لو كان الحديث لا يعرف إلا من جهته.

أما أبو حاتم فراعى في نقده سائر من روى الحديث عن معاوية.

فقد أخرج هذا الحديث سعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٠٩)؛ قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن لكل أمة رهبانية، وإن رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله».

قلت: وهذا إسناد حسن لا علة فيه إلا الإرسال.

وهنا قد خالف حجاجٌ زيداً العمى، فزيد يرويه عن معاوية عن أنس ـ من رواية ابن المبارك ـ بينما يرويه حجاج ـ وهو أضبط من زيد ـ عن معاوية مرسلاً.

فالمحفوظ عن معاوية إذاً: هو الإرسال.

وهذا اختيار أبي حاتم الرازي.

والذي يبدو أن الاضطراب ليس من ابن المبارك، وإنما من زيد العمى نفسه، لأنه ضعيف، فكأنه كان يرويه تارة هكذا وأخرى هكذا. =

٣٤ ـ حَدَّثنا حسين بن الحسن المروزيُّ، قال: حَدَّثنا ابن المبارك، عن إسماعيل بن عياش، قال: حَدَّثني عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ، يَرْفَعُهُ إلى أبي سعيد الخُدْرِيِّ أن رجلاً قال للنَّبيِّ ـ ﷺ ـ: أَوْصِني، فقال:

«عَلَيْكَ بالجِهَادِ فإنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الإِسْلامِ».

= الحاصل: المحفوظ عن معاوية هو الإرسال وهو اختيار أبي حاتم كما تقدم، والله تعالى الموفق.

وسيأتي للحديث طرق أخرى، فانظر الحديث الآتي.

* * *

٣٤ ـ إسناد المصنف ضعيف.

أخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الزهد» (٨٤٠) ـ رواية الحسين بن الحسن المروزي ـ قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتاه وقال: أوصني يا أبا سعيد، فقال له أبو سعيد: سألتَ عما سألتُ عنه من قبلك، قال: أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام..» الحديث.

قلت: وهذا مخالف لسياق المصنف، وقد أخرجه أحمد هكذا أيضاً ـ كسياق «الزهد» لابن المبارك ـ في «مسنده» (٣: ٨٢) من طريق أخرى عن إسماعيل بن عياش عن الحجاج بن مروان الكلاعي وعقيل بن مدرك السلمي كلاهما عن أبي سعيد به بلفظ: سألتَ عما سألتُ عنه رسولَ الله ـ ﷺ ـ من قبلك. ثم ذكره.

قلت: إسناد المصنف ضعيف، عقيل بن مدرك «مقبول» كما في «التقريب» (٤٦٦٣)، ثم هو لم يدرك أبا سعيد الخدري.

فالإسناد على هذا منقطع أيضاً. =

. . . . . .

= لكن تابعه الحجاج بن مروان عند أحمد، كما تقدم، وحجاج هذا، قال الحسيني في ترجمته من «الإكمال» (ص ٣٢): «عن أبي سعيد الخدري، وعنه إسماعيل بن عياش. ليس بالمشهور» اهـ.

قلت: لكنهما قد توبعا؛

تابعهما ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي سعيد؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢: ٢٨٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢: ١٥٦: ٩٤٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧: ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، من طريق يعقوب بن عبدالله القمي، عن ليث بن أبي سليم به نحوه.

قلت: وإسناده ضعيف لضعف الليث، ثم مجاهد قد تكلم في سماعه من أبي سعيد. راجع «أحكام المراسيل» للعلائي (ص ٣٣٧).

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة؛

يرويه سليم بن عامر عنه قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «. . . وإن لكل أمة رهبانية، ورهبانية أمتي الرباط في نحور العدو».

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١٩٨: ٧٧٠٨) من طريق أبي اليمان، قال: حدثنا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ عنه به.

قلت: إسناده ضعيف، عُفَيْرٌ ضعيف كما في «التقريب» (٤٦٢٦) ولا سيما عن سليم عن أبي أمامة عن النبي ـ ﷺ ـ؛

قال أبو حاتم الرازي: «هو ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي ـ ﷺ ـ بالمناكير، ما لا أصل له، لا يشتغل بروايته».

«الجرح» (٣: ٢: ٣٦). وانظر «الميزان» (٣: ٨٣).

والحديث ضعفه العراقي في «تخريج الإحياء» (١: ٢٦٦)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٥: ٢٧٨): رواه الطبراني وفيه عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ وهو ضعيف».

٣٥ ـ حَدَّثنا عبد الوهاب بن نَجْدَةَ، قال: حَدَّثنا بَقِيَّةُ، عن الزُّبَيْدِيِّ، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد اللَّيْثِيِّ، عن أبي سعيد الخُدْري، أنَّ رجلاً سَأَلَ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ فقال: يا رسولَ اللهِ! أيُّ النَّاسِ أفْضَلُ؟ قال:

«مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ ومَالِهِ في سَبِيلِ اللهِ».

---

٣٥ ـ حديث صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (٦: ٦: ٢٧٨٦)، وكتاب الرقاق، باب العزلة راحة من خلاط السوء (١١: ٣٣٠: ٦٤٩٤)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٣)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في ثواب الجهاد (٣: ١١: ٢٤٨٥)، والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء أيّ الناس أفضل (٤: ١٨٦: ١٦٦٠)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله (٦: ١١)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الفتن، باب العزلة (٢: ١٣١٦: ٣٩٧٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٣٦٨: ٢٠٧٦١)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٦ ـ ٣٧ ـ ٥٦ ـ ٨٨)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٩٧٣)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٥ ـ ٥٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ٤٢٥: ١٢٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٤٠٥: ٦٠٥) و (٧: ٥٩: ٤٥٨٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٣٥٣)، والخطابي في «العزلة» (ص ١٠)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٥٣٧: ٤٥٥ ـ ٤٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٥٩)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٨: ب)، وفي «كتاب الآداب» (٣١١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٦) وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٦٥ ـ ٦٦)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧١: أ) من طرق عن الزهري به بنحوه.

* * *

٣٦ ـ حَدَّثنا عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، أنه حَدَّثه أبو سعيدٍ، قال: قيل يا رسولَ اللهِ! أيُّ النَّاسِ أفْضَلُ؟ قال:

«مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ ومَالِهِ في سَبِيلِ اللهِ».

٣٧ ـ حَدَّثناسلمة، قال: حَدَّثناعبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري،

ـ وحَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا عفانُ، عن سليمان بن كثير، عن الزهري، نَحْوَه.

---

٣٦ ـ حديث صحيح.

وقد تقدم تخريجه آنفاً في الحديث الذي قبله.

وطريق شعيب وهو ابن أبي حمزة أخرجه:

البخاري في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله (٦: ٦: ٢٧٨٦)، وكتاب الرقاق، باب العزلة راحة من خلاط السوء (١١: ٣٣٠: ٦٤٩٤)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٨٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٦)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٥٣٧: ٤٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٦)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧١: أ) كلهم من طريق الحكم ابن نافع أبي اليمان عن شعيب ـ خلا أبي عوانة فمن طريق عثمان بن سعيد بن كثير عن شعيب ـ عن الزهري به.

* * *

٣٧ ـ حديث صحيح.

وقد تقدم تخريجه برقم: «٣٥».

*** وطريق عبد الرزاق أخرجه:**

عبد بن حميد في «مسنده» (٩٧٣) ـ ومن طريقه أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٣) ـ، =

= وأخرجه الخطابيُّ في «كتاب العزلة» (ص ١٠) من طريق الدبري،

كلاهما عن عبد الرزاق به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٣٦٨: ٢٠٧٦١) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ٣٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٦) ـ، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله أو عن عطاء بن يزيد ـ معمرشك ـ عن أبي سعيد الخدري به.

*** وطريق عفان وهو ابن مسلم الباهلي أخرجه:**

أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٥٦)،

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٦) قال: حدثنا أبو أمية، ثلاثتهم قالوا: حدثنا عفانُ به.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في ثواب الجهاد (٣: ١١: ٢٤٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧١) من طريق أبي الوليد الطيالسي قال: حدثنا سليمان بن كثير ـ وهو العبدي ـ به.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبيُّ.

قلت: وفيه نظر، فإن سليمان بن كثير مضعف في الزهري؛

قال الذهلي: «سكن البصرة، وما روى عن الزهري فإنه قد اضطرب في أشياء، وهو في غير الزهري أثبت».

وقال النسائي: «ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطىء عليه».

وقال ابن حبان: «كان يخطىء كثيراً، أما روايته عن الزهري فقد اختلط عليه صحيفته فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات، ويعتبر بما وافق الأثبات في الروايات». =

٣٨ ـ حَدَّثنا الحَوْطِيُّ، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عياش، قال: حَدَّثنا سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، [عن أبي][1] سلَّام، عن أبي مُعَانِقٍ، عن أبي مالك الأشْعَرِيِّ قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

«إنَّ اللهَ أَعَدَّ للمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأرض، ولو كان في يَدي ما أَتَقَوَّى به وأُقَوِّي المسلمينَ أو بأيْدِيهِم ما يَتَقَوَّوْنَ ما انطَلَقَتْ سَرِيَّةٌ إلا كُنْتُ صَاحِبَهَا».

= «السير» (٧: ٢٩٤) ـ «ضعفاء العقيلي» (٢: ١٣٧) ـ «ضعفاء ابن حبان» (١: ٣٣٤) ـ «التهذيب» (٤: ٢١٥ ـ ٢١٦).

قلت: ولم يخرج له البخاريُّ من حديثه عن الزهري شيئاً، فكيف يحكم لمثل هذه السلسلة أنها على شرط البخاري؟!!

راجع: «رجال البخاري» لأبي نصر الكلاباذي (٤٣٤) ـ «الجمع بين الصحيحين» لابن طاهر المقدسي (١: ١٨٠).

نعم علق له عن الزهري متابعة ـ كما قال الحافظ في ترجمته من «مقدمة الفتح» (ص ٤٠٨) ـ وهذا كما لا يخفى لا يحكم أنه على شرطه البتة.

* * *

٣٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣: ٣٤٠: ٣٤٦٤) من طريق سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن عياش به أتم منه. =

. . . . . .

(١) ما بين المعقوفين لم يظهر في «الأصل» نظراً لتآكل جزء من طرفها، فأثبتناه من «المعجم الكبير» للطبراني.

= وقال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ١٩٤): وقال الربيع بن روح، حدثنا ابن عياش به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ٢٧٥): «رواه الطبراني وفيه سعيد ابن يوسف، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات».

قلت: وقال الحافظ في ترجمة سعيد ـ وهو الرحبي ـ من «التقريب»: «ضعيف» (٢٤٢٥).

لكن يشهد لصدر الحديث ما سيرويه المصنف برقم «٢١١».

وأما قوله «ولو كان في يدي ما أتقوى به...» فله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ: «لولا أن أشُقَّ على أمتي ما تخلفتُ عن سرية، ولكن لا أجد حمولةً، ولا أجد ما أحملهم عليه، ويُشقُّ عليَّ أن يتخلفوا عني...».

وله طرق عن أبي هريرة:

الطريق الأول: طريق أبي صالح ذكوان السمان عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب الجعائل والحملان في السبيل (٦: ١٢٤: ٢٩٧٢) والسياق له ـ، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٧)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب تمني القتل في سبيل الله (٦: ٣٢)، ومالك في «الموطأ»، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (٢: ٤٦٥: ٤٠) ـ ومن طريقه أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١١٤: ٤٧١٦)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٠) ـ، وعبدالله بن المبارك في «الجهاد» (٢٧)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٤٢٤ ـ ٤٩٦) وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٣٣)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ١٧٥: ب) برقم: «١٠٧٢٤» من نسختي ـ، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٠: ب) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عنه به.

الطريق الثاني: طريق سعيد بن المسيب عنه؛ =

= أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب تمني الشهادة (٦: ١٦: ٢٧٩٧)، وكتاب الأحكام، باب ما جاء في التمني (١٣: ٢١٧: ٧٢٢٦)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب الرخصة في التخلف عن السرية (٦: ٨)، وباب تمني القتل في سبيل الله (٦: ٣٢)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٥٧٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ١٥٩: ١٢٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٩) كلهم من طريق الزهري عنه به بنحوه.

الطريق الثالث: طريق أبي زُرْعَةَ بن عمرو عنه؛

أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان (١: ٩٢: ٣٦)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٥)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد في سبيل الله (٢: ٩٢٠: ٢٧٥٣)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٣١ ـ ٣٨٤) ـ ومن طريقه شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (١) ـ، ووكيع في «أخبار القضاة» (٣: ٤٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٨)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (٥: ق ٥٧: ب)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٥٧)، وفي «السنن الصغير» (ق ٣٢١: أ ـ ب)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٢: أ)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: ب)، وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٦٩) من طرق عن عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاع عنه به بنحوه.

الطريق الرابع: طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الأحكام، باب ما جاء في التمني (١٣: ٢١٧: ٧٢٢٦)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب الرخصة في التخلف عن السرية (٦: ٨) من طريق الزهري،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٥٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١١٤: ٤٧١٧)، من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، =

٣٩ ـ حَدَّثنا الحَوْطِيُّ، قال: حَدَّثنا بَقِيَّةُ، قال: حَدَّثنا صفوان ابن عمرو، قال: حَدَّثنا عبدالله بن ربيعة، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

= كلاهما عنه به نحوه.

الطريق الخامس: طريق الأعرج عنه؛

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٧)، والحميديُّ في «مسنده» (١٠٣٩)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٠٠) ـ ومن طريقه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٣٩٨: ٢٣٩) ـ، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٤٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٦٣١ ـ ق ٦٣٢)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ق ١٨٣: ب) من طرق عن أبي الزناد عنه به بنحوه.

الطريق السادس: طريق همام بن منبه عنه؛

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٥٣: ٩٥٢٩) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢: ٣١٣)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣٠)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٣٩٨: ٢٤٠)، والبيهقي في «السنن الصغرى» (ق ٢٩٩: ب) وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٢: أ)، وفي «الأسماء والصفات» (٢: ٥١) ـ عن معمر عنه به بنحوه.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، وفيما ذكرنا كفاية.

* * *

٣٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٢٠٢)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ـ وهو الحوطي ـ، قال: حدثنا أبي به.

وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن بقية به.

قلت: إسناده حسن لولا أن عبدالله بن ربيعة ـ وهو الحضرمي ـ ذا مجهول. =

«أَفْلَحَ عِنْدَ اللهِ المُجَاهِدُ ذو الطِّمْرَيْنِ[1]، لو أَقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّ قَسَمَهُ، وخَابَ صَاحِبُ القَطِيفَةِ»[2].

٤٠ ـ حَدَّثنا عليُّ بن ميمونٍ العطارُ، قال: حَدَّثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أَخْبَرَني عثمان بن أبي سليمان، عن عليٍّ الأَزْدِيِّ، قال: حَدَّثني عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عن عبدالله بن حُبْشيٍّ، أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قِيلَ له: أيُّ الجِهَادِ أفْضَلُ؟ قال:

«من جَاهَدَ المشركين بِنَفْسِهِ ومَالِهِ».

قِيلَ: فأيُّ القَتْلِ أشْرَفُ؟ قال:

«من أُهْرِيْقَ دَمُهُ وعُقِرَ جَوَادُهُ».

= ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٨٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢: ٢: ٥١) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٥: ٢٧)؛ كلهم من رواية صفوان بن عمرو عنه فقط.

٤٠ ـ إسناده حسن.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٧٢: أ)، قال: حدثنا علي ابن ميمون أبو الحسن العطار به.

وأخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤١١ ـ ٤١٢) ـ ومن طريقه أبو داود في «سننه»، كتاب الصلاة، باب طول القيام (٢: ١٤٦: ١٤٤٩) ـ، والنسائي في «سننه»، كتاب الزكاة، باب جهد المقل (٥: ٥٨)، =

. . . . . .

(١) قال ابن الأثير: «الطِّمْرُ: الثَّوْبُ الخَلَقُ» «النهاية» (٣: ١٣٨).

(٢) قال ابن الأثير: «القَطِيفَةُ: هي كساءٌ له خَمْلٌ» «النهاية» (٤: ٨٤).

٤١ ـ حَدَّثنا محمد بن مُصَفًّى، قال: حَدَّثنا محمد بن مبارك الصُّوريُّ، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثنا ابن ثَوْبَانَ، عن أبيه، عن مكحولٍ، عن كثير بن مُرَّةَ، عن أبي فاطمة، أنه قال: يا رسولَ الله! أَخْبِرني بِعَمَلٍ أَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وأَعْمَلُهُ. قال:

«عَلَيْكَ بالجِهَادِ في سَبِيلِ اللهِ، فإنَّهُ لا مِثْلَ لَه».

= والدارمي في «مسنده» (١: ٢١٧: ١٤٣١)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٣٩٢)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٦: ق ١١٤: ب)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٣٥٢: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٦: ق ١٣٦: أ) من طرق عن حجاج بن محمد ـ وهو الأعور ـ به. تقدم برقم (٢٠) وسيأتي في برقم (٢٤)

* * *

٤١ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٦٧٠) من طريق صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم به.

وأخرجه في «المعجم الكبير» (٢٢: ٣٢١: ٨٠٩) من طريق بقية بن الوليد، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به.

قلت: إسناده ضعيف؛ ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال الحافظ في «التقريب» (٣٨٢٠): «صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة». وقال صالح بن محمد ـ المعروف بجزرة ـ: «شامي صدوق إلا أن مذهبه القدر وأنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول». «التهذيب» (٦: ١٥١).

ثم الوليد وهو ابن مسلم لم يصرح بتحديث ثابت بن ثوبان لابنه، والوليد ممن يدلس تدليس التسوية.

وقد تابعه بقية بن الوليد ـ عند الطبراني ـ لكنه مدلس أيضاً وقد عنعنه.

وقد وقفت على طريق أخرى للحديث؛ =

٤٢ ـ حَدَّثنا دُحَيْمٌ، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رَافع، عن سُمَيٍّ، عن أبي صَالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

«مَنْ لَقِيَ اللهَ ولَيْسَ لَهُ أَثَرٌ في سَبِيلِهِ لَقِيَهُ وفِيهِ ثُلْمَةٌ»(١).

يَعْني: مِنَ النِّفَاقِ.

= قال الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٣٢٢: ٨١٠) وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٤٣): حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدثنا الهيثم بن حميد، قال: حدثني زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى عن كثير ابن مرة به.

قلت: إسناده حسن لولا أن بكراً هذا وهو الدمياطي، قال الذهبي في ترجمته من «الميزان» (١/٣٤٦): «حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال، قال النسائي: ضعيف» اهـ.

ثم سليمان بن موسى ـ وهو الأشدق ـ لم يدرك كثير بن مرة. قاله أبو مسهر. «التهذيب» (٤: ٢٢٦).

لكنْ للعلّامة الألباني تحقيقٌ جيدٌ حول كلام أبي مسهر هذا، فانظره في «السلسلة الصحيحة» (٤: ٥٧٥).

فالحديث بهذه الطريق، وبالطريق المتقدمة يكون حسناً إن شاء الله.

* * *

٤٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١: ٢٧٨) قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن نصر الرملي، قال: حدثنا دُحَيْمٌ به. =

(١) الخللُ والنقصانُ. تحفة الأحوذي (٥: ٣٠٧). وانظر «فيض القدير» (٦: ٢٢١) ـ «المصباح المنير» (١: ١١٥ ـ ١١٦).

= وأخرجه الترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرباط (٤: ١٨٩: ١٦٦٦)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب التغليظ في ترك الجهاد (٢: ٩٢٣: ٢٧٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٩) من طرق عن الوليد بن مسلم به.

وقال الترمذي في إثر الحديث: «هذا حديث غريب من حديث الوليد بن مسلم عن إسماعيل بن رافع، وإسماعيل بن رافع قد ضعفه بعض أصحاب الحديث، وسمعت محمداً يقول: هو ثقة مقارب الحديث، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ -».

قلت: لعله يشير إلى الحديث الآتي عند المصنف.

وقال ابن عدي: «ولإسماعيل بن رافع أحاديث غير ما ذكرته، وأحاديثه كلها مما فيه نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء».

وقال الحاكم: «هذا حديث كبير في الباب، غير أن الشيخين لم يحتجا بإسماعيل بن رافع».

وقال الذهبيُّ في «التلخيص»: «إسماعيل ضعيف».

قلت: وفي إسناده أيضاً الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعنه، وقد صرح بالسماع من شيخه عند كل من ابن ماجه والحاكم.

لكنه لم يصرح بسماع إسماعيل بن رافع من سُمَيٍّ، والوليد ممن يدلس على شيوخه وعلى شيوخ شيوخه - كما هو معلوم -، فلا بد لمن كان كذلك أن يصرح بسماع شيخه من شيخ شيخه.

وأما إسماعيل بن رافع وهو ابن عويمر فهو «ضعيف الحفظ» كما في «التقريب» (٤٤٢) وقال الذهبي في «الكاشف» (١: ١٢٢): «ضعيف واهٍ»، وقال في «الديوان» (٣٩٨): «متروك الحديث». =

٤٣ ـ حَدَّثنا ابن كاسب، قال: حَدَّثنا ابن رجاءٍ، عن عمر بن محمد بن المنكدر، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قال:

«مَنْ مَاتَ ولم يَغْزُ، ولَيْسَ في نَفْسِهِ مَاتَ على شُعْبَةٍ نِفَاقٍ».

* * *

= وقال في «الميزان» (١: ٢٢٧): «ضعفه أحمد ويحيى وجماعة، وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر.

ثم ساق له حديثاً، ثم قال:

«ومن تلبيس الترمذي قال: ضعفه بعض أهل العلم. قال: سمعت محمداً ـ يعني البخاريَّ ـ يقول: هو ثقة مقارب الحديث» اهـ.

* * *

٤٣ ـ حديث صحيح.

أخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (١٠٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٩) من طريق أسد بن موسى، قال: حدثنا عبدالله بن رجاء به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥١٧: ١٩١٠)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (٣: ٢٢: ٢٥٠٢)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب التشديد في ترك الغزو (٦: ٨)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٧٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ١٩٢)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨: ١٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٠: أ)، وفي «السنن الكبرى» (٩: ٤٨)، وفي «السنن الصغرى» (ق ٣٠١: ب)، والخطيب البغدادي في «الموضح» (٢:) ٤٤٣)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٧: ب)، من طرق عن عبدالله بن المبارك عن وُهَيْب بن الوَرْد عن عمر بن محمد بن المنكدر به. =

١٠ ـ الخَارِجُ في سَبِيلِ اللهِ ضَامِنٌ على الله

٤٤ ـ حَدَّثنا الحَوْطِيُّ، قال: حَدَّثنا بقية بن الوليد، عن ابن ثَوْبَانَ، عن أبيه، يَـرُدُّهُ إلى مكحولٍ، إلى عبد الرحمن بن غَنْمٍ الأشعري، أن أبا مالك الأشعريَّ قال: سمعت رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«مَن انْتَدَبَ خَارِجاً في سَبِيلِ اللهِ غَازياً ابتغاءَ وَجْهِ اللهِ وتَصْدِيق وَعْدِهِ وإيماناً برسولِ اللهِ إنَّهُ على اللهِ ضَامِنٌ، فإمَّا يتوفاه في الجيش بأيِّ حَتْفٍ(١) شَاءَ فيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ، وإمَّا يَسِيْحُ(٢) في ضَمَانِ اللهِ وإنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ حَتَّى يَرُدَّهُ إلى أَهْلِهِ سَالماً مع ما نَالَ من أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ».

= وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٨٤) من طريق أبي ربيعة عن وهيب،

وأخرجه البغوي في «تفسيره» (١: ٢٠٤) من طريق سعيد بن عثمان العبدي،

كلاهما عن عمر بن محمد بن المنكدر به.

* * *

٤٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٣٥ ـ ق ٦٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥: ١٩٠) من طريق إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا ابن ثوبان، عن أبيه به.

قلت: ثبت أن بقية بن الوليد يدلس على شيوخه وعلى شيوخ شيوخه.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» ـ تصنيفه ـ (٢: ١٥٤ ـ ١٥٥): =

. . . . . .

(١) الحَتْفُ: الهَلاكُ. «النهاية» (١: ٣٣٧).

(٢) أيْ: يَذْهَبُ. «النهاية» (٢: ٤٣٢).

= «سمعت أبي، وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه عن بقية، قال: حدثني أبو وهب الأسدي، قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال: لا تحمدوا إسلام امرىء حتى تعرفوا عقدة رأيه.

قال أبي: هذا الحديث له علة قلَّ من يفهمها، رَوَى هذا الحديث عبيد الله ابن عمرو عن إسحاق بن أبي فَرْوة عن نافع عن ابن عمر عن النبي - ﷺ -، وعبيدالله ابن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدي، فكأن بقية بن الوليد كنى عبيدالله بن عمرو ونسبه إلى بني أسد لكيلا يفطن به، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فَرْوة من الوسط لا يهتدي له، وكان بقية من أفعل الناس لهذا...» اهـ.

قلت: ثم بين أبو حاتم أن قول إسحاق في إسناده: «حدثنا نافع» وهم، صوابه: «عن نافع».

وأورد الخطيبُ البغداديُّ في «الكفاية» (ص ٣٦٤) ما تقدم ثم قال: «وقول أبي حاتم كله في هذا الحديث صحيح».

وعليه، قال الصلاح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١١٩): «بقية بن الوليد مشهور به - يعني بالتدليس - مكثر له عن الضعفاء، يعانى التسوية التي تقدم ذكرها».

وقاله أيضاً برهان الدين الحلبي في «التبيين لأسماء المدلسين» (ص ٣٤٥).

ولذا تتابع مؤلفو كتب أصول الحديث على عدّ بقية ممن يدلس تدليس التسوية، كالعراقي في «شرحه لألفيته» (١: ١٩٠ - ١٩١)، وكالسخاوي في «فتح المغيث» (١: ١٨٣)، وكالسيوطي في «تدريبه» (١: ٢٢٥).

بل ذكر السيوطي أن بقية ممن اشتهر بفعل ذلك.

ونصر ما تقدم شيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري، فقال في «إتحاف ذوي الرسوخ» (١٧): «بقية بن الوليد، الحمصي المشهور المكثر، له في مسلم =

٤٥ ـ حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن بَزِيع، قال: حَدَّثنا مُعْتَمِرُ ابن سليمان، قال: حَدَّثني مَرْزُوقٌ ـ وهو أبو بكر ـ، عن قَتَادَةَ، عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

«**المُجَاهِدُ في سَبيل اللهِ عليَّ ضَامِنٌ، إنْ قَبَضْتُـهُ أَوْرَثْتُهُ [الجَنَّةَ](*)، وإنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ**».

= حديث واحد، وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين، وتعانى تدليس التسوية» اهـ.

ثم في إسناد الحديث ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان. قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٣٨٢٠): «صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة».

لكن يشهد لبعضه ما سيأتي عند المصنف برقم: «٤٥» ـ «٤٦» عن أنس بن مالك، وما سيأتي برقم: «٤٧» ـ «٤٨» ـ «٤٩» ـ «٥٠» عن أبي هريرة، وبرقم: «٥١» عن أبي أمامة.

* * *

٤٥ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد (٤: ١٦٤: ١٦٢٠)، قال: حدثنا محمد بـن عبدالله بن بَزِيع به.

لكنه بلفظ: «بأجر أو غنيمة»(١).

قلت: صرح الترمذيُّ في «جامعه» بأن الحديث مرفوع إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ. =

. . . . . .

(*) من «جامع الترمذي».

(١) والمعنى واحد على ما قاله النوويُّ في «شرح مسلم» (١٣: ٢١). وينظر أيضاً: «فتح الباري» (٦: ٨ ـ ٩).

٤٦ ـ حَدَّثنا ابْنُ بَزِيعٍ، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ المفضَّل، عن مرزوق أبي بكر. ببعْضِ هذا الحَدِيْثِ أيْضاً.

= ويبدو أن المصنف لم ينبه على ذا، لأن سياق الحديث ظاهر في رفعه.

وقال الترمذيُّ عقب الحديث:

«هو صحيح غريب من هذا الوجه».

قلت: إسناده حسن لولا أن قتادة مدلس وقد عنعنه، لكن يشهد له ما سيرويه المصنف برقم «٥٣».

ويشهد له أيضاً ما رُوِّيناه في «المصنف» (٥: ٣١٩ ـ ٣٢٠) لأبي بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا أبو الأشهب عن الحسن، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«قال ربكم: من خرج مجاهداً في سبيلي ابتغاء وجهي فأنا له ضامن، إنْ أنا قبضته في وجهه أدخلته الجنة، وإنْ أنا أرجعته [أرجعته] بما أصاب من أجر وغنيمة».

قلت: هذا إسناد صحيح إلى الحسن ـ وهو البصري ـ. وأبو الأشهب ذا هو جعفر بن حَيَّان وهو ثقة مخرج له في الكتب الستة.

* * *

٤٦ ـ تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

وبشر بن المفضل هو ابن لاحق الرَّقَاشي، ثقة اتفاقاً؛ قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٠٣): «ثقة ثبت عابد».

* * *

٤٧ ـ حَدَّثنا عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثنا أبي، عن شُعَيْبٍ، عن الزهري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«تَوَكَّلَ اللهُ للمُجَاهِدِ في سَبِيلِهِ [أنْ](*) يُـدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالماً بما نَالَ من أَجْرٍ وغَنِيمَةٍ».

---

٤٧ ـ إسناده صحيح.

أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله ـ عزّ وجلّ ـ لمن يجاهد في سبيله (٦: ١٧)، قال: أخبرني عمرو بـن عثمان بن سعيد بن كثير ابن دينار به إلا أنه قال: «أَجْرٍ أو غَنِيْمَةٍ»(١).

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (٦: ٢٧٨٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٥٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٩: ب)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: ب)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٠: أ) من طريق شعيب ـ وهو ابن أبي حمزة ـ به.

قلت: وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، منها:

* طريق أبي زُرْعَةَ بن عمرو عنه؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان (١: ٩٢: ٣٦)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٥: ١٨٧٦)،=

. . . . . .

(*) زيادة على «الأصل».

(١) ذكر الحافظ في «الفتح» (٦: ٨) أن النسائي أخرج هذه الرواية بالواو ـ يعني كرواية المصنف»؛ لكني ألفيتها بلفظ: «أو» في «السنن الكبرى» (ق ١٣٩) نسخة ملا مراد بخاري بإستنبول ـ أيضاً، فالله أعلم.

= والنسائي في «سننه»، كتاب الإيمان، باب الجهاد (٨: ١١٩ ـ ١٢٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨) ـ ومن طريقه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد في سبيل الله (٢: ٩٢٠: ٢٧٥٣) ـ، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٣١ ـ ٣٨٤)، ـ ومن طريقه شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (١) ـ، ووكيع في «أخبار القضاة» (٣: ٤٠) وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٤ ـ ٢٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢: ٣٩٥: ٢٣٤)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (٥: ق ٥٧: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٧)، وفي «السنن الصغرى» (ق ٣٢١: أ)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٢: أ)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: ب)، وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٦٩) من طرق عن عُمَارَةَ بن القَعْقَاع عنه به بنحوه.

* وطريق الأعرج عنه؛

أخرجه مالك في «الموطأ»، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (٢: ٤٤٣: ٢) ـ ومن طريقه أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ـ ﷺ ـ «أحلت لكم الغنائم» (٦: ٢٢٠: ٣١٢٣)، وكتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ (١٣: ٤٤١: ٧٤٥٧)، وباب قول الله تعالى: ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي... ﴾ (١٣: ٤٤٤: ٧٤٦٣)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله ـ عزّ وجلّ ـ لمن يجاهد في سبيله (٦: ١٦)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٢٧) وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٤: ٤٥٩١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١: ٣٠٠)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٠: ٣٤٩)، وفي «التفسير» (١: ٤٥٠ ـ ٥٥٩) ـ،

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٦)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٣٩٦: ٢٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٧)، =

= و«الأسماء والصفات» (١ : ٣٠٠ ـ ٣٠١)، من طرق عن يحيى بن يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن،

وأخرجه الحميديُّ في «مسنده» (١٠٨٧) ـ ومن طريقه أبو عوانة في «صحيحه» (٥ : ٢٧ : ٢٨) ـ، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣١١) ـ ومن طريقه ابن منده في «كتاب الإيمان» (٢ : ٣٩٦ : ٢٣٦) ـ، والدارمي في «مسنده» (٢ : ١٢٠ : ٢٣٩٦) من طريق سفيان بن عيينة،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢ : ٣٩٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥ : ٣٠) من طريق معاوية بن عمرو عن زائدة،

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٣١٢) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد،

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٥ : ٢٧) من طريق ورقاءَ،

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٦٣١ ـ ق ٦٣٢) من طريق شعيب ابن أبي حمزة،

سبعتهم عن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان،

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٣٩) من طريق ابن لهيعة،

كلاهما عن الأعرج به.

*** وطريق عطاء بن ميناء عنه؛**

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢ : ٤٩٤)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله ـ عز وجل ـ لمن يجاهد في سبيله (٦ : ١٧)، وكتاب الإيمان، باب الجهاد (٨ : ١١٩)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢ : ٣٩٧ : ٢٣٨)، والخطيب البغداديُّ في «الموضح» (١ : ٣٤٢) من طريق الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريِّ عنه به. =

٤٨ ـ حَدَّثنا أبو مسعود، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ.

٤٩ ـ حَدَّثنا ابن مِسْكينٍ، قال: حَدَّثنا عبدالله بن صالح، قال: حَدَّثنا الليث، عن عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ: «**تَوَكَّلَ اللهُ**».

= قلت: وللحديث طرق أخرى، ستأتي عند المصنف برقم: «٤٨» ـ «٤٩» ـ «٥٠».

* * *

٤٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٥٤: ٩٥٣٠) ـ ومن طريقه أبو عوانة في صحيحه (٥: ٣١) ـ عن معمر به.

* * *

٤٩ ـ إسناده حسن لغيره.

عبدالله بن صالح ـ وهو كاتب الليث ـ ضعيف.

بيد أن ما جاء من رواية أهل الحذق عنه، كالبخاري، فهو من صحيح حديثه.

راجع كتابنا «سواطع القمرين في تخريج أحاديث أحكام العيدين» (ص ١٠٦ ـ ١٠٧).

لكنه قد توبع عليه، كما تقدم برقم: «٤٧» ـ «٤٨».

* * *

٥٠ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا ابن أبي حازم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«ضَمِنَ اللهُ لمن يَخْرُجُ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ من بَيْتِهِ إلا جهادٌ في سَبيلِ اللهِ وتصديق بالله [أن](*) يُدْخِلَهُ الجَنةَ أو يَرْجِعَهُ إلى بَيْتِهِ الذي خَرَجَ مِنْهُ بما نَالَ من غَنِيمَةٍ وأَجْرٍ».

٥١ ـ حَدَّثنا هشام بن عمار، قال: حَدَّثنا هِقْلُ بن زياد، قال:

---

٥٠ ـ حديث صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٧)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٣٩٧: ٢٣٧) من طريق جرير ـ وهو ابن عبد الحميد ـ،

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٤٢٤) قالا: حدثنا أبو معاوية ـ وهو محمد بن خازم الضرير ـ،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٣٩٩)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣١) من طريق أبي إسحاق،

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣١) من طريق سليمان بن بلال،

أربعتهم عن سهيل بن أبي صالح به.

بلفظ: «أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ».

قلت: وقد تقدمت طرق أخرى للحديث برقم: «٤٧» ـ «٤٨» ـ «٤٩».

٥١ ـ حديث صحيح.

أخرجه أبو داود في «السنن» كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر (٣: ١٦: ٢٤٩٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١١٨: ٧٤٩٢)، والحاكم في =

. . . . . .

(*) زيادة على «الأصل».

حَدَّثنا الأوزاعيُّ، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«ثلاثةٌ كُلُّهم [ضَامِنٌ على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً في سَبِيلِ اللهِ فهو](*) ضَامِنٌ على اللهِ حتى يتوفاهُ فَيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ أو يَرُدُّهُ بما نَالَ من أَجْرٍ وغَنِيمَةٍ، [ورَجُلٌ رَاحَ إلى المسْجِدِ فهو ضَامِنٌ على اللهِ حتى يتوفاهُ فَيُدْخِلُهُ الجنَّةَ أو يَرُدُّهُ بما نَالَ من أَجْرٍ وغَنِيمَةٍ، ورَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بسلامٍ فهو ضَامِنٌ على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ]»(*).

* * *

= «المستدرك» (٢: ٧٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٦) ـ من طريق أبي مسهر، عن إسماعيل بن عبدالله بن سماعة،

وأخرجه الروياني في «مسنده» (٣٠: ق ٢٢٥: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١١٨: ٤٧٩١) وفي «المعجم الأوسط» (١: ق ١٧٥: ب)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٣١٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧: ق ٢٧٥: ب) برقم «٤٩٤٦» من نسختي ـ من طريق عمرو بن هاشم البيروتي،

وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٦١)، قال: أخبرنا أحمد بن عمير بن جوصاء، قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر بن موسى ـ وهو المرّي ـ، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد،

ثلاثتهم عن الأوزاعي به.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبيُّ. =

. . . . . .

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل فأثبتناه من «سنن أبي داود»؛ وعند الروياني، وابن السني، والطبراني، والحاكم، وابن عساكر بلفظ: «أجر أو غنيمةٍ».

. . . . . .

= قلت: إسناد المصنف صحيح لولا أن هشام بن عمار فيه ضعف.

قال الحافظ في «التقريب» (٧٣٠٣): «صدوق، مقرىء، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح».

قلت: لكن صدر الذهبيُّ ترجمته في «الميزان» (٤: ٣٠٢) بـ «صح» أيْ أن العمل على توثيقه.

ثم هو قد توبع، فقد تابعه أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر الغساني عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة عند أبي داود، والطبراني، والحاكم. وتابعه أيضاً عمر بن عبد الواحد ـ من رواية أبي عامر المري عنه ـ عند ابن السني.

وقد أخرج الحديث أيضاً البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٣٥٩: ٤٩٩) من طريق عثمان بن أبي العاتكة،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١١٨: ٧٤٩٣)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٣١٨) من طريق كلثوم بن زياد،

كلاهما عن سليمان بن حبيب المحاربي به نحوه.

قلت: لكن يعكر على ما تقدم أن ابن أبي حاتم قال في كتاب «العلل» (١: ٣٠٩):

«سألت أبي عن حديث رواه الهقل وعمرو بن هاشم، عن الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «ثلاثة كلهم ضامن على الله» قال: ورواه الوليد وغيره عن الأوزاعي، عن سليمان، عن أبي أمامة موقوف.

قال أبي: هقل أحفظ والحديث موقوف أشبه» اهـ.

قلت: هقل من أثبت أصحاب الأوزاعي؛

قال أحمد: «لا يكتب حديث الأوزاعي عن أوثق من هقل». =

وقال ابن عمار: «الهقل من أثبت أصحاب الأوزاعي».

«التهذيب» (١١: ٦٥).

وقال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (١: ٣٨٣):

«وسألت أبا مسهر، قلت: من أنبل أصحاب الأوزاعي؟ قال: الهقل بن زياد. قلت: فابن سماعة؟ قال: بعده».

وكذا نقله أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٣ ـ ٤٤).

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٢: ٤٦٠):

«حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الهقل بن زياد البيروتي، وهو ثقة من الثقات، وهو أعلى أصحاب الأوزاعي».

قلت: وقد تابعه جماعة على رفعه؛

* تابعه إسماعيل بن عبد الله بن سماعة ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤٥٨) ـ عند أبي داود، والطبراني والحاكم.

* وتابعه عمر بن عبد الواحد السلمي ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٤٩٤٣) ـ عند ابن السني.

* وتابعهم أيضاً عمرو بن هاشم البيروتي ـ وفيه ضعف، قال الحافظ في «التقريب» (٥١٢٧): «صدوق يخطىء»، وقال الذهبي في «الميزان» (٣: ٢٩٠): «صدوق»، وفي «الديوان» (٣٢٢٢): «صويلح» ـ عند الروياني والطبراني.

* وتابعهم أيضاً: عثمان بن أبي العاتكة عن سليمان بن حبيب عند البخاري في «الأدب المفرد»، وابن حبان في «صحيحه».

* وتابعه أيضاً كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب عند الطبراني. =

١١ ـ ما ذَكَرَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ من مَسْأَلَةِ شُهَدَاءِ أُحُدٍ رَبَّهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُمْ إِخْوَانَهُمْ حَالَهُمْ لِكَيْلا يَزْهَدُوا في[1] الجِهَادِ ولا يَنْكُلُوا عِنْدَ الحَرْبِ

٥٢ ـ حَدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا عبدالله ابن

= فرواية الوليد لا تُعِلُّ رواية الجماعة، بل روايتهم هي المحفوظة.

لكن ذكر ابن أبي حاتم أن ثَمَّ من تابع الوليد على وقفه.

ولا ندري هل المتابع واحد أم جماعة. ثم لم نقف على أسمائهم لينظر في حفظهم وضبطهم.

الحاصل: الحديث بهذه الطرق صحيح مرفوعاً.

ويؤيد ذا ما رُوِّيناه في «مسند الحميديِّ» (١٠٩٠): قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ثلاثة في ضمان الله ـ عز وجل ـ، رجل خرج من بيته إلى مسجد من مساجد الله ـ عز وجل ـ، ورجل خرج غازياً في سبيل الله ـ عز وجل ـ، ورجل خرج حاجاً».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩: ٢٥١) من طريق الحميدي به.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

ويشهد للحديث أيضاً ما تقدم عن أبي هريرة برقم: «٤٧» ـ «٤٨» ـ «٤٩» ـ «٥٠».

٥٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٢٦٦)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في فضل الشهادة (٣: ٣٢: ٢٥٢٠) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «من»، وعليها علامة التضبيب هكذا: «صـ»، وما أثبتناه هو الموافق لما في متن الحديث؛ ثم إن العرب إنما تقول: زَهِدَ فيه، وزَهِدَ عنه. ولا تقول: زَهِدَ منه.

إدريس الأَوْديُّ، عن محمد بن إسحاقَ، عن إسماعيلَ بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«لَمَّا أُصِيبَ إخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ، جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ في أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الجَنَّةِ، وتَأْكُلُ مِنْ ثمارِهَا، وتَأْوِي إلى قَنَادِيْلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ في ظِلِّ العَرْشِ؛

فَلَمَّا وَجَدُوا طِيْبَ مَأْكَلِهِمْ ومَشْرَبِهِمْ ومَقِيْلِهِمْ قالوا: مَنْ يُبَلِّغُ إخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ في الجَنَّةِ نُرْزَقُ أَنْ لا[1] يَزْهَدُوا في الجِهَادِ ولا يَنْكُلُوا[2] عِنْدَ الحربِ.

قال: فقال الله - عَزَّ وجَلَّ -: أنا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا في سَبِيْلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بما آتَاهُمُ اللهُ... ﴾ الآية [آل عمران ١٦٩]».

* * *

= الكبرى» (٩: ١٦٣) -، وبقي بن مخلد كما في «التمهيد» (١١: ٦١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤: ٢١٩) قالوا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة به.

وأخرجه الآجري في «كتاب الشريعة» (ص ٣٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٨ - ٢٩٧) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٢: ب)، وفي «دلائل النبوة» (٣: ٣٠٤)، وفي «الأسماء والصفات» (٢: ١٠٠ - ١٠١)، وفي «إثبات عذاب القبر» (١٤٥) -، وأخرجه البيهقي من طريق أخرى في «الدلائل» (٣: ٣٠٤)، وفي «البعث» (٢٠١)، والواحدي في =

. . . . . .

(١) أيْ: لئلا.

(٢) أيْ لا يَجْبُنُوا ولا يَتَأَخَّروا. «المصباح» (٢: ٨٥٩).

. . . . . .

= «أسباب النزول» (ص ١٢٤)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني ـ الملقب «قِوَام السنة» ـ في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: أ) من طرق عن عثمان بن أبي شيبة به.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٣) من طريق أبي كريب عن عبدالله بن إدريس به.

وقال الحاكم عقب الحديث:

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبي.

قلت: الإسناد ضعيف، محمد بن إسحاق وأبو الزبير كلاهما مدلسان وقد عنعنا.

ولم يصرحا بالسماع في شيء من الروايات المتقدمة.

ثم هذا الحديث قد اختلف فيه على ابن إسحاق. فرواه عبدالله بن إدريس عنه كما تقدم.

وخالفه عبدالله بن المبارك وإبراهيم بن سعد الزهري ومحمد بن فضيل فرووه عنه عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس، ولم يذكروا سعيداً.

أخرج عبدالله بن المبارك حديثَهُ في «كتاب الجهاد» له (٦٢).

وأخرج حديث إبراهيم بن سعد، أحمد في «المسند» (١: ٢٦٥) قال: حدثنا يعقوب ـ وهو ابن إبراهيم بن سعد ـ عنه به.

وأخرج حديث ابن فضيل، أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٩٤) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم، كما سيأتي برقم «١٩٣»ـ، وهناد بن السري في «الزهد» (١: ١٢٠: ١٥٥) قالا: حدثنا محمد بن فضيل به.

وتابعهم أيضاً: إسماعيل بن عياش؛ =

= أخرج حديثه ابن أبي عاصم كما سيأتي برقم «١٩٤»، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٤ : ١٧٠).

لكنَّ إسماعيلَ ضعيفٌ في روايته عن أهل المدينة، وهذه منها.

وتابعهم أيضاً: سلمة بن الفضل الرازي؛

أخرج حديثه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٤ : ١٧٠). لكن إسناده ضعيف إلى سلمة، ثم في سلمة كلام أيضاً.

فرواية الجماعة ـ كما لا يخفى ـ أرجح من رواية عبدالله بن إدريس، لا سيما وفي الجماعة مثل ابن المبارك وإبراهيم بن سعد وهما من المتقنين الأثبات.

ثم رأيتُ عبدالله بن إدريس قد تابع الجماعة في رواية؛

قال عبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٨): حدثني يوسف بن بهلول، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بـن أمية عن أبي الزبير، عن ابن عباس به.

قلت: ويوسف بن بهلول «ثقة» كما في «التقريب» (٧٨٥٨).

الحاصل: إسناد الحديث ضعيف لأن مداره على أبي الزبير وهو مدلس وقد عنعن في كلا الطريقين.

أما ابن إسحاق فقد صرح بالتحديث ـ في الرواية الثانية ـ عند عبدالله بن المبارك وأحمد.

تنبيــه:

تقدم أن عبدالله بن المبارك أخرج حديث ابن عباس في «كتاب الجهاد» تصنيفه (٦٢) ولم يذكر سعيد بن جبير.

لكنه قرن راوياً آخر مع أبي الزبير. =

. . . . . .

= وسياق الإسناد هكذا: عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني إسماعيل ابن أمية عن أبي الزبير وغيره عن ابن عباس به.

وهذا الغير لا ندري من هو، وهل هو ثقة أم غير ثقة؟

وهل سمع من ابن عباس أم روايته عنه مرسلة؟.

وهذه أسئلة لا نعلم إجابتها إلا أن نقف على طريق أخرى للحديث فيها تصريح باسم هذا المبهم.

وقد وقفت على طريق أخرى ـ ولله الحمد.

قال أبو إسحاق الثعلبيُّ في «تفسيره» (٣: ق ١٤٤: ب) نسخة المحمودية ـ: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان، قال: حدثنا جيعويه، قال: حدثنا صالح بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به.

قلت: وينظر في إسناده. والله تعالى أعلم.

وقد رُوي حديث ابن عباس هذا من طريق أخرى موقوفاً؛

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٦٤: ٩٥٥٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٥٦١)، وبقي بن مخلد كما في «التمهيد» (١١: ٦٣)، وأبو بكر الشافعي في «الفوائد» (٩: ق ١٢٢: ب)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٠٠) من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس يقول: «أرواح الشهداء تحول في طير خضر تعلق من ثمر الجنة».

وإسناده صحيح.

وفي الباب عن ابن مسعود مطولاً كحديث الباب، من رواية مسروق عنه، قال: سألنا عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ عن هذه الآية: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أمواتاً بَلْ أَحياءٌ عند ربهم يرزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنا قد =

= سألنا عن ذلك فقال:

«أرواحهم في جَوْف طَيْر خُضْر، لها قناديلُ معلقةٌ بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطِّلاعَةً فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا.

ففعل ذلك بهم ثلاث مرات.

فلما رأوا أنهم لن يتركوا مِنْ أن يسألوا، قالوا: يا رب! نريد أن تردَّ أرواحَنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُركوا».

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٢: ١٨٨٧) والسياق له، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران (٥: ٢٣١: ٣٠١١)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢: ٩٣٦: ٢٨٠١)، والطيالسي في «مسنده» (٢٩١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٦٣: ٩٥٥٤) ـ ومن طريقه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٤: ١٧٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩: ٢٣٧: ٩٠٢٣) ـ، والحميديُّ في «مسنده» (١٢٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٥٩)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٠٨) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه» (٣: ١٥٠٢) ـ، وهناد ابن السري في «الزهد» (١٥٤)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٦: ٢٤١٥)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٤: ١٧١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٥٣ ـ ٥٤) وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢: ق ٨٦: ب)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩: ٢٣٨: ٩٠٢٤)، وابن منده في «كتاب الإيمان» (٢: ٤٠٠: ٢٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٣)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٢: ب)، وفي «دلائل النبوة» (٣: ٣٠٣)، وفي «البعث والنشور» (١٩٩)، وفي «إثبات عذاب القبر» (٧٦)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١١: ٦٢)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٠: ٣٦٤)، و«التفسير» (١: ٤٤٥)، وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ١١٤ ـ ١١٥) من طرق عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عنه به. =

. . . . . .

= وقال المزيُّ في «الأطراف» (٧: ١٤٥): «موقوف».

وقال العراقيُّ في «تخريج الإحياء» (٣: ١٥٨): «وذكر صاحب «مسند الفردوس» أن ابن منيع صرح برفعه في مسنده».

قلت: وصرح أيضاً البغويُّ برفعه في «التفسير» (١: ٤٤٥).

وقال ابن القيم في «التهذيب» (٣: ٣٧٤):

«والظاهر ـ والله أعلم ـ أن المسؤول عن هذه الآية الذي أشار إليه ابن مسعود هو رسول الله ـ ﷺ ـ وحذفه لظهور العلم به، وأن الوهم لا يذهب إلى سواه.

وقد كان ابن مسعود يشتد عليه أن يقول «قال رسول الله ـ ﷺ ـ»، وكان إذا سماه أرعد، وتغير لونه.

وكان كثيراً ما يقول ألفاظ الحديث موقوفة، وإذا رفع منها شيئاً تحرى فيه، وقال: «أو شبه هذا، أو قريباً من هذا».

فكأنه ـ والله أعلم ـ جرى على عادته في هذا الحديث، وخاف أن لا يؤديه بلفظه، فلم يذكر رسول الله ـ ﷺ ـ، والصحابةُ إنما كانوا يسألون عن معاني القرآن رسولَ الله ـ ﷺ ـ». اهـ.

* * *

١٢ ـ المُنْتَدِبُ في سَبيلِ اللهِ ابتغاءَ وَجْهِ اللهِ وتَصْديقَ وَعْدِهِ وإيماناً برسلِهِ

٥٣ ـ حَدَّثنا محمد بن مُصَفًّى، قال: حَدَّثنا بقية بن الوليد، قال: حَدَّثنا ابن ثَوْبَانَ، عن أبيه، يَرُدُّهُ إلى مكحولٍ، إلى عبد الرحمن بن غَنْمٍ الأشعري، أن أبا مالك الأشعريَّ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ قال لِمَن انْتَدَبَ خارجاً في سَبيلِهِ ابتغاءَ وَجْهِهِ وتَصْديقَ وَعْدِهِ وإيماناً برسلِهِ: إنَّهُ على اللهِ ضَامِنٌ، فإمَّا أنْ يتوفَاهُ في الجيشِ بأيِّ حَتْفٍ(١) شَاءَ فَيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ، وإمَّا أنْ يَسِيْحَ(٢) في ضَمَانِ اللهِ وإنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ حتى يَرُدَّهُ إلى أَهْلِهِ سَالماً مع ما نَالَ مِنْ أَجْرٍ وغَنِيْمَةٍ».

---

٥٣ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣: ٣٢٠: ٣٤١٨) من طريق حيوة ابن شريح الحمصي،

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٦) من طريق عبد الوهاب بن نجدة الحوطي،

كلاهما عن بقية به.

قلت: تقدم أن بقية يدلس على شيوخه وعلى شيوخ شيوخه.

ثم ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت فيه ضعف. =

. . . . . .

(١) الحَتْفُ: الهلاك. «النهاية» (١: ٣٣٧).

(٢) أيْ: يَذْهَبَ. «النهاية» (٢: ٤٣٢).

٥٤ ـ وقال: «مَنْ فَصَلَ في سَبِيْلِ اللهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فإنَّه شَهِيْدٌ؛ ومَنْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أو بَعِيْرُهُ أو لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أو مَاتَ على فِرَاشِهِ بأيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللهُ فإنَّه شَهِيْدٌ وإنَّ لَهُ الجَنَّةَ».

= وقد تقدم الكلام عليهما عند التعليق على حديث رقم: «٤٤».

لكن يشهد لبعضه، ما تقدم برقم: «٤٥» من حديث أنس بن مالك.

وما تقدم من حديث الحسن البصري ـ وقد خرجته عند التعليق على حديث رقم: «٤٥» ـ.

* * *

تنبيـــه:

قد اخْتُلف في هذا الحديث على بقية؛

فرواه إسحاق بن راهويه الإمام، والحوطي عنه بهذا الإسناد عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً.

وقد تقدمت هاتان الروايتان عند المصنف برقم: «٤٤».

وهنا خالفهم ابْنُ مُصَفًّى وحيوةُ بْنُ شريحٍ، فرويا الحديث عنه بهذا الإسناد عن النبي ـ ﷺ ـ مرفوعاً.

والذي ظهر لي هو أن كلا الوجهين محفوظ، ويؤيده أن الحوطيَّ رواه أيضاً عن النبي ـ ﷺ ـ مرفوعاً.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» كما تقدم، والله أعلم.

* * *

٥٤ ـ هذا معطوف على الإسناد المتقدم وليس تعليقاً، لكنه من قول النبي ـ ﷺ ـ وليس بحديث قدسي.

أخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فيمن مات غازياً (٣: ١٩: ٢٤٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣: ٣٢٠: ٣٤١٨)، والحاكم في =

= «المستدرك» (٢: ٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٣: ب)، وفي «السنن الكبرى» (٩: ١٦٦) من طريق بقية بن الوليد به.

وقال الحاكم في إثره:

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ورده الذهبيُّ فقال:

«ابن ثوبان لم يحتج به مسلم، وليس بذاك، وبقية ثقة، وعبد الرحمن بن غنم لم يدركه مكحول فيما أظن».

قلت: الحديث مُعَلٌّ بما تقدم ذكره في الحديث رقم: «٥٣».

لكنْ له شاهد من حديث عبدالله بن عتيك، وسيأتي عند المصنف برقم: «٢٣٦».

وله شاهد أيضاً من حديث أبي هريرة؛

يرويه ذكوان أبو صالح عنه قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ما تعدون الشهيد فيكم»؟ قالوا: يا رسول الله! من قتل في سبيل الله فهو شهيد؛

قال: «إن شهداء أمتي إذاً لقليل» قالوا: فمن هم يا رسول الله؟.

قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد».

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٢١) والسياق له، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما يرجى فيه الشهادة (٢: ٩٣٧: ٢٨٠٤)، والطيالسيُّ في «مسنده» (٢٤٠٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٥: ٢٧٠: ٩٥٧٤) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢: ٣١٠) ـ، وأخرجه أحمد من طريق أخرى في «المسند» (٢: ٥٢٢)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦) =

. . . . . .

= من طرق عن سهيل بن أبي صالح عنه به.

وله طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ آخر؛

من رواية عمر بن الحكم بن ثوبان عنه قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«ما تعدون الشهيد»؟.

قال: فقالوا: المقتول في سبيل الله؛

قال: «إن شهداء أمتي إذن لقليل، القتيل في سبيل الله شهيد، والخارّ عن دابته في سبيل الله شهيد، والغرق في سبيل الله شهيد، والمجنوب في سبيل الله شهيد» يعني: «قرحة ذات الجنب».

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٢) والسياق له، وأحمد في «مسنده» (٢: ٤٤١ ـ ٤٤٢) من طريق محمد بن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي عنه به.

قلت: إسناده ضعيف؛

محمد بن إسحاق هو ابن يسار مدلس وقد عنعنه، وشيخه أبو مالك القرظي مجهول الحال.

ذكره البخاريُّ في «الكنى» (٦٢٥) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٤٣٥) وسكتا عنه.

ولذلك قال الذهبيُّ في «الكاشف» (٣: ١١٣): «مستور».

تنبيه:

حديث الباب سيأتي عند المصنف من طريق أخرى عن بقية به برقم: «٢٣٥».

* * *

٥٥ ـ حَدَّثنا يوسف بن موسى، قال: حَدَّثنا هاشم بن القاسم، قال: حَدَّثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: بعث رسول الله ـ ﷺ ـ بَسْبَسَةَ عيناً يَنْظُرُ ما صَنَعَتْ عِيْرُ أبي سفيانَ، فَجَاءَ وما في البيت أَحَدٌ غَيْرِي وغَيْرُ رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فَحَدَّثَهُ الحديثَ؛

قال: فَخَرَجَ رسول الله ـ ﷺ ـ فَتَكَلَّمَ فقال:

«**إنَّ لنا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا**».

قال: فَجَعَلَ رجَالٌ يَسْتَأْذِنُوْنَهُ في ظُهْرَانِهِمْ[1] في علو المدينة،

[**فقال**: «**لا**][2] **إلا من كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً**».

فَانْطَلَقَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المشركينَ إلى بَدْرٍ، وجَاءَ المشركونَ، فقال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

«**قُوْمُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ**».

---

٥٥ ـ حديث صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٩: ١٩٠١)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في بعث العيون (٣: ٨٨: ٢٦١٨)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٣٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٧٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ٤٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٤٣)، و«دلائل النبوة» (٣: ٦٨)، وشمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢١) من طرق عن أبي النضر هاشم بن القاسم به. =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «ظهر لهم» والمثبت من «صحيح مسلم» وغيره.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من «الأصل»، وأثبتناه من مصادر التخريج.

قال: يقول عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ الأنصاريُّ: يا رسولَ اللهِ! عَرْضُهَا السَّمَاواتُ والأَرْضُ؟!

قال:

«**نَعَمْ**».

قال: بَخٍ بَخٍ[1].

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«**ما حَمَلَكَ على قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ**».

قال: لا والله يا رسولَ اللهِ! إلا رجاءَ أنْ أكونَ مِنْ أَهْلِهَا،

قال:

«**فإنَّكَ من أَهْلِهَا**».

قال: فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنٍ[2] فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثم قال: إنْ أنا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتي هذه فإنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيْلَةٌ؛

فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ».

* * *

= وقال الحاكم عقب الحديث:

«صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»،

ووافقه الذهبيُّ.

قلت: وهو وهم ـ كما لا يخفى ـ فإن مسلماً أخرجه كما تقدم.

. . . . . .

(١) هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة. «النهاية» (١: ١٠١).

(٢) القَرَنُ ـ بالتحريك ـ: جَعْبَةٌ من جلود تُشَقُّ ويجعل فيها النُّشَّاب [أيْ: النَّبْل]. «النهاية» (٤: ٥٥).

١٣ ـ ما ذُكِرَ عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ في فَضْلِ غَدْوَةٍ أو رَوْحَةٍ في سَبِيلِ اللهِ

٥٦ ـ حَدَّثنا هُدْبَةُ بن خالد، قال: حَدَّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال:

«**غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدنيا وما فيها**».

٥٧ ـ حَدَّثنا ابن أخي جُوَيْرِيَةَ قال: حَدَّثنا ابن المبارك،

ـ وحَدَّثنا الشَّافعيُّ، قال: حَدَّثنا الحارث بن عمير، عن حميد، عن أنس، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ.

* ورواه أبو هريرة، وسهل بن سعد، وأبو أيوبَ، وابن

---

٥٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٢) قال: أخبرنا هدبة بن خالد به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٠: ٤٥٨٣) قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى عبدان قال: حدثنا هدبة بن خالد به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٤٩٩: ١١٢)، وأبو بكر ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٦)، وأحمد في «مسنده» (٢: ١٣٢ ـ ١٥٣ ـ ٢٠٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٧)، وحمزة بن يوسف السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ١٣٢)، والبيهقي في «السادس والعشرين» من «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٥: أ) من طرق عن حماد بن سلمة به.

* * *

٥٧ ـ إسناده صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٣) قال: أخبرنا ابن أخي جويرية به. =

عباس، ومعاوية بن حُدَيج، وأبو الدرداءِ، وقالوا: أبو كبشة[1] عن النبي - ﷺ -.

= وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله (٦: ١٣: ٢٧٩٢)، وباب الحور العين وصفتهن (٦: ١٥: ٢٧٩٦)، وكتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (١١: ٤١٨: ٦٥٦٨)، والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغدوِّ والرواح في سبيل الله (٤: ١٨١: ١٦٥١)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله - عزّ وجلّ - (٢: ٩٢١: ٢٧٥٧)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٤١ - ١٥٧ - ٢٦٣ - ٢٦٤)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (١: ٤٣٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦: ٤١١: ٣٧٧٥) (٦: ٤٣٠: ٣٨٠٣)، وابن حبان في صحيحه (٩: ٢٤٥: ٧٣٥٥)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٠: ٣٥١ - ٣٥٢) و(١٥: ٢١٣) من طرق عن حميد به.

وصرح حميد بالتحديث عند البخاري في «صحيحه» (٦: ١٥: ٢٧٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٥٧).

وأخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٢٣)، وفي «كتاب الزهد» (٢٥٧ - رواية نعيم بن حماد) عن حميد به موقوفاً.

وقال ابن أبي حاتم في كتاب «العلل» (١: ٣١٠):

«سألت أبي عن حديث رواه محمد بن جعفر بن أبي كثير عن حميد عن أنس عن النبي - ﷺ - قال: «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على الأرض لأضاءت ما بينهما.. الحديث.

قال أبي: حدثنا الأنصاريُّ، عن حميد، عن أنس، موقوف؛

قال أبي: حديث حميد فيه مثل ذا كثير، واحد عنه يسند وآخر يوقف» ا هـ. =

(١) سيأتي هذا الحديث برقم: «٦٩»، لكنه ليس من حديث أبي كبشة عن النبي - ﷺ -، إنما هو من حديث رجل دمشقيٍّ - يحدث ابْنَ أبي كبشة - عن النبي - ﷺ -.

. . . . . .

تنبيه:

= المصنف في «كتاب الزهد» له، جمع أسانيد هذا الحديث مع أسانيد الحديث الآتي رقم: «٥٨» في سياق واحد مع بيان التحويل.

ووقع في الزهد المطبوع تحريف في هذه الأسانيد، وصوابه كما هو مثبت هاهنا وفي الحديث الآتي رقم: «٥٨».

تنبيه ثانٍ:

الشافعي المتقدم في إسناد المصنف هو إبراهيم بن محمد بن العباس، ابن عم الشافعي الإمام.

وقد وهم أحد المحققين فظن أنه الشافعي الإمام، وذلك لأنه هو المتبادر إلى الذهن.

وقد وقع شيء قريب من ذا لأصحاب الحافظ ابن حجر، والقصة يرويها الحافظ في «كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢: ٦٢٧) عقب كلامه على تدليس الشيوخ، قال:

«وأقرب ما وقع من ذلك أن بعض أصحابنا كان ينظر إلى «كتاب العلم» لأبي بكر ابن أبي عاصم، فوقع في أثنائه: حدثنا الشافعي، حدثنا ابن عيينة. فذكر حديثاً.

فقال: لعله سقط منه شيء، ثم التفت إليّ فقال: ما تقول؟!.

فقلت: الإسناد متصل، وليس الشافعي هذا محمد بن إدريس الإمام بل هو ابن عمه إبراهيم بن محمد بن العباس.

ثم استدللت على ذلك بأن ابن أبي عاصم معروف بالرواية عنه وأخرجت من الكتاب المذكور روايته عنه وقد سماه.

ولقد كان ظن الشيخ في السقوط قوياً، لأن مولد ابن أبي عاصم بعد وفاة الإمام الشافعي بمدة» ا هـ.

قلت: مات الشافعي الإمام سنة أربع ومئتين.
وكان مولد أبي بكر بن أبي عاصم سنة ست ومئتين.

٥٨ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال حَدَّثنا عبد الوهاب الثقفيُّ،

ـ وحَدَّثنا المُقَدَّميُّ، قال: حَدَّثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ.

٥٩ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا مَرْوَان بن معاوية، قال: حَدَّثنا يحيى بن سعيد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ.

---

٥٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٣) بهذا الإسناد.

وطريق أبي موسى وهو محمد بن المثنى أخرجه:

ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ (٢: ٩٢١: ٢٧٥٧) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضميُّ ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي به.

قلت: وصرح حميد بالتحديث عند البخاري في «صحيحه» (٦: ١٥: ٢٧٩٦) وأحمد في «مسنده» (٣: ١٥٧).

وراجع تخريج الحديث رقم: «٥٦» ـ «٥٧».

* * *

٥٩ ـ حديث صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٣٧) قال: حدثنا يعقوب بن حميد به.

ولفظه: «لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها».

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٠: ١٨٨٢) قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا مروان بن معاوية به. =

٦٠ ـ وحَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا أبو خالد الأحمرُ، عن ابن عَجْلانَ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النَّبـيِّ ـ ﷺ ـ.

= وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله (٦: ١٣: ٢٧٩٣) من طريق هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، ستأتي برقم: «٦٠» ـ «٦١» ـ «٦٢».

* * *

٦٠ ـ إسناده حسن لغيره، والحديث صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٣٨) قال: أخبرنا أبو بكر ـ يعني ابن أبي شيبة ـ به.

ولفظه: «لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٥) ـ ومن طريقه ابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ (٢: ٩٢١: ٢٧٥٥)،

وأخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في الغدوِّ والرواح في سبيل الله (٤: ١٨: ١٦٤٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤: ٣٨٥: ٢٥٠٦)، قالا: حدثنا أبو سعيد الأشجُّ،

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ـ عز وجل ـ (٢: ٩٢١: ٢٧٥٥) من طريق عبد الله بن سعيد،

ثلاثتهم قالوا: حدثنا أبو خالد الأحمر به.

* * *

٦١ ـ وحَدَّثنا ابن أخي جُوَيْرِيَةَ، قال: حَدَّثنا عبدالله ابن المبارك، عن الضَّحَّاك بن عثمانَ، قال: حَدَّثني الحكم بن ميناءَ قال: سمعت أبا هريرة.

٦٢ ـ وحَدَّثني عقبة بن مُكْرَمٍ، قال: حَدَّثنا عبد الغفار ابن داود، قال: حَدَّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة.

---

٦١ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٣٩) قال: أخبرنا ابن أخي جويرية به.

وأخرجه عبد الله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (١٨) عن الضحاك بن عثمان به.

ولفظه: «روحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها وما عليها».

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٢)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٥٣٢ ـ ٥٣٣) من طرق عن الضحاك بن عثمان به.

وقد اختلف في هذا الحديث على الضحاك؛
فرواه جماعة عنه عن الحكم به.

وروى من طريق أخرى عن الضحاك عن الحكم عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

والمعروف هو الأول. قاله الإمام أبو الحسن الدارقطني في «العلل» (٣: ق ١٠١: أ).

* * *

٦٢ ـ إسناده حسن لغيره، والحديث صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٧) قال: أخبرنا عقبة بن مكرم به.

ولفظه: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت».

وقد تقدم تخريج الحديث برقم: «٥٩» ـ «٦٠» ـ «٦١».

* * *

٦٣ ـ وحَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا وكيع، عن سفيانَ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

---

٦٣ ـ إسناده صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٠) قال: أخبرنا أبو بكر ـ يعني ابن أبي شيبة ـ به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ١١١: ب)، وفي «المصنف» (٥: ٢٨٤) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ٢٣٦: ٥٩٦٧) ـ،

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٠) من طريق زهير ابن حرب،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٣٣٥ ـ ٤٣٣)،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ٢٣٦: ٥٩٦٧ ـ ٥٩٦٨) من طريق عثمان بن أبي شيبة،

أربعتهم قالوا: حدثنا وكيع به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله (٦: ١٤: ٢٧٩٤)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل غدوة في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ (٦: ١٥)، وأحمد في «مسنده» (٥: ٣٣٥ ـ ٤٣٣)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٢: ٢٤٠٣)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٧)، والروياني في «مسنده» (٢٢: ق ١٨٤: ب)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ٢٣٦: ٥٩٦٩) من طرق أخرى عن سفيان ـ وهو الثوري ـ به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب فضل رباط يوم في سبيل الله (٦: ٨٥: ٢٨٩٢)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغدوِّ والرواح في سبيل الله (٤: ١٨٠: ١٦٤٨)، وباب ما جاء =

٦٤ ـ وحَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى، قالا: حَدَّثنا عبدالله بن يزيد، عن سعيد بن أبي أيوبَ، قال: حَدَّثني شُرَحْبيلُ بْنُ شريك المَعَافِرِيُّ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ، قال: سمعت أبا أيُّوْبَ يقول: قال رسول الله ـ ﷺ ـ.

= في فضل الرباط (٤: ١٨٨: ١٦٦٤)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ (٢: ٩٢١: ٢٧٥٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٧٨) ـ ومن طريقه أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٩٤: ٥٨٤٢) ـ، وأحمد في «مسنده» (٥: ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ـ ٤٣٣)، وعبدالله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص ٢٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٥٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٧)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٠٣٥) ـ ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٥١) ـ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٧٩٧ ـ ٥٨٣٥ ـ ٥٨٣٦ ـ ٥٨٥٦ ـ ٥٨٦١ ـ ٥٩٥٤ ـ ٥٩٥٩ ـ ٦٠٠٤)، وفي «المعجم الأوسط» (١: ق ٢٩٣: ب)، وابن جميع في «المعجم» (ص ٣٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٣٨)، والبغوي في «التفسير» (١: ٤٧٢)، وابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٨٧ ـ ٨٨)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٨: أ)، وشمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٥) من طرق أخرى عن أبي حازم ـ وهو سلمة بن دينار ـ به.

وللحديث طريق أخرى من حديث عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به. ستأتي عند المصنف برقم: «٦٥».

* * *

٦٤ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٤) قال: أخبرنا أبو بكر ـ يعني ابن أبي شيبة ـ وأبو موسى ـ يعني محمد بن المثنى ـ به.

ولفظه: «لغدوة في سبيل الله أو روحة في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس». =

٦٥ ـ وحَدَّثنا ابن كاسبٍ، قال: حَدَّثنا ابن أبي حازم، عن أبيه عن سهل بن سعد.

= وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ٩٩: ب) وفي «المصنف» (٥: ٢٨٥) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٠: ١٨٨٣) ـ،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٤٢٢)،
وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٢٢٥)،

ثلاثتهم قالوا: حدثنا أبو عبد الرحمن ـ وهو عبدالله بن يزيد المقرىء ـ به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٠)، والنسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الروحة في سبيل الله (٦: ١٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٤٨)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٢: ق ١٣٢: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢١٧: ٤٠٧٩) من طرق أخرى عن أبي عبد الرحمن المقرىء به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢١٧: ٤٠٧٨) و«الأوسط» (٢: ق ٢٤٩: أ) من طريق الليث بن سعد قال: حدثني شرحبيل بن شريك المعافري به.

* * *

٦٥ ـ حديث صحيح.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الرقاق، باب مَثَل الدنيا في الآخرة (١١: ٢٣٢: ٦٤١٥)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٠) وأحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ٢١٠: ٥٨٩٢) من طرق أخرى عن ابن أبي حازم ـ وهو عبد العزيز ـ عن أبيه به.

قلت: وقد تقدمت طرق أخرى للحديث، فانظر التعليق على حديث رقم: «٦٣».

٦٦ ـ وحَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن حجاج، عن الحكم، عن مِقْسَمٍ، عن ابن عباس.

---

٦٦ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٥) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٤)[1] (١٤: ٥١٢) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (١: ٢٥٦)، وعبدالله بن أحمد في زوائد «المسند» (١: ٢٥٦) ـ،

وأخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغدوِّ والرواح في سبيل الله (٤: ١٨٠: ١٦٤٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤: ٣٨٥: ٢٥٠٦)، قالا: حدثنا أبو سعيد الأشج،

كلاهما قال: حدثنا أبو خالد الأحمر به.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٦٩٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١: ٣٨٨: ١٢٠٨١) من طريق حماد ابن سلمة عن الحجاج به.

قلت: الحجاج هو ابن أرطاة «صدوق كثير الخطأ والتدليس» كما في «التقريب» (١١١٩).

وذكره الحافظ في «المرتبة الرابعة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٧).

والحكم هو ابن عتيبة وهو يروي عن مقسم مولى ابن عباس.

وقد ذكر أهل النقد أنه لم يسمع منه سوى خمسة أحاديث[2]، وأما سائر ما يرويه عنه فإنما هو كتاب. =

. . . . . .

(١) سقط من إسناد أبي بكر بن أبي شيبة قوله: «عن مقسم»، والصواب إثباته كما في الموضع الثاني من «المصنف».

(٢) انظر هذه الأحاديث في «سير أعلام النبلاء» (٥: ٢١٠).

٦٧ ـ وحَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا وهب بن جرير، قال: حَدَّثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب، يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حُدَيج، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدنيا وما فيها».

= وحديثنا ذا ليس من هاتيك الأحاديث، لكن له شواهد تقويه.

فقد تقدم له شاهد من حديث أنس برقم: «٥٦» ـ «٥٧» ـ «٥٨» ومن حديث أبي هريرة برقم: «٥٩» ـ «٦٠» ـ «٦١» ـ «٦٢»، ومن حديث سهل بن سعد برقم: «٦٣»، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري برقم: «٦٤».

وسيأتي من حديث معاوية بن حديج برقم: «٦٧» ومن حديث أبي الدرداء برقم: «٦٨».

* * *

٦٧ ـ حديث صحيح.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٦)، وفي «الآحاد والمثاني» (ق ٣١٦: ب)، قال: حدثنا أبو موسى به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ٤٣١: ١٠٤٧) من طريق وهب بن جرير به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦: ٤٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ٤٣١: ١٠٤٦) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به.

وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٣٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ٤٣٠: ١٠٤٥) من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عرفطة بن عمرو الحضرمي عن معاوية بن حديج به.

* * *

٦٨ ـ حَدَّثنا عليُّ بن ميمونٍ: أبو الحسن العطارُ، قال: حَدَّثنا عبدالله بن خالد ـ وهو عبدونٌ القَرْقَسَانيُّ ـ، [عن عبدالله بن يزيد بن آدم][1]، عن أبي الدرداءِ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سَبيلِ اللهِ خَيْرٌ مما أَطْبَقَتْ عليه طَابِقَا الدنيا بعينها إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

* وفي حديثِ أبي الدرداءِ كَلام كَثِيرٌ؛ هذا لفظُ حديثِ أبي الدرداءِ:

«ومَنْ شَابَ شَيْبَةً في سَبيلِ اللهِ كانت لَهُ نُوراً تُضِيءُ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأرض إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، لا تَطْفَأُ حَتَّى يلقاها يَوْمَ القيامة فَتَزِمُّهُ كما تُزَمُّ النَّاقَةُ بِزِمَامِهَا حَتَّى تُدْخِلَهُ الجَنَّةَ».

---

٦٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه المصنف في «كتاب الزهد» (٢٤٨) قال: أخبرنا علي بن ميمون به. دون ذكر «ومن شاب شيبة...».

قلت: عبدالله بن يزيد بن آدم هذا دمشقيٌّ.

قال أحمد: «أحاديثه موضوعة».

وقال الجوزجاني: «أحاديثه منكرة».

وقال أبو حاتم الرازي: «لا أعرفه».

«الجرح والتعديل» (٢: ٢: ١٩٧) ـ «الميزان» (٢: ٥٢٦) ـ «اللسان» (٣: ٣٧٨). =

. . . . . .

(١) في الأصل بياض، وما بين المعقوفين أثبتناه من كتاب «الزهد» للمصنف.

٦٩ ـ حَدَّثنا الحَوْطِيُّ، قال: حَدَّثنا أبو المغيرة، عن صفوان ابن عمرو، قال: حَدَّثنا خالد بن الوليد السَّكْسَكِيُّ، قال: سَمِعْتُ رَجُلاً من أَهْلِ دِمَشْقَ يحدثُ ابْنَ أبي كبشة بالهند ـ زَعَمَ أنه أدركَ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ، قال: «أَقْبَلَ عَبْدُ الرحمنِ بْنُ عَوْفٍ إلى رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فقال: إني أُرِيدُ أَنْ أُبْتَعَثَ في هذا البَعْثِ الذي أَمَرَ به رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«نَعَمْ».

قال: فإني أُرِيدُ أَنْ أخْرُجَ فَأَشْتَرِيَ جَهَازاً وظَهْراً من الأحياءِ التي وراءَ المدينةِ.

قال: فَخَرَجَ، فما انْصَرَفَ حتى بَعَثَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ ذلك البَعْثَ، وأَقْبَلَ عبدُ الرحمن فقال: يا رسولَ اللهِ! فَاتَنِي ذلك البَعْثُ،

= وأما عبدون القَرْقَساني فذكره ابن الجوزي في «كشف النقاب» (ق ٢٧: أ) وقال: «حدث عن عبدالله بن يزيد».

وذكره ابن حجر في «النزهة» (ق ٨٥: ب) ولم يزد على قوله: «عبدون هو عبدالله بن خالد القرقساني».

* * *

٦٩ ـ أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٣٠٨: أ)، قال: حدثنا الحوطيُّ ـ وهو عبد الوهاب بن نجدة ـ به.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٢٠٨)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ـ وهو ابْنُ الحوطيِّ، شيخ المصنف ـ، قال: حدثنا أبو المغيرة ـ وهو عبد القدوس بن الحجاج ـ به مختصراً. =

وإنما كُنْتُ في جِهَازي، فأخبرني بعملٍ أَعْمَلُهُ بَعْدَهم أَبْلُغُ به دَرَجَتَهُمْ، فقال له النَّبيُّ - ﷺ -:

«هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لا تَسْتَطِيْعُ ذلك».

قال: أو صِيَامٍ أو صَلاةٍ أو صَدَقَةٍ.

قال: **«تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ فلا تَنَامَ وتَصُومَ ولا تُفْطِرَ حتى ينصرفوا»؟**.

قال: لا.

فقال له رسول الله - ﷺ -:

«لو فَعَلْتَ ذلك ما بَلَغْتَ دَرَجَاتِهم».

= قلت: إسناده صحيح إلى خالد السَّكْسَكيِّ، وخالد مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام.

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ١٧٨)، وقال: «يعد في الشاميين».

وبيض له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٣٥٦).

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٤: ١٩٧)، وقال: «أدرك الجاهلية، عداده في أهل الشام، يروي المراسيل، روى عنه يحيى بن الضحاك».

وعليه أورده الحافظ في «القسم الثالث» من «الإصابة» (٢: ٣٥٧).

وأما الرجل الدمشقيُّ، فقد جزم المصنف في «الآحاد والمثاني» بأنه صحابيٌّ؛ فترجم لهذا الحديث بقوله: «الدمشقي رضي الله عنه»، ثم ساق له هذا الحديث فقط.

* * *

٧٠ ـ حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا شَبِيبٌ، عن أنس قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

«**غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ...**» الحَدِيثَ.

* وفيه عن ابن عباس، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ.

* * *

---

٧٠ ـ إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

شبيب هو ابن بشير البَجَليُّ، «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (٢٧٣٨).

لكنَّ الحديثَ صحيح مخرج في «الصحيحين».

وقد تقدم برقم: «٥٦».

وأما حديث ابن عباس فقد تقدم عند المصنف برقم: «٦٦»، وإسناده حسن لغيره.

١٤ ـ فَضْلُ النَّفَقَةِ في سَبِيْلِ اللهِ

٧١ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا حسين بن علي، عن زائدةَ، عن الرُّكَيْنِ، عن أبيه عن يُسَيْرِ بْنِ عَمِيلَةَ، عن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الأسديِّ، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

«مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً في سَبِيلِ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ».

---

٧١ ـ صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ٣٨ ـ ق ٣٩) نسخة الرباط ـ، وفي «المصنف» (٥: ٣١٨) ـ ومن طريقه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ١١٧: ب)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٤٥: ٤١٥٥) ـ،

وأخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٣٤٥)،

وأخرجه الترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله (٤: ١٦٧: ١٦٢٥)، قال: حدثنا أبو كريب،

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ١٥٣) قال: حدثني شجاع بن مخلد،

أربعتهم قالوا: حدثنا حسين بن علي به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٤٥)، والنسائي في «تفسيره» (ق ٩: أ)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ق ١٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٩: ٤٦٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٧) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٧: أ) ـ من طرق أخرى عن زائدة ـ وهو ابن قدامة ـ به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٤٥) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩: ٣٤) ـ، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٤٢٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٨: ١٧: ٦١٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٤٥: ٤١٥٣) من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن الركين به. =

= وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى (٦: ٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٤٥: ٤١٥٤) من طريق سفيان الثوري عن الركين به.

وسيأتي عند المصنف في الحديث الآتي.

وقال الترمذي: «وفي الباب عن أبي هريرة، وهذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث الركين بن الربيع».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بالركين بن الربيع، وهو كوفي عزيز الحديث، ويسير بن عميلة عمه» ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١: ٢١): «ورجال أحمد رجال الصحيح....».

وقال عن إسناد الطبراني: «ورجاله ثقات».

وصححه السيوطي في «الجامع الصغير» (٢: ١٦٧)، والمناوي في «التيسير» (٢: ٤٠٦).

وكذا العلّامة الألباني في تعليقه على «المشكاة» (٣٨٢٦).

قلت: قد اختلف في رواية الحديث على الركين بن الربيع؛

قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٢١٦: أ) نسخة أحمد الثالث ـ و (ق ٨٧: أ) نسخة شستربتي ـ:

«اختلف على الركين فيه، فرواه عمرو بن قيس الملائي عن الركين بن الربيع عن الربيع بن عميلة عن خريم.

ورواه شيبان عن الركين عن أبيه عن عمه يسير[1] بن عميلة عن خريم.

(١) في نسخة أحمد الثالث: «نسير».

. . . . . .

= ورواه الثوري وزائدة عن الركين عن أبيه عن يسير عن خريم.

ورواه عمار بن رزيق عن الركين عن عمه أسير[1] عن خريم.

ورواه عَبيدة بن حميد عن الركين عن عمه عن خريم.

ورواه محمد بن إسحاق عن شعبة عن الركين عن أبيه عن عمه أسير ابن عميلة عن خريم مختصراً» اهـ.

قلت: وثَمَّ اختلافات أخرى؛

فرواه المسعودي عن الركين عن رجل عن خريم.

وفي رواية أخرى قال: عن الركين عن أبيه عن خريم.

وتابع عمارَ بْنَ رزيق وعبيدةَ بْنَ حميد مسلمةُ بن جعفر في رواية.

وخالفهم في أخرى، فرواه عن الركين قال: حدثني عمي عن أبي عن خريم.

واختلف على زائدة فيه أيضاً.

* **ولتوضيح هذه الاختلافات نقول:**

هذا الحديث مداره على الركين بن الربيع ـ وهو ثقة.

وقد اختلف أصحابه عليه؛

فرواه سفيان الثوري وزائدة بن قدامة ـ وكلاهما من الحفاظ الأثبات ـ وشيبان ابن عبد الرحمن النحوي ـ وهو «ثقة صاحب كتاب» كما في «التقريب» (٢٨٣٣) ـ عنه عن أبيه الربيع بن عميلة عن عمه يسير بن عميلة عن خريم.

وقد تقدم آنفاً تخريج أحاديثهم. =

. . . . . .

(١) كذا في النسختين. وفي «أطراف المزي» (٣: ١٢٢): «ز رواه عمار بن رزيق أتم من هذا، عن الركين بن الربيع عن عمه يسير بن عميلة عن خريم بن فاتك، ولم يقل عن أبيه».

= وتابعهم شعبة عنه مختصراً ـ من رواية محمد بن إسحاق بن يسار عنه ـ ولكنه قال: أسير بن عميلة.

ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» تعليقاً كما تقدم.

وخالفهم آخرون:

* **الأول**: مسلمة بن جعفر بن إسحاق البجلي؛

فرواه عن الركين بن الربيع قال: حدثني عمي عن أبي عن خريم.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٤٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٤٤: ٤١٥١)[1] ـ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٢١٥: ب) ـ، وأخرجه أبو نعيم من طريق أخرى أيضاً، من طريق مسلمة بن جعفر به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٧) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٧: ب) ـ من طريق معاوية بن عمرو عن مسلمة بن جعفر عن الركين قال: حدثني عمي عن أبي يحيى[2] خريم بن فاتك به.

وقال الذهبي في «التلخيص»: «رواه معاوية بن عمرو الأزدي عنهما ـ يعني عن زائدة بالإسناد المتقدم، وعن مسلمة بهذا الإسناد ـ ومسلمة تعبت عليه فلم أعرفه».

قلت: هو المذكور في «الميزان» (٤: ١٠٨)، كذا صرح به الحافظ في «اللسان» (٦: ٣٣).

وقال الأزدي: «ضعيف». =

(١) في الطبراني: حدثني عمي عن أبي عبد خريم بن فاتك. وصوابه: حدثني عمي عن أبي عن خريم. كذا قال أبو نعيم في «المعرفة» عن الطبراني.

(٢) كذا.

= وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٣٨٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٢٦٧) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩: ١٨٠).

قلت: ثم هو مع ضعفه قلب الإسناد، فقال: «عن عمي عن أبي»، والصواب: «عن أبي عن عمي». كما تقدم.

* **الثاني**: عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي؛

رواه عن الركين عن رجل عن خريم بن فاتك:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٢١) - ومن طريقه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ١٠٥)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٧: ب) -، قال: حدثنا يزيد - وهو ابن هارون -، قال: أخبرنا المسعودي به.

وأخرجه أبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (٤: ق ٣١: أ) من طريق أخرى عن المسعودي به.

ورواه عنه عن أبيه عن خريم:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٤٦) قال: حدثنا أبو النضر - وهو هاشم بن القاسم -، قال: حدثنا المسعودي به.

قلت: والمسعودي «صدوق اختلط قبل موته» كما في «التقريب» (٣٩١٩)، وزاد: «وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط».

قلت: يزيد بن هارون وأبو النضر سمعا منه بعد الاختلاط.

انظر: «الكواكب النيرات» (ص ٢٨٧ - ٢٨٨).

* **الثالث والرابع**: عمار بن رزيق وعبيدة بن حميد؛

رويا الحديث عن الركين عن عمه عن خريم:

ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٢١٦: أ) تعليقاً. =

= وتابعهم مسلمة بن جعفر عن الركين به؛
أخرجه ابن الجوزي في «العلل» (٢: ٣٢٢)[١].

وعمار «لا بأس به» كما في «التقريب» (٤٨٢١)، وأما عبيدة، فقال في «التقريب» (٤٤٠٨): «صدوق نحوي ربما أخطأ».
لكن حديثه لا ينحط عن الحسن، ولذا صدر الذهبي ترجمته في «الميزان» (٣: ٢٥) بـ«صح».

وأما مسلمة فضعيف، وقد تقدم آنفاً.

لكنهم في هذه الرواية خالفوا الثوري وزائدة وشيبان وشعبة، وهؤلاء ثقات أثبات.

فروايتهم أرجح، كما لا يخفى.

* **الخامس**: عمرو بن قيس الملائي؛
رواه عن الركين عن الربيع ـ يعني أباه ـ عن خريم:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٤٥: ٤١٥٢)، و«الأوسط» (١: ق ٢٤٣: أ) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا مهران بن عبدالله الرازي، قال: حدثنا الحكم بن بشير بن سليمان عنه به.

قلت: عمرو بن قيس «ثقة متقن عابد» كما في «التقريب» (٥١٠٠)، لكنَّ علياً الرازي هذا تكلم فيه.

قال حمزة السهمي: «وسألت الدارقطني عن عَليك الرازي ـ يعني علي بن سعيد هذا ـ فقال: ليس في حديثه كذاك[٢]، فإنما سمعت بمصر أنه كان والي قرية وكان يطالبهم بالخراج، فما كانوا يعطونه، قال: فجمع الخنازير في المسجد. =

(١) وقع في «العلل» المطبوع: «مسلمة بن حفص» وهو خطأ وصوابه: «مسلمة بن جعفر» والله أعلم.

(٢) في «تذكرة الحفاظ» (٢: ٧٥٠): «لم يكن في دينه بذاك».

. . . . . .

= فقلت له: إنما أسأل: كيف هو في الحديث؟

فقال: قد حدث بأحاديثَ لم يتابع عليها، ثم قال: في نفس منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر، وأشار بيده، وقال: هو كذا وكذا، كأنه ليس هو بثقة» اهـ «سؤالات حمزة» (٣٤٨).

وقال ابن يونس: «تكلموا فيه».

وقال مرة: «كان يفهم ويحفظ».

ووثقه مسلمة بن قاسم، وكان عبدان بن أحمد الجواليقي يعظمه.

وسأل أحمد بن نصر أبا عبيد الله بن أبي خيثمة عنه فقال: «عشت إلى زمان أسأل عن مثله».

وقال الذهبي: «حافظ رحال جوال».

وقال الحافظ: «لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان».

الميزان (٣: ١٣١) ـ اللسان (٤: ٢٣١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ١٣١): «ضعيف».

وقال مرة (٩: ٣٥٧): «فيه لين».

وقال أخرى (١٠: ١١٠): «وفيه كلام لا يضر».

وأما شيخه، فإن كان ابن أبي عمر الرازي، فهو «صدوق له أوهام سيء الحفظ» كما في «التقريب» (٦٩٣٣).

وعلى أية حال فهذه الرواية مخالفة لرواية الثوري وزائدة وشيبان وشعبة.

وروايتهم هي المحفوظة.

فقد ذكر البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٤٢٣) بعض هذه الاختلافات، على عادته في مثل هذه الأحاديث المختلف فيها، ثم رجح طريق شيبان ـ يعني ومن وافقه عليه ـ فقال: «والأول أصح»؛ يعني طريق شيبان ومن وافقه أصح من غيره.

= قلت: والأمر كما قال.

لكن اختلف في رواية الحديث على زائدة؛

قال أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ١٥٣): حدثني عيسى بن سالم الشاشي، قال: حدثنا ابن المبارك، عن زائدة، عن الركين بن الربيع، عن الربيع بن عميلة، عن خريم بن فاتك به ولم يسق المتن كاملاً.

قلت: عيسى بن سالم هذا وثقه الخطيب في «تاريخه» (١١: ١٦١) وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨: ٤٩٤).

وفي «تعجيل المنفعة» (٨٣٩): «روى عن عبيدالله بن عمرو الرقي، وعنه عبدالله بن أحمد وأبو زرعة، فيه نظر. قلت: قال ابن أبي حاتم: يكنى أبا سعيد، هو ثقة، روى عنه أيضاً أبو القاسم البغوي نسخة، وأبو يعلى وغيرهما، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: من أهل الشاش، حدث ببغداد» اهـ.

قلت: ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ٢٧٨) والحسيني في «الإكمال» (ص ١٢٩ ـ ١٣٠) وسكتا عنه. فالله أعلم.

ثم أعل البغويُّ هذه الرواية فقال: «رواه غَيْرُ ابن المبارك عن زائدة، وزاد في إسناده: يسير بن عميلة» اهـ.

ثم أخرج بإسناده حديث زائدة من رواية أبي أسامة حماد بن أسامة وحسين ابن علي الجعفي ومعاوية بن عمرو الأزدي عنه عن الركين بن الربيع عن الربيع بن عميلة عن يسير بن عميلة عن خريم بن فاتك به.

يعني كرواية سفيان وشيبان المتقدمة.

وفات البغوي أن عبدالله بن المبارك قد وافق أبا أسامة وحسين بن علي ومعاوية بن عمرو في رواية الحديث عن زائدة بإثبات «يسير بن عميلة»؛

قال النسائي في «تفسيره» (ق ٩: أ): أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم، قال: أخبرنا حبان، قال: أخبرنا عبدالله، عن زائدة، عن الركين بن الربيع، عن الربيع ابن عميلة، عن يسير بن عميلة، عن خريم بن فاتك به. =

. . . . . .

= قلت: محمد بن حاتم «ثقة» كما في «التقريب» (٥٧٩٤)، وكذا حبان ـ وهو ابن موسى بن سوار المروزي ـ «التقريب» (١٠٧٧).

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٩: ٤٦٢٨)، قال: أخبرنا الحسن ابن سفيان، قال: حدثنا حبان بن موسى به.

وهذه الرواية أقرب إلى الصحة من رواية البغوي، إذ فيها موافقة لما رواه أبو أسامة والحسين ومعاوية. والله أعلم.

وثَمَّ اختلاف آخر على زائدة؛

قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٤٢٣): وقال موسى بن مسعود، عن زائدة، عن الركين، عن أبيه ـ أراه ابن عميلة ـ عن خريم به.

قلت: موسى بن مسعود هو أبو حذيفة النهدي «صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف»، كما في «التقريب» (٧٠١٠) وزاد: «وحديثه عند البخاري في المتابعات».

إذاً: الرواية الراجحة هي ما أخرجها المصنف في هذا الباب.

ولقد أحسن ـ رحمه الله تعالى ـ أيَّ إحسان في تخريجه لهذه الرواية دون غيرها، إذ هي المحفوظة، وصنيعه هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تذوقه لفن الحديث وعلى معرفته التامة لعلله.

ثم إسناد الحديث رجاله كلهم ثقات، ويسير بن عميلة «ثقة» كما في «التقريب» (٧٨٠٩).

فقد وثقه العجلي في «ثقاته» (٢٠٤٦) وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥: ٥٥٧ ـ ٥٥٨).

وألزم الدارقطنيُّ الشيخين إخراج حديث خريم بن فاتك من حديث يسير بن عميلة. =

. . . . . .

= فقد قال الدارقطني في «الإلزامات» (ص ١٠٤):

«ذكر أحاديث رجال من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ رووا عن النبي ـ ﷺ ـ رويت أحاديثهم من وجوه لا مطعن في ناقليها، ولم يخرجا من أحاديثهم شيئاً، فيلزم إخراجها على مذهبهما، وعلى ما قدمنا ذكره، وما أخرجاه أو أحدهما، وبالله التوفيق».

ثم ذكر في (ص ١٢٥) حديث خريم بن فاتك، فقال:

«خريم بن فاتك الأسدي؛ روى حديثه الركين بن الربيع بن عميلة عن أبيه عن يسير بن عميلة عن خريم.

رواه الثوري وزائدة وغيرهما، كلهم ثقات» اهـ.

وأما الذهبيُّ فقال في ترجمة «يسير بن عميلة» من «الميزان» (٤: ٤٤٧): «عن خريم بن فاتك، لا يعرف، وعنه أخوه الربيع».

علماً بأنه قد وافق الحاكم على تصحيحه كما مر!

وعلى أية حال فالحديث ثابت فإنه جاء موافقاً لصريح القرآن.

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سَبيلِ اللهِ كمثلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك وسيأتي في التعليق على حديث رقم: «٧٦» وشاهد من حديث أبي مسعود الأنصاري سيأتي برقم: «٧٩».

تنبيـــه:

أخرج ابن الجوزي الحديث ـ كما تقدم ـ في «العلل المتناهية» (٢: ٣٢٢) من طريق مسلمة بن جعفر قال: سمعت الركين الفزاري، قال: حدثني عمي عن خريم به. =

٧٢ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حَدَّثنا أبو النَّضْرِ، عن الأشجعي، عن سفيانَ، عن الرُّكَيْنِ بـن الربيع، عن أبيه، عن يُسَيْرِ بْنِ عَمِيلَةَ، عن خُرَيْمِ بـن فَاتِكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً. . .» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

= وقال ابن الجوزي في إثره: «هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ـ ﷺ ـ والمتهم به الركين.

قال جرير: لم يكن ممن يؤخذ عنه الحديث، كان عريفاً وكان مغفلاً» اهـ.

وقال أخونا إرشاد الحق الأثري: «هذا من أوهام ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ فإن الذي قال فيه جرير: «كان مغفلاً» هو ركين بن عبد الأعلى كما في «الميزان» [١: ٥٤] و «اللسان» [٢: ٤٦٣].

وأما هذا فهو ركين بن الربيع الفزاري من رجال السنن، «ثقة» من الرابعة كما في «التقريب» [١٩٥٦]» اهـ.

قلت: وهو كما قال، لكن الركين بن الربيع مخرج له أيضاً في «صحيح مسلم» كما في «رجال مسلم» لابن منجويه (٤٥٠) وغيره والله أعلم.

* * *

٧٢ ـ صحيح.

أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى (٦: ٤٩)، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي النضر به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٤٦: ٤١٥٤)، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو بكر بن أبي النضر به.

وانظر بقية طرق الحديث في التعليق على الحديث السابق.

* * *

٧٣ ـ حَدَّثنا أبو الربيع، قال: حَدَّثنا حماد بن زيد، قال: حَدَّثنا واصل، عن بشار بن أبي سيف، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: سمعت رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً في سَبِيلِ اللهِ فَبِسَبْعِ مِئَةٍ».

---

٧٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٧٢) من طريق يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الربيع ومحمد بن أبي بكر، قالا: حدثنا حماد بن زيد به.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ٤٠٦: ب) برقم «١١١٥٠» من نسختي ـ من طريق مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٧٤: أ)، والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٢١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ١٨٠ ـ ١٨١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ٤٠٥: ب) برقم «١١١٤٧» من نسختي ـ، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٧١) وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٧: ب)، والبغويّ في «التفسير» (١: ١٧١) من طرق عن واصل ـ وهو مولى أبي عيينة ـ به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٢٧) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٧١) ـ، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٩)[1]، وأحمد في «مسنده» (١: ١٩٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ٤٠٥: ب) برقم «١١١٤٦» ـ والبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٢١)، والدولابي في «الكنى» (١: ١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ٢٦٥)، =

(١) في «المصنف»: «زيد بن حازم»، وهو تحريف، وصوابه: «جرير بن حازم».

= والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٧١)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٣٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٣: ق ٤٠٥: أ) برقم «١١١٤٤» ـ من طرق عن جرير بن حازم، عن بشار بن أبي سيف به.

قلت: بشار هذا مجهول الحال.

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ١٢٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ١: ٤١٦) ـ من رواية واصل وجرير بن حازم عنه ـ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الثقات» (٦: ١١٣).

ولذلك قال الحافظ في «التقريب» (٦٧١): «مقبول». يعني عند المتابعة.

وأما عياض بن غطيف فله إدراك ورواية عن أبي عبيدة بن الجراح. قاله الحافظ في «القسم الثالث» من «الإصابة» (٥: ١٦٧).

وقال في «التقريب» (٥٣٦٢): «مخضرم مقبول».

وقد اختلف في رواية الحديث على واصل، غير أنه اختلاف لا يضر، وبيانه كالآتي:

أولاً: رواه زياد بن الربيع ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٢٠٧٢) ـ عنه عن بشار عن عياض به، ولم يذكر الوليد؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ١٩٥)، قال: حدثنا زياد بن الربيع أبو خداش به.

وخالفه عامة أصحاب واصل، فرووه عنه عن بشار عن الوليد عن عياض به.

وهم: حماد بن زيد ومهدي بن ميمون وهشام بن حسان ـ في رواية أبي بكر ابن أبي شيبة ـ وخالد بن عبدالله الواسطي. =

. . . . . .

= * أخرج حديث حماد: المصنف ـ وهو حديث الباب ـ، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٧٢)، وابن عساكر في «تاريخه» برقم «١١١٥٠» من طرق عنه به.

* وأخرج حديث مهدي بن ميمون: المصنف برقم: «٧٤»، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ١٨٠ ـ ١٨١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» برقم «١١١٤٧»ـ، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٧١) وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٧: ب) من طريق عبدالله بن محمد بن أسماء، عن مهدي به.

* وأخرج حديث هشام بن حسان: أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٧٤: أ)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام به.

* وأخرج حديث خالد الواسطي: البغويُّ في «التفسير» (١: ١٧١) من طريق أبي غسان، قال: أخبرنا خالد به.

فرواية الجماعة ـ كما لا يخفى ـ هي الأولى.

ثانياً: رواه هشام بن حسان عنه، عن الوليد، عن عياض، ولم يذكر بشاراً؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ١٩٦)، ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ٤٠٥: ب) برقم «١١١٤٥» من نسختي ـ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧١)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٣٤) من طرق عن يزيد بن هارون عنه به.

وقد تقدم أن عامة أصحاب واصل رووه عنه عن بشار عن الوليد عن عياض.

وروايتهم أرجح لأنهم جماعة.

ثم زد على ذلك أن يزيد بن هارون رواه مرة عن هشام عن واصل عن بشار ابن أبي سيف عن الوليد عن عياض ـ يعني كرواية الجماعة. =

٧٤ ـ حَدَّثنا ابن أخي جُوَيْرِيَةَ، قال: حَدَّثني مهدي بـن ميمون مِثْلَهُ.

= أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٧٤: أ) قال: حدثنا يزيد بن هارون به ـ كرواية الجماعة.

الحاصل: إن الطريق المحفوظ هو طريق جرير بن حازم وواصل، عن بشار، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض، عن أبي عبيدة.

وقد تقدم أن هذا الإسناد ضعيف.

وقد رُوِّينا في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ـ (١٣: ق ٤٠٧: أ) ـ من طريق أبي بكر البَاغَنْديّ ـ تلميذ علي بن المديني ـ، قال: قال علي بن المديني ـ في حديث أبي عبيدة بن الجراح، عن النبي ـ ﷺ ـ «من أنفق نفقة في سبيل الله» ـ: «فهذا حديث إسناده شامي، وبعضه مصري، وليس هو بالإسناد المعروف».

قلت: لكن لأصل الحديث شواهد، من حديث خريم بن فاتك، وقد تقدم برقم: «٧١»، ومن حديث أنس بن مالك، وسيأتي في التعليق على حديث رقم: «٧٦»، ومن حديث أبي مسعود الأنصاري، وسيأتي برقم: «٧٩».

وأما قوله: «فَاضِلةً» فلم أقف على ما يقويها. والله أعلم.

* * *

٧٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢: ١٨٠ ـ ١٨١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣: ق ٤٠٥: ب) برقم: «١١١٤٧» من نسختي ـ، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء ابْنُ أخي جويرية به.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧١)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٧: ب) من طريق يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء به.

* * *

٧٥ ـ حَدَّثنا هُدْبَة بن خالد، قال: حَدَّثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن زهير[1]، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«النَّفَقَةُ في الحَجِّ كالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ الدِّرْهَمُ بِسَبْعِ مِئَةٍ».

٧٦ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا يحيى بن حماد، قال: حَدَّثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ابن زهير، عن عبدالله ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«النَّفَقَةُ في الحَجِّ كالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ تُضَاعَفُ بِسَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ».

---

٧٥ ـ إسناده ضعيف.

وانظر الحديث الآتي.

* * *

٧٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٦٣)، والروياني في «مسنده» (١٧: ق ١٥: أ)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٣٣٢) من طريق يحيى بن حماد به.

لكن قال البيهقي: «سبعين ضعفاً».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٣٥٤ ـ ٣٥٥) من طريق بكر بن عيسى، وأخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٦٣) من طريق مسدد، كلاهما قال: حدثنا أبو عوانة ـ وهو الوضاح اليشكري ـ به. =

. . . . . .

(١) فوق «زهير» علامة التضبيب هكذا: «صـ».

. . . . . .

= وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ : ١ : ٦٣) من طريق محمد بن الصلت،

وأخرجه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ١٠١ ـ ١٠٢) من طريق داود بن عمرو الضبي،

كلاهما عن منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السائب به.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ : ١ : ٦٤) من طريق أبي حمزة محمد بن ميمون السكري عن عطاء به.

قلت: ابن زهير هو حرب بن زهير أبو زهير الضبعي؛

قال أبو حاتم الرازيُّ: «قال علي بن المديني: أُراه ـ يعني حرب بن زهير ـ أبا زهير الضبعي الذي روى عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ـ ﷺ ـ في النفقة في الحج، روى عنه عطاء بـن السائب واختلف عن عطاء فيه على وجوه شتى».

قلت: ذكر عامة هذه الوجوه البخاريُّ في «تاريخه الكبير» (٢ : ١ : ٦٣ ـ ٦٤) ـ وهذا من الفوائد التي يمتاز بها هذا التاريخ عن غيره.

فإنه يذكر في كل ترجمة ما يحضره من الاختلافات المتعلقة بصاحب تلك الترجمة.

فإن كانت الاختلافات في الإسناد بينها بالأسانيد المتعددة التي توضح تلك الاختلافات ـ كما سيأتي في حديثنا هذا ـ ، وكذا أيضاً إن كانت في المتن أو في أسماء الرواة بَيَّنَها بذكر الأقوال المختلفة.

فأجاد في صنيعه هذا أيَّ إجادة.

فقال ـ رحمه الله ـ : «قال عليٌّ ـ يعني ابن المديني ـ حدثنا محمد بن بشر سمع محمد بن أبي إسماعيل، عن حرب بن زهير، عن يزيد بن زهير الضبعي، عن أنس ابن مالك، عن النبي ـ ﷺ ـ: «النفقة في سبيل الله تضاعف سبع مئة ضعف». =

. . . . . .

= وقال ابن مغراء: حدثنا محمد[1]، قال: حدثنا حرب ـ يعني بالإسناد المتقدم.

وقال محمد بن الصلت: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن عطاء، عن أبي زهير، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ـ ﷺ ـ مثله.

وقال يحيى بن حماد ومسدد: حدثنا أبو عوانة، عن عطاء، عن أبي زهير، عن ابن بريدة، عن أبيه: قال لنا النبي ـ ﷺ ـ مثله.

وقال عبدان: عن أبي حمزة، عن عطاء، عن أبي زهير، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ـ ﷺ ـ.

وقال إبراهيم بن طهمان: عن عطاء، عن عبدالله بن زهير، عن النبي ـ ﷺ ـ» انتهى.

وحاصل هذه الاختلافات هو الآتي:

هذا الحديث مداره على حرب بن زهير، واختلف عليه؛

فرواه محمد بن أبي إسماعيل عنه عن يزيد بن زهير عن أنس مرفوعاً، واختلف عليه.

ورواه عطاء بن السائب عنه عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً، واختلف عليه أيضاً. =

. . . . . .

(١) في المطبوع: «محمود» قال المعلمي في الحاشية: «كذا ـ يعني في الأصل ـ وبالهامش «خ ـ محمد» ولعله الصواب وهو محمد بن أبي إسماعيل. والله أعلم.
قلت: هو الصواب، وقد ذكر الحافظ هذه الرواية في «التعجيل» (١٢٧٨) نقلاً عن «تاريخ البخاري» وقال: «محمد»؛ لكن وقع في المطبوع: «محمد بن إسماعيل»، وصوابه محمد ابن أبي إسماعيل، والله أعلم.

. . . . . .

= أولاً: الاختلاف على محمد بن أبي إسماعيل:

رواه علي بن المديني الإمام، عن محمد بن بشر العبدي ـ وهو «ثقة حافظ» كما في «التقريب» (٥٧٥٦) ـ عنه عن حرب عن يزيد بن زهير عن أنس مرفوعاً بلفظ: «النفقة في سبيل الله تضاعف سبع مئة ضعف».

وخالفه في متن الحديث: الحسين بن عبد الأول عن محمد بن بشر؛

قال أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٤٨: ب): حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ـ أيْ مُطَيَّنٌ ـ قال: حدثنا الحسين بن عبد الأول، قال: حدثنا محمد بن بشر، عن محمد بن أبي إسماعيل، عن حرب بن زهير، عن يزيد الضبعي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «الحج سبيل الله، النفقة فيه الدرهم بسبع مئة».

قلت: وهكذا جاء اللفظ في «مجمع البحرين» (١: ق ١٤٧: أ) نسخة أحمد الثالث.

وفي «مجمع البحرين» نسخة الحرم المكي (ص ١٤٢): «النفقة فيه الدرهم بسبع مئة، الحج في سبيل الله».

وقال أبو القاسم الطبراني في إثر الحديث: «هكذا رواه ـ هذا الحديث ـ محمد بن أبي إسماعيل عن حرب بن زهير عن يزيد الضبعي عن أنس بن مالك.

ورواه عطاء بن السائب عن حرب بن زهير عن ابن بريدة عن أبيه.

ولم يروه عن محمد بن أبي إسماعيل إلا محمد بن بشر، تفرد به حسين ابن عبد الأول».

قلت: يعني أنه لم يروه بهذا اللفظ عن محمد بن أبي إسماعيل إلا الحسين بن عبد الأول عن محمد بن بشر.

ورواية علي بن المديني عن محمد بن بشر أصح، فإنه إمام في الحديث =

= وعلله، وأما الحسين بن عبد الأول - وهو النخعي فيما يبدو - ضعيف بل كذبه يحيى بن معين.

له ترجمة في: «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٣٩٣) - «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٥٩) - «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» (٢٢٨) - «الميزان» (١: ٥٣٩) - «اللسان» (٢: ٢٩٤).

وخالف محمدَ بْنَ بشرٍ في إسناد الحديث: عبدُ الرحمن بْنُ مغراء.

فرواه عن محمد بن أبي إسماعيل عن حرب عن أنس موقوفاً؛

أخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ٢٦٣: ١٦٦٤ - زوائد)، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، قال: حدثنا محمد ابن أبي إسماعيل به.

وقال أبو بكر البزار عقب الحديث: «لا نعلم روى ابن زهير عن أنس إلا هذا».

قلت: ما فتئت رواية علي بن المديني أصح، فإن عبد الرحمن بن مغراء هذا تُكلم فيه.

راجع ترجمته في «الميزان» (٢: ٥٩٢) - «التهذيب» (٦: ٢٧٤).

ثم هو قد وافق علياً مرة، فرواه عن محمد بن أبي إسماعيل عن حرب بن زهير عن يزيد بن زهير عن أنس مرفوعاً.

كرواية علي بن المديني.

وقد تقدمت عند البخاري في «تاريخه».

إذاً الرواية الصحيحة المحفوظة عن محمد بن أبي إسماعيل هي رواية علي بن المديني. =

= **وإسنادها ضعيف لعلتين:**

الأولى: حرب بن زهير مجهول.

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ٦٣) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٢٤٩) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٦: ٢٣١ ـ ٢٣٢).

الثانية: شيخه يزيد بن زهير مجهول أيضاً.

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٣٣٢) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٢٦٢) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٥: ٥٤٠).

لكنْ لحديث أنس هذا شاهدٌ من حديث خريم بن فاتك وقد تقدم عند المصنف برقم: «٧١».

وله شاهد أيضاً من حديث أبي مسعود الأنصاري، سيأتي عند المصنف برقم: «٧٩».

فحديث أنس بهذه الطرق حسن لغيره ولله الحمد.

ثانياً: الاختلاف على عطاء بن السائب:

رواه منصور بن أبي الأسود وأبو عوانة وأبو حمزة السكري عنه عن أبي زهير ـ وهو حرب بن زهير ـ عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً.

وقد تقدم تخريج هذه الطرق.

وخالفهم حماد بن سلمة، فرواه عنه عن محمد بن زهير أن رسول الله ـ ﷺ ـ فذكره. =

. . . . . .

= أخرجه المصنف برقم: «٧٥».

وخالفهم إبراهيم بن طهمان، فرواه عنه عن عبدالله بن زهير عن النبي - ﷺ -.

وقد تقدمت هذه الرواية عند البخاري في «تاريخه الكبير» (٢: ١: ٦٤)[١].

وخالفهم موسى بن أعين، فرواه عنه عن زهير[٢] عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً؛

أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٥: ق ٩٧: أ) من طريق يحيى ابن رجاء، قال: حدثنا موسى بن أعين به.

ورواه موسى - مرة أخرى - عنه، فقال: عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً، ولم يذكر زهيراً؛

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢١: أ - ب) من طريق المعافى بن سليمان، قال: حدثنا موسى بن أعين به.

وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب عن علقمة بن مرثد إلا موسى بن أعين؛ ورواه غَيْرُهُ عن عطاء بن السائب عن حرب بن زهير عن ابن بريدة عن أبيه».

قلت: وهذا الروايات عن عطاء لا يثبت منها شيء، اللهم إلا رواية حماد بن سلمة.

فإن عطاءً - وإن كان صدوقاً - قد اختلط في آخر عمره. =

. . . . . .

(١) ذكر الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١٢٧٨) أن البخاري أخرج رواية إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن بريدة. ثم قال: سقط ابن زهير من رواية إبراهيم». ا هـ.
قلت: وسواء كان الصواب هذا أو ذاك فالرواية ضعيفة كما سيأتي.

(٢) كذا قال!.

= والجمهور على أن رواية حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط.

راجع: «الكواكب النيرات» (ص ٣١٩) وما بعدها.

إذاً: أصح هذه الروايات ـ على رأي الجمهور ـ رواية حماد بن سلمة.

أخرجها المصنف كما تقدم برقم: «٧٥» من طريق هدبة عن حماد عن عطاء عن محمد بن زهير أن رسول الله ـ ﷺ ـ فذكره.

ومحمد بن زهير هذا لم أعرفه.

وفي هذه الطبقة اثنان بهذا الاسم، وكلاهما مجهول.

وقد ترجم لهما الذهبي في «الميزان» (٣: ٥٥١)، والحافظ في «اللسان» (٥: ١٧٠). والله أعلم.

وانظر «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٢٦٠).

الخلاصة:

تقدم أن مدار حديث الباب على حرب بن زهير، وأن عطاء بن السائب ومحمد بن أبي إسماعيل اختلفا عليه.

وتبين أن المحفوظ عن حرب هو ما رواه محمد بن أبي إسماعيل دون ما رواه عطاء.

والمحفوظ عن عطاء هو ما رواه حماد بن سلمة عنه عن محمد بن زهير كما تقدم آنفاً.

وحديث محمد بن أبي إسماعيل تقدم أنه حسن لغيره.

وأما رواية عطاء عن محمد بن زهير وهي بلفظ:

«النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم بسبع مئة» فلم أقف على ما يقويها. =

٧٧ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حَدَّثنا سَكَنُ بن المغيرة: أبو محمد البزار، قال: حَدَّثني الوليد بن أبي هشام، عَن فَرْقَدٍ أبي طلحة، عن عبد الرحمن ابن خَبَّاب السُّلَميِّ، قال: خَطَبَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فَحَثَّ على جَيْشِ العُسْرَةِ؛

= لكن روينا نحوه عن ابن عباس قوله، من رواية ابن أبي عاصم عن أبيه عن جده؛

قال ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١: ق ٢٠٣: ب): حدثنا أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرنا شبيب بن بشر، قال: حدثنا عكرمة عن ابن عباس ـ في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم في سَبِيلِ اللهِ كمثلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ واللهُ يُضَاعِفُ لمن يَشَاءُ﴾.

فقال ابن عباس: «نفقة الحج والجهاد سواء، الدرهم سبع مئة، لأنه في سبيل الله».

قلت: شبيب «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (٢٧٣٨) والله أعلم.

* * *

٧٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه المصنف في «كتاب السنة»(٢: ٥٨٧: ١٢٨٠) وعبدالله بن أحمد في زيادات «المسند» (٤: ٧٥)[1] ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق ٨٨: أ) رقم الحديث «٨١٦٦» من نسختي ـ قالا: حدثنا أبو موسى ـ وهو محمد ابن المثنى ـ به. =

. . . . . .

(١) جاء هذا الحديث في «المسند» المطبوع من حديث الإمام أحمد عن أبي موسى. وهذا خطأ، والصواب أنه من زوائد عبدالله، كذا صرح به الحافظ في «أطراف المسند» (١: ق ١٨٤: ب) وكذا أخرجه ابن عساكر في «تاريخه».

فقال عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عليَّ مِئةُ بَعِيرٍ بأَحْلاسِهَا[1] وأَقتابِهَا[2].

قال: ثم حَثَّ.

فقال عُثْمَانُ: عليَّ مِئةٌ أخرى بأَحْلاسِهَا وأَقْتَابِهَا.

قال: ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةً من المنبرِ، ثُمَّ حَثَّ.

فقال عُثْمَانُ: عليَّ مئةٌ أخرى بأَحْلاسِهَا وأَقْتَابِهَا.

قال: فرأيتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ ـ بِيَدِهِ هكذا كالمتعجبِ ـ:

«ما على عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هذا».

= وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٨٩) ـ ومن طريقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣: ١: ٢٤٦)، والترمذي في «جامعه»، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان (٥: ٦٢٥: ٣٧٠٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٧: ٧٨)، والروياني في «مسنده» (٣٣: ق ٢٦٧: ب)، والدولابي في «الكنى» (٢: ١٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤: ١٠٩ ـ ١١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق ٨٧: ب) برقم «٨١٦٣» ـ «٨١٦٤» ـ «٨١٦٥» ـ «٨١٦٧» من نسختي، ـ وعبدالله بن أحمد في زوائد «المسند» (٤: ٧٥)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (١: ٢٨٩)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٤٣٦)، = وأبو بكر القطيعي في زوائد «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١: ٥٠٤: ٨٢٢ ـ

. . . . . .

(١) جمع حِلْس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القَتَب. «النهاية» (١: ٤٢٣).

(٢) القَتَبُ: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح» (١: ١٩٨). وقال صاحب «تحفة الأحوذي» (١٠: ١٩٢): «يريد: عليَّ هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها».

٧٨ ـ حَدَّثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حَدَّثنا أبو معاوية وأبي، قالا: حَدَّثنا الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن

= ٨٢٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٦٢: أ)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق ٥٠: ب)، وفي «حلية الأولياء» (١: ٥٩ ـ ٦٠)، وأبو طاهر المخلص ـ كما في «الفوائد المنتقاة من حديثه» لابن أبي الفوارس (٣: ق ١٥١: ب)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥: ٢١٤)، والخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢: ٤٣٥ ـ ٤٣٦)[1]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق ٨٨: أ) رقم الحديث «٨١٦٨» من نسختي ـ من طرق أخرى عن سكن ابن المغيرة به.

قلت: فرقد أبو طلحة «مجهول» كما في «التقريب» (٥٣٨٥)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٢: ٣٧٩): «لا يعرف».

* * *

٧٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٠٧: ٢٠٠٥٤) ـ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٢٢٦: ٦٢٤) ـ وأبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٨٩: ب) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٦) ـ، وأخرجه مسلم من طريق أخرى، وأبو داود في «سننه»، كتاب الأدب، باب في الدال على الخير (٥: ٣٤٦: ٥١٢٩)، والطيالسي في «مسنده» (٦١١) ـ ومن طريقه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب العلم، باب ما جاء «الدال على الخير كفاعله» (٥: ٤١: ٢٦٧١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٥)، وأبو نعيم =

. . . . . .

(١) في المطبوع: «سليمان بن المغيرة» وهو خطأ. صوابه: «سكن بن المغيرة». فإن الخطيب أخرجه من طريق أبي مسلم الكجي عن حجاج بن نصير عنه، وكذا أخرجه أبو بكر القطيعي في زوائد «الفضائل» وأبو نعيم في «المعرفة» و«الحلية» من طريق أبي مسلم به وقالا: «سكن بن المغيرة».

أبي مسعود الأنصاري، قال: أتى النَّبيَّ - ﷺ - رَجُلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ! إنه قد أُبْدِعَ بي[1] فاحْمِلْنِي.

قال: «**ما عندي، ولكنِ ائتِ فلاناً**».

فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبيَّ - ﷺ - فَأَخْبَرَهُ، فقال رسولُ الله - ﷺ -:

«**مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِهِ**».

= في «أخبار أصبهان» (٢: ٢٦٥)-، وأحمد في «مسنده» (٤: ١٢٠) (٥: ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٢٤٢)، والدولابي في «الكنى» (٢: ٤٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٤ - ٦٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص ١٦ - ١٧)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٥: ق ٨٥: ب)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٢٥٥: ٢٨٩) (٣: ٨٩: ١٦٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢: ٧٥٣)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١٠٣٥)، و«الأمثال» (١٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٢٢٥: ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢)، وتمام الرازي في «الفوائد» (١٢: ق ١١٨: ب)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦: ٢٦٦)، والبيهقي في «كتاب الأربعين الصغرى» (ص ٢٣٢)، والخطيب في «تاريخه» (٧: ٣٨٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (١: ١٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١: ٨٥: ٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣: ١٨٥) من طرق عن الأعمش به نحوه.

* * *

(١) أيْ: انْقُطِع بي لكلال راحلتي. «النهاية» (١: ١٠٧).

٧٩ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا أبو أسامة، عن زائدةَ، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ـ ﷺ ـ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فقال: يا رسولَ اللهِ! هذه في سَبيلِ اللهِ، فقال له رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

«لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُ مِئَةِ نَاقَةٍ».

---

٧٩ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ٩٠: أ)، و«المصنف» (٥: ٣٤٨) قال: حدثنا أبو أسامة به.

ومن طريقه أخرجه:

مسلمٌ في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٢٢٩: ٦٣٤).

وأخرجه مسلم في «صحيحه» من طريق أخرى، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٥: ١٨٩٢)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الصدقة في سبيل الله ـ عز وجل ـ (٦: ٤٩)، وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١٢١)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٣: ٢٤٠٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٣ ـ ٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٨٠: ٤٦٣٠ ـ ٤٦٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ٢٢٨: ٦٣٣ ـ ٦٣٥ ـ ٦٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٧: أ)، وفي «السنن الكبرى» (٩: ١٧٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و«التفسير» (٣: ١٦٦) من طرق أخرى عن الأعمش به.

* * *

٨٠ ـ حَدَّثنا علي بن ميمونٍ، قال: حَدَّثنا سعيد بن مسلمة، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ـ ﷺ ـ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فقال: يا رسولَ اللهِ! هذه النَّاقَةُ في سَبيلِ اللهِ، فقال النَّبيُّ ـ ﷺ ـ:

«لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُ مِئَةِ نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ».

٨١ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا ابن عيينة، عن عَمْرو، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه، قال:

«غَزَوْتُ مع رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ غَزْوَةً، حملْتُ فيها على بَكْرٍ، كَانَ أَوْثَقَ عَمَلِي في نَفْسِي».

---

٨٠ ـ إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

سعيد بن مسلمة هو ابن هشام الأموي، «ضعيف» كما في «التقريب» (٢٣٩٥).

وقال الذهبي في «الكاشف» (١: ٣٧٢): «واهٍ».

لكن تابعه عليه جماعة، وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق.

٨١ ـ صحيح.

أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الإجارة، باب الأجير في الغزو (٤: ٤٤٣: ٢٢٦٥)، وكتاب الجهاد، باب الأجير (٦: ١٢٥: ٢٩٧٣) وكتاب المغازي، باب غزوة تبوك (٨: ١١٢: ٤٤١٧)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب القسامة (٣: ١٣٠١)، والنسائي في «سننه»، كتاب القسامة (٨: ٣١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٩: ٣٥٤: ١٧٥٤٦) ـ ومن طريقه ابن الجارود في «المنتقى» (٧٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢٤٩: ٦٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق ٢٤٦: ب) ـ، وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» =

٨٢ ـ حَدَّثنا أبو عُمَيْرٍ، قال: حَدَّثنا ضَمْرَةُ، عن ابْنِ شَوْذَبٍ، عن عبدالله بن القاسم، عن كثير[1]، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جَاءَ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَصَبَّهَا في حِجْرِ النَّبِيِّ - ﷺ - حِيْنَ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ، قال: فَرَأَيْتُ النَّبيَّ - ﷺ - يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهَا يُقَلِّبُهَا، ويقولُ:

«ما ضَرَّ ابْنَ عَفَّانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هذا اليَوْمِ، ما ضَرَّ ابْنَ[2] عَفَّانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هذا اليَوْمِ».

= (٤: ٢٢٤)، والدارقطني في «سننه» (٤: ٢٢١ ـ ٢٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢٥: ٦٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨: ٣٣٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٢٥١) من طرق عن ابن جريج عن عطاء ـ وهو ابن أبي رباح ـ به نحوه.

وطريق عمرو ـ وهو ابن دينار المكي ـ أخرجه:

الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢: ٢٥٠: ٦٥٠) من طريق ابن عيينة قال: حدثنا عمرو بن دينار وابن جريج به نحوه.

* * *

٨٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه المصنف في «كتاب السنة» (٢: ٥٨٧: ١٢٧٩) قال: حدثنا أبو عمير ـ وهو عيسى بن محمد بن إسحاق النحاس ـ به.

وأخرجه أحمد في «مسند البصريين» من «مسنده» (٥: ٦٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق ٨٩: أ) رقم الحديث «٨١٧٢» من نسختي ـ =

(١) عليها علامة التضبيب هكذا: «صـ»، ولا معنى لها، لأنه لا إشكال في الإسناد؛ وقد أخرج المصنف هذا الحديث بهذا الإسناد في «كتاب السنة»، وفيه: «عن كثير»!.

(٢) قوله: «ضَرَّ ابن» غير واضحة في «الأصل»؛ لكنها ثابتة كما في «كتاب السنة» للمصنف.

٨٣ ـ حَدَّثنا يَعْقُوْبُ، قال: حَدَّثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن ابْنِ عَجْلانَ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

= وابن هانىء في «مسائل الإمام أحمد» (٢: ١٧٢)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (١: ٢٨٣)، وعبدالله بن أحمد في زيادات «المسند» (٥: ٦٣)، و «فضائل الصحابة» (١: ٤٥٧: ٧٣٨)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان (٥: ٦٢٦: ٣٧٠١)، وأبو بكر القطيعيُّ في زيادات «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١: ٥١٣: ٨٣٩) (١: ٥١٥: ٨٤٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢٩١: ب)، والحاكم في «المستدرك» (٣: ١٠٢) - ومن طريقه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٥: ٢١٥) ـ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١: ق ٨٩: أ) برقم «٨١٧١» ـ «٨١٧٣»، من طرق عن ضمرة ـ وهو ابن ربيعة الفلسطيني ـ به.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١: ٥٩) من طريق عمر بن هارون،

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١١: ق ٨٩: أ) برقم «٨١٧٤» من طريق الوليد بن مزيد،

كلاهما عن عبدالله بن شوذب به.

قلت: كثير بن أبي كثير البصري «مقبول» كما في «التقريب» (٥٦٢٦)، يعني عند المتابعة حَسْبُ.

وقال الترمذيُّ عقب الحديث: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: وينظر ما تقدم برقم «٧٧» والله أعلم.

* * *

٨٣ ـ حديث حسن.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٥١ ـ ٤٣٧)، والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم =

«ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُم: المُجَاهِدُ في سَبِيْلِ اللهِ، والنَّاكِحُ يُرِيْدُ العَفَافَ، والمُكَاتَبُ يُرِيْدُ الأَدَاءَ».

= (٤: ١٨٤: ١٦٥٥)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل الروحة في سبيل الله ـ عز وجل ـ (٦: ١٥)، وكتاب النكاح، باب معونة الله الناكح الذي يريد العفاف (٦: ٦١)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب العتق، باب المكاتب (٢: ٨٤١: ٢٥١٨)، وابن الجارود في «المنتقى» (٩٧٩ ـ ٩٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٦: ١٣٤: ٤٠١٩)، والدارقطني في «العلل» (٣: ق ١٨٣: أ)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٢١٧)، وتمام الرازي في «الفوائد» (١١: ق ١٠٨: ب)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨: ٣٨٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٨: ب)، والبغوي في «شرح السنة» (٩: ٧) من طرق عن ابن عجلان به.

قلت: وصرح ابن عجلان بالتحديث عند أحمد وابن الجارود والدارقطني والبيهقي من رواية يحيى بن سعيد القطان عنه.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

ووافقه البغوي.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبي.

وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (١٣: ١٤٩): «إسناده صحيح».

وقال العلّامة الألباني في تعليقه على «المشكاة» (٢: ٩٢٩): «إسناده حسن».

قلت: الصواب مع من حسنه، فإن مدار الحديث على محمد بن عجلان، وهو حسن الحديث كما في «المغني في الضعفاء» (٥٨١٦) للحافظ الذهبيّ.

* * *

٨٤ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا وهب بن جرير، قال: حَدَّثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوبَ، يحدث عن يزيدَ بْنِ أبي حبيب، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيدٍ الخُدْري، أن رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال في غَزْوَةِ بني لِحْيَانَ:

«مَنْ رَجُلٌ يَخْلُفُ صَاحِبَهُ؟ للقَاعِدِ[1] مِنْهُمَا ـ [الَّذِي يَخْلُفُ][2] الغَازِيَ في أَهْلِهِ ومَالِهِ ـ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِهِ».

---

٨٤ ـ إسناده ضعيف، لكنَّ أصلَ الحديث صحيح.

سعيد بن أبي سعيد هو المقبريُّ، ويزيد غير معروف بالرواية عنه.

ثم إن هذا الحديث اخْتُلف فيه على يزيدَ؛

* فهكذا قال يحيى بن أيوب ـ وهو «صدوق ربما أخطأ» كما في «التقريب» (٧٥١١) ـ.

* ورواه ابن لهيعة، عن يزيد، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري به؛

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ق ١٧٧: ب)، قال: حدثنا بكر ـ وهو ابن سهل الدمياطي ـ، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف ـ وهو أبو محمد التِّنِّيسِيُّ ـ، وشعيب بن يحيى، قالا: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا يزيد بن أبي حبيب به.

وقال في إثره: «لا يُروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابْنُ لهيعة» اهـ. =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «القاعد».

(٢) زيادة على «الأصل».

. . . . . .

= يعني أبا سعيدٍ المقبريَّ ـ كيسانَ ـ وإلا يكون وهماً ـ إنْ عَنَى أبا سعيدٍ الخدريَّ ـ فإن للحديث طريقاً أخرى عن أبي سعيد الخدري!

* ورواه عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري ـ وهو «ثقة، فقيه، حافظ» كما في «التقريب» (٥٠٠٤) ـ عن يزيد بن أبي حبيب، عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري به بلفظ: «أن رسول الله ـ ﷺ ـ بعث إلى بني لحيان: «ليخرج من كل رجلين رجل» ثم قال للقاعد: «أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير، كان له مثل نصف أجر الخارج».

أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٣٢٦) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٧: ١٣٨) واللفظ له، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما يجزىء من الغزو (٣: ٢٦: ٢٥١٠)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٩) ـ، وأحمد في «مسنده» (٣: ١٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧١: ٤٦١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٤٨)، وفي «السنن الصغرى» (ق ٣٠٢: أ)، وفي «معرفة السنن والآثار» (٤: ق ١٢٩: ب) من طرق عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث به.

قلت: هذا هو المحفوظ عن يزيد بن أبي حبيب.

وتابع عمرو بن الحارث ابْنُ لهيعة ـ من رواية عبدالله ابن المبارك عنه ـ،

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٥٥)، قال: حدثنا عتاب ـ وهو ابن زياد الخراساني ـ، قال: حدثنا عبدالله، قال: أخبرنا ابن لهيعة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري به.

قلت: وفي ذا دليل وبيان على استقامة وقوة رواية ابن المبارك عن ابن لهيعة لمن تأمل!

وتابعهم يحيى بن أبي كثير، عن أبي سعيد مولى المهري به؛ =

١٥ ـ في ذَمِّ الإِمْسَاكِ
عن النَّفَقَةِ في سَبِيلِ الله

٨٥ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا عبد العزيز ابن محمد، عن موسى بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيْطٍ، عن عمران بن أبي أنس، عن مالك بن أوس، عن أبي ذَرٍّ، أن رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

= أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٧)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٣٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ٤٦٤: ١٢٨٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١١٢: ٤٧٠٩) من طرق عنه به.

تنبيـــه:

قال الحاكم في إثر رواية عمرو بن الحارث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما أخرج مسلم وحده حديث يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا» اهـ.

قلت: وهو وهم، فإن مسلماً قد أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ كما تقدم.

* * *

٨٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣: ٢١٣)، والبزار في «مسنده» (١: ٤٢١: ٨٨٩ ـ ٨٩٠ ـ زوائد)، والدارقطني في «سننه» (٢: ١٠٠ ـ ١٠١) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ١٤٧) ـ، والحاكم في «المستدرك» (١: ٣٨٨)[1] ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ١٤٧) ـ من طرق عن موسى بن عبيدة به.

وقال الحاكم في إثره: «تابعه ابن جريج عن عمران بن أبي أنس». =

(١) في النسخة المطبوعة سقط، تم استدراكه من «السنن الكبرى» للبيهقي.

«في الإبِلِ صَدَقَتُهَا، وفي الغَنَمِ صَدَقَتُها، وفي البَقَرِ صَدَقَتُهَا، وفي البُرِّ[1] صَدَقَتُهُ، فمن رَفَعَ[2] ديناراً أو درهماً، أو تِبْراً[3] أو فِضَّةً لا يَرْفَعُهَا ـ يُعِدُّهَا ـ لِغَرِيْمٍ، ولا يُنْفِقُهَا في سَبِيْلِ اللهِ فهو كَنْزٌ يُكْوَى به يَوْمَ القِيَامَةِ».

= يعني تابع ابْنُ جريج موسى بْنَ عبيدة؛

ثم أخرج الحاكم هذه المتابعة ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ١٤٧) ـ من طريق محمد بن بكر بن عثمان البُرْسَاني، عنه، عن عمران به مختصراً بلفظ: «في الإبل صدقتها، وفي الغنم صدقتها، وفي البر[4] صدقته».

قلت: وأخرجه أيضاً الترمذيُّ في «العلل الكبير» (ق ١٩: ب)، والدارقطني في «سننه» (٢: ١٠٢) من طريق محمد بن بكر به مختصراً.

وقال الحاكم في إثر هذين الحديثين: «كلا الإسنادين صحيحان على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وأورد الذهبيُّ الحديثين في «التلخيص»، وقال عقب الثاني: «على شرطهما».

قلت: مدار الإسناد الأول على موسى بن عبيدة، وهو ضعيف. =

. . . . . .

(١) ضبطت في «الأصل» بضم الباء، وبالراء المهملة، وعند الدارقطني والبيهقي: بالزاي المعجمة؛ وقال النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٢٧): «البَزُّ بفتح الباء وبالزاي، وهذا وإن كان ظاهراً لا يحتاج إلى تقييد فإنما قيدته لأنني بلغني أن بعض الكتاب صحفه بالبر بضم الباء وبالراء». ا هـ.

(٢) أيْ: خَبَأَهُ. قاله في «الأساس» (١: ٣٥٥).

(٣) هو ما كان من الذهب غير مضروب، فإن ضرب دنانير فهو عين. قاله في «المصباح» (١: ٩٩).

(٤) عند البيهقي: «البز».

= قال الذهبيُّ في «المغني» (٦٥٠٩): «مشهور ضعفوه، وقال أحمد: لا تحل الرواية عنه».

وقال الحافظ في «التقريب» (٦٩٨٩): «ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار وكان عابداً».

ثم إن البخاري ومسلماً لم يخرجا له شيئاً!

وأما عمران فأخرج له مسلم وحده، أما البخاري فأخرج له في «الأدب المفرد» حَسْبُ.

فهذا الإسناد لم يصل إلى الحسن بَلْهَ على شرط الشيخين؟!

أما الإسناد الثاني فَمُعَلٌّ بتدليس ابن جريج فإنه لم يسمعه من عمران؛

قال الترمذي في «العلل الكبير» ـ عقب تخريج طريق ابن جريج هذه ـ: «سألت محمداً ـ يعني البخاريَّ ـ عن هذا الحديث، فقال: ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس، يقول: حُدِّثْتُ عن عمران بن أبي أنس».

قلت: وهو كما قال؛

قال أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٧٩): حدثنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا ابن جريج، عن عمران بن أبي أنس، بلغه عنه، عن مالك بن أوس به مختصراً.

وأحسب أن ابن جريج إنما سمع هذا الحديث من موسى بن عبيدة نفسه؛

فقد قال الحاكم في «سؤالاته للدارقطني» (٢٦٥): «سئل ـ أي الدارقطني ـ عن تدليس ابن جريج؟ فقال: يُتجنب تدليسه فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل: إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة وغيرهما».

قلت: وعلى تقدير أن تكون رواية ابن جريج صالحة لتقوية الرواية الأولى فهي لا تشهد إلا لشطره الأول. والله أعلم.

٨٦ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حَدَّثنا موسى بن عُبَيْدَة، قال: حَدَّثني عمران بن أبي أنس، عن مالك بـن أوس، عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ.

٨٧ ـ حَدَّثنا هُدْبَةُ، قال: حَدَّثنا حماد بن سلمة، عن داود ابن أبي هند، عن الشَّعْبيّ، عن الضَّحَّاك بن أبي جَبيْرَةَ، قال: «كان الأنْصَارُ يَتَصَدَّقُونَ ويُعْطُوْنَ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَأَمْسَكُوا؛ فَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إلى التَّهْلُكَة﴾ [البقرة: ١٩٥]».

---

٨٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣: ٢١٣) قال: حدثنا زيد بن حباب به.

وانظر الحديث السابق.

* * *

٨٧ ـ أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٣٢ : ب) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ : ق ٣٢٩ : ب) ـ، قال: حدثنا هُدْبَةُ بن خالد به.

وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق أخرى، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١ : ق ١٢٧ : أ)، وأبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ق ٣١٢) ـ ومن طريقه الواحديُّ في «أسباب النزول» (ص ٥٠ ـ ٥١)ـ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ : ٣٩٠ : ٩٧٠)، و«الأوسط» (٢ : ق ٤٧ : أ)، والضيـاء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥١ : ق ١٩ : أ) من طرق عن هُدْبَةَ بن خالد به.

قلت: رجاله كلهم ثقات سوى حماد بن سلمة، فله أوهام ـ كما هو معروف ـ لكن قال الذهبيُّ في «سير الأعلام» (٧: ٤٤٦): «كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، إن شاء الله، وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وتحايد البخاريُّ إخراج حديثه، إلا حديثاً خرجه في الرقاق، =

. . . . . .

= فقال: قال لي أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أُبيٍّ.

ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن، ومسلم روى له في الأصول عن ثابت وحميد، لكونه خبيراً بهما» اهـ.

قلت: لكنه في هذه الرواية قد خُولف.

خالفه المعتمر بن سليمان، فرواه عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قوله؛

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢: ٥٨٥ ت أحمد شاكر) قال: حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت داود ـ يعني ابن أبي هند ـ عن عامر، «أن الأنصار كان احتبس عليهم بعض الرزق، وكانوا قد أنفقوا نفقات. قال: فساءَ ظَنُّهم وأمسكوا. قال: فأنزل الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللهِ ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَة﴾. قال: وكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم».

قلت: ابن عبد الأعلى هو محمد وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٦٠٦٠).

وأما: المعتمر بن سليمان، فقال الحافظ في «التقريب» (٦٧٨٥): «ثقة».

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٤: ١٤٢): «هو ثقة مطلقاً».

قلت: لكن تكلم بعضهم في حفظه؛

قال يحيى بن سعيد القطان: «إذا حدثكم المعتمر بشيء فأعرضوه، فإنه سيء الحفظ».

وقال ابن معين في رواية: «ليس بحجة».

وقال ابن خراش: «صدوق يخطىء من حفظه، وإذا حدث من كتابه فهو ثقة».

«الميزان» (٤: ١٤٢) «التهذيب» (١٠: ٢٢٨). فالله تعالى أعلم. =

٨٨ ـ حَدَّثنا عليُّ بْنُ ميمونٍ، قال: حَدَّثنا سعيد بن مسلمة، عن عبد الملك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ، عن أبي الزبير، عن جابر[1]، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال:

«مَا مِنْ صَاحِبِ إبِلٍ ولا غَنَمٍ لا يُؤَدِّي حَقَّهَا إلا أُقْعِدَ لَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤُهُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا، وتَنْطَحُهُ ذَاتُ القَرْنِ بِقَرْنِهَا، لَيْسَ فيها يَوْمَئِذٍ جَمَّاءُ ولا مَكْسُورَةُ القَرْنِ».

= **تنبيـه:**

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ق ٤٧: أ) عقب رواية الحديث: «لا يروي هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا حماد بن سلمة، تفرد به هدبة بن خالد، وقال: «الضحاك بن أبي جبيرة» والصواب: «أبو جبيرة بن الضحاك» اهـ.

قلت: الذي قلبه هو حماد بن سلمة. قاله أبو نعيم كما في «الإصابة» (٣: ٥٠٢).

وقد ترجم له الحافظ في «القسم الأول» من «الإصابة» (٣: ٤٧٤) و (٧: ٦٣).

* * *

٨٨ ـ إسناد المصنف حسن لغيره، والحديث صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة (٢: ٦٨٥)، والنسائي في «سننه»، كتاب الزكاة، باب مانع زكاة البقر (٥: ٢٧)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٣: ٢١٣)، والدارمي في «مسنده» (١: ٣١٨: ١٦٢٤) من طرق عن عبد الملك بـن أبي سليمان به. =

. . . . . .

(١) هذه الكلمة غير واضحة، لكن الحديث حديث جابر كما في مصادر التخريج؛ وعلى ذا أثبتناه.

قال: فقلنا يا رسولَ اللهِ! وما حَقُّهَا؟ قَالَ:

«إِطْرَاقُ فَحْلِهَا، وإعَارَةُ دَلْوِهَا، وحَلَبُهَا[1] على الماءِ، ومِنْحَتُهَا، وحَمْلٌ عَلَيْهَا في سَبِيْلِ اللهِ».

* * *

= وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤: ٢٩: ٦٨٦٦) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة (٢: ٦٨٤)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٣٢١)، والدارمي في «مسنده» (١: ٣١٩: ١٦٢٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣٣٥) ـ،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٣٢١) وابن حبان في «صحيحه» (٥: ١٠٥: ٣٢٤٤) من طريق محمد بن بكر ـ وهو ابن عثمان البُرْساني ـ،

كلاهما عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله به نحوه.

* * *

. . . . . .

(١) الحَلبُ: اللبن ـ وزناً ومعنى ـ أيْ: يَحْلُبُهَا على الماء ليصيب الناسُ من لبنها.

١٦ ـ فَضْلُ مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أَوْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ

٨٩ ـ حَدَّثنا وَهْبَانُ بْنُ بَقِيَّةَ، قال: حَدَّثنا خالد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محمد بن زيد، عن بُسْر بن سعيد، عن زيد بن خالد الجُهَنيّ، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيْلِ اللهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، ومَنْ خَلَفَ غَازِياً في سَبِيْلِ اللهِ في أَهْلِهِ، وأَنْفَقَ عَلَيْهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ».

---

٨٩ ـ أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٧٥: أ)، قال: حدثنا وهب ـ وهو وهبانُ ـ بن بقية به دون قوله: «وأنفق عليه».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٨٣: ٥٢٣٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٢: ق ١٩٨: ب)[1] قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي، قال: حدثنا وهب بن بقية به، وفيه: «وأنفق».

قلت: اخْتُلف في هذا الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق ـ وهو ابن عبدالله بن الحارث المدني ـ.

فرواه خالد بن عبدالله الواسطي ـ وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (١٦٤٧) ـ عنه بالإسناد المتقدم عند المصنف.

وخالفه موسى بن يعقوب الزَّمَعيُّ، فرواه عنه عن ابن شهاب عن عثمان بن عبدالله بن سُرَاقة عن بُسْرٍ به؛

أخرجه البخاريُّ في «تاريخه الكبير» (٣: ٢: ٢٣٠)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (١: ٤٢٢)، وأبو يعلى في «المعجم» (٣١٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧١: ٤٦١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٨٣: ٥٢٣٣)، وفي=

(١) وقع في إسناد «المعجم الأوسط» خطأ، وقد جاء على الصواب في «المعجم الكبير».

= «المعجم الأوسط» (٢: ق ٢٠٨: أ)، والخطيب في «تاريخه» (٧: ٢٠٦) من طريق ابن أبي فُدَيْك عنه به.

وزادوا ـ سوى الخطيب ـ: «قال ابن شهاب: ثم أخبرنيها بُسْر».

وقال ابن أبي حاتم في كتابه «العلل» (١: ٣٠٩ ـ ٣١٠):

«سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه ابن أبي فُدَيْك، عن موسى بن يعقوب الزَّمَعيّ، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عثمان بن عبدالله بن سُرَاقة، عن بُسْر بن سعيد، عن زيد بن خالد، عن النبيّ ـ ﷺ ـ قال: «من جهز غازياً فله مثل أجره، ومن خلف غازياً في أهله».

فقالا: هذا خطأ؛ رواه خالد الواسطي عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذ، عن بُسْر بن سعيد، عن زيد بن خالد، عن النبي ـ ﷺ ـ. فهذا الصحيح.

قلت لأبي زرعة: ممن الخطأ؟.

قال: من موسى بن يعقوب» اهـ.

قلت: وهذا واضح، لأن موسى بن يعقوب فيه لين، قال الحافظ في «التقريب» (٧٠٢٦): «صدوق سيء الحفظ».

وأما خالد الواسطي فهو ثقة ثبت كما تقدم.

وهذا الحديث حسن، لكن محمد بن زيد بن المهاجر ـ وهو ثقة ـ قد زاد في متن الحديث زيادة لم يذكرها سائر من روى الحديث من الثقات.

وهذه الزيادة هي قوله: «وأنفق عليه».

فقد روى الحديث أبو سلمة بن عبد الرحمن ـ وحديثه في «الصحيحين» كما سيأتي برقم: «٩٠» ـ وبكير بن عبدالله بن الأشج ـ وحديثه في «صحيح مسلم» كما سيأتي برقم: «٩١» ـ عن بسر بن سعيد دون ذكر هذه الزيادة. =

= وتابعهم على عدم ذكر الزيادة عطاءُ بن أبي رباح، عن زيد بن خالد الجهني، لكن روايته عنه مرسلة، لأنه لم يسمع منه. قاله علي بن المديني كما في «جامع التحصيل» للصلاح العلائي (ص ٢٩٠)؛ وقد روي حديثه من طرق كثيرة، بيانها كالآتي:

أولاً: طريق عبد الملك بن أبي سليمان عنه:

أخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً (٤: ١٧٠: ١٦٣٠)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب من جهز غازياً (٢: ٩٢٢: ٢٧٥٩)، وأحمد في «مسند الشاميين» من «مسنده» (٤: ١١٤ - ١١٥ - ١١٦) (٥: ١٩٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٢٧٦)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٩: ٢٤٢٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣: ٢٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧١: ٤٦١١ - ٤٦١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٩٦: ٥٢٧٢ - ٥٢٧٣ - ٥٢٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٢٤٠) من طرق عن عبد الملك به نحوه.

ثانياً: طريق ابن أبي ليلى عنه؛

أخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً (٤: ١٦٩: ١٦٢٩)، والحميديُّ في «مسنده» (٢: ٣٥٨: ٨١٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣: ٢٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٩٥: ٥٢٦٧ - ٥٢٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧: ٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٢٤٠) من طرق عن سفيان،

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٥١) قال: حدثنا وكيع، كلاهما عن ابن أبي ليلى به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٩٥: ٥٢٧٠ - ٥٢٧١) من طريقين آخرين عن ابن أبي ليلى به. =

. . . . . .

= **ثالثاً: طريق معقل بن عبيد الله عنه؛**

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٩٧: ٥٢٧٥) من طريق سعيد ابن حفص أبي عمرو النُّفَيْليّ،

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٢٤٠) من طريق عبدالله ابن محمد أبي جعفر النُّفَيليّ،

كلاهما عن معقل بن عبيد الله الجزري به نحوه.

رابعاً: طريق يعقوب بن عطاء عن أبيه؛

أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاث: «الكبير» (٥: ٢٩٧: ٥٢٧٧)، و «الأوسط» (٢: ق ١٨٦: ب)، و «الصغير» (٢: ٨٩: ٨٣٦) ـ ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١: ٢٤٣) ـ من طريق أبي إسماعيل المؤدب عنه به نحوه.

ويراجع لبقية الطرق عن عطاء:

«السنن» لسعيد بن منصور (٢٣٢٨) ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٥: ٢٩٧: ٥٢٧٦).

وجميع هذه الطرق ـ أعني طريق أبي سلمة، وبكير بن عبدالله بن الأشج، وعطاء ـ قد اتفقت على الإمساك عن ذكر هذه الزيادة؛

فالقول إذاً هو قولهم، لا سيما وهذه الزيادة فيها تقييد لمعنى الحديث.

فروايتهم هي الأصح كما هو ظاهر.

وينبغي أن يعلم أننا لا ندعي أن زيادة الثقة غير مقبولة!.

بل إن زيادة الثقة مقبولة... لكن لها شروط معروفة عند أهل الفن.

فإذا استوى الراوي الزائد مع من أمسك عن تلك الزيادة في الحفظ والإتقان قبلت زيادته وإلا فلا. =

. . . . . .

= وهذا البحث من الأبحاث الدقيقة المهمة، وينبغي لكل طالب علم أن يكون على علم وبصيرة به.

فالحديث الذي يرويه ثقة عن شيخ، ويرويه ثقة آخر عن ذاك الشيخ بعينه ولكنه يزيد فيه زيادة؛

فهذه الزيادة مقبولة عند جمهور الأصوليين والفقهاء، وجمهور المحققين من أهل الحديث متى كان الثقة الثاني في درجة الثقة الأول من حيث الضبطُ والإتقانُ.

أما لو كان الثقة الأول أضبط وأحفظ وأتقن فإن زيادته ـ أعني الثاني ـ هذه غير مقبولة.

وهذا هو مسلك المحققين من أهل الحديث بل ومذهب بعض جهابذة الأصوليين أيضاً؛

قال الفخر الرازي[1]: «إن كان الممسك عن الزيادة أضبط من الراوي لها فلا تقبل، وكذا إن صرح بنفيها وإلا قبلت».

قلت: وكذا لو فُرض أن جماعة من الثقات رووا حديثاً عن شيخ، ورواه ثقة آخر عن ذاك الشيخ بعينه ولكن زاد فيه زيادة لم يذكروها؛

فالحكم في هاذي كالحكم في سابقتها عدم القَبُول.

قال ابن دقيق العيد في مقدمة «شرح الإلمام»:

«من حكى عن أهل الحديث أو أكثرهم أنه إذا تعارض رواية مرسل ومسند، أو رافع وواقف، أو ناقص وزائد أن الحكم للزائد فلم يصب في هذا الإطلاق، فإن ذلك ليس قانوناً مطرداً؛ وبمراجعة أحكامهم الجزئية يعرف صواب ما نقول». =

. . . . . .

(١) «النكت» للحافظ ابن حجر (٢: ٦٩٤).

. . . . . .

= ذكره الحافظ في كتابه القيم الفريد «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢ : ٦٠٤)، وزاد:

وبهذا جزم الحافظ العلائي فقال:

«كلام الأئمة المتقدمين في هذا الفن كعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضي أنهم لا يحكمون في هذه المسألة بحكم كلي، بل عملهم في ذلك دائر مع الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في كل حديث حديث».

وذكر الحافظ في «النوع السَّادِسَ عَشَرَ» من كتابه «النكت» (٢ : ٦٩٠): نقولاً أخرى في هذا المعنى عن غير واحد من العلماء، ثم قال:

«فحاصل كلام هؤلاء الأئمة أن الزيادة إنما تقبل ممن يكون حافظاً متقناً حيث يستوي مع من زاد عليهم في ذلك، فإن كانوا أكثر عدداً منه، أو كان فيهم من هو أحفظ منه، أو كان غير حافظ ولو كان في الأصل صدوقاً فإن زيادته لا تقبل.

وهذا مغاير لقول من قال: زيادة الثقة مقبولة وأطلق ـ والله أعلم[1].

واحتج من قبل الزيادة من الثقة مطلقاً بأن الراوي إذا كان ثقة وانفرد بالحديث من أصله كان مقبولاً، فكذلك انفراده بالزيادة!.

قال الحافظ: وهو احتجاج مردود، لأنه ليس كل حديث تفرد به أي ثقة كان يكون مقبولاً ـ كما سبق بيانه في نوع الشاذ ـ؛ ثم إن الفرق بين تفرد الراوي بالحديث من أصله وبين تفرده بالزيادة ظاهر، لأن تفرده بالحديث لا يلزم منه تطرق السهو والغفلة إلى غيره من الثقات إذ لا مخالفة في روايته لهم، بخلاف تفرده =

. . . . . .

(١) بين الحافظ قبل هذا الكلام بقليل (٢ : ٦٨٧) أن هذا هو مذهب ابن حبان والحاكم ـ أعني قبول زيادة الثقة مطلقاً ـ ثم زاد فقال: «وهذا قول جماعة من أئمة الفقه والأصول، وجرى على هذا الشيخ محيي الدين النووي في مصنفاته وفيه نظر كثير».

= بالزيادة إذا لم يروها من هو أتقن منه حفظاً وأكثر عدداً، فالظن غالب بترجيح روايتهم على روايته، ومبني هذا الأمر على غلبة الظن».

وقال الحافظ في «النوع الحادي عَشَرَ» (٢: ٦١٢) معلقاً على قول ابن الصلاح: «وما صححه ـ أي الخطيب[1] ـ فهو الصحيح في الفقه وأصوله»، قال:

«أقول: الذي صححه الخطيب شرطه أن يكون الراوي عدلاً ضابطاً، وأما الفقهاء والأصوليون فيقبلون ذلك من العدل مطلقاً؛ وبين الأمرين فرق كثير.

وهنا شيء يتعين التنبيه عليه، وهو: أنهم شرطوا في الصحيح أن لا يكون شاذاً، وفسروا الشاذ بأنه ما رواه الثقة فخالفه من هو أضبط منه، أو أكثر عدداً، ثم قالوا: تقبل الزيادة من الثقة مطلقاً؛

وبنوا على ذلك أن من وصل معه زيادة فينبغي تقديم خبره على من أرسل مطلقاً.

فلو اتفق أن يكون من أرسل أكثر عدداً، أو أضبط حفظاً، أو كتاباً على من وصل؛

أيقبلونه أم لا؟!

أم هل يسمونه شاذاً أم لا؟!!

لا بد من الإتيان بالفرق أو الاعتراف بالتناقض.

والحق في هذا أن زيادة الثقة لا تقبل دائماً، ومن أطلق ذلك عن الفقهاء والأصوليين فلم يصب، وإنما يقبلون ذلك إذا استووا في الوصف، ولم يتعرض بعضهم لنفيها لفظاً أو معنىً» ا هـ. =

(١) يريد أن الخطيب رجح الوصل على الإرسال إذا تعارضا إذا كان الذي أسنده عدلاً ضابطاً سواء كان المخالف له واحداً أو جماعة.

. . . . . .

= وقال البرهان البقاعي في «النكت الوفيّة بما في شرح الألفية» (ق ١٣٤ : ب) عند قول العراقي:

«واحْكُمْ لِوَصْلِ ثِقَةٍ في الأَظْهَرِ وقِيْلَ: بَلْ إرْسَالُهُ لِلأَكْثَرِ»
الأبيات؛

قال: «إن ابن الصلاح خلط هنا طريقة المحدثين بطريقة الأصوليين؛ على أن لحذاق المحدثين في هذه المسألة نظراً آخر لم يحكه، وهو الذي لا ينبغي أن يعدل عنه، وذلك أنهم لا يحكمون فيها بحكم مطرد، وإنما يدورون في ذلك مع القرائن» ا هـ.

قلت: ما نقله ابن الصلاح آنفاً عن الخطيب البغدادي هو ما قرره في كتابه «الكفاية» (ص ٤١١).

لكنه قد خالف في كتابه «تمييز المزيد في متصل الأسانيد»؛

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «شرح علل الترمذي» (١: ٤٢٦):

«وقد تكرر في هذا الكتاب ذكر الاختلاف في الوصل والإرسال، والوقف والرفع؛ وكلام أحمد ـ وغيره من الحفاظ ـ يدور على اعتبار قول الأوثق في ذلك، والأحفظ أيضاً.

وقد قال أحمد في حديث أسنده حماد بن سلمة: «أي شيء ينفع، وغيره يرسله»!

وذكر الحاكم أن أئمة الحديث على أن القول قول الأكثرين الذين أرسلوا الحديث، وهذا يخالف تصرفه في «المستدرك».

وقد صنف في ذلك الحافظ أبو بكر الخطيب مصنفاً حسناً سماه «تمييز المزيد في متصل الأسانيد»؛ وقسمه قسمين:

أحدهما: ما حكم فيه بصحة ذكر الزيادة في الإسناد وتركها. =

. . . . . .

= **والثاني**: ما حكم فيه برد الزيادة وعدم قبولها.

ثم إن الخطيب تناقض، فذكر في كتابه «الكفاية» للناس مذاهب في اختلاف الرواة في إرسال الحديث ووصله، كلها لا تعرف عن أحد من متقدمي الحفاظ، إنما هي مأخوذة من كتب المتكلمين.

ثم إنه اختار أن الزيادة من الثقة تقبل مطلقاً ـ كما نصره المتكلمون وكثير من الفقهاء ـ وهذا يخالف تصرفه في كتاب «تمييز المزيد»، وقد عاب تصرفه في كتاب «تمييز المزيد» بعض محدثي الفقهاء، وطمع فيه لموافقته لهم في كتاب «الكفاية».

وذكر في «الكفاية» حكاية عن البخاري أنه سئل عن حديث أبي إسحاق في النكاح بلا ولي؟ قال: الزيادة من الثقة مقبولة، وإسرائيل ثقة.

وهذه الحكاية ـ إن صحت ـ فإنما مراده الزيادة في هذا الحديث، وإلا فمن تأمل كتاب «تاريخ البخاري» تبين له قطعاً أنه لم يكن يرى أن زيادة كل ثقة في الإسناد مقبولة[1].

وهكذا الدارقطني يذكر في بعض المواضع أن الزيادة من الثقة مقبولة، ثم يرد في أكثر المواضع زيادات كثيرة من الثقات، ويرجح الإرسال على الإسناد، فدل على أن مرادهم زيادة الثقة في مثل تلك المواضع الخاصة، وهي إذا كان الثقة مبرزاً في الحفظ.

وقال الدارقطني في حديث زاد في إسناده رجلان ثقتان رجلاً، وخالفهما الثوريُّ فلم يذكره، قال: «لولا أن الثوري خالف لكان القول قول من زاد فيه لأن زيادة الثقة مقبولة». =

. . . . . .

(١) بين الحافظ في «النكت» (٢: ٦٠٥ ـ ٦٠٦) أن البخاري إنما قبل هذه الزيادة لقرائن أخرى رجحت عنده حكم الوصل، ثم ذكرها، ثم قال: فتبين أن ترجيح البخاري لوصل الحديث على إرساله لم يكن لمجرد أن الواصل معه زيادة ليست مع المرسل، بل بما ظهر من قرائن الترجيح، ويزيد ذلك ظهوراً تقديمه الإرسال في مواضع أخر».

= وهذا تصريح بأنه إنما يقبل زيادة الثقة إذا لم يخالفه من هو أحفظ منه» ا هـ.

وقال الذهبيُّ في «الموقظة» (ص ٥٢): «وإن كان الحديث قد رواه الثَّبْتُ بإسناد، أو وقفه، أو أرسله، ورفقاؤه الأثبات يخالفونه، فالعبرة بما اجتمع عليه الثقات، فإن الواحد قد يغلط، وهنا قد ترجح ظهور غلطه فلا تعليل، والعبرة بالجماعة؛ وإن تساوى العدد واختلف الحافظان ولم يترجح الحكم لأحدهما على الآخر، فهذا الضرب يسوق البخاري ومسلم الوجهين منه في كتابيهما».

وقال الزيلعي في «نصب الراية» (١: ٣٣٦) ـ معقباً على قول من قال: «الزيادة من الثقة مقبولة» ـ، قال: «ليس ذلك مجمعاً عليه، بل فيه خلاف مشهور؛ فمن الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقاً، ومنهم من لا يقبلها، والصحيح التفصيل، وهو: أنها تقبل في موضع دون موضع، فتقبل إذا كان الراوي الذي رواها ثقة حافظاً ثبتاً، والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ـ كما قبل الناس زيادة مالك بن أنس قوله: «من المسلمين» في صدقة الفطر، واحتج بها أكثر العلماء ـ وتقبل في موضع آخر لقرائن تخصها، ومن حكم في ذلك حكماً عاماً فقد غلط، بل كل زيادة لها حكم يخصها».

قلت: إذاً حاصل كلام هؤلاء الأئمة أن زيادة الثقة إنما تقبل متى استوى من زادها على من أمسك عنها في الحفظ والإتقان.

وكذا لو كان الزائد لها أتقن، أو كان جماعة من الثقات.

فإن زاد ثقة وأمسك الأوثق فلا.

وكذا لو أمسك جماعة.

فلا قَبُول في كليهما.

ولا فرق في الزيادة بين الإسناد والمتن كما قال الحافظ ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (١: ٤٢٦). =

. . . . . .

= لكن بعض المتقدمين قد يقبل زيادة الثقة المتقن الحافظ ولو خالفه جماعة من الثقات، وبعضهم لا يقبل ذا.

قال عمرو بن علي الفلَّاس: «سمعت سفيان بن زياد يقول ليحيى بن سعيد ـ في حديث سفيان، عن [أشعث بن] أبي الشعثاء عن يزيد بن معاوية العبسي، عن علقمة، عن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنه ـ في قوله تبارك وتعالى: «﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾» [المطففين: ٢٦] ـ؛

فقال: يا أبا سعيد خالفه أربعة. [يعني خالف سفيانَ أربعةُ رواةٍ في هذا الحديث].

قال: مَنْ هم؟.

قال: زائدة[١]، وأبو الأحوص[٢]، وإسرائيل[٣]، وشريك[٤].

فقال يحيى: لو كان أربعة آلاف مثل هؤلاء، كان الثوريُّ أثبت منهم.

قال الفلَّاس: وسمعته يسأل عبد الرحمن بن مهدي عن هذا، فقال عبد الرحمن: هؤلاء قد اجتمعوا، وسفيان أثبت منهم، والإنصاف لا بأس به، فأشار عبد الرحمن إلى ترجيح روايتهم لاجتماعهم» اهـ.

ذكره الحافظ ابن حجر في «النوع التَّاسِعَ عَشَرَ» من كتابه «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢: ٧٧٩ ـ ٧٨٠)، في بحث لخص فيه كلاماً للحافظ العلائي، فذكر ما تقدم عن الفلَّاس، وزاد: «ولا شك أن الاحتمال من الجهتين منقدح قوي، لكن ذاك إذا لم ينته عدد الأكثر إلى درجة قوية جداً، بحيث يبعد اجتماعهم =

. . . . . .

(١) هو ابن قدامة: «ثقة ثبت صاحب سنة». «التقريب» (١٩٨٢).

(٢) هو سلَّام بن سليم: «ثقة متقن صاحب حديث». «التقريب» (٢٧٠٣).

(٣) هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: «ثقة، تكلم فيه بلا حجة». «التقريب» (٤٠١).

(٤) هو ابن عبدالله القاضي.

٩٠ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا عبيد الله ابن موسى، عن شَيْبَانَ، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن بُسْر بن سعيد، عن زيد بن خالد الجُهَنيّ، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيْلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، ومَنْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا».

= على الغلط أو يندر أو يمتنع عادة، فإن نسبة الغلط إلى الواحد وإن كان أرجح من أولئك في الحفظ والإتقان أقرب من نسبته إلى الجمع الكثير» ا هـ.

قلت: هذا آخر ما أردت ذكره في هذا المقام، وأنا وإن أكثرت من النقل عن أهل العلم مع سرد كلامهم بكامله فلأجل الفائدة أولاً؛

ثم لتقرير ما قلته في أول هذه الكلمة.

وطالب العلم المتعطش له لا يَسْأَمُ ولا يَمَلُّ من هذه النقول طالما أنها لا تخلو من فائدة والله الموفق.

* * *

٩٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٧٥ : أ)، قال: حدثنا أبو بكر به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير (٦: ٤٩: ٢٨٤٣)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٧)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ما يجزىء من الغزو (٣: ٢٥: ٢٥٠٩)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً (٤: ١٦٩: ١٦٢٨ ـ ١٦٣١)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً (٦: ٤٦)، والطيالسي في «مسنده» (٩٥٦ ـ ١٣٣٠)، وأحمد في «مسنده» (٤: ١١٦ ـ ١١٧) (٥: ١٩٣)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٣٧)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٦ ـ ٦٧)، وابن =

٩١ ـ حَدَّثنا يعقوبُ، قال: حَدَّثنا ابن أبي حازم، والدَّرَاوَرْدِيُّ، قالا: حَدَّثنا أسامة بن زيد، عن بكير بن عبد الله، عن بُسْر بن سعيد، عن زيد بن خالد الجهنيّ، أنه سمع رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«مَنْ جَهَّزَ غَازِياً، أو خَلَفَهُ فَقَدْ غَزَا».

= عدي في «الكامل» (٢: ٨٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٨٠ ـ ٢٨١: ٥٢٢٥ ـ ٥٢٢٦ ـ ٥٢٢٧ ـ ٥٢٢٨ ـ ٥٢٢٩ ـ ٥٢٣٠)، والبغويُّ في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٩)، و«التفسير» (٣: ١٦٦)، وابن الجوزي في «مشيخته» (ص ١٣٠ ـ ١٣١) من طرق عن يحيى ـ وهو ابن أبي كثير ـ به.

* * *

٩١ ـ إسناده حسن لغيره، والحديث صحيح.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٧٥: أ)، قال: حدثنا يعقوب به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٨٢: ٥٢٣٢) من طريق ابن أبي حازم والدَّراوَرْدي به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٦)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً (٦: ٤٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٢٥) ـ ومن طريقه مسلم في رواية، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥: ٢٨٢: ٥٢٣١) ـ، وأحمد في «مسنده» (٤: ١١٥)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧١: ٤٦١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ٤٧ ـ ١٧٢) من طريق عمرو بن الحارث عن بكير بن عبدالله بن الأشج به.

وقال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ١٣٥): إسماعيل قال: حدثني سليمان عن أسامة عن بكير به.

* * *

٩٢ ـ حَدَّثنا يعقوب بن حميد، قال: حَدَّثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عثمان بن سُرَاقة، عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ومَنْ جَهَّزَ غَازِياً حَتَّى يَسْتَقِلَّ[1] كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوْتَ أَوْ يَرْجِعَ».

---

٩٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ٢٤: ب) قال: حدثنا داود بن عبدالله الجعفريُّ، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد ـ وهو الدَّراوَرْديُّ ـ به.

وأخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» (٢: ق ٦٢: أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ١٩: ب)، و«المصنف» (٥: ٣٥١)، وأحمد في «المسند» (١: ٢٠)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب من جهز غازياً (٢: ٩٢١: ٢٧٥٨) وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٦٢: أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٢)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٨: ب)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (١: ١٨٠) من طرق عن الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن الهاد به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١: ٢١٧: ٢٥٣) ـ ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٠: ٤٦٠٩) ـ، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقيُّ، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن ـ هو عبدالله بن يزيد المقرىء ـ، قال حدثنا الليث بن سعد =

. . . . . .

(١) أيْ يقدر على الغزو، ولا يبقى محتاجاً إلى شيء من آلاته وأسبابه. «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (٢: ١٧٢).

. . . . . .

= أبو الحارث، قال: حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد به.

قلت: الليث يروي عن الوليد وابن الهاد كما في «تهذيب المزيّ» (٣: ١١٥٣).

فالظاهر أنه سمع الحديث مرة من هذا، وأخرى من ذاك، لا سيما وإسناد أبي يعلى إلى الليث صحيح.

والحديث أخرجه البزار في «مسنده» (١: ق ٣٣: ب) نسخة الرباط ـ قال: حدثنا صالح بن معاذ أبو بشر، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «من أظلَّ غازياً أو أظلَّ رأس غازٍ ـ الشك من أبي بكر [يعني البزار] ـ أظله يوم القيامة، ومن بنى للّه مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة».

وقال أبو بكر البزار في إثره: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمرَ، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وقد رواه بعضهم، فقال: عن يزيد بن الهاد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقة، عن عمرَ؛ ولم يقل، عن أبيه» اهـ.

قلت: الذي زاد قوله: «عن أبيه»، هو صالح بن معاذ شيخُ البزار، ولم أُلْفِ له ترجمة فيما لديّ من المراجع وقال الهيثمي فيه: «لا أعرفه». «المجمع» (٥: ٢٨٤).

وقد أسقط منه أيضاً «الوليد بن أبي الوليد».

وقد خالفه من هو أوثق منه؛

خالفه الإمام أحمد، فرواه عن يونس بن محمد ـ وهو ابن مسلم المؤدب ـ عن الليث، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، عن الوليد ابن أبي الوليد، عن =

= عثمان بن عبدالله ـ يعني ابن سراقة ـ عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فذكره. يعني دون ذكر «عن أبيه» وبإثبات «الوليد بن أبي الوليد».

أخرجه أحمد في «مسنده» (١ : ٢٠)[1].

وخالفه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة، فرواه عن يونس عن الليث به دون ذكر «عن أبيه» وبإثبات الوليد.

أخرجه في «مسنده» (ق ١٩ : ب) و«مصنفه» (٥ : ٣٥١) ـ ومن طريقه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب من جهز غازياً (٢ : ٩٢١ : ٢٧٥٨) ـ وقد تقدم.

وتابع يونسَ على هذه الرِّوَايَةِ جماعةٌ من أصحاب الليث؛

كأبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي ـ وهو ـ «ثقة ثبت حافظ» كما في «التقريب» (٦٩٠١) ـ فرواه عن الليث به دون ذكر «عن أبيه» وبإثبات «الوليد بن أبي الوليد».

أخرجه أحمد في «مسنده» (١ : ٢٠)، قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي به.

وكشعيب بن الليث بن سعد ـ وهو «ثقة نبيل فقيه» كما في «التقريب» (٢٨٠٥) ـ وعبدالله بن عبد الحكم بن أعين المصري ـ وهو «صدوق أنكر عليه ابنُ معين شيئاً» كما في «التقريب» (٣٤٢٢) ـ =

(١) جاء الإسناد في «المسند» هكذا: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو سلمة الخزاعي، أنبأنا ليث ويونس ثنا ليث، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد.. بالإسناد السابق.
والمراد أن الإمام أحمد روى الحديث عن أبي سلمة وعن يونس عن الليث به.
وكأن التقدير: حدثنا أبو سلمة الخزاعي ويونس، قال أبو سلمة أنبأنا، وقال يونس حدثنا، الليث به.
وينظر للتوضيح: «أطراف المسند» للحافظ ابن حجر (١ : ق ٢١٦ : أ).

. . . . . .

= أخرج حديثهما: البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٢)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٨: ب)، والخطيب في «الموضح» (١: ١٨٠) بإسنادٍ صحيحٍ إليهما.

وكيحيى بن عبدالله بن بكير ـ وهو «ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك» كما في «التقريب» (٧٥٨٠) ـ

أخرج حديثه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٩).

ورواه عبدالله بن يزيد المقرىء عن الليث أيضاً دون ذكر «عن أبيه» وبإثبات «الوليد بن أبي الوليد»؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١: ٢١٧: ٢٥٣) ـ ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٠: ٤٦٠٩) ـ.

وإسناده صحيح إلى الليث أيضاً. وقد تقدم.

وتابع الليثَ عليه الدراورديُّ عبد العزيز بن محمد، فرواه عن يزيد بن عبدالله بن الهاد به؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق ٢٤: ب) والمؤلف. وهو حديث الباب.

وتابع ابنَ الهاد ابنُ لهيعة، فرواه عن الوليد بـن أبي الوليد به دون ذكر «عن أبيه»؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٥٣) ـ ومن طريقه أبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٣: ب) ـ، قال: حدثنا حسن بن موسى الأشيب ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (١٢٨٨) ـ قال: حدثنا ابن لهيعة به.

فاجتماع هؤلاء الرواة على رواية الحديث دون ذكر «عن أبيه» وبإثبات «الوليد ابن أبي الوليد» يدل على أن رواية شيخ البزار المتقدمة شاذةٌ. =

. . . . . .

= وهذا إن كان شيخ البزار ثقة، أما إن كان ضعيفاً، فروايته عنه منكرة. والله تعالى أعلم.

ثم مدار الحديث على الوليد بن أبي الوليد وهو «ليِّن الحديث» كما في «التقريب» (٧٤٦٤).

وفي الإسناد علة أخرى وهي أن عثمان بن عبدالله بـن سراقة لم يدرك عمرَ ـ رضي الله عنه ـ وروايته عنه مرسلة.

بهذا جزم المزيُّ في «تهذيبه» (٢: ٩١٢).

وذلك لأن الواقـديَّ ذكر أن عثمان بن عبدالله بن سراقة توفي سنة ثماني عَشْرَةَ ومئة، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

فيكون ولد سنة خمسٍ وستين، وعمر ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ثلاث وعشرين.

وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه ـ أيْ المزي ـ ذكر أن عثمان بن عبدالله بن سراقة رأى أبا قتادة الأنصاري، وأبو قتادة توفي سنة أربعٍ وخمسين.

فمتى رآه؟!!

ثم قال الحافظ: والظاهر أن الواقديَّ وهم في ذلك.

ثم نقل الحافظ عن الكلاباذي نقلاً عن الواقدي أنه عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

قلت: إذاً يكون مولده سنة خمس وثلاثين، ويكون على هذا قد رأى أبا قتادة.

ولكن لا يزال حديثه عن عمر بن الخطاب مرسلاً.

لكن قال الحافظ في إثر هذا النقل: وفي هذا أيضاً نظر...».

ثم قال: «وقد أخرج ابن حبان في «صحيحه» والحاكم في «مستدركه» حديثه عن =

= جده عمر بن الخطاب، ومقتضاه أن يكون سمع منه والله أعلم».

قلت: هذا لا يكفي دليلاً.

ثم قال الحافظ: «نعم، وقع مصرحاً بسماعه منه عند أبي جعفر بن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» له قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني الوليد بن أبي الوليد، قال: كنت بمكة وعليها عثمان بن عبد الرحمن بن سراقة ـ كذا فيه ـ فسمعته يقول: يا أهل مكة إني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول... فذكره. قال: فسألت عنه فقالوا لي: هذا ابن بنت عمر بن الخطاب»اهـ «التهذيب» (٧: ١٣٠).

قلت: إسناده لا بأس به إلى الوليد، لكن الوليد ضعيف، فأي فائدة في كونه أثبت مرة سماعاً ولم يثبته مرات كما تقدم.

ولذا جزم العلاّمة أحمد شاكر في «شرح المسند» (١: ٢١١: ١٢٦) بضعفه فقال: «إسناده ضعيف لانقطاعه». عثمان بن عبدالله بن سراقة... ولم يدرك عثمان جده ـ يعني عمر ـ وقد أشار الحافظ في «التهذيب» (٧: ١٣٠) إلى هذا الحديث، وكاد يميل إلى أنه موصول، ولكن في هذا تكلف كثير» اهـ.

تنبيــه:

ظفرت بفائدة عزيزة تؤيـد قول المزي الآنف الذكر؛

فقد قرأت في طُرَّة «مسند البزار» (١: ق ٣٣: ب) نسخة الرباط بخط الأصل ما نصه:

«قال يعقوب بن شيبة: حدثني مفضل ـ وهو ابن غسان بـن المفضل الغلابي، ذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «ثقاته» (٩: ١٨٤ ـ ١٨٥)، ووثقه الخطيب في «تاريخه» (١٣: ١٢٤) ـ، عن يحيى بـن معين، قال: «حديث =

٩٣ ـ حَدَّثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قال: حَدَّثنا أبو داود، قال: حَدَّثنا عمرو بن ثابت، قال: حَدَّثنا عبد الله بن محمد بن عَقِيْلٍ، أن عبد الرحمن(*) بن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ حَدَّثه، أن أباه حَدَّثه، أن رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال:

«مَنْ أَعَانَ مُكَاتَباً في رَقَبَتِهِ، أو غَارِماً في عُسْرَتِهِ، أو مُجَاهِداً في غَزْوَتِهِ أَظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ».

= سراقة(١) عن عمر «من بنى مسجداً للّه»(٢) لم يسمعه من عمر، وأمه فاطمة بنت عمر بن الخطاب، والحديث مرسل.

قال يعقوب: حدثناه منصور بن سلمة، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد ابن الهاد، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عثمان بن عبدالله، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «من أظلَّ رأس غازي(٣) أظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع، ومن بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة».

وروى محمد بن عبد العزيز عن يزيد مِثْلَه. ـ طُرَّة. أهـ.

قلت: وهذا عين ما جزم به أبو الحجاج المزيُّ، والله تعالى الموفق.

* * *

٩٣ ـ أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٠٥: ٥٥٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٢١٧) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠: ٣٢٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١: ق ٢٨٣: ب) ـ، من طريق عمرو بن ثابت به. =

. . . . . .

(*) ويقال: «عبدالله» كما سيأتي.

(١) كذا في الأصل.

(٢) يعني حديثنا هذا.

(٣) كذا، وهي لغة قليلة والأكثر على حذف حرف العلة، تقول: «غازٍ».

= وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ورده الذهبي، فقال: «بل عمرو رافضي متروك».

قلت: عمرو بن ثابت هو ابن أبي المِقْدَام، «ضعيف رمي بالرَّفْضِ» كما في «التقريب» (٤٩٩٥).

وقال الذهبي في «المغني» (٤٦٣٦): «متروك».

لكنه قد توبع، تابعه عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي؛

أخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٧) ـ ومن طريقه أبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٣: ب) ـ، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٧٠)، قالا: حدثنا زكريا بن عدي،

وأخرجه أبو زرعة الرازيُّ ـ كما في «العلل» (١: ٣٢٦) لابن أبي حاتم ـ، قال: حدثني عمرو بن قُسَيْط،

كلاهما عن عبيد الله بن عمرو عن عبدالله بن محمد بن عقيل به.

وتابعه أيضاً زهير بن محمد التميميُّ كما سيأتي عند المصنف برقم: «٩٤».

وأما ابن عقيل فمختلف فيه، قال الحافظ في «التقريب» (٣٥٩٢): «صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة».

وذكره في كتاب «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١: ٤٣٨) من جملة الضعفاء الذين أخرج لهم أبو داود في «سننه» على سبيل الاحتجاج.

ثم رأيته في «تغليق التعليق» (٣: ١٦١ ـ ١٦٢) أخرج حديثاً من طريقه، ثم حسن إسناده.

وهذا هو اختيار الذهبي، فقد قال في ترجمته من «الميزان» (٢: ٤٨٥) ـ بعد أن ساق أقوال أهل العلم فيه ـ: «حديثه في مرتبة الحسن».

وقال في «المغني» (٣٣٣٧): «حسن الحديث». =

٩٤ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا يحيى بن أبي بُكَيْر، قال: حَدَّثنا زُهَيْر، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيْلٍ، عن عبد الله بن سهل، أن سهلاً حدثه، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«مَنْ أَعَانَ غَازِياً في سَبِيْلِ اللهِ، أَوْ غَارِماً في عُسْرَتِهِ، أَوْ مُكَاتَباً في رَقَبَتِهِ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ».

= وعلى ذا فحديثنا هذا حسن، لأن عبد الرحمن بن سهل مذكور في «الطبقة الثانية» من «الإصابة» (٥: ٣٨)، والله تعالى أعلم.

والحديث حسن إسناده الشرف الدمياطي في «المتجر الرابح» (ص ٣٢٧).

٩٤ ـ أخرجه شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢٧) من طريق أبي بكر القباب، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» (ق ١٠٨: ب)، وفي «المصنف» (٥: ٣٥١)[1] (٧: ١٣) ـ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٠٤: ٥٥٩٠) ـ،

وأخرجه أحمد في «مسند المكيين» من «مسنده» (٣: ٤٨٧)[2]،

قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٦٣: ب ـ من «إتحاف الخيرة»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦: ١٠٤: ٥٥٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠: ٣٢٠)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٨: ب) من طرق أخرى عن يحيى بن أبي بكير به. =

. . . . . .

(١) سقط من إسناد «المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة في الموضع الأول: «عن عبدالله بن محمد بن عقيل»، والصواب إثباته، كما في «مسنده»، والموضع الثاني من «المصنف» وكما هو ها هنا في حديث الباب.

(٢) في «المسند» المطبوع: «يحيى بن بكير»، والصواب «يحيى بن أبي بكير»، كما في «أطراف المسند» للحافظ (١: ق ٨٧: ب).

. . . . . .

= تنبيـــه:

الحديث المتقدم برقم: «٩٣» هو من رواية عبد الرحمن بن سهل بن حنيف عن أبيه.

وهذا الحديث من رواية عبدالله بن سهل بن حنيف عن أبيه.

وقد ذكر المزيُّ في ترجمة سهل بن حنيف من «تهذيبه» (١: ٥٥٥) الآخذين عنه، فقال: «روى عنه ابنه أبو أمامة أسعد بن سهل... وابنه عبدالله ويقال عبد الرحمن بن سهل بن حنيف...».

وكذا هو أيضاً في «تهذيب» الحافظ (٤: ٢٥١).

وذكر الحافظ في «الإصابة» (٣: ١٩٨) في ترجمة سهل بن حنيف من روى عنه، فقال: «روى له ابناه أبو أمامة أسعد وعبدالله أو عبد الرحمن».

فمن هذا يفهم أن عبدالله وعبد الرحمن كأنهما واحد.

ثم رأيت الحافظ في «الإصابة» ذكر عبدالله في ترجمة (٥: ١٣) وعبد الرحمن في أخرى (٥: ٣٨)، لكن جعلهما كليهما من «أهل القسم الثاني» وهم الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ـ ﷺ ـ لبعض الصحابة من النساء والرجال، ممن مات ـ ﷺ ـ وهو في دون سنّ التمييز.

كذا في مقدمة «الإصابة» (١: ٤) وزاد: إذ ذِكْرُ أولئك في الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه ـ ﷺ ـ رآهم لتوفر دواعي أصحابه على إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ويُبرك عليهم، والأخبار بذلك كثيرة شهيرة.. لكن أحاديث هؤلاء عنه من قبيل المراسيل عند المحققين من أهل العلم بالحديث، ولذلك أفردتهم عن أهل القسم الأول» ا هـ.

قلت: وهذا الحديث ليس من جملة المراسيل لأن عبدالله أو عبد الرحمن يروى الحديث عن أبيه عن النبي ـ ﷺ ـ والله تعالى أعلم.

٩٥ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا عبد الأعلى، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن رسول الله ـ ﷺ ـ:

٩٦ ـ وحَدَّثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق، قال: حَدَّثنا مَعْمَرٌ، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ[1] من مَالِهِ في سَبِيْلِ اللهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ؛ وللجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ».

* ورواه ابْنُ إسحاقَ، وشُعَيْبٌ، وصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ.

---

٩٥ ـ إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٠٧: ٢٠٠٥٢) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٦٨)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة (٢: ٧١٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٦: ١٣٥) ـ عن معمر به.

وللحديث طرق أخرى فانظر الحديث الآتي والذي بعده.

٩٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٢٦٨)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة (٢: ٧١٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٦: ١٣٥)، وابن المحب المقدسي في «الصفات» (ق ٤٦٢: أ) من طرق عن عبد الرزاق الصنعاني به.

وللحديث طرق أخرى عن الزهري؛ =

. . . . . .

(١) يريد من أنفق صِنْفَيْنِ من ماله في سبيل الله. «النهاية» (٢: ٣١٧).

. . . . . .

= **أولاً: طريق الإمام مالك عن الزهري؛**

أخرجه مالك في «الموطأ»، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها (٢: ٤٦٩: ٤٩) ـ ومن طريقه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين (٤: ١١١: ١٨٩٧)، والترمذي في «جامعه»، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ (٥: ٦١٤: ٣٦٧٤)[1]، والنسائي في «سننه»، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب (٤: ١٦٨)، وكتاب الجهاد، باب النفقة في سبيل الله (٦: ٤٧)، وابن المبارك في «الزهد» (١٣٢٧)، وابن وهب في «مسنده» (٨: ق ٧: أ)، وابن حبان في «صحيحه» (١: ٢٦٣: ٣٠٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٣٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٦: ١٣٤)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٥: ب)، وابن الجوزي في «مشيخته» (ص ٨٣) من طرق عن مالك ـ عن الزهري به.

ثانياً: طريق يونس بن يزيد الأَيْلي عن الزهري؛

أخرجه عبدالله بن وهب في «مسنده» (٨: ق ٧: أ) ـ ومن طريقه أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة (٢: ٧١١)، والنسائي في «سننه»، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب (٤: ١٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٩: ٧: ٦٨٢٧) ـ عنه به.

وقال المُصَنِّفُ: «ورواه ابن إسحاق، وشعيب، وصالح بن كيسان».

أما حديث ابن إسحاق ـ وهو محمد بن إسحاق بن يسار ـ، فأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في «المُصَنَّف» (١٢: ٢٠)، والمُصَنِّف في «كتاب السنة» (١٢٣٧) من طريق يزيد بن هارون عنه به بأصل الحديث. =

. . . . . .

(١) سقط من إسناد نسخة الحلبي «عن الزهري» والصحيح أنه ثابت في إسناد «الترمذي» كما في «أطراف المزي» (٩: ٣٣٠) و«تحفة الأحوذي» (١٠: ١٥٩).

٩٧ ـ حَدَّثنا ابْنُ مُصَفًّى، قال: حَدَّثنا بَقِيَّةُ، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ:

«مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيْلِ اللهِ. . .»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

= وأما حديث شعيب ـ وهو ابن أبي حمزة ـ، فأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ـ ﷺ ـ: «لو كنت متخذاً خليلاً» (٧: ١٩: ٣٦٦٦)، والنسائي في «سننه»، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (٥: ٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٥: ١٧٧: ٣٤٠٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٥٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧١) من طريقين عن شعيب به.

وأما حديث صالح بن كيسان، فأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من أنفق زوجين في سبيل الله (٦: ٢٢)، قال: أخبرنا عبيدالله بن سعد ابن إبراهيم، قال حدثنا عمي ـ وهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد ـ، قال: حدثنا أبي عنه به.

وللحديث طريق أخرى، فانظر الحديث الآتي.

* * *

٩٧ ـ إسناده حسن لغيره، والحديث صحيح كما تقدم.

أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله (٦: ٤٨)، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا بقية به.

قلت: يحيى ذا إما ابن سعيد الأنصاري، وإما ابن أبي كثير.

وجزم أبو الحجاج المزيُّ في «الأطراف» (١٠: ٤٧٣) بأنه الأخير.

فإن كان الأمر كذلك، فيكون ليحيى في هذا الحديث إسنادان: أحدهما عالٍ والآخر نازل. =

٩٨ ـ حَدَّثنا عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثنا الوليد، عن عبد الله ابن العلاء، قال: حَدَّثني من سَمِعَ عَبْدَ الملكِ بْنَ مَرْوَانَ، يحدث

= فهنا أخرجه ـ بنزول ـ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة ـ وهو ابن عبد الرحمن بن عوف ـ.

ورواه ـ بعلوٍّ ـ عن أبي سلمة مباشرة.

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله (٦: ٤٨: ٢٨٤١)، وكتاب «بدء الخلق»، باب ذكر الملائكة (٦: ٣٠٤: ٣٢١٦)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة (٢: ٧١٢)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٣٣)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٤: أ) من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن النَحْويِّ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

والحديث أخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٦: ٤٦٢٢) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة به.

* * *

٩٨ ـ إسناده ضعيف، والحديث حسن.

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ١٥٨) من طريق دُحَيْمٍ، قال: حدثنا الوليد بن مسلم به.

وصرح الوليد بالسماع عند الطبراني؛ لكن في الإسناد راوٍ مبهم.

بيد أن الطبراني قد صرح باسمه، فقال في «مسند الشاميين» (ق ١٥٦): حدثنا الحسن بن العباس الرازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن عبدالله بن العلاء، عن أبي حَلْبَس، عن عبد الملك بن مروان به. =

على المنبر، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال:

«مَنْ لَمْ يَغْزُ[1]، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً، أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ[2] قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ».

= قلت: أبو حَلْبَسٍ هو يونس بن ميسرة، «ثقة عابد» كما في «التقريب» (٧٩١٦).

لكن هذا الإسناد ضعيف، فإن المحاربي ذا هو عبد الرحمن بن محمد مدلس وقد عنعنه.

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٢٩).

وشيخه ضعيف.

وعبد الملك بن مَرْوان فيه نظر. =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «يغزو»، وكذا في الحديث الآتي رقم: «٩٩»، وكتب بجانبها: «صح»؛ وقد أخرج الحديث رقم: «٩٩» شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» من طريق المصنف، وقال: «لم يغزو».

وقد ورد في لغة العرب إثبات حرف العلة حال الجزم؛ لكن اختلف النحاة: هل هذا مختص بالضرورة؟ أم لغة؟ وعليه يجوز في سعة الكلام.

فقال بالأخير ابن مالك. كذا صرح به صاحب «المغني» (١: ٢٧٧).

وقال بالأول الجمهور. كما في «الهمع» (١: ١٧٩).

وقال في «الأشباه والنظائر» (٣: ٣٢٧ - ٣٢٨): «قال النحاس في «التعليقة»: أجمع النحاة على أن حرف العلة نحو: يخشى، ويغزو، ويرمي تحذف عند وجود الجازم».

راجع إن شئت: «معاني القرآن» للفراء (١: ١٦١) - «الكافية وشرحها» لابن مالك (٢: ٢١٢ - ٢١٤) (٣: ١٥٧٤) - «شرح التسهيل» لابن عقيل (١: ٣٧) (٤: ١٣١ - ١٣٢) - «همع الهوامع» للسيوطي (٤: ٣١٣) - «حاشية الخضري» (١: ٤٨) - «تفسير الآلوسي» (١٣: ٤٥).

(٢) أيْ: بدَاهِيَةٍ تُهْلِكُهُ؛ يقال: قَرَعَهُ أَمْرٌ إذا أتاه فَجْأَة، وجمعها: قَوَارِعُ. «النهاية» (٤: ٤٥).

٩٩ ـ حَدَّثنا دُحَيْمٌ، قال: حَدَّثنا الوليد، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن النبي ـ ﷺ ـ، قال:

«مَنْ لَمْ يَغْزُ[1]، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً، أو يَخْلُفْ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ».

= لكن للحديث شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي، وهو الحديث الآتي.

وقد روي حديث أبي هريرة هذا من طريق آخر؛

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١٤٣٢)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٥٢ ـ ق ٥٣).

وإسناده ضعيف أيضاً مع إرساله.

* * *

٩٩ ـ إسناده حسن.

أخرجه شمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢٨) من طريق أبي بكر القباب، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم به.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ١٧٦)، وفي «المعجم الكبير» (٨: ٢١١: ٧٧٤٧)، قال: حدثنا إبراهيم بن دُحَيْمٍ، قال: حدثنا أبي به.

زاد في «المعجم»: وحدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا دحيم به.

وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (٣: ٢٢: ٢٥٠٣)، وابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب التغليظ على ترك الجهاد (٢: ٩٢٣: ٢٧٦٢)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٨: ٢٤٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ٢١١: ٧٧٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» =

. . . . . .

(١) انظر التعليق على هذه الكلمة في الحديث السابق.

. . . . . .

= (٩: ٤٨)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٧: ب) من طرق عن الوليد - وهو ابن مسلم - به.

وصرح الوليد عند ابن ماجه، والدارمي، والطبراني، وأبي الفرج بالسماع من يحيى، لكنه لم يصرح بتحديث القاسم ليحيى، والوليد ممن يدلس تدليس التسوية - كما هو معروف.

ثم وجدت الرُّوْيَاني أخرج الحديث في «مسنده» (٣٠: ق ٢١٧: ب)، فقال: حدثنا علي بن سهل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم به.

وصرح بتحديث القاسم ليحيى، وبتحديث أبي أمامة للقاسم، فزالت بذلك شبهة تدليسه.

وعلي بن سهل هذا، هو الرَّمْلي «صدوق» كما في «التقريب» (٤٧٤١).

ومن طريق الروياني أخرجه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٨٤ - ٨٥).

وتابع الوليد عليه جماعة؛

قال الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ١٧٥): حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة بن خالد، ح

قال: وحدثنا أحمد بن محمد بن هشام البعلبكي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، ح

قال: وحدثنا أحمد بن رشدين، وعمر بن أبي الطاهر بن السرح، قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: حدثنا مسلمة بن علي،

[جميعهم] عن يحيى بن الحارث به.

* * *

١٧ ـ تَعْظِيْمُ حُرْمَةِ نِسَاءِ المُجَاهِدِيْنَ؛ ومَنْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بِشَرٍّ

١٠٠ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا وَكِيْعٌ، عن سُفْيَانَ، عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عن سليمان بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِيْنَ على القَاعِدِيْنَ كأُمَّهَاتِهِمْ؛ ومَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِيْنَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ المُجَاهِدِيْنَ في أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيْهِمْ إلا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ ما شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ»؟!!

---

١٠٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٨)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٩: أ) من طريق أخرى عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٣٥٢)، قال: حدثنا وكيع عن سفيان ـ وهو الثوري ـ به.

وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب حرمة نساء المجاهدين (٦: ٥٠)، قال: أخبرنا حسين بن حريث ومحمود بن غيلان ـ واللفظ لحسين ـ قالا: حدثنا وكيع به.

وأخرجه الروياني في «مسنده» (١٦: ق ٢: أ) من طريق أخرى عن سفيان به.

وللحديث طرق أخرى تأتي برقم: «١٠١» ـ «١٠٢» ـ «١٠٣».

* * *

١٠١ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سُفْيَانُ نَحْوَهُ.

١٠٢ ـ حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ الفُرَاتِ، قال: حَدَّثنا يحيى بن آدَمَ، عن مِسْعَرٍ، عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عن سليمان بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ.

١٠٣ ـ حَدَّثنا ابن كاسبٍ، قال: حَدَّثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عن قَعْنَبٍ، عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ.

---

١٠١ ـ إسناده صحيح.

وانظر الحديث السابق.

* * *

١٠٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧: ٢٥٧)، والخطيب في «تاريخه» (١١: ١٧٤) من طرق عن يحيى بن آدم به.

وللحديث طرق أخرى تقدم بعضها برقم: «١٠٠» ـ «١٠١» وانظر الحديث الآتي.

* * *

١٠٣ ـ صحيح.

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٣١) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٨) وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في حرمة نساء المجاهدين (٣: ١٧: ٢٤٩٦)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٧٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٣) ـ، =

١٨ ـ فَرَضَ اللهُ الجِهَادَ على الرِّجَالِ

١٠٤ ـ حَدَّثنا أحمد بن عثمان، قال: حَدَّثنا العباس بن الوليد، قال: حَدَّثنا محمد بن شعيب، قال: حَدَّثنا شَيْبَانُ، عن

= وأخرجه الحميديُّ في «مسنده» (٢: ٤٠٣: ٩٠٧) ـ ومن طريقه أبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٣)،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٢: ٤٦١٥) من طريق محمد بن قدامة المصيصي،

وأخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٤: ق ١٢٦: أ) من طريق علي ابن المديني،

قالوا جميعاً: حدثنا سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ به.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٣٥٥)، والرُّوْياني في «مسنده» (١٦: ق ٢: ب)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٧٢: ٤٦١٦)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (١٠: ق ١٢٨: ب) من طرق أخرى عن علقمة بن مرثد به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ٧: ١١٦٤)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥: ٧٢) من طريق يزيد النحوي عن سليمان بن بريدة به.

* * *

١٠٤ ـ إسناده ضعيف.

ليث هو ابن أبي سليم، «صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك» كذا في «التقريب» (٥٦٨٥).

ولم يُذكر لأبي عبيدة ـ وهو ابن عبدالله بن مسعود ـ سماع من أم هانىء. راجع «تهذيب الكمال» (٢: ٦٤٥ ـ ٣: ١٧٠٦).

وقد ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٥). =

ليثٍ، عن مجاهد بن جَبْرٍ، عن أبي عبيدة، عن أم هانيء، رَفَعَتِ الحَدِيْثَ إلى رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ، قال:

«إنَّ اللهَ كَتَبَ الجِهَادَ على الرِّجَالِ، والعُمْرَةَ والعِيْدَيْنِ على النِّسَاءِ، مَنِ اعْتَمَرَ مِنْهُنَّ كَانَ لَهَا كَأَجْرِ المُهَاجِرِ».

* * *

= ولصدر الحديث شاهد من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ: «إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال، فمن صبر منهن كان لها أَجْرُ شَهِيدٍ».

أخرجه البزار في «مسنده» (١: ق ١٢٦: ب) نسخة الرباط ـ والسياق له وفيه قصة ـ وابن الأعرابي في «معجمه» (ق ٨١: ب ـ ٨٢: أ) ـ ومن طريقه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢: ١٦٩: ١١١٧) ـ، والدولابي في «الكنى» (٢: ١٠٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (ق ١٣٦: أ)[1]، وابن عدي في «الكامل» (٦: ٢١٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ١٠٧: ١٠٠٤٠) من طرق عن عبيد بن الصباح عن كامل بن العلاء عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عنه به.

وقال البزار عقب الحديث: «وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن رسول الله ـ ﷺ ـ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وعبيد بن الصباح ليس به بأس، وكامل بن العلاء مشهور من أهل الكوفة، روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه، على أنه لم يشاركه في هذا الحديث غَيْرُهُ».

قلت: كامل بن العلاء «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (٥٦٠٤).

وأما عبيد بن الصباح، فقال فيه أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث». =

. . . . . .

(١) أخرج العقيلي هذا الحديث في ترجمة «عبيد بن الصباح» وقد سقط الحديث كله مع إسناده من «ضعفاء العقيلي» المطبوع (٣: ١١٧)!.

١٩ ـ مَنْ قَالَ: إِذَا لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ دَفَعَ سِلَاحَهُ إلى غَيْرِهِ

١٠٥ ـ حَدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا شَريك، عن أبي إِسْحَاقَ، عن جَبَلَةَ، أن النَّبيَّ ـ ﷺ ـ،

«كَانَ إِذَا لَمْ يَغْزُ[1] أعطى[2] سِلَاحَهُ أُسَامَةَ».

= وأورده العقيلي في «الضعفاء» (ق ١٣٦ : أ) وقال: «ولا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به».

وأورده أيضاً الذهبي في «الميزان» (٣: ٢٠) وذكر هذا الحديث من مناكيره.

وقد ذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «ثقاته» (٨: ٤٢٩).

وحكم أبو حاتم على هذا الحديث بأنه منكر، وقال مرة: «هذا حديث موضوع بهذا الإسناد». «العلل» لابن أبي حاتم (١: ٣١٣).

وبقول أبي حاتم الأول قال شيخنا العلامة الألباني كما في «السلسلة الضعيفة» (٨١٣).

* * *

١٠٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة» (ق ٧١)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة به، بلفظ: «كان النبي ـ ﷺ ـ إذا لم يَغْزُ أعطى سلاحه علياً أو أسامة».

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٧١: ب ـ من «إتحاف الخيرة»)، قال: حدثنا عثمان به ولكن بلفظ: «. . . . علياً وأسامة بن زيد». =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «يغزو»، وانظر التعليق على حديث رقم: «٩٨».

(٢) في «الأصل»: «دفع»، وكتب فوقها: «أعطى صح».

. . . . . .

وبهذا اللفظ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف»(١٢ : ٧٤ ـ ٧٥)، = قال: حدثنا شريك به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» كما في «أطراف المسند» للحافظ (١ : ق ٥٨ : أ)[1]، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢ : ٣٢٢ : ٢١٩٤)، وفي «المعجم الأوسط» (١ : ق ١٠٧ : أ)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ : ق ١٣٢ : أ) من طرق عن شريك ـ وهو ابن عبدالله القاضي ـ به بلفظ أبي القاسم المتقدم.

قلت: شريك «صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ وُلِّى القضاء بالكوفة» كما في «التقريب» (٢٧٨٧).

وأبو إسحاق هو السبيعي «ثقة مكثر عابد... اختلط بأخرة» كما في «التقريب» (٥٠٦٥).

وذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣١).

وفي ترجمة «جَبَلَة بن حارثة» من «تهذيب الكمال» للمزي (١ : ق ١٨٤)، قال: «روى عنه أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني، وفروة بن نوفل، وأبو إسحاق السبيعي، والصحيح: عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عنه».

وقد اختلف في متن الحديث على أبي إسحاق؛

فرواه شريك باللفظ المتقدم.

ورواه حديج بن معاوية عنه به بلفظ: كان النبيُّ ـ ﷺ ـ إذا لم يَغْزُ دفع سلاحه إلى زيد، وأُهدى للنبي ـ ﷺ ـ رحلان فدفع أحدهما إلى زيد والآخر إلى علي».

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ : ٢٢٢) من طريق لُوَيْنٍ عنه به. =

. . . . . .

(١) ذكر الحافظ في «الأطراف» أن الإمام أحمد أخرج حديث «جَبَلَة بن حارثة» هذا في «مسند الأنصار» من «مسنده».

وقد راجعت «مسند الأنصار» وتتبعته كله، فلم أظفر بمسند لـ «جَبَلَة بن حارثة» فيه، فالظاهر أنه ساقط من المطبوع والله تعالى أعلم.

١٠٦ ـ حَدَّثنا سَلَمَةُ، قال: حَدَّثنا عبد الرزاق، قال: حَدَّثنا مَعْمَرٌ، عن الزهري، عن ابن أخي أبي رُهْمٍ، عن أبي رُهْمٍ ـ وكان من أصحاب النَّبي ـ ﷺ ـ الذين بايعوا تحت الشجرة ـ يقول: غَزَوْتُ

= قلت: حديج «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (١١٥٢).

ورواه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عنه به بلفظ: «كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا لم يَغْزُ لم يُعْطِ سلاحه إلا علياً أو زيداً». ـ يعني زيد بن حارثة ـ.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣: ٢١٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦: ق ٢٩٦: ب) رقم الحديث «٤٢٧٣» من نسختي ـ من طريق إبراهيم ابن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عن أبيه به.

وقال الحاكم في إثره: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: إبراهيم «صدوق يهم» كما في «التقريب» (٢٧٤).

وأخرجه ابن عساكر برقم «٤٢٧٤» من طريق إبراهيم به بلفظ: «أُهدى إلى النبي ـ ﷺ ـ رحلان، فأخذ واحداً وأعطى زيداً الآخر».

والذي يبدو أن الاضطراب من أبي إسحاق نفسه، لأنه اختلط في آخر عمره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٤٩: ١٩٨٨٢) ـ ومن طريقه أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٣٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٨٣: ٤١٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق ١٦٢: أ) ـ عن الزهري به أتم منه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٤٩)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٧٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٨٤: ٤١٦) من طريق إبراهيم بن =

مع رسول الله ـ ﷺ ـ غَزْوَةَ تَبُوْكَ، فلما قَفَلَ ذكر نَفَراً من أَسْلَمَ قد تخلفوا، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَا يَمْنَعُ أُولئكَ حِيْنَ يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَحْمِلَ على بَعْضِ إِبِلِهِ امْرَءاً نَشِيْطاً في سَبِيْلِ اللهِ؛ إِنَّ أَعَزَّ أَهْلِي عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا[1] المهاجرون[2] من قُرَيْشٍ والأَنْصَارُ وأَسْلَمُ وغِفَارُ».

= سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٨٤: ٤١٧)، والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص ٤٠ ـ ٤١) من طريق حجاج بن أبي منيع الرُّصَافي، عن جده ـ عبيدالله بن زياد ـ عن الزهري به.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٦٣٦)، والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص ٤٠ ـ ٤١) من طريق شعيب، عن الزهري به.

قلت: ابن أخي أبي رهم «مقبول» كما في «التقريب» (٨٤٩٣)، يعني عند المتابعة حَسْبُ.

وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٤: ٥٩٨): «لا يعرف؛ تفرد عنه الزهري».

وقد اختلف في رواية هذا الحديث على الزهري، بيد أنه اختلاف لا تأثير له كما سيأتي.

أخرج الحديث أبو نعيم في «المعرفة» (٢: ق ١٦٢: أ ـ ب) ـ كما تقدم ـ وقال في إثره: «رواه أبو[3] شعيب والناس مثله، ورواه إبراهيم بن سعد عن ابن =

. . . . . .

(١) أنْ وما بعدها في تأويل مصدر تمييز لأعز، والتقدير: إن أعزَّ أهلي عليَّ تخلفاً.

(٢) في «الأصل»: «المهاجرين».

(٣) كذا في الأصل وهي نسخة أحمد الثالث، ولعل الصواب: «شعيب» وهو شعيب بن أبي حمزة. والله أعلم. وقد راجعت نسخة شيخنا أبي محمد بديع الدين الراشدي السندي ←

١٠٧ ـ حَدَّثنا الحسن بن علي، قال: حَدَّثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حَدَّثنا أبي، عن صالح بن كَيْسَانَ، عن ابن شهاب،

= إسحاق [عن ابن شهاب][1] عن ابن أُكَيْمَةَ الليثي عن ابن [أخي][1] أبي رهم الغفاري أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين نحوه».

قلت: هذا الحديث أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» كما في «تهذيب ابن هشام» (٤: ١٨٤) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٤: ٣٥٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٨٥: ٤١٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢: ق ١٦٢: ب) ـ، قال: وذكر ابن شهاب الزهري، عن ابن أكيمة الليثي، عن ابن أخي أبي رهم به.

وتابع ابنَ إسحاق محمد بن عبدالله بن شهاب الزهري ابْنُ أخي الزهري؛

أخرجه البزار في «مسنده» (٢: ٣٥٥: ١٨٤٢) من طريقين عن ابن أخي الزهري عن عمه ـ الزهري ـ عن ابن أُكَيْمَةَ عن ابن أخي أبي رهم به.

قلت: ابْنُ أُكَيْمَةَ اسمه: «عُمَارة»، «ثقة» كما في «التقريب» (٤٨٣٧) فالخطب سهل.

* * *

١٠٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٣٤٩)،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ١٨٤: ٤١٦) من طريق علي ابن المديني،

كلاهما قالا: حدثنا يعقوب ـ وهو ابن إبراهيم بن سعد ـ به. =

. . . . . .

← ونسخة شستربتي ولكني لم أظفر بالحديث، لأن في كلا النسختين سقطاً ـ من الأول ومن الأخير ـ وموضع الحديث ساقط فيهما.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من هذه العبارة، لكنه ثابت في الإسناد الذي سيروي به أبو نعيم هذا الحديث، فأثبتناه منه.

قال: حَدَّثني ابن أخي أبي رُهْم، أنه سَمِعَ أبا رُهْمٍ ـ وكان من أصحاب النَّبيِّ ـ ﷺ ـ.. فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٠٨ ـ حَدَّثنا عبد الرحمن بن خالد: أبو بكر القَطَّانُ، قال: حَدَّثنا يزيد بن هارون، قال: حَدَّثنا الوليد بن جميل، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَا مِنْ شَيءٍ أَحَبُّ إلى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْن، وَأَثَرَيْن: قَطْرَةِ عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وقَطْرَةِ دَمٍ تُهرَاقُ في سَبِيْلِ اللهِ، والأثرين: أَثَرٌ في سَبِيْلِ اللهِ، وأَثَرٌ في فَرِيْضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ».

= وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٧٥٤)، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد به.

وراجع التعليق على الحديث السابق.

* * *

١٠٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط (٤: ١٩٠: ١٦٦٩)، وابن عدي في «الكامل» (٧: ٢٥٤٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ٢٨٠: ٧٩١٨) من طريق يزيد بن هارون به.

قلت: الوليد بن جميل هو ابن قيس الفلسطيني، «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (٧٤١٩).

ولا سيما عن القاسم أبي عبد الرحمن؛

قال أبو حاتم: «شيخ يروى عن القاسم أحاديث منكرة».«الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٣).

وقال الترمذي عقب الحديث: «هذا حديث حسن غريب»!.

١٠٩ ـ حَدَّثنا هُدْبَةُ، قال: حَدَّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن رجلاً من أَسْلَمَ أتى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ فقال: إني أُرِيْدُ الجِهَادَ، وليس لي مالٌ أَتَجَهَّزُ به، فقال:

«اذْهَبْ إلى فُلانٍ الأنصاريِّ فإنه قد كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ، فَقُلْ لَهُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُوْلُ لَكَ: أَعْطِنِي مَا تَجَهَّزْتَ بِهِ»؛

فَقَال لامْرَأَتِهِ: يا فُلانَةُ! ادْفَعِي إليه ما جَهَّزْتِنِي بِهِ، ولا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئاً، فَوَاللهِ لَئِنْ حَبَسْتِ مِنْهُ شَيْئاً لا يُبَارَكُ لَكِ فِيْهِ.

* * *

---

١٠٩ ـ إسناده صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإمارة (٣: ١٥٠٦)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من إنفاد الزاد في الغزو إذا قفل (٣: ٢٢٠: ٢٧٨٠)، وأحمد في «مسنده» (٣: ٢٠٧)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٣٢٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦: ٤٩: ٣٢٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١١٢: ٤٧١٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢: ٢٦٧ ـ ٢٦٨) من طرق عن حماد بن سلمة به.

* * *

٢٠ ـ مَنِ اغْبَرَّ وَجْهُهُ في سَبِيْلِ اللهِ

١١٠ ـ حَدَّثنا عبد الوهاب بن نَجْدَةَ، قال: حَدَّثنا يحيى بن صالح، عن جُمَيْعِ بْنِ ثُوَبٍ، عن خالد بن مَعْدَانَ، عن أبي أمامة، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ، قالَ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْبَارُّ وَجْهُهُ في سَبِيْلِ اللهِ إلا أَمَّنَهُ اللهُ دُخَانَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

---

١١٠ ـ **إسناده ضعيف**.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١١٤: ٤٧٨٢)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢: ٥٨٧)، وتمام الرازي في «الفوائد» (٢٨: ق ١٦٤: أ) من طريق أخرى عن جميع بن ثوب به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ٢٨٧): «رواه الطبراني وفيه جميع ابن ثوب ـ بالفتح، وقال بالضم ـ وهو متروك».

قلت: قال فيه البخاري: «منكر الحديث».

وقال النسائي: «متروك الحديث».

وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به».

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه، فقال: شيخ، وأومأ أنه ليس بقوي».

وانظر: «ضعفاء أبي زرعة الرازي» (٢: ٦٠٥).

وقال الدارقطني: «منكر الحديث».

وقال ابن حبان: «كان يخطىء كثيراً؛ لم يخرج عن حد العدالة، ولم يسلك سنن الثقات حتى يبعد عن القدح، فهو ممن لا يحتج به إذا انفرد». =

١١١ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُوْنَ ـ يعرف بأبي نَشِيْطٍ ـ، قال: حدثنا عبد القدوس بن الحجاج، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن غَنْمٍ، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ما تَغَبَّرَتْ قَدَمَا عَبْدٍ قَطُّ، ولا وَجْهُهُ في شَيءٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَفْرُوضَةِ مِنَ الجِهَادِ في سَبِيْلِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* * *

= «الضعفاء» للبخاري (ص ٢٦) ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١ : ٢ : ٢٤٣) ـ «الضعفاء» للنسائي (ص ٢٨) ـ «الجرح والتعديل» (١ : ١ : ٥٥٠) ـ «الضعفاء» للدارقطني (١٤٨) ـ «الضعفاء» لابن حبان (١ : ٢١٨).

وأشار الشرف الدمياطي في «المتجر الرابح» (ص ٣٣١) إلى سقم إسناده.

قلت: ولمتن الحديث شواهد، فانظر حديث رقم: «١١٢» ـ «١١٣» ـ «١١٥» وما بعده.

* * *

١١١ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ : ٧٥ : ١٤١)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأبو زيد الحوطيان قالا: حدثنا أبو المغيرة ـ وهو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ـ به أتم منه.

قلت: إسناده ضعيف، عبد الرحمن بن يزيد بن تميم «ضعيف» كما في «التقريب» (٤٠٤٠).

لكنه توبع، تابعه شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم به نحوه؛

أخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٣١)، وأحمد في «مسند =

٢١ ـ مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبِيْلِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ

١١٢ ـ حَدَّثنا عبد الوهاب بن نَجْدَةَ، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، عن يَزِيْدَ بْنِ أبي مَرْيَمَ، قال: أدركني عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ ابْنِ

= الأنصار» من «مسنده» (٢٤٥ ـ ٢٤٦)، والبزار في «مسنده» (٢: ق ٤٦ ـ ٤٧) نسخة الرباط ـ، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٦٣: ١١٥) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر به، بلفظ: «والذي نفسي بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغي فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله».

قلت: وشهر فيه ضعف، لكن الذهبي قواه، فأشار في «الميزان» (٢: ٢٨٣) بـ «صح»، وقال في «الديوان» (١٩٠٣): «مختلف فيه وحديثه حسن».

وقال في «السير» (٤: ٣٧٨): «الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح».

وقد اختلف في هذه الرواية على شهر، فرويت عنه مرة موصولة ومرة مرسلة.

ورجح الدارقطني في «العلل» (٢: ق ١٨٢: ب) الوصل.

وقد تقدم في حديث رقم «١٦» الإشارة إلى هذه الرواية.

* * *

١١٢ ـ إسناده حسن.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢١٥: ب)، قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة به.

وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة (٢: ٣٩٠: ٩٠٧). والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في =

رَافِعِ بْنِ خدِيْجٍ، وأنا أمشي إلى الجُمُعَةِ، فقال: سَمِعْتُ أبا عَبْسٍ، يقول: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ، يقول:

«مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبِيْلِ اللهِ حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلى النَّارِ».

١١٣ ـ حَدَّثنا المُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قال: حَدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن عتبة ـ وهو ابن أبي حكيم ـ، عن حصين بن حرملة،

= فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله (٤: ١٧٠: ١٦٣٢)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله (٦: ١٤)، وأحمد في «المسند» (٣: ٤٧٩)، والدولابي في «الكنى» (١: ٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٢: ٤٥٨٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٢٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢: ٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٣)، وفي «التفسير» (٣: ١٦٥) من طرق عن الوليد بن مسلم به نحوه.

وصرح الوليد بن مسلم بالسماع في جميع هذه الطرق سوى طريق أبي عيسى.

وتابعه يحيى بن حمزة الحضرمي عن يزيد بن أبي مريم به؛

أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، كتاب الجهاد، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله (٦: ٢٩: ٢٨١١)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (٨: ق ٩٢: ب)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٢)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: ب)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٢: ب) من طريقين عن يحيى بن حمزة به.

١١٣ ـ وفيه قصة يرويها أبو المُصَبِّح المَقْرَائي ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٨٣٧٠) ـ قال: «بينا نحن نسير بأرض الروم في صائفة عليها مالك بن عبدالله الخثعمي، إذ مر مالكٌ بجابر بن عبدالله، وهو يمشي يقود بغلاً له، فقال له مالك: «أي أبا عبد الله! اركب، فقد حملك الله». =

عن أبي المُصَبِّحِ المَقْرَائي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبِيْلِ اللهِ حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلى النَّارِ».

= قال جابر: «أصلح دابتي، واستغني عن قومي، وسمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار».

فأعجب مالكاً قَوْلُهُ، وسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت، ناداه بأعلى صوته: «أي أبا عبد الله! اركب، فقد حملك الله».

فعرف جابر الذي أراد، فأجابه، فرفع صوته فقال:

«أصلح دابتي، واستغني عن قومي، وسمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار».

فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوماً أكثر ماشياً منه».

أخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٣٢) والسياق له - ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٣: ٣٦٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤: ٥٧: ٣١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦١: ٤٥٨٥) والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ١٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦: ق ١٠٩: ب) - عن عتبة بن أبي حكيم به.

قلت: إسناده ضعيف، عتبة بن أبي حكيم «صدوق يخطىء كثيراً» كما في «التقريب» (٤٤٢٧).

وشيخه حصين بن حرملة، ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢: ١: ١٠) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١: ٢: ١٩١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٦: ٢١٣).

لكنه قد توبع؛ =

. . . . . .

رواه ابن أبي حاتم في «العلل» (٩٥٧) عن العباس بن الوليد به

= قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢ : ق ٩٢ : أ ـ ب): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أبو مصبح، قال: قيل لأبي عبدالله ـ بأرض الروم ـ: يا أبا عبدالله! ألا تركب؟! فقال: إني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ . . . فذكره دون قول مالك الأخير.

(١) قال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٩٥٧): «هذا حديث خطأ! لم يسمع الأوزاعي من أبي مصبح، بينهما موسى بن يسار».

قلت: وهذا إسناد حسن[1].

وتابعه أيضاً الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن أبا المصبح حدثهم به بنحوه.

أخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥ : ٢٢٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦ : ق ١٠٩ : أ) ـ، وأخرجه ابن عساكر من طريق أخرى، وكذا الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ١١٥) من طرق عن الوليد بن مسلم به.

قلت: وإسناده صحيح.

وقد روي هذا الحديث من طريق أخرى عن الوليد بن مسلم به مختصراً ـ كلفظ المصنف ـ مع جعله من مسند مالك بن عبدالله الخثعمي؛

قال أبو القاسم الطبراني في «مسند الشاميين» (ق ١٥٢)، و«المعجم الكبير» (١٩ : ٢٩٧ : ٦٦١): «حدثنا سليمان بن أيوب بن حَذْلَم الدمشقي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ـ هو ابن عيسى التميمي ـ، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زَبْرٍ وابن جابر، عن أبي المصبح، عن مالك بن عبدالله الخثعمي، عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار».

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢ : ق ١٧٧ : ب) من طريق الطبراني به. =

. . . . . .

= قلت: سليمان بن عبد الرحمن «صدوق يخطىء» كما في «التقريب» (٢٥٨٨)، والحديث حديث جابر بن عبدالله كما قال الحافظ في «الإصابة» (٥: ٧٣٢).

وقد روي الحديث من طريق أخرى عن مالك بن عبدالله الخثعمي مرفوعاً؛

أخرجها أحمد في «مسنده» (٥: ٢٢٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦: ق ١٠٩: أ) ـ قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الشُّعَيْثيُّ، عن ليث بن المتوكل، عن مالك بـن عبدالله الخثعمي، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ فذكره.

وقال ابن عساكر في «تاريخه» (١٦: ق ١١٠: أ): «أخبرنا أبو الفتح يوسف ابن عبد الواحد، قال: أخبرنا شجاع بن علي، قال: أخبرنا أبو عبدالله بن منده، قال: «مالك بن عبدالله الخثعمي. فرق البخاريُّ بينه وبين الأول ـ يعني مالك بن عبدالله الخزاعي ـ روى عنه ليث بن المتوكل، روى حديثه وكيع، فذكر الحديث الأول» ـ يعني هذا الحديث ـ.

قال ابن منده: «هكذا قال وكيع: «عن ليث بن المتوكل»، وقال صدقة بن خالد والوليد بن مسلم: «عن الشعيثي عن المتوكل بن الليث» وهو الصواب» ا هـ.

قلت: ليث بن المتوكل أو المتوكل بن الليث هذا، ذكره البخاريُّ في «تاريخه الكبير» (٤: ١: ٢٤٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٣٧٢) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان ـ على قاعدته ـ في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٣٦١).

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣١٠) قال: حدثنا وكيع به.

لكن يبدو أن في المطبوع تحريفاً، فلذا لم يستقم الإسناد. والله أعلم. =

. . . . . .

= وقد رويت هذه القصة بخلاف ما تقدم من طريق أخرى، بلفظ: أن مالك ابن عبدالله الجهني ـ وفي الحديث الأول قال: الخثعمي ـ مر على حبيب بن مسلمة أو حبيب بن مسلمة مر على مالك وهو يقود فرسه ويمشي، فقال له: ألا تركب، إذ حملك الله؟! فقال: إن رسول الله ـ ﷺ قال: . . . . فذكره».

أخرجه الدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٢: ٢٤٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ٢٩٧: ٦٦٢)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٩: أ) من طريق أبي شُرَيح عبد الرحمن بن شُرَيح عن عبدالله بن سليمان ـ زاد الطبراني: ابن أبي زينب[1] ـ أن مالك بن عبدالله الجهني. . . فذكره».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٥: ٢٨٦): «رواه الطبراني، وعبدالله بن سليمان لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا».

قلت: لم أُلْفِ له ترجمة فيما لديّ الآن من المراجع.

تنبيه:

تقدم أن عبدالله بن المبارك روى حديث الباب في «كتاب الجهاد» له عن عتبة بن أبي حكيم عن حصين بن حرملة عن أبي المصبح به.

وقد ذكرنا من أخرج الحديث من طريقه فيما تقدم.

وممن أخرج الحديث من طريقه أبو داود الطيالسي؛

فقال في «المسند» (١٧٧٢): حدثنا عبدالله بن المبارك، قال: حدثنا عتبة ابن حكيم، عن حرملة، عن أبي المصبح الحمصي به.

ومن طريق أبي داود، أخرجه: «البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦: ق ١٠٩: ب). =

. . . . . .

(١) في «مجمع الزوائد» (٥: ٢٨٦): «عبدالله بن سليمان بن أبي ربيب».

١١٤ ـ حَدَّثنا الحَوْطيُّ، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عياش، عن مالك بن عبد الله الوُحَاظي، عن زرعة بن عبد الله الوُحَاظي، أن مالك بن عبد الله الخثعميَّ كان بذات الجَوْنِ فرأى بَعْضَ أصحابه يمشي يقود فرسه، فناداه مالك بن عبد الله: يا فلان بن فلان! ألا تركب؟ قال: إني سمعت رسول الله ـ ﷺ يقول:

«مَنْ تَغَبَّرَتَا[1] قَدَمَاهُ في سَبِيْلِ اللهِ وَجَبَتْ له الجَنَّة»؛

= وقال ابن عساكر في إثره: «كذا رواه أبو داود الطيالسي وأخطأ فيه في موضعين: قوله: «عتبة بن حكيم» وإنما هو: «ابن أبي حكيم»، وقوله: «حرملة» وإنما هو: «حصين بن حرملة» ا هـ.

* * *

١١٤ ـ أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٣٠٨: أ)، قال: حدثنا الحوطي به.

وكلام ابن عياش الأخير أخرجه المصنف أيضاً في «الآحاد والمثاني» (ق ٩٢: ب)، قال: حدثنا الحوطي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش به.

وراجع التعليق على الحديث السابق.

. . . . . .

(١) هذه لغة قليلة، وهي التي يعبر عنها النحويون بلغة: «أكلوني البراغيث» قال ابن مالك في الخلاصة ـ فيما رويناه عنه ـ:

وجَـرِّدِ الـفـعـلَ إذا مـا أُسْـنِـدَ ... لاثنين أو جمعٍ كـ «فـاز الشهـدا»
وقـد يـقـال: سَعِـدَا وسَـعِـدُوا ... والفعـلُ للظاهـرِ ـ بَعْـدُ ـ مُسْنَـدُ

والمعنى أن جمهور العرب على أن الفعل إذا ما أسند إلى ظاهر ـ مثنًى أو مجموعٍ ـ وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا ما أسند إلى مفرد.

ولبعض العرب مذهب آخر ـ وهو الذي أشار إليه في البيت الثاني ـ وهو أن الفعل إذا ما أسند إلى ظاهر ـ مثنًى أو مجموعٍ ـ أُتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع.

وهؤلاء هم بنو الحارث بن ربيعة، كما نقل الصفّار في «شرح الكتاب».

أفاده ابن عقيل في «شرح الألفية» (٢: ٨٠). ←

فأَرَدْتُ[1] أنْ يُوْجِبَ ذلك لي ربي، وأُعْقِبُ[2] دَابَّتي فَتُغْنني عن دَابَّةِ صاحبي.

قال مالك: الله أكبر! فنزل، ونزل الناس معه جميعاً فقادوا دوابهم.

* قال ابن عياش: «الذي كان يمشي عياض بن غَنْم»، وذكر أنه كان يقال له: «زاد الراكب»، وكان يطعم الناس زاده، فإذا نَفِدَ نحر لهم ناقته.

* وفيه عن أبي هريرة، وعن أبي بكر الصديق.

. . . . . .

← وقال في «شرح التسهيل» (١: ٣٩٤): «وهذه لغة طيء، وحكي أنها من لغة أزد شنوءة». ورويا في «كافية ابن مالك» (٢: ٥٧٩)، أنه قال:

وأَضْمِرِ الفاعلَ في الفعل الذي ... أخرته، كمثل: زيدٌ يَغْتَذِي
و «ابناك قاما» و «الرجال انطلقوا» ... وواجبٌ تجريدُ فعلٍ يَسْبِقُ» اهـ

أيْ: إذا تقدم الفعل يجب عندئذٍ تجريده من الضمير؛
فتقول: قام ابناك ـ انطلق الرجال.

ثم قال:

«وقد تلي علامةٌ كمُضْمَرِ ... في لغةٍ كـ «انْطَلَقُوا بنو السَّري»

يقول: وقد تلي الفعلَ علامةٌ كضميره، كما في لغة من قال: انطلقوا بنو السري. وعلى لغة الجمهور تقول: انطلق بنو السَّري.

ومن ذا قوله تعالى: ﴿ ثم عَمُوا وَصَمُّوا كثيرٌ منهم ﴾ [المائدة: ٧١].
وقوله تعالى: ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ الذين ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣].
وإن كان لهذين الموضعين تخريجات أخرى.
راجع: «معاني القرآن» للفراء (١: ٣١٥ ـ ٣١٦) ـ «تفسير الآلوسي» (٦: ٢٠٦) (١٧: ٨).

(١) في «الأصل» كلمة غير واضحة والمثبت من «الآحاد والمثاني».
(٢) أيْ: أركب مرة وأريحها مرة.

١١٥ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا عبد الملك بن عبد العزيز[١]، قال: حَدَّثنا كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، عن أبي بكر الصديق، عن النبي ـ ﷺ ـ، قال:

«مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبِيْلِ اللهِ حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلى النَّارِ».

---

١١٥ ـ إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» (٢: ق ٦٩: ب ـ من «إتحاف الخيرة»)،

وأخرجه القاضي أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٢١)،

وأخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (١: ق ٤) نسخة الرباط ـ، قال: حدثنا عمرو بن علي ـ وهو الفَلَّاس ـ،

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦: ٢٠٩٧) قال: حدثنا عبدالله بن محمد ابن عبد العزيز ـ وهو أبو القاسم البغويُّ ـ،

أربعتهم قالوا: حدثنا أبو نصر التمار ـ وهو عبد الملك بن عبد العزيز ـ به.

وقال البزار في إثره: «هذا الحديث إنما يروي عن أبي بكر من هذا الوجه، وقد روي عن النبي ـ ﷺ ـ من وجوه[٢]؛ وكوثر بن حكيم روى عنه هشيم وأبو نصر التمار وغير واحد، وأحاديثه بعضها لم يروها غيره، وقد شورك في بعضها» ا هـ.

قلت: خلاصة القول في كوثر أنه ضعيف بل نص بعضهم على أنه متروك.

راجع: «التاريخ الكبير» للبخاري (٤: ١: ٢٤٥) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ١٧٦) ـ «تاريخ الدارمي» (٧١٤) ـ «الضعفاء» لأبي زرعة الرازي (٢: ٦٥٢) ـ «الضعفاء» للنسائي (ص ٨٩) ـ «الضعفاء» للعقيلي (٤: ١١ ـ ١٢) ـ «الضعفاء» =

. . . . . .

(١) في «الأصل»: «عبد العزيز بن عبد الملك»، وفوق كلا الاسمين علامة التضبيب هكذا: «صـ»؛ وفيه قلب، والصواب ما أثبتناه.

(٢) غير واضحة في «الأصل».

١١٦ ـ حَدَّثنا المُقَدَّميُّ، قال: حَدَّثنا محمد بن سِنَانٍ، قال: حَدَّثنا محمد بن عبدالله بن عبيد، عن[1] أبي معاوية، عن ابن عبد الشارقِ، عن عثمان بن عفان، عن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا رَجُلٍ في سَبِيْلِ اللهِ إلا حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلى النَّارِ».

= لابن حبان (٢ : ٢٢٨) ـ «الضعفاء» للدارقطني (٤٤٧) ـ «الكامل» لابن عدي (٦ : ٢٠٩٦) ـ أحوال الرجال» للجوزجاني (٣٦٩) ـ «الضعفاء» لأبي نعيم (١٩٩) ـ «الميزان» (٣ : ٤١٦) ـ «اللسان» (٤ : ٤٩٠).

أما متن الحديث فهو صحيح، وراجع تعليقنا على الحديث رقم: «١١٣».

١١٦ ـ إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

أخرجه البزار في «مسنده» (١ : ق ٧٩) نسخة الرباط ـ، وأبو يعلى في «مسنده» (٢ : ق ٧٠ : أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (٢٦ : ق ١٠٩ : أ) من طريق محمد بن عبدالله بن عبيد به.

وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن عثمان إلا من هذا الوجه، وأبو معاوية هذا الذي روى عنه محمد بن عبدالله بن عبيد، فلم أسمع أحداً يسميه، ولا سمى ابن عبد الشارق».

قلت: محمد بن عبدالله بن عبيد هو ابن عمير الليثي ضعيف.

قال البخاريُّ: «ليس بذاك الثقة».

وقال أبو حاتم: «ليس بذاك الثقة، ضعيف الحديث».

وقال أبو زرعة: «لين الحديث»، وقال مرة: «ليس بقوي». =

. . . . . .

(١) في «الأصل» فوق كلمة «عن» علامة التضبيب هكذا: «صـ»، ولا معنى لها لأنه لا إشكال في الإسناد.

١١٧ ـ حَدَّثنا أبو موسى، قال: حَدَّثنا معاذ بن هانىء، قال: حَدَّثنا محمد بن عبدالله مولى عمير، عن أبي معاوية، عن ابن عبد الشارق، عن عثمان بن عفان، عن النَّبي ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ.

= وقال النسائي: «متروك الحديث».

«التاريخ الكبير» (١: ١: ١٤٢) ـ «الضعفاء الصغير» (ص ١٠٣) ـ «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٣٠٠) ـ «الضعفاء» للنسائي (ص ٩٢) ـ. وراجع أيضاً:

«الكامل» لابن عدي (٦: ٢٢٢٥) ـ «الضعفاء» للعقيلي (٤: ٩٤) ـ «الضعفاء» لابن حبان (٢: ٢٥٧) ـ «تاريخ عباس الدوري» (٥٣٦) ـ «أحوال الرجال» للجوزجاني (٢٥٩) ـ «الميزان» (٣: ٥٩٠ ـ ٥٩١) ـ «اللسان» (٥: ٢١٦ ـ ٢١٧).

وأما أبو معاوية وشيخه، فلم أقف على من ترجم لهما.

وابن عبد الشارق هذا من خَثْعَمَ.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٥: ٢٨٦): «رواه أبو يعلى في الكبير والبزار، وفيه محمد بن عبدالله بن عمير وهو متروك».

* * *

١١٧ ـ إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

أخرجه البزار في «مسنده» (١: ق ٧٩) نسخة الرباط ـ، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٧٠: أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، قالا: حدثنا أبو موسى محمد ابن المثنى به.

لكن قالا: «محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير».

وكذا هو في كتب الرجال.

١١٨ ـ حَدَّثنا الحَوْطي، قال: حَدَّثنا يحيى بن صالح، عن جُمَيْع بْـن ثُوَبٍ، عن خالد بن مَعْدَانَ، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ تَغْبَرُّ قَدَمَاهُ في سَبِيْلِ اللهِ إلا أَمَّنَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١١٩ ـ حَدَّثنا الحسن بن البَزَّار، قال: حَدَّثنا إسحاق بن

---

١١٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١١٤: ٤٧٨٢)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي به.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ١٠١: أ) من طريق إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢: ٥٨٧) من طريق أخرى عن جميع بن ثوب به.

قلت: جميع بن ثوب ضعيف، وقد تقدم الكلام عليه عند التعليق على حديث رقم: «١١٠».

لكن للمتن شواهد تقدمت برقم: «١١٣» ـ «١١٥» ـ «١١٦»، وانظر الحديث الآتي.

١١٩ ـ حسن.

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢: ٥٤٣: ١٩٣٢)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نافع، قال: حدثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحُنَيْني به. =

إبراهيم الحُنَيْنيُّ، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن الأَعْرَجِ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سَبِيْلِ اللهِ ودُخَانُ جَهَنَّمَ في جَوْفِ [امْرِىءٍ](*) **مُسْلِمٍ»**.

= وقال: «لم يروه عن مالك إلا الحنينيُّ».

قلت: وهو «ضعيف» كما في «التقريب» (٣٣٧).

وراجع: «التاريخ الكبير» للبخاري (١: ١: ٣٧٩) ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ١: ٢٠٨) ـ «الضعفاء» للنسائي (ص ١٨) ـ «الضعفاء» للعقيلي (١: ٩٧) ـ «الكامل» لابن عدي (١: ٣٣٤) ـ «الثقات» لابن حبان (٨: ١١٥) ـ «الميزان» (١: ١٧٩) ـ «تهذيب التهذيب» (١: ٢٢٢).

وقد روي هذا الحديث من وجه آخر، من حديث عيسى بـن طلحة بن عبيد الله التيمي عن أبي هريرة؛

أخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٣٠) ـ ومن طريقه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله (٤: ١٧١: ١٦٣٣)، وكتاب الزهد، باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله (٤: ٥٥٥: ٢٣١١)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٢)، وهناد بن السري في «كتاب الزهد» (٤٦٥) ـ من طريق المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن ـ مولى آل طلحة ـ عن عيسى بن طلحة به.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٤٤٣)، =

. . . . . .

(*) كلمة «مسلم» وقعت في بداية سطر، وقبلها فراغ ـ كما في المصورة ـ بمقدار كلمة واحدة، فأثبتنا ما تراه من «المعجم الأوسط» للطبراني.

= وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢ : ٥٠٥) من طريق يزيد بـن هارون،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢ : ٥٠٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١ : ق ١٦١ : أ)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (ق ٥٤ : أ) من طريق أبي عبد الرحمن المقرىء،

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤ : ٢٦٠) من طريق جعفر بـن عون،

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٤ : ٣٦٤)، و«التفسير» (٤ : ١٨٩) من طريق عاصم بن علي الواسطي،

كلهم عن المسعودي به.

وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: الصواب أنه حسن، فإن المسعودي «صدوق اختلط قبل موته» كما في «التقريب» (٣٩١٩).

لكن جعفر بن عون ممن سمع منه قبل الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٩٣).

وخالف مَنْ تقدم يونسُ بْنُ بكير، فرواه عن المسعودي به موقوفاً؛

أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٤٦٦) قال: حدثنا يونس بن بكير به موقوفاً.

قلت: يونس بن بكير متكلم فيه، والصواب رفعه عن المسعودي، كما تقدم.

قال الذهبيُّ في ترجمة يونس بن بكير من «المغني» (٧٢٦١): «صدوق مشهور شيعي». وقال في «الديوان» (٤٨٢٧): «ثقة». =

= وقال الحافظ في «التقريب» (٧٩٠٠): «صدوق يخطىء».

وللحديث طريق أخرى عن محمد بن عبد الرحمن؛

قال الحميديُّ في «مسنده» (٢: ٤٦٦: ١٠٩١): حدثنا مسعر ـ وهو ابن كدام ـ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به مرفوعاً.

وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧: ٦٣: ٤٥٨٨) من طريق سفيان بن عيينة ـ من رواية محمد بن ميمون الخياط عنه وهو «صدوق ربما أخطأ» كما في «التقريب» (٦٣٤٥) ـ عن مسعر به مرفوعاً.

وكذا أخرجه أيضاً أبو القاسم التيميُّ الأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٧: أ) من طريق عبدالله بن داود الخريبي، قال: حدثنا مسعر بن كدام به مرفوعاً.

وخالفهم وكيع، فرواه عن مسعر به موقوفاً؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٠٤)، قال: حدثنا وكيع به.

وتابع وكيعاً جعفرُ بْنُ عونٍ؛

أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٢) من طريق أحمد بن سليمان ـ وهو الرُّهاوي ـ،

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١: ق ١٦١: أ) من طريق محمد بن عبد الوهاب ـ وهو الفراء ـ،

قالا: حدثنا جعفر بن عون عن مسعر به موقوفاً.

قلت: وإسناده صحيح إلى جعفر، وجعفر «صدوق» كما في «التقريب» (٩٤٨).

وهذه الطرق عن مسعر بن كدام محتملة للرفع والوقف إن لم يكن الرفع أولى. =

. . . . . .

= لكن قال ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (٢: ٩٢٧: ٢٧٧٤): حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به مرفوعاً.

قلت: يعقوب بن حميد متكلم فيه؛ وقال الحافظ في «التقريب» (٧٨١٥): «صدوق ربما وهم».

ولا أدري هل حفظ هذا الإسناد أم لا.

ثم لو ثبت أنه حفظه، فهل ابن عيينة سمع الحديث من محمد بن عبد الرحمن مباشرة، أم بينهما مسعر بن كدام.

لأنه قد تقدم آنفاً ـ عند ابن حبان ـ أن ابن عيينة روى هذا الحديث عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن به مرفوعاً.

وابن عيينة يدلس ـ كما هو معروف ـ لكن عن الثقات حَسْبُ.

فاحتمال أنه أسقط مسعر بن كدام وارد، لأن مسعراً «ثقة ثبت فاضل» كما في «التقريب» (٦٦٠٥).

فلذا لا يمكن الجزم بأن رواية سفيان بن عيينة هذه صالحة لتقوية رواية مسعر المرفوعة، والله أعلم.

وللحديث شواهد من حديث أبي عبس بن جبر، وتقدم عند المصنف برقم: «١١٢»، ومن حديث جابر بن عبدالله، وقد تقدم برقم: «١١٣». وانظر حديث رقم: «١١٥» ـ «١١٦» ـ «١١٧».

وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة، وستأتي عند المصنف برقم: «١٢١».

* * *

١٢٠ ـ حَدَّثنا عبد الوهاب بن الضَّحَّاك العُرْضِيُّ، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ، يقول:

«لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سَبِيْلِ اللهِ ودُخَانُ جَهَنَّمَ في جَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ أَبَداً».

---

١٢٠ ـ حسن.

أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (١: ق ١٨: أ)، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا هاشم بن عمرو بن عبد الرحمن بن الحارث الطائي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش به نحوه.

قلت: إسناد المصنف ضعيف جداً، لضعف شيخه؛

قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٢٥٧): «متروك كذبه أبو حاتم».

وقال الذهبي في «المغنى» (٣٨٩٠): «متهم تركوه».

راجع: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣: ٢: ١٠٠) ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ١: ٧٤) ـ «الضعفاء» للنسائي (ص ٦٩) ـ «الضعفاء» للعقيلي (٣: ٧٨) ـ «الضعفاء» لابن حبان (٢: ١٤٧) ـ «الضعفاء» للدارقطني (٣٤٦) ـ «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٣٢٠) ـ «الضعفاء» لأبي نعيم (١٤٢) ـ «الكامل» لابن عدي (٥: ١٩٣٣) ـ «الميزان» (٢: ٦٧٩) ـ «تهذيب التهذيب» (٦: ٤٤٦).

وأما إسناد ابن الأعرابي، ففيه هاشم الطائي، لم أُلْفِ له ترجمة.

وللحديث طريق أخرى؛

أخرجها العقيلي في «الضعفاء» (٢: ١٢٢) من طريق سليمان بن أحمد الواسطي، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي به.

قلت: وإسناده ضعيف أيضاً، سويد ذا هو ابن نمير، «ضعيف» كما في «التقريب» (٢٦٩٢). =

١٢١ ـ حَدَّثنا وَهْبَانُ، قال: حَدَّثنا خالد، عن سهيل بن أبي صالح، عن صفوان بن أبي يزيد، عن القَعْقَاع بن اللَّجْلاج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سَبِيْلِ اللهِ ودُخَانُ جَهَنَّمَ في جَوْفِ عَبْدٍ أَبَداً».

* * *

= وأما سليمان بن أحمد الواسطي؛
فقال فيه البخاري: «فيه نظر».
وكذبه يحيى، وضعفه النسائي.

وقال ابن عدي: «ولسليمان أحاديث أفراد غرائب، يحدث بها عنه عليُّ بن عبد العزيز وغيره، وهو عندي ممن يسرق الحديث ويشتبه عليه».

«التاريخ الكبير» للبخاري (٢: ٢: ٣) ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ١: ١٠١) ـ «الضعفاء» للعقيلي (٢: ١٢٢) ـ «الكامل» لابن عدي (٣: ١١٣٩) ـ «الميزان» (٢: ١٩٤) «اللسان» (٣: ٧٢).

لكن للحديث شواهد، فانظر الحديث السابق.

* * *

١٢١ ـ إسناده ضعيف، والحديث حسن.

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٠١)، قال: حدثنا خالد بن عبدالله ـ وهو الواسطي ـ به[1].

وأخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١: ٤٤٧: ٤٦٠)، قال: حدثنا وهب بن بقية ـ وهو وهبان ـ به.

وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦١)، وفي «شعب =

(١) وكذا أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥: ١٠٣: ٣٢٤٠) من طريق خالد بن عبدالله به، لكن سقط «صفوان» من الإسناد.

. . . . . .

= الإيمان» (٢: ق ٩٥: ب)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠: ٣٥٤)، و«التفسير» (٧: ٦٤) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن الهاد،

وأخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٢) من طريقين عن جرير بن عبد الحميد،

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٣٤٢)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٢) من طريق حماد بن سلمة[1]،

وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٢٨١) من طريق أبي عوانة الوضاح،

وأخرجه أيضاً في «تاريخه الكبير» (٢: ٢: ٣٠٧) من طريق وهيب بن خالد،

ستتهم عن سهيل بن أبي صالح به.

قلت: إسناده ضعيف، صفوان بن أبي يزيد، ويقال: ابن سليم «مقبول» كما في «التقريب» (٢٩٤٤) يعني عند المتابعة حَسْبُ.

وأما شيخه القعقاع بن اللجلاج ـ ويقال: خالد بن اللجلاج، ويقال: حصين ابن اللجلاج، ويقال: أبو العلاء بن اللجلاج[2] ـ فـ «مجهول»، كذا قال الحافظ في «التقريب» (١٣٨١).

قلت: ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ١: ١٨٨) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ١٣٦) وسكتا عنه. =

. . . . . .

(١) حماد بن سلمة يروي الحديث عن سهيل عن صفوان عن القعقاع. ووقع سقط في «المسند» المطبوع، ففيه أن حماداً يرويه عن سهيل عن القعقاع. وهو خطأ. والتصحيح من «أطراف المسند» للحافظ ابن حجر (٢: ق ٨٣: ب).

(٢) «تهذيب التهذيب» (٢: ٣٨٨) (٤: ٤٣١ ـ ٤٣٢).

= وذكره ابن حبان في «الثقات»، فيمن اسمه: «خالد» (٤: ٢٠٥)، وفيمن اسمه: «القعقاع» (٥: ٣٢٤).

وقد اختلف في هذا الحديث على سهيل؛

فرواه خالد بن عبدالله الواسطي ويزيد بن عبدالله بن الهاد، وجرير بن عبد الحميد، وحماد بن سلمة، وأبو عوانة الوضاح، ووهيب بن خالد عنه عن صفوان عن القعقاع عن أبي هريرة.

وجميع هذه الطرق صحيحة إلى سهيل، عدا طريق حماد بن سلمة، للكلام المعروف فيه، وإلا فالإسناد إليه صحيح أيضاً.

وخالفهم محمد بن عجلان، فرواه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٣٤٠)، والنسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٦٣: ٤٥٨٧)، والطبراني في «المعجم الصغير» (١: ٢٥١: ٤١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٢)، وأبو القاسم بن بشران في «الأمالي» (٢٦: ق ١٠٥: أ) من طرق عن الليث بن سعد عنه به.

قلت: وإسناده صحيح إلى محمد بن عجلان.

وهنا قد خالف محمدُ بْنُ عجلان ـ وهو «صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة» كما في «التقريب» (٦١٣٦) ـ جماعةً من الثقات، كما تقدم، ولا ريب أن رواية ابن عجلان هذه شاذة لمخالفتها رواية الثقات، والمحفوظ عن سهيل هو ما تقدم من رواية الجماعة عنه.

ولا سيما ومحمد بن عجلان مدلس ـ ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٢) ـ وقد عنعن في جميع هذه الطرق. =

. . . . . .

= وتابع سهيلاً محمد بن عمرو بن علقمة، فرواه ـ كرواية الجماعة عن سهيل ـ عن صفوان عن القعقاع به؛

أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٤)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٢٥٦ ـ ٣٤٢ ـ ٤٤١)، وسعيد ابن منصور في «سننه» (٢٤٠٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٣٤)، وهناد بن السري في «كتاب الزهد» (٤٦٧)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٤: أ) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به.

لكن اختلف على صفوان في هذا الحديث:

فرواه سهيل ومحمد بن عمرو عنه به مرفوعاً؛

وخالفهم عبيد الله بن أبي جعفر، فرواه عنه به موقوفاً؛

أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٦: ١٤) من طريق الليث بن سعد عنه به موقوفاً.

قلت: وعبيد الله بن أبي جعفر «ثقة، قيل عن أحمد إنه لينه، وكان فقيهاً عابداً. قال أبو حاتم: هو مثل يزيد بن أبي حبيب».

كذا في «تقريب الحافظ ابن حجر» (٤٢٨١).

وصدر الذهبيُّ ترجمته من «الميزان» (٣: ٤): بـ«صح»، وذكر أن المروي عن أحمد هو قوله: «ليس بقوي».

علماً بأنه في رواية عبدالله، قال: «ليس به بأس، كان يتفقه».

وقال الذهبيُّ في «الديوان» (٢٦٨٩): «ثقة».

وأما متن الحديث فله شواهد، يرتقي بها إلى الحسن.

وراجع: الحديث رقم: «١١٢» ـ «١١٣» ـ «١١٥» ـ «١١٦» ـ «١١٧» ـ «١١٩».

٢٢ ـ مَنْ خَالَطَ قَلْبَهُ رَهَجٌ

١٢٢ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ، أن مُكَاتَباً دخل عليها ببقية مُكَاتَبَتِهِ، فقالت: إنَّكَ غَيْرُ دَاخِلٍ عليَّ بَعْدَ مُكَاتَبَتِكَ هذه، فعليك بالجهادِ في سَبِيْلِ اللهِ؛ فإني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«ما خَالَطَ قَلْبَ امْرِىءٍ رَهَجٌ[1] في سَبِيْلِ اللهِ إلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلى النَّارِ».

---

١٢٢ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٦: ٨٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي به.

قلت: سويد بن عبد العزيز هو ابن نمير «ضعيف» كما في «التقريب» (٢٦٩٢)، لكن تابعه إسماعيل عند أحمد كما تقدم.

وقال الشرف الدمياطي في «المتجر الرابح» (ص ٣٤٤): «رواه أحمد بإسناد جيد».

* * *

(١) أيْ: غُبَارٌ. «النهاية» (٢: ٢٨١).

١٢٣ ـ حَدَّثنا عمر بن يحيى الأُبُلِّيُّ، قال: حَدَّثنا حَفْصُ بْنُ جُمَيْعٍ، عن المغيرة، عن الحكم، عن عطاء، عن عائشة، رَفَعَتِ الحَدِيْثَ، قالت: سَمِعْتُهُ يقول:

«مَنْ خَرَجَ في سَبِيْلِ اللهِ فَدَخَلَ الرَّهَجُ في جَوْفِهِ حَرَّمَ اللهُ جِلْدَهُ عَلى النَّارِ».

* * *

---

١٢٣ ـ إسناده ضعيف، والحديث حسن.

حفص بن جميع «ضعيف» كما في «التقريب» (١٤٠١)، والمغيرة بن مقسم ثقة، لكنه مدلس وقد عنعنه.

ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٣).

لكن يشهد له ما تقدم برقم: «١٢٢» فيكون حسناً.

* * *

٢٣ ـ رَوْعَاتُ المُجَاهِدِيْنَ

١٢٤ ـ حَدَّثنا محمد بن منصور الطُّوْسِيُّ، قال: حَدَّثنا محمد ابن صبيح، قال: حَدَّثنا بَقِيَّةُ، عن عقيل بن مدرك، عن ثعلبة بن مسلم، عن ثابت بن أبي عاصم، أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

---

١٢٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٩٦ : ب) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ : ق ١١٢ : ب) ـ، قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي به.

وصرح ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» بسماع بقية من عقيل بن مدرك.

وقال أبو نعيم: «ذكره ابن أبي عاصم في الصحابة، وأراه تابعياً» اهـ. ـ يعني ثابت بن أبي عاصم.

قلت: أورده الحافظ في «القسم الأول» من «الإصابة» (١ : ٣٩٢)، وذكر هذا الحديث وأعله بأن ثعلبة بن مسلم من أتباع التابعين ولم يلحق أحداً من الصحابة» اهـ.

قلت: وهو «مستور» أيضاً، كما في «التقريب» (٨٤٦).

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١ : ٢ : ١٧٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١ : ١ : ٤٦٤) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤ : ٩٩).

وأما عقيل بن مدرك فـ «مقبول» كما في «التقريب» (٤٦٦٣).

ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤ : ١ : ٥٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ : ١ : ٢١٩) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧ : ٢٩٤). =

«إنَّ مِنْ أَدْنى رَوْعَاتِ[1] المُجَاهِدِيْنَ في سَبِيلِ اللهِ عَدْلَ صِيَامِ سَنَةٍ وقِيَامِهَا».

قيل: يا رسولَ اللهِ! وما أَدْنى رَوْعَاتِ المُجَاهِدِيْنَ؟ قال:

«يَسْقُطُ مِنْهُ سَوْطُهُ وهُوَ نَاعِسٌ فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ».

* * *

= وأما محمد بن صبيح فلم يظهر لي إلى الآن مَنْ هو؛ فينظر فيه. والله تعالى أعلم.

* * *

(١) جمع رَوْعَة، وهي المرة الواحدة من الرَّوْع وهو الفَزَع. «النهاية» (٢: ٢٧٧).

٢٤ ـ مَا ذُكِرَ عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ في الرَّجُلِ يَثْبُتُ بَعْدَ فِرَارِ أَصْحَابِهِ فيقاتل حَتَّى يُقْتَلَ أو يَفْتَحَ اللهُ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ لَهُ

١٢٥ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا عَفَّانُ، قال: حَدَّثنا حماد بـن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن مُرَّةَ، عن عبدالله، عن النبي ـ ﷺ ـ، قال:

«عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْن: رَجُلٍ ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ ولِحَافِهِ، مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وحِبِّهِ أَوْ حَشَمِهِ ـ الشَّكُّ مِنْ أَبي بَكْرٍ ـ إلى صَلَاتِهِ فيقولُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لِمَلَائِكَتِه: انْظُرُوا إلى عَبْدِي ثَارَ مِنْ بَيْنِ فِرَاشِهِ ولِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وحِبِّهِ أَوْ حَشَمِهِ ـ الشَّكُّ مني ـ إلى صَلَاتِهِ، رَغْبَةً فيما عِنْدِي وشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي؛

---

١٢٥ ـ حسن.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣١٣ ـ ٣١٤) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١: ٢٤٩: ٥٦٩) ـ، قال: حدثنا عفان ـ وهو ابن مسلم ـ به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٤١٦)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في الرجل يشري نفسه (٣: ٤٢: ٢٥٣٦)، مختصراً، وأبو يعلى في «مسنده» (٩: ١٧٩: ٥٢٧٢ ـ ٥٣٦١) ـ ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٤: ١١٤: ٢٥٤٨) ـ، وأخرجه ابن حبان من طريق أخرى في «صحيحه» (٤: ١١٥: ٢٥٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠: ٢٢١: ١٠٣٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ١١٢) مختصراً، وأبو نعيم في «الحلية» (٤: ١٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٤)، و«الأسماء والصفات» (٢: ٢٢٠) والبغوي في «شرح السنة» (٤: ٤٢)، و«التفسير» (٥: ٢٢٥)، وشمس الدين المقدسي في =

ورَجُلٍ غَزَا في سَبِيْلِ اللهِ فَفَرَّ أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ ما عَلَيْهِ في الفِرَارِ، ومَالَهُ في الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيْقَ دَمُهُ؛

قال: فيقولُ اللهُ لمَلَائِكَتِهِ: يا مَلَائِكَتِي! انْظُرُوا إلى عَبْدِي رَجَعَ حَتَّى أُهْرِيْقَ دَمُهُ رَغْبَةً فيما عِنْدِي، وشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي».

* عن أبي الدرداءِ، عن النَّبي - ﷺ - نَحْوُهُ.

* * *

= «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢٠) من طرق عن حماد بن سلمة به.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأعله البيهقيُّ فقال: «رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود، من قوله موقوفاً عليه...».

قلت: وهذا ليس بعلة، فإن أبا عبيدة - وهو ابن عبدالله بن مسعود - لم يسمع من أبيه.

قاله أبو حاتم الرازي، وأبو عيسى الترمذي.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (٩٥٣ - ٩٥٤) - «جامع الترمذي» (٢: ٢٠٢).

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٤٩): «وقال أبو حاتم والجماعة: لم يسمع من أبيه شيئاً».

وقال الحافظ في «التقريب» (٨٢٣١): «والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه».

إذاً: رواية أبي عبيدة هذه لا تُعِلُّ حديثنا هذا، لأنها لم تثبت.

ثم وقفت على إسناد هذه الرواية؛ =

. . . . . .

= أخرجها عبد الرزاق في «المصنف» (١١ : ١٨٥ : ٢٠٢٨١) ـ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩ : ١٧٥ : ٨٧٩٨) ـ عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة به موقوفاً.

قلت: أبو إسحاق هو السبيعي ثقة لكنه مختلط ومدلس.

فحديث أبي عبيدة هذا لا يثبت بحال.

لكن ربما يعل بعضهم الحديث لاختلاط عطاء بن السائب؛

فأقول: نعم، عطاء بن السائب ـ وإن كان صدوقاً ـ قد اختلط في آخر عمره.

لكن الجمهور على أن حماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط.

هكذا حكاه عنهم الزين العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص ٤٤٣)، وذكر منهم: يحيى بن معين وأبو داود والطحاوي وحمزة الكتاني.

قلت: وقال به أيضاً يعقوب بن سفيان وابن الجارود والدارقطني.

انظر: «المعرفة والتاريخ» (٣: ٨٤) ـ «التهذيب» (٧: ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

لكن شَذَّ يحيى بن سعيد القطان؛ فقد رُوِّينا في «ضعفاء العقيلي» في ترجمة عطاء بن السائب بسنده إلى علي بن المديني قال: «قال وهيب: قدم علينا عطاء بن السائب، فقلت[1]: كم حملت عن عبيدة؟ فقال: أربعين حديثاً.

قال عليٌّ: وليس يروي عن عبيدة حرفاً واحداً.

فقلت: فعلى ما يُحمل هذا؟.

قال عليٌّ: على الاختلاط، إنه اختلط. =

. . . . . .

(١) أيْ: فقلت لعطاء.

. . . . . .

= قال عليٌّ: قلت ليحيى: وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط، فقال: كان لا يفصل هذا من هذا[1]، وكذلك حماد بن سلمة، وكان يحيى لا يروي حديث عطاء بن السائب إلا عن شعبة وسفيان.

قال يحيى: قلت لأبي عوانة، فقال: كتبت عن عطاء قبل وبعد، فاختلط عليَّ» اهـ.

قلت: وإلى قول يحيى هذا مال الحافظ ابن حجر في «تهذيبه» (٧: ٢٠٧)، فقال عقب ذكره لما تقدم:

«فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب وحماد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط».

ثم قال: «فيحصل لنا من مجموع كلامهم ـ يعني النقاد ـ أن سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب، كما يومىء إليه كلام الدارقطني[2]، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم».

قلت: ما قاله الحافظ ظاهر، لكني أخشى أن يكون يحيى قد رأى تخليطاً في حديث حماد بن سلمة عن عطاء، وربما كان هذا التخليط من قبل حماد نفسه لأن له أوهاماً، فلما رأى يحيى هذا التخليط نسبه إلى عطاء، وعليه بنى أن حماداً سمع منه بعد الاختلاط أيضاً، والله أعلم. =

. . . . . .

(١) أبو عوانة سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، لكن اختلطت أحاديثه عليه، فأضحى لا يستطيع الفصل بين أحاديث عطاء القديمة التي قبل الاختلاط، وبين أحاديثه الجديدة التي بعد الاختلاط، وسيأتي البيان بعد أسطر.

(٢) قال الدارقطني: «دخل عطاء البصرة مرتين، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح». «تهذيب التهذيب» (٧: ٢٠٦).

. . . . . .

= وهذا مجرد احتمال؛ وإنما ذكرناه محاولة منا للتوفيق بين ما قاله الجمهور، وبين ما نقلناه آنفاً عن يحيى.

لا سيما والحافظ لم يثبت على رأيه المتقدم، بل جزم في «تغليق التعليق» (٣: ٤٧٠) بأن رواية حماد بن سلمة عن عطاء قبل الاختلاط!!

وقد مال شيخنا العلامة الألباني في «ظلال الجنة» (١: ٢٥٠) إلى أن حماد ابن سلمة قد سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، يعني كما قال الحافظ في «التهذيب».

وخالفه شيخُ مشايخنا العلامة أحمد شاكر، فذكر أن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل اختلاطه على الراجح.

انظر «مسند الإمام أحمد» تحقيق أحمد شاكر (٦: ٢٣).

قلت: لكن حديث الباب هذا حسن، فإن له شاهداً من حديث أبي الدرداء، وقد علقه المصنف عقب حديث ابن مسعود هذا.

وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١: ٢٥) مختصراً، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢: ٢٢٠) من طريق فضيل بن سليمان، قال: حدثنا موسى ابن عقبة، عن عبيد الله بن سليمان، عن أبيه، عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: «ثلاثة يحبهم الله ـ عزّ وجلّ ـ يضحك إليهم ويستبشرهم، الذي إذا انكشفت فيه قاتل وراءها بنفسه لله ـ عزّ وجلّ ـ، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله ـ ويكفيه، فيقول: انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه، والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن، فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء لرقد، والذي يكون في سفر، وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا، فقام من السحر في سراء أو ضراء» اهـ.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، وقد احتجا بجميع رواته، ولم يخرجاه، إنما خرجا...». =

٢٥ ـ الصَّبْرُ عِنْدَ لِقَاءِ العَدُوِّ

١٢٦ ـ حَدَّثنا عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثنا أبي، قال: حَدَّثنا معاوية بن يحيى، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن أبي أيُّوبَ الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَنْ لَقِيَ في اللهِ فَصَبَرَ حَتَّى يُقْتَلَ أو يَغْلِبَ لَمْ يُفْتَنْ في قَبْرِهِ».

= قلت: رجاله كلهم ثقات، عدا فضيل بن سليمان النميري، قال الحافظ في «التقريب» (٥٤٢٧): «صدوق له خطأ كثير» وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ٣٦١): «صدوق».

وحديثه في «صحيح البخاري» متابعة. انظر «مقدمة الفتح» (ص ٤٣٥).

أما مسلم فيبدو أنه احتج به كما قال الحاكم، فإني قد وجدت الذهبيَّ في «الديوان» (٣٣٨٩) قال: «... ووثقه مسلم». والله أعلم.

لكنه على أية حال صالح في المتابعات، فالحديث حسن. والله تعالى أعلم.

١٢٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٤: ٢٢٣: ٤٠٩٤)[1]، و«الأوسط» (٢: ق ٢٢١: أ)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٤٨٣) من طريق محمد ابن مُصَفًّى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا معاوية بن يحيى ـ وهو أبو مطيع الطرابُلُسيُّ ـ به. =

. . . . . .

(١) سقط من إسناد «المعجم الكبير» قوله: «حدثنا أبي» والصواب إثباته كما في «المعجم الأوسط» نسخة أحمد الثالث ـ تركيا، و «مسند الشاميين» أيضاً.

. . . . . .

= وقال: «لا يروى هذا الحديث عن أبي أيوب إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد ابن مصفى».

قلت: بل تابعه عليه عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي كما في إسناد المصنف؛

وكذا أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢: ١١٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن عثمان بن سعيد بن كثير قال: حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى به.

وقال الحاكم في إثر الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبيُّ فقال: «قلت: معاوية ضعيف».

وقال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٦٧٧٣): «صدوق له أوهام».

وقال في نصر بن علقمة: «مقبول». «التقريب» (٧١١٨).

وخالفه الذهبيُّ، فقال في «الكاشف» (٣: ٢٠١): «ثقة».

وشتان ما بين ذَيْن القولين، والصواب ما قاله الإمام الذهبي.

فإن نصر بن علقمة هذا، قد روى عنه جماعة ولم يضعفه أحد بل وثقه دُحَيْمٌ كما في «تهذيب التهذيب» (١٠: ٤٢٩)، وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٥٣٧).

فمثله إن لم يَكُ صحيحَ الحديثِ فهو حَسَنُهُ، والله الموفق.

وأما محفوظ بن علقمة فلم يُذكر له سماع من أبي أيوب الأنصاري.

راجع: «تهذيب الكمال» (١: ق ٣٥٤ ـ ٣: ق ١٣٠٩).

وقد ذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٥٢٠)، وهي طبقة «أتباع التابعين». =

. . . . . .

= وعده الحافظ في «التقريب» (٦٥٠٧) من أهل «الطبقة السادسة»، وهي طبقة عاصرت «الطبقة الصغرى من التابعين»، ولم يثبت لأهلها لقاء أحد من الصحابة.

فعلى ذا الإسناد مرسل.

ثم وقفت على طريق أخرى لهذا الحديث؛

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (١: ق ٢٤٧: ب): حدثنا عليٌّ ـ وهو ابن سعيد بن بشير الرازي ـ، قال: حدثنا الهيثم بن مروان الدمشقي، قال: حدثنا منبه بن عثمان، قال: حدثنا صدقة بن عبدالله، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، عن أبي هريرة، عن أبي أيوب به.

وقال الطبراني في إثره: «لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة، عن [أبي][1] أيوب إلا بهذا الإسناد، تفرد به منبه بن عثمان».

قلت: منبه بن عثمان ـ وهو اللخمي، من أهل دمشق ـ صدوق، قاله أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٤١٩).

وإنما علة هذا الإسناد من قبل صدقة السمين فإنه «ضعيف» كما في «التقريب» (٢٩١٣)، وهو الذي زاد هذه الواسطة التي أمسك عنها معاوية بن يحيى. والله تعالى أعلم.

* * *

. . . . . .

(١) زيادة متعينة، وهي ثابتة في «مجمع البحرين» (ق ٢٣٢) ـ نسخة «الحرم المكي».

١٢٧ ـ حَدَّثنا يحيى بن خلف، قال: حَدَّثنا عبد الأعلى، عن سعيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عن أبي العلاء، عن ابْنِ أَحْمَسَ، قال: بلغني عن أبي ذَرٍّ أنه كان يقول: ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ، وثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ؛ فلقيته، فقلت: يا أبا ذَرٍّ! ما حديث يبلغني أنك تحدثه عن رسول الله ـ ﷺ ـ أحببت أن أسمعه منك، قال: وما هو؟ ولا إخالني أكذب على رسول الله ـ ﷺ ـ، ما سَمِعْتَ؟ قال: تقول ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ، وثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ الله؛ قال: وسَمِعْتَهُ؟ قلت: نعم، قلت: فمن الذين يُحِبُّهُمُ اللهُ؟ قال:

«رَجُلٌ لَقِيَ فِيْهِ فَنَصَبَ نَحْرَهُ للعَدُوِّ حَتَّى يُهْرَاقَ دَمُهُ أَوْ يَفْتَحَ اللهُ لأَصْحَابِهِ».

---

١٢٧ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٤٧)،

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ١٥١)، وأحمد بن منيع في «مسنده» (٢: ق ٧٢: ب ـ من «إتحاف الخيرة»)، قالا: حدثنا إسماعيل ـ وهو ابن علية ـ،

وأخرجه محمد بن نصر في «قيام الليل» (ص ١٧٧)، قال: حدثنا يحيى بن يحيى ـ وهو أبو زكريا التميمي النيسابوري، «ثقة ثبت إمام» كما في «التقريب» (٧٦٦٨) ـ قال: أخبرنا عبد الأعلى ـ وهو ابن عبد الأعلى ـ،

ثلاثتهم عن سعيد بن إياس الجُرَيْرِيِّ به.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢: ٥٢): «غريب من هذا الوجه».

وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٩: ٣٥): «وفيه ابن الأحمس ولا يعرف حاله». =

. . . . . .

= قلت: ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٤٣١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ٢: ٣١٥) وسكتا عنه.

وقد وقع اختلاف في هذا الحديث على أبي العلاء وهو يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّيْرِ؛

فرواه سعيد الجُرَيْرِيُّ ـ من رواية عبد الأعلى وإسماعيل بن علية وعبدالله بن المبارك عنه ـ عن أبي العلاء عن ابن أحمس عن أبي ذر.

وإسناد هذه الرواية صحيح إلى أبي العلاء.

وأما من جهة اختلاط الجُرَيْرِيِّ، فإن عبد الأعلى بن عبد الأعلى سمع منه قبل أن يختلط بثماني سنين، وهو أصحهم سماعاً. قاله أبو الحسن العجليُّ في «الثقات» (١: ٣٩٤).

وكذا أيضاً إسماعيل بن علية، سمع منه قبل الاختلاط.

راجع: «الثقات» للعجلي (١: ٣٩٤ ـ ٣٩٥) ـ «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ١٨٣).

فلا خوف إذاً من اختلاطه.

وقد أخرج الشيخان في «صحيحيهما» للجُرَيْرِيِّ من حديث عبد الأعلى بن عبد الأعلى عنه.

وأخرج له مسلم وحده من حديث إسماعيل بن علية وعبد الله بن المبارك عنه.

راجع: «رجال صحيح البخاري» لأبي نصر الكلاباذي (١: ٢٨١ ـ ٢٨٢) ـ «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١: ٢٤٢: ٢٤٣) ـ «الجمع بين الصحيحين» لابن طاهر المقدسي القيسراني (١: ١٦٣).

وخالفهم معمر بن راشد؛ =

. . . . . .

= فرواه عن سعيد الجُرَيْري، عن أبي العلاء، عن أبي ذرٍّ مباشرة ولم يذكر ابن أحمس؛

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ١٨٥: ٢٠٢٨٢)، قال: أخبرنا معمر به.

وتابعه كَهْمَسٌ؛ فرواه عن أبي العلاء، قال: قلت لأبي ذر؛

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا كَهْمَسُ بْنُ الحسن، عن أبي العلاء به.

وكلا الإسنادين صحيح.

فإن معمراً ممن روى عن الجُرَيْري قبل الاختلاط كما في «الكواكب النيرات» (ص ١٨٣).

لكنهما اختلفا في بعض فقرات الحديث، غير أن القطعة المتعلقة بحديث الباب عندهما.

وخالف سعيداً ـ على كلا الروايتين ـ وكهمساً الأسودُ بْنُ شيبان؛

فرواه عن أبي العلاء، عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّيْرِ ـ وهو «ثقة عابد فاضل» كما في «التقريب» (٦٧٠٦) ـ، عن أبي ذر.

وإسناد هذه الرواية صحيح أيضاً، وسيأتي تخريجها في الحديث الآتي.

إذاً جميع هذه الطرق صحيحة إلى أبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّيْر وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٧٧٤٠).

فلا أدري من أين جاء هذا الاضطراب، ولا يمكن ترجيح رواية على أخرى لأن جميع هذه الطرق متساوية من حيث القوةُ.

بيد أن رواية سعيد الثانية والتي وافقه عليها كَهْمَس أشبه من الأولى بالصواب =

١٢٨ ـ حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ الفُرَاتِ، قال: حَدَّثنا أبو داود، عن الأسود بن شَيْبَانَ، عن أبي العلاء بن الشِّخِّيْرِ، عن مُطَرِّفٍ، قال: لَقِيْتُ أبا ذَرٍّ، فقلت: بلغني أنك تحدث عن رسول الله ـ ﷺ ـ فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

= لكونها جاءت من طريقين عن أبي العلاء.

لكن الرواية الأولى أيضاً قوية، فإن عبد الأعلى أصحُّ أصحاب سعيد سماعاً كما أفاده أبو الحسن العجلي كما تقدم.

وتابعه عليها إسماعيل بن علية وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط أيضاً، وحديثه عنه عند مسلم في «صحيحه».

فلما كانت الحال كذلك كانت الجادة أن يجمع بين هذه الروايات بأن يحمل أن هذا الحديث عند أبي العلاء على ثلاثة وجوه:

الأول: أنه يرويه عن ابن أحمس.
الثاني: أنه يرويه عن مطرف.
الثالث: أنه يرويه عن أبي ذر مباشرة.

ثم إن للحديث طريقاً أخرى عن أبي ذر، وستأتي برقم: «١٢٩»، وهي بإسناد آخر وبمخرج آخر، فلذا جزمنا بأن حديث الباب ثابت، والله تعالى أعلم.

* * *

١٢٨ ـ أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٤٦٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٠) ـ، قال: حدثنا الأسود بن شيبان به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ١٧٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤: ٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٨: ١٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ١٦١: ١٦٣٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٨٨ ـ ٨٩) من طرق أخرى عن الأسود بن شيبان به. =

١٢٩ ـ حَدَّثنا أبو بكر، قال: حَدَّثنا غُنْدَرٌ، عن شعبة، عن منصور، قال: سمعت رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، عن زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ، عن أبي ذَرٍّ، عن النبي ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ.

= وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: الحديث رجاله كلهم ثقات، لكن يُنظر التعليق على الحديث السابق.

* * *

١٢٩ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٥: ٢٨٩)، قال: حدثنا غندر به.

وأخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب صفة الجنة، باب «٢٥» (٤: ٦٩٨: ٢٥٦٨)، والنسائي في «سننه»، كتاب الزكاة، باب ثواب من يعطي (٥: ٨٤)، وكتاب قيام الليل، باب فضل صلاة الليل في السفر (٣: ٢٠٧)، وأحمد في «مسنده» (٥: ١٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٥: ١٤٥: ٣٣٣٨ ـ ٧: ١٣٣: ٤٧٥١)، والحاكم في «المستدرك» (١: ٤١٦ ـ ٢: ١١٣) من طرق عن شعبة،

وأخرجه محمد بن نصر في «قيام الليل» (ص ١٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٥: ١٤٥: ٣٣٣٩) من طريق جرير بن عبد الحميد،

كلاهما عن منصور وهو ابن المعتمر به.

وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح، وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا....».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: زيد بن ظبيان لم يرو عنه إلا ربعي بن حراش، ولم يخرج له البخاري ومسلم شيئاً في «صحيحيهما»! =

. . . . . .

= وقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ : ١ : ٣٩٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١ : ٢ : ٥٦٦) وسكتا عنه.

وذكره ابن حبان في «الطبقة الثانية» من «الثقات» (٤ : ٢٤٩).

وقال الحافظ في «التقريب» (٢١٤٢): «مقبول» يعني عند المتابعة.

وقد توبع عليه كما تقدم في الحديث رقم «١٢٧» - «١٢٨».

لكن اختلف في هذا الحديث على منصور؛

فرواه شعبة، وجرير بن عبد الحميد، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي - كما ذكره الترمذيُّ آنفاً - عنه عن ربعي عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر.

وخالفهم سفيان الثوري، فرواه عن منصور عن ربعي عن أبي ذر. ولم يذكر زيداً؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥ : ١٥٣) قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو - وهو أبو عامر العقدي،

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى»، كتاب الرجم، باب تعظيم الزنا (ق ٢١٩) نسخة ملا مراد بخاري بإستنبول - مقتصراً على الثلاثة الذين يبغضهم الله - من طريق محمد بن يوسف الفريابي،

كلاهما قال: حدثنا سفيان - وهو الثوري - به.

قلت: الثوريُّ أمير المؤمنين في الحديث؛

قال ابن أبي خيثمة، سمعت يحيى بن معين يقول: «لم يكن أحد أعلم بحديث منصور من سفيان الثوري».

وقال عباس الدوري في «تاريخه»: «سمعت يحيى يقول: ليس أحد يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان. قلت: وشعبة أيضاً إنْ خالفه؟ قال: نعم». =

. . . . . .

= وقال: «سمعت يحيى يقول، في حديث سفيان وشعبة إذا اختلفا في حديث الكوفيين، قال يحيى: كان سفيان أحفظهما للرجال».

قلت: ومنصور بن المعتمر كوفيٌّ.

وقال أيضاً: «رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان الثوري في زمانه أحداً في الفقه، والحديث، والزهد، وكل شيء».

وقال أحمد: «سفيان أحفظ للإسناد وأسماء الرجال من شعبة».

وقال شعبة: «كان سفيان أحفظ مني».

وقال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد ـ وهو القطان ـ يقول: «ليس أحد أحب إليَّ من شعبة، ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان، أخذت بقول سفيان».

وبه قال أبو حاتم وأبو زرعة وغيرهما.

راجع: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ١: ٢٢٢) ـ «تاريخ عباس الدوري عن يحيى بن معين» (٢: ٢١١) ـ «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢١٠) ـ «تهذيب التهذيب» (٤: ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥).

قلت: لو كان المخالف للثوري هو شعبة حَسْبُ، لقدمت رواية الثوري بلا تردد.

ولكن الثوري في هذه الرواية قد خالف جماعةً من الثقات وهم: شعبة وجرير وشيبان.

نعم، اختلف المحققون من النقاد في مثل هذه الحال، أعني إذا ما كان رجال أحد الإسنادين أحفظ، ورجال الآخر أكثر.

فيحيى بن سعيد لما ذُكر له أن زائدة وأبا الأحوص وإسرائيل ـ وهؤلاء ثقات ـ وشريك بن عبدالله القاضي قد خالفوا الثوريَّ في حديث، قال: «لو كان أربعة آلاف مثل هؤلاء لكان الثوري أثبت منهم». =

. . . . . .

= وأما عبد الرحمن بن مهدي، لما ذُكر له ذلك، قال: «هؤلاء قد اجتمعوا، وسفيان أثبت منهم، والإنصاف لا بأس به، فأشار عبد الرحمن إلى ترجيح روايتهم لاجتماعهم».

وقد تقدم الكلام في هذا عند التعليق على حديث رقم: «٨٩» فارجع إليه لزاماً.

وقد مال الحافظ أبو الحجاج المزيُّ في «تهذيبه» (١: ق ٤٠١) إلى ترجيح رواية شعبة ومن وافقه؛

فقال: «والصحيح أن بينهما زيد بن ظبيان».

يعني بين ربعي بن حراش وأبي ذر ـ رضي الله عنه ـ.

وعلى أية حال، فإن كان المحفوظ هو ما رواه سفيان، أو ما رواه شعبة وجرير وشيبان، فإن الحديث على كلا الوجهين ثابت.

لكن إن كان المحفوظ هو قول سفيان، فيكون الإسناد صحيحاً لذاته ـ إن كان ربعي بن حراش سمعه من أبي ذر.

ويؤيد ما قاله أبو الحجاج المزيُّ أن سفيان رواه مرة: فقال: عن منصور عن ربعي عن رجل عن أبي ذر؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ١٥٣)، قال: حدثنا مؤمل ـ وهو ابن إسماعيل ـ، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن رجل، عن أبي ذر به.

لكنْ مُؤَمَّل متكلم في حفظه، قال الحافظ في «التقريب» (٧٠٢٩): «صدوق سيء الحفظ».

وقال الذهبي في «المغنى» (٦٥٤٧): «صدوق مشهور» والله تعالى أعلم.

* * *

١٣٠ ـ حَدَّثنا هشام بن عمار ودُحَيْمٌ، قالا: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثنا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، عن أبي دَوْسٍ اليَحْصُبِيِّ، عن ابْنِ عَائِذٍ، قال: سمعت عُمَارَةَ بْنَ زَعْكَرَةَ، يقول: سمع رسول الله ـ ﷺ ـ، يقول:

«قال اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: إنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُني وهو مُلَاقي قِرْنِه».

---

١٣٠ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه المصنف في «الآحاد والمثاني» (ق ٢٩٤ : ب)، قال: حدثنا هشام ابن عمار به.

وأخرجه أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٥ : ٢٠١٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢ : ق ١٠٣ : ب) من طريق هشام بن عمار به.

وأخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب الدعوات، باب «١١٩» (٥ : ٥٧٠ : ٣٥٨٠)، وأبو بشر الدولابي في «الكنى» (٢ : ٢٣)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة»، كما في «النكت الظراف» للحافظ ابن حجر (٧ : ٤٨٧) ـ ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠ : ق ١٧٤ : أ) رقم الحديث «٧٦١٢» من نسختي ـ من طريق أبي الوليد الدمشقي البُسْرِيِّ عن الوليد بن مسلم به.

قلت: صرح الوليد بن مسلم في هذه الرواية بالسماع من عُفَيْرٍ، وصرح بسماع عُفَيْرٍ من أبي دوس.

وإسناده ضعيف، لضعف عُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ.

قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٦٢٦): «ضعيف».

وأما شيخه وهو أبو دوس عثمان بن عبيد اليَحْصُبي، فقال الحافظ فيه: «مقبول». «التقريب» (٤٤٩٩).

=

. . . . . .

= قلت: أبو دوس قد روى عنه جماعة، وقال أبو حاتم الرازي ـ كما في «الجرح والتعديل» (٣: ١: ١٥٨) ـ: «ما أرى بحديثه بأساً»، وذكره ابن حبان في «الطبقة الثالثة» من «الثقات» (٧: ٢٠١)!!.

لكن للحديث طريق أخرى؛

فقد أخرجه أبو القاسم البغويُّ في «معجم الصحابة»، كما في «النكت الظراف» للحافظ ابن حجر (٧: ٤٨٧)[1] ـ ومن طريقه أبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠: ق ١٧٤: أ) ـ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن أبو الوليد القرشي ـ وهو الدمشقيُّ البُسْرِيُّ المتقدم ـ، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير قال: يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: إلّا إن عبدي كل عبدي. . . . . الحديث.

قال الوليد ـ يعني ابن مسلم ـ: فذكرته لأبي عائذ عفير بن معدان، فحدثني أنه سمع أبا دوس اليَحْصُبي به.

قلت: وهذا مرسل حسن الإسناد إن كان عبد العزيز بـن إسماعيل سمعه من الوليد بن عبد الرحمن.

فإن الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، فأخشى أن يكون أسقط أحداً من إسناده.

بيد أن هذا الإسناد صالح في المتابعات ـ كما لا يخفى ـ، وبه يرتقي حديث المصنف إلى الحسن لغيره، والله تعالى الموفق.

* * *

. . . . . .

(١) وقع في كتاب «النكت الظراف» تحريف وسقط في الإسناد، والصواب كما أثبت هاهنا.

١٣١ ـ حَدَّثنا دُحَيْمٌ، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم، عن صَفْوَانَ، عن أبي المثنى، عن عتبة بن عبد، قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«القَتْلى في سَبِيْلِ اللهِ ثَلاثَةٌ: مُؤْمِنٌ قَرَفَ[1] على نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ والخَطَايَا حَتَّى إذا لَقِيَ العَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَتُمَصْمِصُهُ[2]، فَمَحَتْ ذُنُوبَهُ وخَطَايَاه؛ إنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ للخَطَايَا؛ ومُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ ومَالِهِ في سَبِيْلِ اللهِ حَتَّى إذَا لَقِيَ العَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَاكَ في خَيْمَةٍ مِنْ خِيَامِ اللهِ في الجَنَّةِ لا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إلا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ؛ ومُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ ومَالِهِ حَتَّى إذَا لَقِيَ العَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَاكَ في النَّارِ؛ إنَّ السَّيْفَ لا يَمْحُو النِّفَاقَ».

---

١٣١ ـ حسن.

أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٢: ٣٤٢) ـ ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور» (٢٣٥)، قال: حدثنا هشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم ـ وهو دُحَيْمٌ ـ، وعبدالله بن يوسف ـ وهو التِّنِّيسِيُّ ـ، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم به.

ولكن بلفظ: «ذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيون....».

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٨٤: أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم به. =

.....

(١) أيْ: كَسَبَ. يقال: قَرَفَ الذنبَ واقترفه إذا عمله. «النهاية» (٤: ٤٥).

(٢) أيْ: فتطهره ـ يعني من الذنوب. راجع: «تهذيب اللغة» (١٢: ١٣٠) ـ «النهاية» (٤: ٣٣٧) ـ «تاج العروس» (١٨: ١٦٢).

١٣٢ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، قال: حدثنا محمد بن المبارك الصُّوْرِيُّ، قال: حدثنا معاوية بن يحيى، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن أبي المثنى الأَمْلُوكيّ، عن عتبة بن عبد، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

= وأخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» (٧) ـ ومن طريقه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٢٦٧)، وأحمد في «مسنده» (٤: ١٨٦)، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٢: ٣٤٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٨٣: ب ـ من «إتحاف الخيرة»)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٨٥: ٤٦٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ١٢٦: ٣١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٤)، وفي «البعث والنشور» (٢٣٥)، وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٦: أ)، وأبو القاسم بن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ١١٦ ـ ١١٧) ـ عن صفوان ـ وهو ابن عمرو بن هرم السَّكْسَكِيِّ ـ به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤: ١٨٥) من طريق أبي إسحاق الفزاري،

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٦: ٢٤١٦) من طريق معاوية ابن يحيى الأَطْرابُلُسي،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧: ١٢٥: ٣١٠)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٠٤) من طريق يحيى بن عبدالله بن الضحاك البَابْلُتِّيُّ،

كلهم عن صفوان بن عمرو به.

وقال المنذري في «الترغيب» (٢: ١٩٢): «رواه أحمد بإسناد جيد...».

١٣٢ ـ حسن.

أخرجه الدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٦: ٢٤١٦)، قال: أخبرنا محمد بن المبارك ـ وهو ابن يعلى الصُّوْرِيُّ ـ به بلفظ: «فذاك الشهيد الممتحن...».

وللحديث طرق أخرى، وقد تقدم تخريجها في التعليق على الحديث الذي قبله.

«القَتْلى ثَلاثَةٌ: مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ ومَالِهِ في سَبِيْلِ اللهِ حَتَّى إذَا لَقِيَ العَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ»؛

قال النَّبيُّ - ﷺ - فيه:

«فَذَاكَ الشَّهِيْدُ في خَيْمَةِ اللهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إلا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ؛ ومُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً، جَاهَدَ بِمَالِهِ ونَفْسِهِ في سَبِيْلِ اللهِ؛ إنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ للخَطَايَا، وأُدْخِلَ مِنْ أيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَ؛ ومُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ ومَالِهِ في سَبِيْلِ اللهِ حَتَّى لَقِيَ العَدُوَّ فَقَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَاكَ في النَّارِ؛ إنَّ السَّيْفَ لا يَمْحُو النِّفَاقَ».

* * *

٢٦ ـ الغَزْوُ غَزْوَانِ

١٣٣ ـ حَدَّثنا الحَوْطي، قال: حَدَّثنا بقية بن الوليد، قال: حَدَّثنا بَحِيْرُ بْنُ سَعْدٍ، عن خالد بن مَعْدَانَ، عن أبي بَحْرِيَّةَ، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«الغَزْوُ غَزْوَانِ: فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ اللهِ، وأَطَاعَ الإِمَامَ، وأَنْفَقَ الكَرِيْمَةَ، ويَاسَرَ الشَّرِيْكَ، واتَّقَى الفَسَادَ، فإنَّ نَوْمَهُ ونَبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ؛ وأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْرَاً ورِيَاءً وسُمْعَةً، وعَصَى الإِمَامَ، وأَفْسَدَ في الأَرْضِ، فإنَّهُ لا يَرْجِعُ كَفَافَاً».

---

١٣٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٩١: ١٧٦) وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٣٢) قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قال: حدثنا أبي، قال أخبرنا بقية به.

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٢٣٤)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب في من يغزو ويلتمس الدنيا (٣: ٣٠: ٢٥١٥)، والنسائي في «السنن الكبرى»، كتاب السير، باب عصيان الإمام (٣: ق ١٤٤) نسخة الرباط ـ، وفي «السنن الصغرى»، كتاب الجهاد، باب فضل الصدقة في سبيل الله (٦: ٤٩)، والدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٨: ٢٤٢٢)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٤: ق ١٨١: أ)، وأبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٢: ٥١١) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٦: ب ـ ق ٩٧: أ) ـ والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٩٢)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٣٢)، والحاكم في «المستدرك»، (٢: ٨٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥: ٢٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ق ٥١٢: أ) رقم الحديث «٦٠٣٦» ـ «٦٠٣٧» من نسختي ـ من طرق عن بقية بن الوليد به. =

. . . . . .

= قلت: الإسناد رجاله كلهم ثقات، لكنه مُعَلٌّ بعنعنة بقية بن الوليد.

فإن بقية يدلس على شيوخه وعلى شيوخ شيوخه، ولا بُدَّ لمن كان كذلك أن يصرح بالتحديث من شيخه ويصرح بتحديث شيخ شيخه لشيخه.

وقد نبهنا على ذا عند التعليق على حديث رقم: «٤٤».

وبقية قد صرح بالتحديث من شيخه عند كل من: «أحمد وأبي داود والهيثم ابن كليب والحاكم وأبي نعيم والطبراني وابن عساكر».

لكنه لم يصرح في شيء من هذه الطرق بتحديث خالد بن معدان لبحير بن سعد.

فالإسناد على هذا ضعيف لهذه العلة.

ثم، قد اختلف في رواية هذا الحديث على بقية؛

فقد سُئل الإمام الفريد في عصره أبو الحسن الدارقطني عن هذا الحديث، فأجاب كما في «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (٢: ق ٤٧: أ ـ ب)، فقال: «يرويه بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن أبي بحرية عن معاذ.

قاله ابن المبارك عن بقية بن الوليد.

وخالفه عبد الرحمن بن الحارث، فرواه عن بقية، ولم يذكر أبا بحرية فيه.

والقول قول ابن المبارك.

واسم أبي بحرية عبدالله بن قيس، شامي، قالوا: قرأ على معاذ» اهـ.

قلت: وتابع عَبْدَ الرحمن بن الحارث عليه يزيدُ بْنُ هارون؛

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١٠٩)، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا بقية به؛ ولم يذكر أبا بحرية.

لكن الحديث حديث عبدالله بن المبارك ـ كما قال الإمام الدارقطني ـ لأن ثَمَّ =

= جماعةً قد تابعوه عليه.

فتابعه:

١ ـ إسحاق بن راهويه؛
أخرجه الهيثم بن كليب (١٤: ق ١٨١: أ)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٩٢)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٣٢).

٢ ـ حيوة بن شريح الحمصي؛
أخرجه أحمد (٥: ٢٣٤)، وأبو داود (٣: ٣٠: ٢٥١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»، (٢٠: ٩٢) وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٣٢)، والحاكم (٢: ٨٥).

٣ ـ عبد الوهاب بن نجدة الحوطي؛
أخرجه المصنف، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ٩١: ١٧٦)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٢٣٢).

٤ ـ يزيد بن عبد ربه الزبيدي؛
أخرجه أحمد (٥: ٢٣٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ق ٢٣٢).

٥ ـ عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي؛
أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣: ق ١٤٤) و «الصغرى» (٦: ٤٩).

٦ ـ نعيم بن حماد؛
أخرجه الدارمي (٢: ١٢٨: ٢٤٢٢).

٧ ـ علي بن حجر بن إياس المروزي ومحمد بن مصفى بن بهلول؛
أخرجه أبو نعيم (٥: ٢٢٠).

٨ ـ أحمد بن الفرج أبو عتبة الحجازي؛
أخرجه أبو القاسم بن عساكر (٨: ق ٥١٢: أ) برقم «٦٠٣٦». =

١٣٤ ـ حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ، قال: حَدَّثنا عبدالله بن المبارك، قال: حَدَّثنا بقية، قال: حدثنا بَحِيْرُ بْنُ

= وأما حديث عبدالله بن المبارك فسيأتي تخريجه في الحديث الآتي.

وهذا الحديث قد حسنه شيخنا العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٩٩٠)، وذكر طريقاً أخرى للحديث.

أخرجها أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي في «حديثه» (ق ١١٣ : ٢) من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن معاذ بن جبل مرفوعاً به.

قلت: وفي هذه القطعة من الإسناد عِلَلٌ ثلاث؛

الأولى: عثمان بن عطاء ـ وهو ابن أبي مسلم الخراساني ـ «ضعيف» كما في «التقريب» (٤٥٠٢).

الثانية: عطاء بن أبي مسلم مختلف فيه، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٤٦٠٠): «صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس».

الثالثة: رواية عطاء عن معاذ مرسلة.

أفاده أبو الحجاج المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢ : ق ٩٣٦)، وكذا ذكره الصلاح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٩١).

ولا ندري هل الإسناد من أبي القاسم الحلبي إلى عثمان بن عطاء صالح في المتابعات أم لا.

فإن كان صالحاً فبه يرتقي حديث بقية بن الوليد إلى الحسن لغيره. والله تعالى أعلم.

* * *

١٣٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٢ : ٥١١) ـ ومن طريقه البيهقي في =

سَعْدٍ، عن خالد بن مَعْدَانَ، عن أبي بَحْرِيَّةَ، عن معاذ بن جبل، أن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«**الغَزْوُ غَزْوَانِ. . .**» فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

* * *

= «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٦: ب ـ ق ٩٧: أ) ـ وأبو القاسم بن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨: ق ٥١٢: أ) رقم الحديث «٦٠٣٧» من نسختي ـ من طريق أبي يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء ـ وهو ابن أخي جويرية ـ به.

* * *

٢٧ ـ مَنْ قَاتَلَ فُوَاقَ(*) نَاقَةٍ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ

١٣٥ ـ حَدَّثنا وَهْبَانُ بْنُ بَقِيَّةَ، قال: حَدَّثنا خالد، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ابْنِ أبي ذُبَابٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيْلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ فَلَهُ الجَنَّةُ».

---

١٣٥ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٤٤٦ ـ ٥٢٤)، والترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في الغدو والرواح في سبيل الله (٤: ١٨١: ١٦٥)، والبزار في «مسنده» (٢: ٢٥٨: ١٦٥٢ ـ زوائد)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٠)، وأخرجه البيهقي من طريق أخرى ـ من طرق عن هشام بن سعد به أتم منه.

وقال الترمذيُّ: «حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: ابن أبي ذباب هو عبدالله بن عبد الرحمن بن الحارث، ثقة، لكن لم يخرج له مسلم شيئاً في «الصحيح».

وأما هشام بن سعد، فأخرج له مسلم في الشواهد حَسْبُ.

هكذا نص الحاكم كما في «الميزان» للذهبي (٤: ٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» للحافظ (١١: ٤١). =

. . . . . .

(*) بضم الفاء وفتحها ـ وقد ضُبطت في «الأصل» بالضم ـ وهو الزمان الذي بين الحَلْبتين. «المصباح» (٢: ٦٦٣).

١٣٦ ـ حَدَّثنا ابْنُ مُصَفًّى، قال: حَدَّثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا إسماعيلُ، عن بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ، عن خالد بن مَعْدَانَ، عن مالك بن يَخَامِرَ[1]، عن معاذ بن جبل، عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ، قال:

«مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيْلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

= ثم هشام هذا متكلم فيه، وقال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٢٩٤): «صدوق له أوهام ورمي بالتشيع».

فَأَنَّى لإسناد مثل هذا أن يكون صحيحاً على شرط مسلم؟!!.

لكن للحديث شواهد، من حديث معاذ بن جبل وسيأتي برقم: «١٣٦» - «١٣٧»، ومن حديث عمرو بن عبسة وسيأتي برقم: «١٣٨». فالحديث لأجل ذا حسن.

* * *

١٣٦ ـ حسن.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٠٤: ٢٠٣) قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قال: حدثنا أبو المغيرة ـ وهو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ـ به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٣٥)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٤: ق ١٧٣: ب) من طريق إسماعيل بن عياش،

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٢: ١٢١: ٢٣٩٩) ـ ومن طريقه أبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٠: ب) ـ، قال: أخبرنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية،

كلاهما عن بحير بن سعد به.

وللحديث طريق أخرى عن مالك بن يخامر، ستأتي في الحديث الآتي.

. . . . . .

(١) ممنوع من التنوين للعلمية وشبه العجمة.

١٣٧ ـ حَدَّثنا ابْنُ مُصَفًّى، قال: حَدَّثنا بقية، قال: حدثنا ابن ثَوْبَانَ، قال: سَمِعْتُ أَبي، يَرُدُّهُ إلى مَكْحُولٍ، إلى مالك ابن يَخَامِرَ، أن معاذ بن جبل حدثهم، أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ، يقول:

«مَنْ قَاتَلَ في سَبِيْلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

---

١٣٧ ـ إسناده حسن لغيره.

وهو قطعة من حديث طويل يرويه مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل مرفوعاً.

أخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الجهاد، باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة (٣: ٤٦: ٢٤٥١)، قال: حدثنا هشام بن خالد أبو مروان، وابن المصفى، قالا: حدثنا بقية، عن ابن ثوبان، عن أبيه، يرد إلى مكحول، إلى مالك ابن يخامر، أن معاذ بن جبل حدثهم أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد»؛

زاد ابن المصفى من هنا: «ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونها لون الزعفران، وريحها ريح المسك، ومن خرج به خراج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء» ا هـ.

ومن طريق أبي داود عن ابن المصفى أخرجه: البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٤: أ).

قلت: إسناده ضعيف، ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٣٨٢٠): «صدوق يخطىء، ورمى بالقدر، وتغير بأخرة».

وقال صالح بن محمد ـ المعروف بجزرة ـ: «شامي صدوق إلا أن مذهبه القدر، وأنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول». «التهذيب» (٦: ١٥١). =

. . . . . .

= قلت: هو في هذا الحديث قد توبع، لكن قبل أن نذكر هذه المتابعات، نَوَدُّ أن نشير إلى أن ثمة اختلافاً قد وقع في هذا الحديث على ابن ثوبان.

فقد سُئل الإمام أبو الحسن الدارقطني عن هذا الحديث، فأجاب كما في «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (٢: ق ٤٠: ب ـ ق ٤١: أ):

«يرويه مكحول، واختلف عنه؛

فرواه ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن مالك بن يَخَامِر، عن معاذ.

قال ذلك: بقية بن الوليد عنه.

وخالفه زيد بن يحيى بن عبيد، فرواه عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن مالك بن يَخَامِر، عن معاذ؛ زاد فيه: كثير بن مرة.

وروى هذا الحديث سليمان بن موسى، واختلف عنه؛

فرواه ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن مالك بن يخامر، عن معاذ.

قال ذلك: يحيى بن سعيد الأموي، وحجاج بن محمد.

وقال حجاج في حديثه عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، قال: حدثنا مالك بن يَخَامِر.

وخالفهما أبو إسحاق الفزاري؛

رواه عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن عبدالله بن مالك بن يخامر، عن أبيه، عن معاذ.

تفرد به أبو إسحاق الفزاري، فإن كان حفظ فقد أغرب به.

لا أعلم حدث به عن أبي إسحاق كذلك غير محمد بن عبد الرحمن ابن سهم الأنطاكي» ا هـ.

قلت: تكلم الإمام على هذا الحديث من وجهين؛ ففي الفقرة الأولى ذكر =

. . . . . .

= الاختلاف على ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، وفي الفقرة الثانية ذكر الاختلاف على سليمان بن موسى ـ وهو الأشدق ـ عن مالك بن يَخَامِر.

والمصنف لم يخرج في هذا الكتاب طريق سليمان بن موسى الأشدق، غير أننا سنذكر طريق سليمان بن موسى ومن أخرجه والراجح فيه عقب الانتهاء من حديث مكحول ـ بعون الله تعالى.

أما الاختلاف على ابن ثوبان، فحاصله أن زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي الدمشقي ـ وهو «ثقة» كما في «التقريب» (٢١٦١) ـ وبقية بن الوليد قد اختلفا على ابن ثوبان فيه.

فالأول رواه عنه بإثبات «كثير بن مرة» بين مكحول ومالك بن يَخَامِر؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٤٤)،

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥: ٧٧: ٣١٨١) (٧: ٦٧: ٤٥٩٩) من طريق العباس بن الوليد الخلال؛

قالا: حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي به.

والثاني رواه عنه بإسقاط «كثير بن مرة».

وقد تقدم تخريجه.

والدارقطني لم يرجح لنا أحد الوجهين، وذاك لوضوح الأمر، فإن القول قول زيد بن يحيى لأنه أضبط وأحفظ من بقية.

ثم قد تابع زيداً عليه الوليد بن الوليد ـ وهو متكلم فيه ـ، فرواه عن ابن ثوبان به وزاد: «كثير بن مرة» بين مكحول ومالك بن يَخَامِر؛

أخرجه أبو القاسم التيميُّ الأصبهانيُّ ـ الملقب «قِوَام السنة» ـ في «الترغيب والترهيب» (ق ٨٦: أ) من طريق أبي هشام إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الوليد به. =

. . . . . .

= لكن ابن ثوبان ضعيف، فربما كان التخليط منه، وربما كان الحديث عنده على الوجهين، فقد أثبت المزيُّ في «تهذيبه» (٣: ق ١٣٦٩) أن مكحولاً يروي عن مالك بن يَخامِر ويروي عن كثير بن مرة.

والذي جعلني أذكر هذا الاحتمال الأخير، هو أني وجدت راوياً ثالثاً، روى الحديث عن ابن ثوبان على الوجهين.

هذا الراوي هو غسان بن الربيع؛

فقد أخرج الحديث أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٠٥: ٢٠٦)، وفي «مسند الشاميين» (ق ٦٧١)، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عزير الموصلي ـ وهو أبو محمد التميمي، وثقه الخطيب في «تاريخه» (١٠: ٩٢) ـ، قال: حدثنا غسان بن الربيع، قال: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به، كرواية زيد بن يحيى، بإثبات «كثير بن مرة».

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٠) من طريق الحسن بن سعيد الموصلي ـ وهو أبو علي الصفار ـ، قال: حدثنا غسان بن الربيع به، كرواية بقية، دون ذكر «كثير بن مرة».

لكن غسان بن الربيع ذا ضعيف؛

قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣: ٣٣٤): «كان صالحاً ورعاً، ليس بحجة في الحديث، قال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة: صالح» اهـ.

وراجع ترجمته: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ٢: ٥٢) ـ «الثقات» لابن حبان (٩: ٢) ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢: ٣٢٩ ـ ٣٣٠) ـ «الضعفاء» لابن الجوزي (٢٦٧٩) ـ «لسان الميزان» للحافظ (٤: ٤١٨) ـ «تعجيل المنفعة» للحافظ (٨٤٣) ـ «ذيل الكاشف» (١٢١٢) لأبي زرعة بن العراقي ـ «سنن الدارقطني» (١: ٣٣٠). =

. . . . . .

= الحاصل: أن الرواية المحفوظة عن ابن ثوبان هي رواية زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي الدمشقي حَسْبُ.

أما الاختلاف الآخر المذكور في الفقرة الثانية، فحاصله أن الحديث يرويه ابن جريج عن سليمان بن موسى الأشدق عن مالك بن يَخامِر عن معاذ.

قال الدارقطنيُّ: «قال ذلك: يحيى بن سعيد الأموي وحجاج بن محمد».

ـ قلت: وتابعهما عليه جماعةٌ؛

أولهم: جَدُّ المصنف الضَّحَّاكُ بْنُ مخلد النبيل؛

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١١٩)، قال: أخبرنا أبو عاصم النبيل، قال: أخبرنا ابن جريج به بطوله.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٤: أ) من طريق علي بن الحسن، قال: حدثنا أبو عاصم به بطوله.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الجهاد، باب القتال في سبيل الله ـ سبحانه وتعالى ـ (٢: ٩٣٣: ٢٧٩٢)، من طريق بشر بن آدم، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد به مختصراً كلفظ المصنف.

ثانيهم: محمد بن جعفر غُنْدَرٌ؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٤٤) قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا ابن جريج به بطوله.

ثالثهم: عبد الرزاق الصنعاني؛

أخرجه في «مصنفه» (٥: ٢٥٥: ٩٥٣٤) ـ ومن طريقه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٣٠ ـ ٢٣١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٠٤: ٢٠٤) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٠) ـ عن ابن جريج به بطوله. =

. . . . . .

= رابعهم: روح بن عبادة؛

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٤٤)، وشمس الدين المقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢٥) بطوله،

وأخرجه الترمذيُّ في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله (٤: ١٨٥: ١٦٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٧) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٩٤: أ) ـ،

من طرق عن روح بن عبادة، قال: حدثنا ابن جريج به.

وقال الدارقطني: «وقال حجاج في حديثه عن ابن جريج عن سليمان بن موسى، قال: حدثنا مالك بن يَخَامِر».

ويعني الدارقطني بذا، أن حجاج بن محمد المصيصي الأعور صرح في روايته أن سليمان بن موسى سمع الحديث من مالك بن يَخَامِر.

فأقول: وهكذا قال جميع من ذكرنا آنفاً، وهم الضحاك بن مخلد، وغُنْدَرٌ، وعبد الرزاق، وروح بن عبادة.

فكل واحد منهم قد صرح في روايته بأن سليمان بن موسى قد سمع الحديث مباشرة من مالك بن يَخَامِر.

ورواية حجاج بن محمد المصيصي الأعور أخرجها:

النسائي في «سننه» كتاب الجهاد، باب ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٦: ٢٥)، قال: أخبرنا يوسف بن سعيد ـ وهو ابن مسلم المصيصي ـ، قال: سمعت حجاجاً، قال: أنبأنا ابن جريج، قال: حدثنا سليمان بن موسى، قال: حدثنا مالك بـن يَخَامِر به.

وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (١٤: ق ١٧٣: ب)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٠) من طريقين آخرين عن حجاج بـن محمد به.

وخالف الجماعةَ في رواية الحديث أبو إسحاق الفزاريُّ؛ =

. . . . . .

= فرواه عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن عبدالله بن مالك بن يَخَامِر، عن أبيه، عن معاذ؛

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» كما في «النكت الظراف» للحافظ (٨: ٤١٤) - ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» (٥: ٧٥: ٣١٧٥) -، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٧٠) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي عنه به مختصراً.

قال الدارقطني: «تفرد به أبو إسحاق الفزاري، فإن كان حفظ فقد أغرب به، لا أعلم حدث به عن أبي إسحاق كذلك غير محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي».

قلت: الأنطاكي هذا وثقه الخطيب في «تاريخه» (٢: ٣١٠)، وذكره ابن حبان في «الطبقة الرابعة» من «الثقات» (٩: ٨٧) لكنه قال: «ربما أخطأ».

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ١: ١٥٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣: ٢: ٣١٥) وسكتا عنه.

وأورده الزين العراقي في «ذيل الميزان» (٦٥٦)، وقال: «قال الدارقطني في غرائب مالك: تفرد ابن سهم، عن عيسى - يعني ابن يونس -، عن مالك، ولم يتابع عليه ولا يصح».

الخلاصة أن رواية الجماعة أرجح، ولا سيما وجميع الرواة أثبتوا سماع سليمان بن موسى من مالك بن يَخَامِر، فالقول قولهم، والله تعالى أعلم.

وذكرنا في أول هذا التعليق أن إسناد المصنف ضعيف لضعف ابن ثوبان، وذكرنا أنه قد توبع.

وعنيت بذا، طريق ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن مالك بن يَخَامِر عن معاذ به مرفوعاً. =

. . . . . .

= فالحديث بطوله بِذَيْن الإسنادين حسن.

وقد وقفت على طريق أخرى للحديث؛

أخرجها أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٠٦: ٢٠٧) من طريقين عن زيد بن واقد، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يَخَامِر به بطوله.

قلت: وإسناده حسن.

تنبيـــه:

تقدم أن الحاكم أبا عبد الله أخرج حديث ابن جريج من رواية روح بن عبادة عنه.

وقال في إثر ذي الرواية: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبيُّ، فقال: «بل هو منقطع، فلعله من الناسخ».

قلت: الظاهر أنه يعني أن ثَمَّ انقطاعاً بين سليمان بن موسى الأشدق ومالك ابن يَخَامِر.

ومال إلى ذا أيضاً أبو الحجاج المزيُّ، فذكر في ترجمة سليمان بن موسى من «تهذيب الكمال» (١: ق ٥٤٧) أن روايته عن مالك بن يَخَامِر مرسلة.

لكن تقدم أن جماعة من الثقات رووا الحديث عن ابن جريج، عن سليمان ابن موسى، قال: حدثنا مالك بن يَخَامِر.

فقولهم أشبه بالصواب ممن خالفهم.

لكن لو أعل الذهبيُّ الحديث بأن ابن جريج لم يصرح بالسماع من سليمان ابن موسى، وإنما قال: «قال سليمان بن موسى» لكان متجهاً، لأن ابن جريج مدلس، لا يقبل منه الحديث إلا إذا صرح بالسماع. =

١٣٨ ـ حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو اليمان، عن إسماعيل، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن حميد بن عقبة، عن شُرَحْبِيْلَ بْنِ السِّمْطِ، عن عمرو بن عَبَسَةَ، قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«مَنْ قَاتَلَ في سَبِيْلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ حَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ على النَّارِ».

* قال أبو بَكْرٍ: «وفُوَاقُ النَّاقَةِ: قَدْرُ مَا تَمُدُّ رَأْسَهَا للذي يَحْلُبُهَا»(١).

* * *

= بيد أننا نجيب على هذا فنقول: إن رواية حجاج بن محمد المصيصي الأعور والضحاك بن مخلد فيها تصريح ابن جريج بالسماع من سليمان الأشدق.

فإذاً انتفت شبهة تدليسه.

وعلى أية حال، فالحديث لم ينفرد به سليمان بن موسى الأشدق، بل توبع عليه، فالحديث كيفما دار فهو حسن، والله تعالى الموفق.

* * *

١٣٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في «مسند الكوفيين» من «مسنده» (٤: ٣٨٧)، قال: حدثنا الحكم بن نافع ـ أبو اليمان ـ به.

وأشار الشرف الدمياطي في «المتجر الرابح» (ص ٣٦٢) إلى سقم إسناده.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ٢٧٥): «رواه أحمد، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف». =

. . . . . .

(١) وفي «مسند» أحمد (٥: ٢٣٥)، قال: «وفُوَاقُ النَّاقَةِ: قَدْرُ ما تَدُرُّ لبنها لمن حلبها». وفي «مسند الدارمي» (٢: ١٢١)، قال: «وهو قدر ما تدر حلبها لمن حلبها».

٢٨ ـ ذِكْرُ مُصَافَّةِ العَدُوِّ

١٣٩ ـ حَدَّثنا عمر بن الخطاب ومحمد بن إسماعيل البخاريُّ، قالا: حَدَّثنا أبو صالح، قال: حَدَّثنا يحيى بن أيوبَ، عن هشام بن حسانَ، عن الحسن، عن عمرانَ بن حُصين، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَقَامُ أَحَدِكُمْ في الصَّفِّ في سَبِيْلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ سِتِّيْنَ سَنَةً».

= قلت: وكذا ضعفه الذهبيُّ في «الكاشف» (٢: ٢٠١)، و«الميزان» (٢: ٦٣٢)، والحافظ في «التقريب» (٤١١١)، وزاد: «ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش».

وأما شيخه فهو حميد بن عقبة بن رومان بن زرارة، ذكره البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٣٤٩) وسكت عنه.

وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» مرتين، ذكره (١: ٢: ٢٢١) فيمن اسمه «حميد بن رومان»، وذكره (١: ٢: ٢٢٦) فيمن اسمه «حميد بن عقبة».

وكذا فعل ابن حبان في «الثقات» (٤: ١٤٩ ـ ١٥٠).

وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٢٣٦): «وهما واحد».

* * *

١٣٩ ـ إسناده حسن لغيره.

أخرجه أبو بكر البزار في «مسنده» (٢: ق ١٣٦) نسخة الرباط، ـ وهو أول حديث في «مسند عمران بن حصين» ـ قال: حدثنا عمر بن الخطاب ـ وهو أبو حفص السِّجِسْتَانيُّ ـ به بلفظ: «لمقام أحدكم في الصف ساعة أفضل من عبادة أحدكم ستين سنة». =

= وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٢: ١٢٢: ٢٤٠١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٧٣ ـ ٧٤) ـ، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ق ٦٠: أ ـ من «إتحاف الخيرة»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ١٦٨: ٣٧٧)، و«الأوسط» (٢: ق ٢٥٢: أ)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١١: ق ٢٢٣: أ)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦١)، وفي «السادس والعشرين» من «شعب الإيمان» (٢: ق ٩١: أ ـ ب)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٤: أ) من طرق عن أبي صالح عبدالله بن صالح المصري به.

وقال الحافظ أبو بكر عقب الحديث: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه بهذا اللفظ إلا عمران بن حصين، ولا نعلم له طريقاً أحسن من هذا الطريق بهذا الكلام، ولا نعلم روى هذا الحديث عن يحيى بن أيوب إلا أبو صالح، ولا رواه عن هشام بن حسان إلا يحيى بن أيوب، ولا نعلم يروى هذا ولا يعرف [إلا][1] من حديث هشام بن حسان، ويحيى بن أيوب ثقة، وأبو صالح، فقد روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه».

وقال الطبراني: «لم يروه عن هشام إلا يحيى، تفرد به عبدالله».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال ابن عساكر: «هذا حديث حسن».

قلت: الحسن هو البصري الإمام، جزم غير واحد من النقاد بأنه لم يسمع من عمران بن حصين؛

منهم: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي. =

(١) هذه زيادة، ولعلها سقطت من «الأصل».

= وأنكر الإمام أحمد على من يقول في حديثه عن الحسن: «حدثني عمران».

وقال علي بن المديني: «سمعت يحيى ـ يعني ابن سعيد القطان ـ وقيل له: كان الحسن يقول: سمعت عمران بن حصين.

فقال: أما عن ثقة فلا».

قلت: ويعني يحيى بن سعيد بذا أن الثقات لا يقولون في حديث الحسن إلا «عن عمران» أما الضعيف فربما يقول عن الحسن: «سمعت عمران» وذلك من سوء حفظه.

وشذ بهز بن أسد فقال: «سمع الحسن من عمران بن حصين وأبي بكرة شيئاً».

راجع: «الجرح والتعديل» (١: ٢: ٤٠ ـ ٤١) ـ «المراسيل» (ص ٣٧) ـ كلاهما لابن أبي حاتم ـ «العلل» لعليّ بن المديني (ص ٥١) ـ «جامع التحصيل» للعلائي (ص ١٩٤) ـ «تهذيب التهذيب» للحافظ (٢: ٢٦٣).

ثم إن الحسن البصري مدلس، بل قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٩٤): «إنه كثير التدليس».

ولذا أورده في «المرتبة الثالثة» من «المدلسين» (ص ١٣٠).

وخالفه الحافظ ابن حجر فجعله من أهل «المرتبة الثانية».

راجع «طبقات المدلسين» للحافظ (ص ١٩ ـ ٢٠).

ثم هشام بن حسان هذا هو أبو عبدالله البصري، قال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٢٨٩): «ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما».

قلت: ذكره الحافظ في «المرتبة الثالثة» من «طبقات المدلسين» (ص ٣٤).

ولم يصرح الحسن وهشام بالتحديث في شيء من هذه الطرق المتقدمة. =

= وأما إعلال الحديث بأبي صالح وهو عبدالله بن صالح المصري، فليس بجيد؛

لأن الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص ٤١٤) بين أن ظاهر كلام الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فما يجيء من رواية أهل الحذق عنه كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه.

وهذا الحديث قد رواه المصنف عن الإمام البخاري، قال: حدثنا أبو صالح.

فهو إذاً من صحيح حديث أبي صالح.

وأما هشام بن حسان فقد توبع عليه؛
تابعه إسماعيل بن عبيد الله المكي عن الحسن به؛

أخرجه البزار في «مسنده» (٢: ق ١٣٩) نسخة الرباط ـ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ١٨٠: ٤١٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (١: ٨٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠: ٢٩٥) من طرق عن يحيى بن سليم عنه به.

وأسند العقيلي حديثاً آخر لإسماعيل ثم قال: «الحديثان جميعاً غَيْرُ محفوظين».

قلت: إسماعيل ذا «لا يعرف» كما في «الميزان» (١: ٢٣٨)، ويحيى بن سليم «صدوق سيء الحفظ» كما في «التقريب» (٧٥٦٣).

وتابعه أيضاً سَلْمُ بْنُ بشير بن جَحْلٍ عن الحسن به؛

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨: ١٧٣: ٣٩٥) من طريق يوسف ابن خالد السمتي عن سلم بن بشير به نحوه.

قلت: إسناده واهٍ بمرة، يوسف هذا مجمع على ضعفه بل كذبه غير واحد مع بدعة غليظة فيه. =

. . . . . .

= ولذا قال الذهبيُّ في «الكاشف» (٣: ٢٩٨)، والحافظ في «التقريب» (٧٨٦٢): «تركوه».

زاد الحافظ: «وكذبه ابن معين، وكان من فقهاء الحنفية».

قلت: حسبنا في هذا المقام المتابعة الأولى، لكن يبقى الإسناد مُعَلاً برواية الحسن عن عمران.

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي أمامة الباهليِّ؛

أما حديث أبي هريرة؛

فيرويه ابن أبي ذباب عنه مرفوعاً بلفظ: «مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاة ستين عاماً خالياً»؛ وفي رواية أخرى لأحمد: «. . . خير من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة».

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢: ٤٤٦ ـ ٥٢٤) والسياق له، والترمذي في «جامعه»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في الغدو والرواح في سبيل الله (٤: ١٨١: ١٦٥٠)، والبزار في «مسنده» (٢: ٢٥٨: ١٦٥٢ ـ زوائد)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٦٠) ـ، وأخرجه البيهقي من طريق أخرى في «السنن الكبرى» وفي «شعب الإيمان» (٢: ق ٩١: أ) من طرق عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال عنه به.

وقال الترمذيُّ في إثر الحديث: «حديث حسن».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: ابن أبي ذباب هو عبدالله بن عبد الرحمن بن الحارث ثقة، لكن لم يخرج له مسلم شيئاً في «الصحيح». =

= وأما هشام بن سعد فأخرج له مسلم في الشواهد لا غير.

هكذا نص الحاكم كما في «الميزان» للذهبي (٤: ٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» للحافظ (١١: ٤١).

ثم هشام هذا متكلم فيه، وقال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٧٢٩٤): «صدوق له أوهام ورمي بالتشيع».

وأما حديث أبي أمامة، فأخرجه أحمد في «مسنده» (٥: ٢٦٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٧٥ ـ ٧٦) ـ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ٢٥٧: ٧٨٦٨) من طريق مُعَان بن رفاعة، قال: حدثني علي بن يزيد، عن القاسم، عنه به مرفوعاً نحوه.

قلت: مُعَان «لين الحديث، كثير الإرسال» كما في «التقريب» (٦٧٤٧).

وأما شيخه علي بن يزيد فهو أبو عبد الملك الألهاني، «ضعيف» كما في «التقريب» (٤٨١٧).

قلت: ولا سيما في روايته عن القاسم عن أبي أمامة؛

قال يحيى بن معين: «علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة هي ضِعَافٌ كُلُّها».

وقال أبو حاتم ـ في أحاديث علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة ـ: «ليست بالقوية، هي ضِعَافٌ».

«تهذيب الكمال» للمزي (٢: ق ٩٩٥).

قلت: فحديث الباب بهذه الطرق حسن ـ إن شاء الله.

* * *

١٤٠ ـ حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثنا هُشَيْمٌ، قال: أَخْبَرنا مُجَالِدٌ، عن أبي الوَدَّاكِ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، يَرْفَعُ الحَدِيْثَ، قال:

«ثَلاثَةٌ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِمْ: الرَّجُلُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي؛ والقَوْمُ إِذَا صَفُّوا في الصَّلَاةِ؛ والقَوْمُ إِذَا صَفُّوا في قِتَالِ العَدُوِّ».

---

١٤٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٩٠٩)، قال: حدثني ابن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم به.

وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في «النقض على بشر المريسي» (ص ١٧٩)، قال: حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر بن أبي شيبة، عن هشيم به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣: ٨٠)، وأحمد بن منيع في «مسنده» ـ كما في «مصباح الزجاجة» (١: ٢٧) ـ، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (ص ٤٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢: ٢٨٥: ١٠٠٤)، وابن جميع في «المعجم» (ص ١٦٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢: ٢٢١)، والبغوي في «شرح السنة» (٤: ٤٢) من طرق عن هشيم ـ وهو ابن بشير ـ به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١: ٣٥٢)، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر،

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١: ٧٣: ٢٠٠) من طريق عبدالله بن إسماعيل،

كلاهما عن مجالد ـ وهو ابن سعيد ـ به.

وقال البوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (١: ٢٧): «هذا إسناد فيه مقال، مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم في «صحيحه» فإنما روى له مقروناً بغيره، قال =

. . . . . .

= ابن عدي[1]: «عامة ما يرويه غير محفوظ. . .».

وقال الحافظ في ترجمته من «التقريب» (٦٤٧٨): «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره».

قلت: هشيم بن بشير من قدماء أصحابه؛

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤: ١: ٣٦١): «حدثنا أحمد ابن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «حديث مجالد عند الأحداث يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء قدماء».

قال أبو محمد ـ ابن أبي حاتم ـ: «يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره» ا هـ.

وللحديث طريق أخرى باختلاف في اللفظ ولكنها ضعيفة أيضاً.

قال أبو بكر البزار في «مسنده» (١: ٣٤٤: ٧١٥ ـ زوائد): حدثنا محمود بن بكر بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبي، عن عيسى بن المختار، عن محمد ـ ابن أبي ليلى ـ، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: «إن الله ليضحك إلى ثلاثة نفر، رجل قام في جوف الليل فأحسن الطهور وصلى، ورجل نام وهو ساجد، ورجل ـ أحسبه ـ كان في كتيبة فانهزمت وهو على فرس جواد لو شاء أن يذهب لذهب».

قلت: هذا إسناد مسلسل بآل أبي ليلى، محمود بن بكر بن عبد الرحمن هو ابن عبدالله بن عيسى بن عبد الرحمن بـن أبي ليلى، وعيسى بن المختار هو ابن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بـن أبي ليلى، ومحمد هو ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى.

وإسناد البزار هذا ضعيف فإن محمداً وعطية ـ وهو ابن سعد العَوْفي ـ كليهما ضعيفان. =

. . . . . .

(١) «الكامل» (٦: ٢٤١٧).

١٤١ ـ حَدَّثنا دُحَيْمٌ، قال: حَدَّثنا الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شَابُوْرَ، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام، قال: «جَلَسْتُ في نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ؛ فَقُلْتُ أَيُّكُمْ يَأْتي النَّبيَّ ـ ﷺ ـ فَيَسْأَلُهُ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟؛ فَنَزَلَتْ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا. . . ﴾».

* يُرِيْدُ: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيْلِهِ صَفّاً ﴾ [الصف: ٤].

= وأما شيخ البزار فلم أقف على ترجمته، والله تعالى أعلم.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢: ٢٥٦): «رواه البزار، وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا لكذبه».

قلت: وينظر حديث عبدالله بن مسعود المتقدم برقم «١٢٥» وحديث أبي الدرداء المذكور معه في التعليق.

١٤١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الدارميُّ في «مسنده» (٢: ١٢٠: ٢٣٩٥) ـ ومن طريقه الترمذيُّ في جامعه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الصف (٥: ٤١٢: ٣٣٠٩) ـ، وأبو يعلى في «مسنده» (ق ٣٤٨: أ)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٨: ١٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٥٧: ٤٥٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٤٨٦ ـ ٤٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩: ١٥٩ ـ ١٦٠)، وفي «السادس والعشرين» من «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٧: ب)، والواحديُّ في «أسباب النزول» (ص٤٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٣١: أ) رقم الحديث «٩٨١٥» من نسختي ـ، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٩: ب)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٨: ق ١٧٧: أ) من طرق عن الأوزاعي به. =

. . . . . .

= قلت: قد اختلف في هذا الحديث على الأوزاعي، وقد أشار إلى ذلك أبو عيسى الترمذي وأبو عبدالله الحاكم.

قال أبو عيسى: «وقد خولف محمد بن كثير في إسناد هذا الحديث عن الأوزاعي.

وروى ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن سلام، أو عن أبي سلمة، عن عبدالله بن سلام.

وروى الوليد بن مسلم هذا الحديث عن الأوزاعي نحو رواية محمد بن كثير».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأكبر ظني أن الذي حملهما على تركه رواية الهقل بن زياد بخلاف رواية الوليد بن مسلم وغيره»، ووافقه الذهبي.

قلت: حاصل ما تقدم أن الحديث مداره على الأوزاعي واختلف الرواة عليه؛

* فرواه عبدالله بن المبارك عنه، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة، أن عطاء بن يسار حدثه، أن عبدالله بن سلام حدثه، أو قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سلام به.

أخرجه عبدالله بن المبارك في «كتاب الجهاد» له (١).

وأخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٤٥٢) قال: حدثنا يعمر - وهو ابن بشر الخراساني[1] -، =

. . . . . .

(١) ثقة، مترجم له في «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤: ٣٥٧)، وستأتي ترجمته عند التعليق على حديث رقم «١٦١».

. . . . . .

= وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ق ٣٤٨: أ) ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٨: ق ١٧٧: ب) ـ، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء،

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «الجواهر المكللة» (ق ٣٩: أ) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني،

وأخرجه ابن عساكر في «كتاب الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٥٩ ـ ٦٠) من طريق سعيد بن رحمة ـ راوي «كتاب الجهاد» لابن المبارك عنه ـ،

كلهم عن عبدالله بن المبارك به.

واختلف على عبدالله بن المبارك فيه أيضاً.

فخالف من تقدم يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الكوفي؛

فرواه عن عبدالله بن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة وعن عطاء بن يسار عن أبي سلمة، عن عبدالله بن سلام به.

أخرجه أحمد في «مسند الأنصار» من «مسنده» (٥: ٤٥٢)، قال: حدثنا يحيى بن آدم به.

قلت: هكذا جاء سياق الإسناد في «المسند» المطبوع، بعطف الإسناد الثاني على الأول، وبحذف هلال وإثبات أبي سلمة بين عطاء وعبدالله بن سلام.

وقد ذكر السخاوي في «الجواهر المكللة» (ق ٣٩: أ) أن أحمد أخرج حديث يحيى بن آدم عن ابن المبارك بالشك أيضاً، فالله أعلم.

ويحيى بن آدم «ثقة حافظ فاضل» كما في «التقريب» (٧٤٩٦).

وهذا الاختلاف على ابن المبارك يوهن روايته، لا سيما وقد خولف في كلا الإسنادين من جماعة كما سيأتي. =

= * وتابع ابْنَ المبارك على الرواية الأولى الهقلُ بْنُ زياد.

فرواه عن الأوزاعي به، بالشك أيضاً؛

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٩) من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح المصري، قال: حدثنا الهقل بن زياد به.

قلت: لكن رواية الهقل هذه لا تقوم بها حجة لضعف عبدالله بن صالح.

* وخالف ابْنَ المبارك والهقلَ بْن زياد جماعةٌ من أصحاب الأوزاعي، فرووه عنه عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سلام به قولاً واحداً بلا شكٍّ.

فأولهم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الحافظ الثبت؛

أخرج حديثه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٧٠ ـ ٤٨٦ ـ ٤٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٦٠).

ثانيهم: الوليد بن مسلم ـ وهو ثقة ـ؛

أخرج حديثه المصنف في هذه الرواية، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٨٩ ـ زوائد)، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٩)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٥٨: ق ١٧٧: أ).

ثالثهم: الوليد بن مزيد البَيْروتي ـ وهو «ثقة ثبت» كما في «التقريب» (٧٤٥٤) ـ؛

أخرج حديثه ابن أبي حاتم في «التفسير» ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٨: ١٣٠) ـ، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٤٨٦ ـ ٤٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩: ١٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢: ق ٢٣١: أ) رقم الحديث: «٩٨١٥». =

= **رابعهم**: محمد بن شعيب بن شابورَ ـ وهو صدوق ـ من رواية دُحَيْمٍ عنه؛ أخرجه المصنف في هذه الرواية.

وخالف دُحَيْماً عمرو بن عثمان بن سعيد، فرواه ـ كما في الحديث الآتي عند المصنف ـ عن محمد بن شعيب، فقال: عن الأوزاعي، عن يحيى، عمن حدثه، عن أبي سلمة به.

كذا قال؛ ودُحَيْمٌ أضبط منه، فروايته هي الأصح.

ولا سيما ويحيى قد صرح بالتحديث في غير ما رواية.

فصرح عند: ابن حبان في «صحيحه»، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، والحاكم في «المستدرك» ـ من غير وجه ـ والبيهقي في «السنن الكبير»، وابن عساكر في «تاريخه».

خامسهم: محمد بن كثير بن أبي عطاء ـ وهو «صدوق كثير الغلط» كما في «التقريب» (٦٢٥١) ـ؛

أخرج حديثه الدارميُّ في «مسنده» (٢: ١٢٠: ٢٣٩٥) ـ ومن طريقه الترمذيُّ في جامعه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الصف (٥: ٤١٢: ٣٣٠٩) ـ، والحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٩ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩)، والبيهقي في «السادس والعشرين» من «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٧: ب)، والواحديُّ في «أسباب النزول» (ص ٤٥٣)، وأبو الفرج المقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ق ١٧٩: ب)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥٨: ق ١٧٧: أ).

سادسهم: يحيى بن حمزة الحضرمي ـ وهو ثقة ـ.

أخرج حديثه أبو يعلى في «مسنده» (ق ٣٤٨: أ).

إذاً تبين مما تقدم أن رواية الجماعة أشبه بالصواب من رواية ابن المبارك والهقل. =

. . . . . .

= ورواية ابن المبارك لو سلمت من الاختلاف الواقع فيها لرجحنا طريق الجماعة أيضاً، ولكنها لم تسلم منه، فهذا مما يوهن هذه الطريق، كما تقدم.

وكذا رواية الهقل بن زياد فهي الأخرى لم تسلم من الضعف، فإن راويها ضعيف، ولو سلمت لرجحنا رواية الجماعة لاجتماعهم على قول واحد بلا شك.

ونصر هذا الاختيار السخاوي في «الجواهر المكللة» (ق ٣٩: أ) ومن قبله الحاكم في «المستدرك» (٢: ٦٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢: ق ٨٨: أ).

والحديث صححه الحافظ في «الفتح» (٨: ٦٤١)، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (ق ٣٨: ب)، وجار الله ابن فهد كما في «ثبت عابد السندي» (ق ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

وصححه أيضاً صاحب «المنح البادية» (ق ٤٥: أ)، وابن الطيب في «مسلسلاته» ق ٢٠: ب)، وابن عقيلة في «مسلسلاته» المسماة «الفوائد الجليلة بمسلسلات ابن عقيلة» (ق ١٤ ـ ١٥) وغيرهم.

*** لطيفة:**

هذا الحديث يعرف عند المحدثين بـ«الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف»، وقد أخرجه عامة أصحاب المسلسلات كالسخاوي في «الجواهر» (ق ٣٨: أ ـ ب)، والسيوطي في «مسلسلاته» (ق ٣: أ ـ ب)، وابن الطيب في «مسلسلاته» (ق ٢٠: أ ـ ب)، وابن عقيلة في «مسلسلاته» (ق ١٣ ـ ١٤) وغيرهم كثير.

وقد اعتنى العلماء المتأخرون بهذا النوع من الأحاديث ـ أعني الأحاديث المسلسلة ـ فكانوا يحرصون على تحملها وأدائها، ومنهم من أفرد لها مصنفات خاصة، ومنهم من كان يتعمد ذكرها متى جاءت مناسبة لها، فيذكرها بإسناده الطويل ـ وإن كان المقام ليس مقام رواية ـ دونما مَلَلٍ، لأن المراد الاستئناس بذكر هذا النوع من الأحاديث. =

. . . . . .

= فمن هؤلاء الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٨: ١٣٠) فإنه أسند هذا الحديث بسنده مسلسلاً قبل شروعه في تفسير «سورة الصف»، فأسنده مرة عن شيخه المسند أبي العباس الحجار، ومرة عن شيخه الإمام الذهبي.

ومنهم السيوطي في «الدر المنثور»(*) (٦: ٢١٢) في تفسير «سورة الصف»، أسند هذا الحديث بسنده مسلسلاً إلى عبدالله بن سلام، علماً بأن كتابه هذا ليس كتاباً مسنداً بل هو كتاب محذوف الأسانيد، لكن هكذا جرت عادتهم في إيراد هذه الأحاديث مسندة متى جاءت مناسبة لها.

ومنهم الزبيدي في «شرح الإحياء» (٣: ٤١٢ ـ ٤١٣ ـ ٤١٤) بعد انتهائه من أحكام العيدين قال: «الخاتمة»، ثم أورد فيها «الحديث المسلسل بيوم العيد» بإسناده من طرق كثيرة.

ومعلوم أن الزبيدي توفي سنة خمس ومئتين بعد الألف من الهجرة، فمعنى ذلك أن إسناده طويل جداً، ولم يكتف بذكر إسناد واحد بل ذكره بأسانيد عديدة.

وفعله كثير غيرهم، حتى إن شيخ الإسلام ابن تيمية كان له اعتناء بمثل هذا الفن فقد ذكر في مطلع «تفسير سورة الفاتحة» ـ كما في «دقائق التفسير» (١: ١٩٢)[1] ـ أنه يروي «الحديث المسلسل بالقدر» وهو المعروف بـ «الحديث المسلسل بالقبض على اللحية»، وهو مخرج عند كثير من أصحاب المسلسلات.

الحاصل: كان علماء القرون الوسطى والمتأخرة يعتنون بمثل هذا النوع من الأحاديث فيذكرونها متى جاءت مناسبة لها.

ولذا رأيت أن أقتدي بهم في هذه السنة المحمودة، وأسند هذا الحديث بإسنادي مسلسلاً. =

. . . . . .

(*) سقط هذا الحديث من «الدر المنثور» (٨: ١٤٦ ـ طبعة دار الفكر)!!

(١) وانظر «مجموع الفتاوى» (١٤: ٢٠).

. . . . . .

= وقد أخبرني بهذا الحديث جماعة من المشايخ، وكل واحد منهم قد قرأ عليَّ «سورة الصف» حتى ختمها، وسأكتفي بذكر إسناد واحد عن شيخ واحد لأن المغزى يتم به، فأقول:

أخبرني القاضي إبراهيم بن عمر الحضرمي قال: أخبرني الحبيب بن طاهر الحداد، قال: أخبرني حسين بن محمد بن حسين المكي، قال: أخبرنا السيد عيد روس بن عمر الحبشي المكي ـ صاحب «عقود اللآل في أسانيد الرجال» ـ، قال: أخبرنا السيد عبدالله بن الحسين بن عبدالله بلفقيه، قال: أخبرنا والدي البدر الحسين بن عبدالله بلفقيه، قال: أخبرنا خالي عيدروس بن عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه، قال: أخبرني والدي عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه ـ صاحب الثبت المسمى «رفع الأستار عن مفاتيح الأنوار» ـ، قال: أخبرنا والدي عبدالله بن أحمد بلفقيه، قال: أخبرني الصفي أحمد القشاشي، قال: أخبرني أحمد بن حجر المكيُّ، قال: أخبرني القاضي زكريا بن محمد الأنصاريُّ، قال: حدثنا الحافظ أبو نعيم رضوان بن محمد العقبي بمصر، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي الشامي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الدمشقي، قال: حدثنا أبو المنجا عبدالله بن عمر اللتي البغدادي، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِيُّ الهرويُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوديُّ، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، قال: حدثنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقنديُّ، قال: حدثنا الحافظ عبدالله بن عبد الرحمن الدارميُّ، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا أبو عمرو الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبدالله بن سلام، قال: «قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ فتذاكرنا، وقلنا: لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله لعملناه! فأنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿ سَبَّحَ للهِ مَا في السَّمَوٰاتِ ومَا في الأَرْضِ وهو العَزِيْزُ الحَكِيْمُ * يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لا تَفْعَلُوْنَ كَبُرَ مَقْتَاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُوْلُوا مَا لا تَفْعَلُوْنَ ﴾ [الصف: ١ ـ ٢] حتى ختمها. =

. . . . . .

= قال عبدالله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ـ ﷺ ـ حتى ختمها، قال أبو سلمة: وقرأها علينا عبدالله بن سلام حتى ختمها، قال يحيى: وقرأها علينا أبو سلمة حتى ختمها، قال: الأوزاعي: وقرأها علينا يحيى حتى ختمها، قال محمد ابن كثير: وقرأها علينا الأوزاعي حتى ختمها، قال الدارمي: وقرأها علينا محمد بن كثير حتى ختمها، قال عيسى السمرقندي: وقرأها علينا الدارمي حتى ختمها، قال: عبدالله السرخسي: وقرأها علينا عيسى السمرقندي حتى ختمها، قال أبو الحسن الداودي؛ وقرأها علينا عبدالله السرخسي حتى ختمها، قال أبو الوقت: وقرأها علينا أبو الحسن الداودي حتى ختمها، قال أبو المنجا: وقرأها علينا أبو الوقت حتى ختمها، قال: أبو العباس الحجار: وقرأها علينا أبو المنجا حتى ختمها، قال: أبو إسحاق التنوخي: وقرأها علينا أبو العباس الحجار حتى ختمها، قال أبو نعيم: وقرأها علينا أبو إسحاق التنوخي حتى ختمها، قال: القاضي زكريا: وقرأها علينا أبو نعيم حتى ختمها، قال أحمد بن حجر المكي: وقرأها علينا القاضي زكريا حتى ختمها، قال الصفي القشاشي: وقرأها علينا أحمد بن حجر المكي حتى ختمها، قال: عبدالله بلفقيه: وقرأها علينا الصفي القشاشي حتى ختمها، قال: عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه: وقرأها علينا والدي حتى ختمها، قال: عيدروس بن عبد الرحمن: وقرأها علينا والدي عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه حتى ختمها، قال البدر بلفقيه: وقرأها علينا عيدروس بن عبد الرحمن حتى ختمها، قال عبدالله بن البدر: وقرأها علينا والدي البدر الحسين حتى ختمها، قال: عيدروس بن عمر الحبشي: وقرأها علينا عبدالله بن البدر الحسين بن عبدالله بلفقيه حتى ختمها، قال: حسين بن محمد المكي: وقرأها علينا عيدروس بن عمر الحبشي، حتى ختمها، قال الحبيب بن طاهر الحداد: وقرأها علينا حسين بن محمد المكي، حتى ختمها، قال شيخنا القاضي إبراهيم بن عمر الحضرمي: وقرأها علينا الحبيب بن طاهر الحداد حتى ختمها.

قلت: وقرأها علينا شيخنا إبراهيم بن عمر الحضرمي حتى ختمها ولله الحمد. =

١٤٢ ـ حَدَّثنا عمرو بن عثمان، قال: حَدَّثنا محمد بن شعيب، عن الأوزاعي، عن يحيى، عمن حَدَّثَهُ، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سَلَام، أنه قال: اجْتَمَعْنَا في مَجْلِس، فَقُلْنَا: وَدِدْنَا أَنَّا عَلِمْنَا أَحَبَّ الأَعْمَالِ إلى اللهِ فَعَمِلْنَا بِهَا؛ فَهَمَمْنَا أَنْ نَسْأَلَ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ عن ذلك.

قال: فَبَعَثَ إلينا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ واحداً واحداً، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَسْأَلُ بَعْضاً عَمَّا اجْتَمَعْنَا له، فلا نَدْرِي؛

فَتَلَا عَلَيْنَا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: ﴿سَبَّحَ لله مَا في السَّمَوَاتِ وما في الأَرْضِ وهو العَزِيْزُ الحَكِيْمُ﴾ [الصف: ١]، حَتَّى فَرَغَ مِنَ السُّوْرَةِ.

قال أبو سلمة: فتلاها علينا عبد الله بن سَلَام حَتَّى فرغ من السُّورة، قال محمد: وتلاها الأوزاعي حَتَّى فرغ من السُّورة.

= أخرجه الترمذيُّ في «جامعه» عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي فوافقناه فيه بعلوٍّ درجة على طريقه.

* * *

١٤٢ ـ صحيح.

وقد تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

* * *

١٤٣ ـ حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُوْنٍ، قال: حَدَّثنا سعيد بن مسلمة، عن أبي حيانَ، عن طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عن عبد الرحمن ابن عَوْسَجَةَ، عن البراءِ، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«إنَّ اللهَ ـ جَلَّ ثَنَاؤه ـ يُحِبُّ في الصَّلاَةِ مَا يُحِبُّ في القِتَالِ: ﴿صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوْصٌ﴾ [الصف: ٤]».

* * *

---

١٤٣ ـ إسناده ضعيف.

سعيد بن مسلمة هو ابن هشام بن عبد الملك الأموي، «ضعيف» كما في «التقريب» (٢٣٩٥).

وقال الذهبيُّ في «الكاشف» (١: ٣٧٢): «واهٍ».

وأما أبو حَيَّان فلم أُلْفِ من أصحاب طلحة بن مصرف ولا من شيوخ سعيد بن مسلمة من يكنى أبا حَيَّان.

ولا يوجد في هذه الطبقة راوٍ يكنى أبا حَيَّان سوى يحيى بن سعيد بن حَيَّان وهو ثقة، ورواية يحيى بن سعيد عن طلحة محتملة، وذلك لأن يحيى بن سعيد عَدَّه الحافظ من أهل «المرتبة السادسة»، وعَدَّ طلحة من أهل «المرتبة الخامسة»، فروايته عنه محتملة، ثم إن الرجلين كليهما من أهل الكوفة.

بيد أني أخشى أن يكون الصواب: «أبو جَنَاب» لا «أبو حَيَّان»، وتكون كلمة «جَنَاب» تصحفت إلى «حَيَّان».

وذلك لأن أبا جناب وهو يحيى بن أبي حَيَّة من شيوخ سعيد بن مسلمة ومن أصحاب طلحة بن مصرف؛ فليحرر ذا، والله أعلم.

والحديث أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٦: ٢١٣).

انتهى الجزء الأول، ويتلوه الجزء الثاني، وأوله باب

(فضل حرس المسلمين)